



مجلة العلوم الشاملة

Journal of Total Science

مجلة دولية علمية محكمة نصف سنوية

تصدر من

المعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدالين - ليبيا

السنة السابعة، المجلد (5)، العدد (18)، ديسمبر 2021

Volume (5), Issue (18) 2021

لمراسلة المجلة:

مجلة العلوم الشاملة

المعهد العالي للعلوم والتقنية

رقداين - ليبيا

البريد الإلكتروني: mmfsh1973@gmail.com

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2015/405

بنغازي - ليبيا

بموافقة الإدارة العامة للمطبوعات والمصنفات الفنية بوزارة

الثقافة والمجتمع المدني، قرار رقم 2015/32

الرقم الدولي الموحد للمطبوعات الدورية

2518-579:(ISSNردمد)



مجلة العلوم الشاملة

دوري دولي علمي محكمة تصدر عن المعهد العالي للعلوم والتقنية - رقدالين ليبيا

السنة السابعة، المجلد الخامس، العدد الثامن عشر، ديسمبر 2021

رئيس التحرير والمترجم العام

الدكتور طارق الكادي النالي

الاستاذ المشارك بالمعهد العالي للعلوم والتقنية - رقدالين

هيئة التحرير

الاقسام العلمية بالمعهد العالي للعلوم والتقنية

رقدالين - ليبيا

الإخراج الفني:

المهندس أحمد محمود

لبحوث لم يشورقعبور عن آرائها وتعبير عن رأي المجلة

شروط النشر بالمجلة

ترحب مجلة العلوم الشاملة بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والمعاهد العليا والباحثين في مجال العلوم الانسانية والعلوم التطبيقية بتخصصاتها المختلفة، ، وتقبل البحوث والدراسات باللغة العربية واللغة الإنجليزية، مع توفر الشروط الآتية في البحث أو الدراسة:

1. أن يتسم بالجديّة والأصالة العلمية والموضوعية، وألا يكون قد سبق نشره، كلياً أو جزئياً، ورقياً أو إلكترونياً، وألا يكون مرشحاً للنشر في الوقت نفسه في وسائل نشر أخرى.
2. أن يتقيد بمنهج علمي دقيق، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية، وطريقة التوثيق المتبعة في المجلة.
3. أن تكون البحوث ضمن تخصصات المجلة المذكورة أعلاه، وأن تقدّم إضافة علمية أصيلة في موضوع الدراسة.
4. البحوث التي تقبل تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة.
5. يتضمن البحث ملخصاً وبيانات الباحث والعنوان باللغتين العربية والإنجليزية.
6. ترسل الأبحاث من نسخة ورقية مرفقة بـ (CD)، وخط نوع SimplifiedArabic بحجم 12 وتكون مصححة لغوياً على ألا يزيد على 30 صفحة وتطبع على وورد 2010.
7. تسند المراجع وفق الآتي:
 - المراجع داخل البحث سواء أكانت كتاب أو دورية أو رسائل (اللقب، السنة، الصفحة).
 - الكتب في نهاية البحث (المراجع) اللقب، اسم المؤلف (السنة) عنوان المرجع، المدينة: دار النشر، الطبعة.
 - الدوريات والبحوث والرسائل في (المراجع) اللقب، الاسم (السنة) العنوان، اسم الدورية ومكان صدورها، المراجع الأجنبية تأخذ نفس السياق.
8. يمنح كل باحث نسخة من العدد الذي يتضمن بحثه أو مشاركته في حال قبوله للنشر.

تمهيد

بمناسبة صدور العدد الثامن عشر من مجلة **للعلوم والشؤون** الصادرة عن المعهد العالي للعلوم والتقنية بقرقندالين- ليبيا للسنة السابعة على التوالي بدون انقطاع، نود أن نتقدم بجزيل الشكر لكل الباحثين الذين شاركوا معنا بجهودهم العلمية القيمة لكل الأعداد السابقة، ونتطلع لمشاركاتهم بنشر بحوثهم ودراساتهم المستقبلية في مجلتنا في الأعداد القادمة. كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم معنا في تصحيح مسار هذه المجلة الفتية عبر إبداء آرائهم وتقييمهم العلمي للإعداد السابقة، وتزويدنا بملاحظاتهم القيمة التي كان لها الأثر الواضح في خروج هذا العدد بصورته الحالية. ونرحب بتقبل كافة الملاحظات علي البريد الالكتروني الخاص بالمجلة والتي من شأنها أن تساهم في تصويب الأخطاء وتحسين وتطوير الأعداد القادمة.

للعلوم والشؤون مجلة معنية بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والكليات والمعاهد التقنية العليا، والباحثين في جميع التخصصات والأقسام العلمية. وقد اشتمل العدد الحالي على خمسة عشر بحث متنوع وشمل تخصصات عدة، وبلغتین الانجليزية والعربية . نسأل الله أن تقدم الإضافة العلمية المرجوة منه.

والله ولي التوفيق

رئيس التحرير

محتويات العدد

أولاً: البحوث المنشورة باللغة العربية

الصفحة	عنوان البحث	ر.ت
9	دور جودة المعلومات على فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) دراسة تطبيقية بمصنع مياه النبع- قصر بن غشير/ طرابلس	1.
43	أثر التدريب والتطوير على الكفاءة الإنتاجية بالمصارف التجارية الليبية	2.
67	المؤشرات الاستراتيجية لتفعيل الاستثمار التكنولوجي في الدول النامية	3.
82	أثر الحوافز المادية والمعنوية على أداء العاملين بالمصارف التجارية الليبية	4.
110	تقنية المعلومات وتأثيرها على الإدارة الحكومية	5.
124	متطلبات تحقيق جودة الأداء المهني لمدرّاء المدارس الثانوية في ضوء مبادئ إدارة الوقت	6.
159	المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للمؤسسة الصحية	7.
179	اثر الصناعة على النمو الاقتصادي في السعودية	8.
203	النظرة الاجتماعية السلبية للطلاق في المجتمع الليبي	9.
231	رد الغزالي على الفلاسفة في مسائل الوجود	10
247	لمحة تاريخية عن دور المعمار الديني في نشر التعليم	11
265	سياسة المشروعات الصغرى والمتوسطة في تحقيق التنمية	12
280	تأثير إضافة مصدر نيتروجين غير بروتيني في العلف الخشن على معدل النمو والزيادة الوزنية في جديان الماعز المحلي	13
288	التصوير الواقعي والقصصي والحسي ودوره في تجديد الصورة الفنية عند رواد التجديد في العصر العباسي	14

ثانيا: البحوث المنشورة باللغات الأجنبية

No.	Research Title	Page(s)
1.	<i>Analysis of the relationship between economic growth and growth of foreign trade in Libya during the period (1980-2015)</i>	E1 – E9
2.	Affixation Knowledge Strategy In Teaching English Vocabulary For Secondary Schools	E10 – E24
3.	<i>The Individual Differences Which Have Been Argued to Influence SLA Success(Anxiety)</i>	E25– E37

دور جودة المعلومات على فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) دراسة تطبيقية بمصنع مياه النبع- قصر بن غشير/ طرابلس

أ. حسام يوسف عامر أبو جعفر أ. محمد سعيد مفتاح

كلية العلوم الإدارية والمالية التطبيقية- طرابلس

The Role of Information Quality on The Effectiveness
The Just-in-Time Production System (JIT)

An applied study at the Alnabaa water factory – Qasr Bin Ghashir / Tripol

Mr. Mohamed Said Mofthah

Mr. Husam Yousef Abujafer

College of Applied Administrative & Financial Sciences – Tripoli Libya

المخلص

هدفت الدراسة بشكل رئيسي للتعرف على أثر جودة المعلومات لتحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT)، بمصنع مياه النبع- قصر بن غشير/ طرابلس ، يتمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين بالمصنع ، وبالبالغ عددهم (150 مفردة) ، قد تم اختيار عينة عشوائية بلغ حجمها (75) مفردة أي بما نسبته (50%) من مجتمع الدراسة ، كذلك تم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، تم توزيعها على مفردات العينة استرجعت بالكامل نظراً للإشراف المباشر للباحثان على توزيعها وتجميعها وكانت جميعها صالحة للتحليل الاحصائي وخلصت الدراسة إلى عدت نتائج أهمها :

1. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد جودة المعلومات بما نسبته (70.1%) في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) المستخدم بالمصنع قيد الدراسة وهناك ما نسبته (29.9%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.
2. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد الزمني لمحور جودة المعلومات بما نسبته (66.4%) في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) المستخدم بالمصنع قيد الدراسة وهناك ما نسبته (33.6%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.
3. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبعدها المحتوي لمحور جودة المعلومات بما نسبته (60.0%) في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) المستخدم بالمصنع قيد الدراسة وهناك ما نسبته (40.0%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.
4. المعلومات المتوفرة لا تساعد ادارة المصنع بصورة كافية على وضع الخطط المستقبلية لتطوير وتحسين الانتاج.

يعتمد نجاح النظام كما أكدت الدراسات في هذا المجال على إدراك فلسفة عمل النظام وتوفير متطلباته والتي من أهمها جودة المعلومات باعتبارها انعكاس مباشر على قدرة المنظمة في اتخاذ القرارات الصحيحة وبالوقت المناسب وبأقل التكاليف الممكنة .

المبحث الأول: (الإطار العام للدراسة).

أولاً. مشكلة الدراسة:

المشكلة الأساسية التي تطرحها هذه الدراسة هي أن المنافسة في عصرنا الحالي ضغطت على المنظمات وخاصة الصناعية منها باتجاه تبني استراتيجيات تتضمن وسائل وأنظمة إنتاج حديثة بهدف تحقيق موقع تنافسي متميز، ويعد نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) أحد هذه الأنظمة الإنتاجية التي تتبناها المنظمات المتطورة لتحقيق مبتغاها في هذا الاتجاه، كما أصبحت جودة المعلومات من العوامل الحاسمة في تحقيق الكفاءة والفاعلية لمنظمات الأعمال وخاصة الصناعية منها، وعليه فإنه من خلال الاستقراء لواقع العمل بمصنع مياه النبع بن غشير والمقابلات الشخصية مع بعض المسؤولين التي قام بها الباحثان، أتضح وجود انخفاض في جودة المعلومات المستخدمة، حيث أن المستفيدين من هذه المعلومات بالمصنع يواجهون صعوبات ومشاكل في تحقيق متطلباتهم منها، وهذا ما قد يؤثر سلباً على فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT)، وتأسيساً لذلك يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي : ما دور جودة المعلومات على فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) بمصنع مياه النبع - قصر بن غشير؟

ثانياً. أهداف الدراسة:

1. قياس مستوى جودة المعلومات المتوفرة بالمصنع قيد الدراسة.
2. تحديد مدى فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) في ظل المعلومات المتوفرة بالمصنع قيد الدراسة.
3. دراسة وتحليل دور جودة المعلومات على فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) بالمصنع قيد الدراسة.

ثالثاً. فرضيات الدراسة:

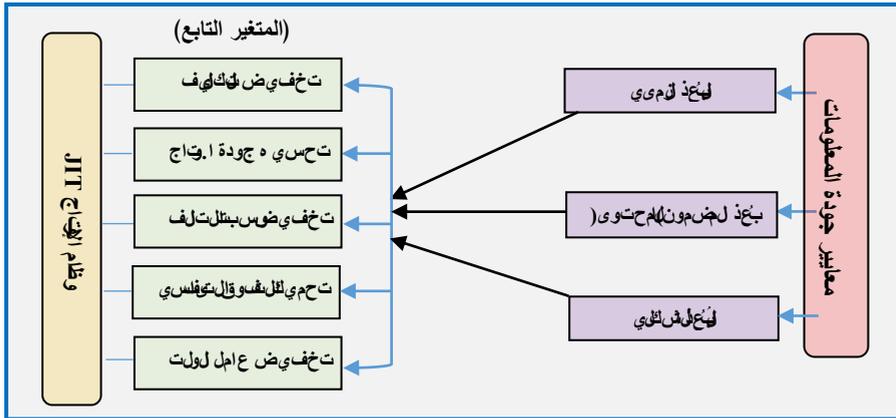
استناداً إلى ما سبق يمكن صياغة الفرضية الرئيسية الآتية :

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد جودة المعلومات على تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) المستخدم بالمصنع قيد الدراسة.

رابعاً. أهمية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) كأحد الأنظمة الإنتاجية الفعالة الذي يمهّد الطريق أمام الشركات لتحقيق التنافسية في السوق الليبي والسوق العالمية مستقبلاً، وذلك من خلال النوعية المتميزة للإنتاج والإنتاجية العالية والكلف المنخفضة وغيرها من الفوائد التي يحققها هذا النظام ... من هنا تبرز أهمية هذه الدراسة لاستكشاف متطلبات تطبيق نظام الإنتاج في الوقت المحدد في الشركات الصناعية بالدولة الليبية خاصة أنه يعد من الأنظمة الفعالة التي تسعى إلى تخفيض حجم المخزون وتحسين نوعية المنتجات، فضلاً على أن دراسة موضوع نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) يعتبر من المواضيع المحدودة على مستوى الدراسات الميدانية في ليبيا وذلك في حدود إطلاع الباحثان.

خامساً. نموذج الدراسة :



الشكل رقم (1) يوضح نموذج الدراسة .

المصدر: من إعداد الباحثان.

سادساً. منهجية الدراسة:

1. المنهج المتبع في الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك بهدف دراسة وتحليل دور جودة المعلومات على فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) بالمصنع قيد الدراسة.

2. مصادر جمع البيانات: اعتمدت هذه الدراسة في الحصول على البيانات اللازمة لتحقيق ما تسعى إليه من المصادر التالية:

أ. المصادر الثانوية: تم الحصول عليها من خلال المسح المكتبي للأدبيات المرتبطة بموضوع الدراسة.

ب. المصادر الأولية: من خلال العينة التي تم تحديدها واستهدافها بالدراسة من "صحيفة الاستبيان" وكذلك الملاحظة والمقابلات الشخصية بالمصنع قيد الدراسة.

3. مجتمع وعينة الدراسة: يتمثل مجتمع العينة في جميع العاملين بالمصنع ، والبالغ عددهم (150 مفردة) ، وتم اختيار منهم عينة عشوائية بلغ حجمها (75) مفردة تمثل نسبة العينة من المجتمع (50%).

سابعاً. حدود الدراسة:

أ. الحدود المكانية: تتمثل في العاملين بمصنع مياه النبع- قصر بن غشير/ طرابلس

ب. الحدود الموضوعية : تقتصر في دور جودة المعلومات على فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT).

ج. الحدود الزمنية: تمثلت في فترة إعداد الدراسة التي استغرقت في جمع بيانات الدراسة النظرية و الميدانية من مارس 2021م إلى نوفمبر 2021 م .

ثامناً. التعريفات الإجرائية:

1. جودة المعلومات: هي مجموعه من الخصائص والصفات التي تجعل من المعلومات ذات قيمة لمستخدميها في المنظمات وتتكون من الأبعاد التالية(البعد الزمني، بُعد المضمون(المحتوى)، البعد الشكلي).

2. نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT): هو أسلوب يعتمد على التكنولوجيا للحد من الهدر في وقت الشراء والإنتاج، والاستغناء عن كافة أنواع المخزون بالطريقة التي تؤدي إلى تخفيض التكاليف العملية الإنتاجية وزيادة الإنتاج، وتلبية احتياجات العملاء في الوقت المناسب وبالكميات المحددة، كما تم تعريفه على انه "منهج للعمليات يحاول تلبية الطلب

الفوري بالنوعية المطلوبة وبدون فاقد او ضياع، حيث أن جوهر فكرة (JIT) هو إزالة الفاقد نتيجة الانتظار والفاقد نتيجة المواد المعيبة أو المعادة للتشغيل، والمخزون الفائض عن الحاجة، والمساحات غير الضرورية... وبدون شك فإن ذلك يحقق تخفيضاً في الكلف وتحسين في الإيرادات مع تخفيض في الاستثمار المطلوب".

تاسعاً. الدراسات السابقة:

1. دراسة (المصري، نضال، 2016) حول "تقويم مقومات تطبيق نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT)" دراسة ميدانية على الشركات الصناعية بقطاع غزة، يهدف هذا البحث بشكل رئيسي إلى تقويم مقومات تطبيق نظام الإنتاج في الوقت المحدد بالشركات الصناعية في قطاع غزة من خلال التعرف على المقومات التالية (الشراء الآتي، التحسين المستمر، الصيانة الوقائية، عمالة متعددة المهارات، استقرار الجدولة، التصميم الداخلي، نظام السحب)، وتمثلت عينة البحث بالشركات الصناعية العاملة في قطاع غزة، حيث بلغ عددها (57) شركة، وكانت أهم النتائج عدم توفر المقومات المتعلقة بنظام السحب، واستقرار الجدولة، والشراء الآتي، بينما تتوفر مقومات التحسين المستمر والصيانة الوقائية وتكنولوجيا المعلومات.

2. دراسة (البله، عبدالله هاشم، وعبدالله عبدالحق خميس، 2018) حول "انعكاسات جودة المعلومات في إدارة الأزمات: دراسة استطلاعية في مركز العمليات والبنى التحتية/خلية إدارة الكوارث في نينوى" كان الهدف منها دراسة وتحديد العلاقة بين خصائص جودة المعلومات وإدارة الأزمات في المركز المستهدفة بالدراسة وتم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي في اختبار فرضيات البحث واستخدام صحيفة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية تم توزيعها على عينة عشوائية بلغ حجمها (40) مفردة تتمثل في فريق إدارة الكوارث بالمركز المستهدفة بالدراسة وتم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أ- وجد هناك علاقة ارتباط وأثر بين خصائص جودة المعلومات وإدارة الأزمات في المركز المبحوث.

ب- ان اتخاذ القرار في وقت الازمة يحتاج الى معلومات ذات خصائص نوعية مثل (الدقة والشمولية والاعتمادية والموثوقية).

3. دراسة(عبد الرحمن، فواد يوسف، و كريم عبد عيدان،2019) حول "متطلبات تنفيذ نظام الإنتاج بالوقت المحدد (JIT) وتأثيره في الميزة التنافسية" بحث استطلاعي على مجموعة من شركات صناعة الأثاث الروسية. سعى البحث إلى التعرف على الدور الذي تلعبه متطلبات نظام الإنتاج بالوقت المحدد وتأثيرها في الميزة التنافسية، وللتحقق من طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث تم تصميم استمارة استبانة من قبل الباحثين وزعت على عينة تمثلت في (المدير العام ، مدير الإنتاج ، مدير التسويق ، مدير الحسابات ،مدير المشتريات) في ستة شركات روسية عاملة في مجال صناعة الأثاث، و بلغت عدد الاستثمارات الموزعة والمستردة 30استمارة، وعلى ضوء تحليل بيانات البحث تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها مايلي:

- أ- تترك شركات الأثاث الروسية قيد البحث أهمية العلاقة بين متطلبات نظام الإنتاج بالوقت المحدد(JIT)والميزات التنافسية(الكلفة ، الجودة، المرونة ،التسليم والإبداع) والذي أكده التحليل الوصفي و الإحصائي لإجابات عينه البحث.
- ب- تولي شركات الأثاث عينه البحث أهمية نسبية متوسطة للجودة بالمقارنة مع بقية الميزات التنافسية الأخرى كالإبداع والكلفة والمرونة والتسليم

المبحث الثاني: (الجانب النظري).

أولاً/ مفهوم البيانات والمعلومات:

يختلف مفهوم البيانات عن المعلومات رغم ارتباطهم ببعضهم، فالبيانات هي حقائق ليست ذات قيمة ما لم يتم تحويلها إلى معلومات مفيدة، وكذلك هي عبارة عن أرقام او رموز او حروف ومن أمثلة ذلك كميات الإنتاج، حجم المبيعات ويمكن تجميعها عن طريق الملاحظة، أما المعلومات فهي البيانات التي تم معالجتها وتحليلها وتنظيمها بالشكل الذي يمكن الاستفادة منها وأصبحت حقائق ذات معنى لمستخدميها ومن أمثلة ذلك حجم مبيعات الشركة موزعة حسب الأشهر والسنوات، ونسب الأرباح التي تم تحقيقها(عبد القادر،2012: 4-5)(محمد،2015: 23-24).

ثانياً/خصائص المعلومات:

تتميز المعلومات بعدة خصائص وتحدث عنها كل من (القهيوي ،واخرون،2013: 85-88)،(راشد،2017: 8-9) وفق التالي:

1. خاصية التميع والسيولة: للمعلومات قدرة كبيرة على إعادة التشكيل والصيغة حيث يمكن أن تمثل المعلومات نفسها في شكل قوائم ورسوم بيانية أو أصوات، وتظهر خاصية التميع والسيولة في رسائلها الإعلامية.
2. المعلومات قابلة للمشاركة: من خصائص المعلومات أنه بالإمكان المشاركة بها بين الأشخاص أو المنظمات، وتؤدي عملية المشاركة إلى زيادة قيمة المعلومات وكذلك كلما زاد عدد الأشخاص الذين يستخدمونها ازداد عمقها المعرفي والمنافع الاقتصادية منها.
3. تتصف المعلومات بتوسع تقنياتها: أصبحت المعلومات وتقنياتها هي القاعدة الأساسية للتنمية في مختلف المجالات، فمن نتائجها انتشار استخدام تكنولوجيا المعلومات في الصناعة وتطبيق التجارة الإلكترونية في منظمات الأعمال.
4. قابلية نقلها عبر مسارات محددة: يمكن نقل المعلومات بعدة طرق مختلفة وبثها على المشاع لمن يريد استقبالها والاستفادة منها بسبب مرونتها.
5. تتميز المعلومات بالوفرة عكس الموارد المادية التي تنسم بالندرة، وهذا ما يميز اقتصاد المعرفة عن الاقتصاد التقليدي.
6. ترتفع قيمة المعلومات بزيادة حجم استخدامها: فالمعلومات لا تستهلك مثل الأجهزة والمعدات، فهناك ارتباط قوي بين معدل استهلاك المجتمعات للمعلومات وقدرتها على خلق المعرفة.
7. المعلومات قابلة للتلف والاندثار: تتعرض المعلومات عبر الزمن للتلف مثل الموجودات المادية الأخرى.
8. تزداد قيمة المعلومات مع ارتفاع دقتها: ففي بعض أنواع المعلومات يجب أن تكون دقيقة بنسبة عالية جدا حتى يتحقق الهدف من استخدامها، مثل الإجراءات المتعلقة بصحة الإنسان وسلامته.
9. الشك في المعلومات: هناك درجة من الشك وعدم اليقين يشوب معظم المعلومات ولا يمكن الحكم عليها بشكل نهائي إلا على بعضها .

ثالثاً/ فوائد المعلومات:

من أهم الفوائد التي تساهم المعلومات في تحقيقها لمنظمات الأعمال ما يلي(بني هاني،دركل،2015: 201-202):

1. بناء قاعدة معرفية لحل المشكلات الفنية والإدارية مما يحقق الكفاءة والفاعلية للمنظمات.

2. تصحيح الانحرافات، فالمعلومات من الوسائل الجيدة للرقابة، حيث توفر الكثير من التكاليف التي من الممكن أن تتكبدها المنظمة نتيجة اتخاذ القرارات المبنيّة على معلومات غير صحيحة.

3. تزيل الحواجز بين الإدارات والأقسام وتجعل الهياكل التنظيمية مرنة للتعامل مع المتغيرات البيئية المحيطة بالمنظمة سواء الداخلية للمنظمة أو الخارجية.

4. تساعد المدراء على تصويب الكثير من القرارات في مختلف المستويات الإدارية وتسهم بالاستجابة الفورية لكثير من القضايا، مثل الأزمات والمخاطر التي تتعرض لها المنظمة.

5. تساعد المنظمة في وضع خطط إستراتيجية فعالة، نتيجة لما توفره المعلومات من القدرة على التنبؤ ببعض القضايا المستقبلية التي تواجه الإدارة.

رابعاً/ جودة المعلومات ومعايير قياسها:

عرفت المنظمة الأوروبية لضبط الجودة(EOQC): الجودة على أنها "مجموعه من الخصائص والصفات التي تجعل المنتج قادراً على الإيفاء باحتياجات ورغبات الزبائن بالاعتماد على جودة التصميم وجودة المطابقة بشكل أساسي" (النجار،جواد،2010: 42)، فمفهوم الجودة يتضمن مجموعة من القواعد والمعايير التي تحدد مدى توافق المنتجات او الخدمات مع تطلعات ورغبة المستفيد منها وعلية فأن المعلومات التي لا ترتقي لمستوى الجودة المطلوبة لا يكون لها قيمة مضافة إلا إذا كانت متوافقة مع متطلبات المستفيد الذي يوظفها في مجال معين (بدير،2013: 228)، فجودة المعلومات تنعكس بشكل مباشر على قدرة المنظمة في اتخاذ القرارات الصحيحة وبالوقت المناسب وتخفيض التكلفة وغيرها من المميزات التي تمكن المنظمة من تحقيق رسالتها(العبيدي،2016: 27).

تناول العديد من المتخصصين مفهوم جودة المعلومات حيث عرفها(Eppler,2006:1) على أنها صحة وملائمة استخدام المعلومات، ويرى (النجار،2007: 34) أن جودة المعلومات الدرجة التي تقدم بها المعلومات قيمة إلى مستخدميها والى المنظمة بشكل عام، وكذلك أشار(الشوايكة،2017: 320) إلى تعريف جودة المعلومات على أنها التي تتحدد بطريقة استخدامها عن طريق متخذ القرار، حيث أنه يوجد ثلاثة عوامل تحدها هي منفعة المعلومات لمتخذ القرار ومدى رضاه عليها ودرجة الخطاء والتحيز، وعرفها(بني هاني،دركل،2015: 202) على أنها مجموعة من الخصائص والصفات التي تتميز بها المعلومات والتي تلبي متطلبات المدراء في كافة المستويات الإدارية، سواء من حيث

تصنيفها وتنظيمها وتحليلها من أجل الوصول إلى القرار الفعال في المنظمة، ويعتمد نجاح عملية اتخاذ القرارات في منظمات الأعمال بتوفير المعلومات الملائمة، حيث تشير الدراسات إلى أن 90% من نجاح القرار يعتمد على المعلومات، و10% على مهارات متخذ القرار (عبدربه، 2012: 19)، وهناك العديد من الدراسات والكتب التي تناولت معايير قياس جودة المعلومات في منظمات الأعمال وعليه سوف تعتمد هذه الدراسة على المعايير الأكثر شيوعاً واستخداماً بين المتخصصين يمكن توضيحها كالتالي (عبدربه، 2012: 20-23)، (محمد، 2015: 69-72)، (مسلم، 2015: 170-172):

1. البُعد الزمني: ويتضمن هذا البعد الجوانب التالية.

أ. التوقيت: وهو توفر المعلومات في الزمن المناسب لمتخذي القرارات فالمعلومات تكون مفيدة في الزمن الحالي وقد تفقد أهميتها مع مرور الوقت.
ب. الحداثة: يجب أن تكون المعلومات حديثة ومتجددة حتى يمكن الاستفادة منها عند تقديمها في المنظمة.

ج. الفترة الزمنية: والمقصود منها الفترة المطلوب فيها توفير المعلومات عنها للمدراء مثلاً حجم المبيعات عن خمس سنوات ماضية.

2. بُعد المضمون (المحتوى): ويتضمن هذا البُعد الجوانب التالية

أ. الدقة: ويقصد به خلو المعلومات من الأخطاء، فدقة المعلومات تساهم بشكل كبير في تجنب اتخاذ القرارات الخاطئة وتقلل من ضياع الوقت والتكاليف.
ب. الصدق والثبات: وهو أن تقدم المعلومات نفس النتائج التي قدمتها في كل مرة تم استخدامها وتعكس الواقع.

ج. الملائمة: وهي أن تكون المعلومات ذات صلة بالموضوع او المشكلة المراد اتخاذ قرار بشأنها.

د. الشمولية: ويقصد بها أن تكون المعلومات قادرة على إعطاء صورة كاملة عن المشكلة او الظاهرة مع تقديم البدائل من الحلول حتى يتمكن المدراء بالمنظمة من انجاز مهامهم على أكمل وجه.

ج. الإيجاز: ويتضمن تقديم المعلومات اللازمة لكل مستوى إدارة بما يتناسب مع احتياجاته من المعلومات.

3. الأبعد الشكلي: وهذا البعد يرتبط بكيفية تقديم المعلومات لمن يحتاجها بالمنظمة ويتضمن الجوانب التالية:

- أ. التنظيم: وهو تقديم المعلومات بشكل مرتب ومنسق حتى يمكن الاستفادة منها.
- ب. الوضوح: ويتضمن تقديم المعلومات بطريقة يسهل فهمها للمستفيد منها وكذلك خالية من الغموض حتى يمكن للمدراء اتخاذ القرار بالشكل الصحيح.
- ج. المرونة: وهي أن تكون المعلومات قابلة للتكيف مع أكثر من مستخدم ويمكن الاستفادة منها في مختلف المستويات الإدارية بفاعلية.
- د. العرض: وهي تقديم المعلومات بصورة مناسبة بحيث تكون مختصرة او تفصيلية او بشكل كمي او وصفي او تعرض في جداول.

خامساً/ مفهوم نظام الإنتاج بالوقت المحدد (JIT):

ظهرت فلسفة نظام(JIT) في ثمانينيات القرن الماضي بفعل إدراك حقيقة أن المخزون بكل أشكاله (مواد أولية او أجزاء تحت الصنع او منتجات نهائية) هو مشكلة بحد ذاته ، فمن ناحية هو رأس مال مجمد وتكاليف غير مبرره لن تضيف قيمة على عائدات الشركات ، ومن ناحية أخرى يمثل المخزون الستار الذي يعيق الإدارة والعاملين في إدراك وتشخيص أسباب المشاكل الحقيقية .

لقد ساهمت البيئة اليابانية التي تتصف بقلّة الموارد والنقص في المساحات في تطوير نظام (JIT) حيث عملت شركة TOYOTA في منتصف سبعينات القرن الماضي على تطبيق النظام بشكل فعلي كأداة كفاءة لإدارة العمليات في مصانعها،ويعد النجاحات التي رافقه عملية التطبيق هذه ، قامت بعض الشركات الأمريكية في بداية ثمانينات القرن الماضي مثل Lincoln ،Nebraska Kawasaki وغيرها باعتماد نظام (JIT) ومن ثم انتقل التطبيق للعديد من الشركات في بلدان مختلفة(عبدالرحمن، عيدان، 2019:82).

وبناء على ما تقدم فان نظام (JIT) في واقع الأمر لا يمثل أسلوب لإدارة المخزون فقط ، بل هو ابعاد من ذلك، فالنظام عبارة عن فلسفة في إدارة العمليات قائمة على تشخيص جميع مصادر الهدر ونقاط الاختناقات في النظام الإنتاجي ككل ومحاولة التخلص منها من اجل تسهيل انسيابية تدفق المواد والمعلومات بين الموردين والأقسام الإنتاجية للشركة بهدف الوفاء بالتزاماتها مع زبائنها بالوقت والكمية والجودة المحددة ، إذ أن الهدر بموجب النظام يمثل

جميع الأنشطة التي لا تساهم في إضافة قيمة حقيقية للمنتج، ويمكن تلخيص أنواع الهدر الذي يسعى النظام للتخلص منه بالاتي (Schroeder, 2007: 39) :

1. تؤدي زيادة حجم الإنتاج عن كمية المبيعات او طلبات الزبائن إلى هدر في الموارد التي تم استخدامها في تلك الزيادة، لان الزيادة سوف تتحول إلى مخزون وليست مبيعات.
 2. يمثل الوقت الذي تكون فيه الماكثن او الأفراد في حالة انتظار بسبب عدم وصول المواد من العمليات السابقة او من الموردين هدرا بالوقت يجب التخلص منه.
 3. الزيادة في كلف النقل الناتجة من سوء ترتيب مواقع العمل بالشكل الصحيح يمثل تكاليف غير ضرورية ، وبالتالي هدر في الأموال.
 4. ضعف برامج الصيانة يؤدي إلى ظهور العطلات وتوقفات في الماكثن غير المخطط لها مما يساهم في ضعف عملية التدفق وزيادة غير مبررة في المهلة الزمنية اللازمة لإكمال أوامر الإنتاج.
 5. يمثل المخزون هدر في الوقت والموارد يجب التخلص منه لأنه لا يضيف قيمة إلى إيرادات الشركة ، كما أن زيادة مستوى المخزون يُعبر عن سوء في عملية التخطيط للاحتياجات من المواد الأولية والأجزاء تحت التشغيل والمنتجات النهائية بالكميات والوقت المناسبين.
 6. تمثل حركة العاملين المكررة بين الأقسام الإنتاجية لإنجاز نفس الأعمال او نقل المواد من الأقسام الإنتاجية إلى المخازن هدرا في الوقت.
 7. تصبغ الموارد المصروفة من جهد ووقت ومواد في إنتاج وحدات تالفة هدرا غير مبرر ويساهم في رفع التكاليف وضعف درجة الثقة لدى المستهلكين بمنتجات الشركة.
- سادساً/أبعاد نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) :

1. تخفيض التكاليف:

تسعى إدارة العمليات إلى تخفيض كلف الإنتاج مقارنة بالمنافسين والوصول إلى أسعار تنافسية تعزز من الميزة التنافسية لمنتجاتها، إذ هناك فئة من الزبائن ليست بالقليلة داخل كل صناعة تشتري بالتحديد على أساس الكلفة المنخفضة، فضلا عن كون الأسعار تعد من العوامل الرئيسة التي تؤثر على سلوك المستهلك Krajewsky & Ritzman (2005:62)، حيث إن تخفيض الأسعار تساهم في تخفيض هامش الربح إلا أن تقليل او

التخلص من بعض التكاليف مثل كلف الاحتفاظ بالمخزون أو كلف العمل المعاد من شأنه أن يمكن الشركة من الاحتفاظ بالزيادة في هامش أرباحها.

2. تحسين جودة الإنتاج :

لضمان التدفق السريع للمواد والأجزاء بين المراحل الإنتاجية المختلفة وبكميات محدودة فإن جودة الناتج من كل مرحلة يجب أن تتسم بالكمال، ومعنى ذلك أنه لا يوجد إعادة تشغيل للأجزاء التالفة أو غير المطابقة للمواصفات، ولا يوجد إحلال للآلات أو استبدال للمواد ولا يوجد إنتاج إضافي لتعويض التالف ولا يوجد عادم أو تالف في الإنتاج، وإذا أمكن تحقيق كل هذا فإنه لا حاجة لعملية فحص المنتجات النهائية.

يرجع السبب في الإنتاج بكميات محدودة للوصول إلى تحسين الجودة وتقليل نسبة التالف والفاقد إلى أن الأخطاء سوف يتم اكتشافها ومعالجتها بسرعة، فإذا كان العامل يقوم بتصنيع وحدة واحدة ينتظرها عامل آخر في مرحلة إنتاجية تالية، ووجد بها عيب ما فإن باقي المراحل الإنتاجية سوف تتوقف (أوتوماتيكيا في كثير من المؤسسات) حتى يتم إصلاح هذا العيب، وذلك عكس الحال إذا وجد مخزون تحت التشغيل يمكن السحب منه في مثل هذه الحالة، بمعنى أن الإنتاج التالف قد يحول إلى مخزون للتصرف فيه أو إعادة تشغيله فيما بعد، وهذا أمر غير مسموح به في ظل نظام المخزون الصفري (عبد الحميد، صافية، 2017، 31).

3. تخفيض نسبة التالف:

الفاقد أو الإسراف اصطلاحا يشير إلى كل شيء لا يضيف قيمة إلى المنتج، ومن أمثلة الأنشطة التي لا تضيف أي قيمة للمنتج أنشطة الفحص، النقل، التخزين، إعداد وتجهيز الآلات وغيرها، ولتقليل الإسراف فإن فلسفة المخزون الصفري تقوم على مبدئين أساسيين في هذا المجال هما:

أ. اصنع الجزء بدون عيوب من المرة الأولى Make It right the first time فطالما أن تصنيع الجزء بالجودة الصحيحة لا يتطلب تكاليف إضافية عن تصنيعه بجودة منخفضة فلماذا لا يتم الإنتاج بالجودة الصحيحة.

ب. اجعل مسؤولية الرقابة على الجودة إحدى مسؤوليات العامل الذي يقوم بالتصنيع ويمكن تحقيق ذلك بتفويض العمال سلطة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق المستوى المطلوب من الجودة.

وبمقارنة هذا المدخل بالمدخل التقليدي لمراقبة الجودة، نجد أنه في المدخل التقليدي يتم وضع حدود دنيا وحدود قصوى للانحرافات المسموح بها، والأجزاء التي تقع خارج حدود هذه الانحرافات يتم تحديدها أو إعادة تشغيلها، أما في ظل المخزون الصفري فإن مهمة العامل المسؤول عن الإنتاج هي الالتزام بالمواصفات المحددة ومنع حدوث هذه الانحرافات أصلاً.

4. تحقيق التفوق التنافسي :

تمثل القيمة المدركة للزبون بالحكم النهائي الذي يصدره المستهلك بعد قرار الشراء وعملية الاستخدام للمنتج، فهي تمثل صافي القيمة المتحصل عليها من قبل المستهلك بعد طرح أعباء وتكاليف التحصيل. أي أن القيمة المدركة للزبون يحددها متغيرين هما الفوائد والمزايا التي يتمتع بها المستهلك من جراء استخدامه للمنتج من جهة والأعباء وتكاليف الحصول على تلك المزايا من جهة ثانية، أما قدرة المنظمة على التمييز عن الآخرين فأنها تتجسد في تمكين الزبون بالاقتناع بتلك القيمة بما تقدمه المنظمة من سلع او خدمات (Slack,et.al, 2004 : 44

كما تعتمد قدرة المنظمة في التمييز عن المنافسين في تقديم المنتجات التي تحقق رضا المستهلك من خلال التكامل لإستراتيجية العمليات مع إستراتيجية التسويق والتصميم ضمن الإستراتيجية الرئيسية للمنظمة، ولبلوغ هذا الهدف لا بد من أن تترك المنظمة أبعاد الميزات التنافسية المتمثلة في الإبداع والكلفة والمرونة والجودة والتسليم.

5. تخفيض عامل الوقت :

تعمل الشركات الصناعية على تهيئة مصانعها ومعداتنا وآلاتها لتهيئة هذه الآلات على العمل في ظل تخطيط مسبق للإنتاج الفعلي ، ويتم وضع الآلات الخاصة لإنتاج منتج معين في مكان محدد وهكذا لبقية الآلات والمعدات ، و بالتالي توفر عدة خطوط إنتاجية مهيأة للعمل بنفس الوقت وهذا الأمر مهم من حيث تنفيذ طلبات الشراء التوى تتطلب أكثر من منتج في نفس الوقت مما يؤدي إلى وفورات في تكاليف مناولة المواد وعدم الحاجة إلى مخازن للإنتاج غير التام

إن تخفيض وقت التهيئة يؤدي إلى زيادة طاقة الآلات ويقلل من مخزون الإنتاج التام الصنع، والمواد تحت التشغيل، والإنتاج بكميات صغيرة يزيد من عدد فترات الإعداد، لهذا فإن نظام (JIT) يتجه بشكل أساسي نحو خفض وقت الإعداد الذي هو وقت إعادة تعديل معايرة الآلات لتكون جاهزة من أجل الوجه الجديدة، حيث تتضمن عمليات تصنيع

المنتجات، وتجميعها عدداً كبيراً من الأنشطة توصف بأنها لا تضيف قيمة إلى المنتج النهائي خلال مسار التصنيع، لذا فإن تصميم المكونات، والتجمعات الفرعية من خلال تخفيض أنشطة المناولة، والتجمع يحقق تخفيضات في المهل الزمنية للمنتج، ويمكن تخفيض وقت الإعداد من خلال تزامن انسياب العمل بكمية أكبر كلما كان ذلك ممكناً وهذا ما أكدت عليه مجموعة من الدراسات (علاونة، 2014: 37).

المبحث الثالث: (عرض وتحليل البيانات).

أولاً: نبذة مختصرة عن مصنع مياه النبع- قصر بن عشير:

تأسس المصنع 1959م وتم اختيار الموقع الحالي القريب لمطار طرابلس العالمي بمنطقة قصر بن عشير وذلك لجودة المياه الجوفية ووفرته ويقتصر نشاط المصنع في تعبئة مياه المائدة/مكرنة وغير مكرنة، يتميز إنتاج المصنع بتطبيق أدق الشروط الصحية والمواصفات والمعايير الدولية، كما يوجد عدد ثلاثة خطوط ويعتمد في خطوطه الإنتاجية على أحدث الآلات والمعدات عن طريق لوحة تحكم تشتغل بنظام اللمس وهذا المصنع مملوك الان من شركة النبع للإنتاج والخدمات التموينية والتي أشتريته في سنة 2009م.

(2021-8-15/<https://alnabaa.com.ly/about-us>)

ثانياً: الخطوات المنهجية.

1. اختبار ثبات أداة الدراسة:

بعد الانتهاء من تصميم المسودة الأولية لأداة الدراسة "الاستبانة"، تم توزيع (75) استمارة استبيان على مفردات عينة الدراسة، استرجعت بالكامل نظراً للأشراف المباشر للباحثان على توزيعها وتجميعها، وتم استخدام معادلة (ألفا كرونباخ)، وطريقة التجزئة النصفية على محاور الدراسة، وظهرت النتائج في الجدول التالي :

جدول رقم (1) يبين نتائج اختبار ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمحاوير الدراسة

المجموع				المحاوير
معامل الثبات سبيرمان براون	معامل الارتباط بيرسون	ألفا كرونباخ	عدد العبارات	
4000	4000	4000	40	البُعد الزمني
4009	4040	4009	40	بُعد المحتوى
400.	40. 0	4000	40	البُعد الشكلي
40. 0	4000	40. 0	40	بُعد تخفيض التكاليف
4009	4000	4000	40	بُعد تحسين جودة الإنتاج
4000	400.	4000	40	بُعد تخفيض نسبة التالف
4000	40. 4	4000	40	بُعد تحقيق التفوق التنافسي
4009	4040	400.	40	بُعد تخفيض عامل الوقت

و يتضح من الجدول السابق أن معامل ثبات محاور الدراسة (معامل ألفا كرونباخ) قد تراوح بين (0.927 ، 0.966) لمختلف محاور الدراسة، ويتبين وجود علاقة ارتباط بين أجزاء محاور الدراسة، حيث تراوح معامل ارتباط بيرسون بين (0.858، 0.947)، كما إن معامل ثبات سبيرمان براون بين النصف الفردي والزوجي تراوح بين (0.924، 0.973)، وتعد هذه القيم عالية ومناسبة للتحقق من ثبات المقياس.

2. ترميز بيانات الدراسة:

بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدم الباحثان الطريقة الرقمية في ترميز البيانات، وبما أنه يقابل كل عبارة من عبارات محاور المتغيرات الأساسية للاستبيان قائمة تحمل الاختيارات التالية وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي : (موافق بشدة_ موافق_ محايد_ غير موافق_ غير موافق بشدة)، وقد تم إعطاء كل من الاختيارات السابقة درجات لتتم معالجتها إحصائياً على النحو التالي : موافق بشدة(5) خمس درجات، موافق (4) أربع درجات، محايد (3) ثلاث درجات، غير موافق (2) درجتان، غير موافق بشدة (1) درجة واحدة.

واعتبر الوسط الحسابي مساوياً للرقم (3) باعتبار أن $5/(5+4+3+2+1) = 3$ ، وبالتالي فإن المتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (2) تعبر عن درجة موافقة متدنية، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (3) تعبر عن درجة موافقة دون المتوسط، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل أو تساوي (4) وأكبر من (3) تعبر عن درجة موافقة

فوق المتوسط، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أكبر من (4) وأقل أو تساوي (5) تعبر عن درجة موافقة مرتفعة.

3. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها من مفردات العينة التي تم اختيارها من مجتمع الدراسة، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة بالاعتماد على استخدام برمجية الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Social Sciences forStatistical Package والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS) الإصدار: (26)، وقام الباحثان باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية تمثلت في: معامل ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، معامل ارتباط سبيرمان براون وكذلك التوزيع النسبي، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري وأيضاً اختبار (t) لعينة واحدة كأحد أساليب الإحصاء الاستدلالي، لإمكانية تعميم النتائج من العينة إلى المجتمع وكذلك معامل الانحدار المتعدد والبسيط.

4. تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة :

أ. وصف وتحليل الخصائص والسمات الشخصية لمفردات عينة الدراسة، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (2) يبين التوزيع التكراري والنسبي لخصائص مفردات عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	الفئة	الخصائص
12.0	9	أقل من ثانوي	المؤهل العلمي
33.3	25	ثانوي او متوسط	
29.3	22	دبلوم عالي	
20.0	15	بكالوريوس	
4.0	3	ماجستير	
1.3	1	دكتوراه	
100.0	75	المجموع	
1.3	1	مدير إدارة	الوظيفة
4.0	3	نائب مدير إدارة	
25.3	19	رئيس قسم	
13.3	10	رئيس وحدة	
56.0	42	موظف	
100.0	75	المجموع	

26.7	20	الفنية	الإدارة التابع لها
21.3	16	الموارد البشرية	
17.3	13	تقنية المعلومات	
4.0	3	التسويق	
30.7	23	الشؤون الإدارية والمالية	
0446	00	المجموع	
4.0	3	أقل من 5 سنوات	مدة الخبرة
28.0	21	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	
26.7	20	من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة	
41.3	31	من 15 سنة فأكثر	
0446	00	المجموع	

يتضح من الجدول السابق الذي يوضح الخصائص والسمات الشخصية لمفردات عينة الدراسة أنها تتميز بالآتي:

- أن نسبة 33.3% مؤهلاتهم العلمية ثانوي أو متوسط، ونسبة 29.3% مؤهلهم دبلوم عالي.
 - نسبة 56.0% موظفين، ونسبة 25.3% رؤساء أقسام.
 - نسبة 30.7% يتبعون إدارة الشؤون الإدارية والمالية، ونسبة 26.7% يتبعون الإدارة الفنية.
 - نسبة 41.3% خبرتهم من 15 سنة فأكثر، ونسبة 28.0% خبرتهم من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات.
- تحليل بيانات الدراسة.

ب. التحليل الوصفي لمحور جودة المعلومات:

1. البُعد الزمني:

جدول رقم (3) يبين نتائج تحليل محور البُعد الزمني

الترتيب	مستوى المعنوية p-value	قيمة اختبار t	الانحراف المعياري S.D	المتوسط الحسابي \bar{x}	درجة الموافقة					الفترة	محتوى الفقرة	ت
					موافق بشدة	موافق	محايد	موافق	موافق بشدة			
0	4644	17.569	1.098	2.227	09	00	04	40	40	ت	المعلومات المتوافرة	0
					.060	000	000	90	00	%	بالمصنع لاتخاذ القرار حديثة.	
0	4644	16.844	1.090	2.120	..	00	40	40	40	ت	المعلومات المتوافرة	.

ت	محتوى الفقرة	القيمة	درجة الموافقة					الترتيب
			بشدة موافق	غير موافق	محايد	غير موافق	بشدة موافق	
0	تتصف المعلومات المتوفرة بأنها تلبي متطلبات المستخدم وقت الحاجة إليها.	%	00	06	90	006	960	0
			40	04	40	00	.0	
4	الاتصال بمركز المعلومات بالمصنع مستمر على مدار ساعات الدوام.	%	00	06	90	006	960	.
			40	40	40	00	.064	
الدرجة الكلية حول محور البعد الزمني								
			2.150	1.073	17.348	4644		

من الجدول السابق يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (البُعد الزمني) جاءت كلها أقل من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه قلة الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أقل من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة غير موافقين على توفر البُعد الزمني للمعلومات بمصنع مياه النبع - قصر بن غشير، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

2. بُعد المحتوى:

جدول رقم (4) يبين نتائج تحليل محور بُعد المحتوى

ت	محتوى الفقرة	القيمة	درجة الموافقة					الترتيب
			بشدة موافق	غير موافق	محايد	غير موافق	بشدة موافق	
1	تتصف المعلومات المقدمة لمتخذي القرارات بالكمال والخلو من الأخطاء.	%	00	06	90	006	960	1
			40	04	40	00	.0	
2	تساعد المعلومات المتوفرة على وضع الخطط المستقبلية بدرجة النقة المطلوبة.	%	00	06	90	006	960	4
			40	40	40	00	.0	
3	المعلومات المتوفرة بالمصنع تتلاءم مع	%	00	04	40	40	40	3
			06	90	90	06	.064	

متطلبات العاملين لأداء أعمالهم.																			
2	46444	16.812	1.120	2.173	0	00	40	40	40	ت									
					.064	0064	064	040	00	%									
المعلومات المتوفرة مكتملة وغير ناقصة وتلبي احتياجات العاملين لاتخاذ القرار المناسب.																			
					الدرجة الكلية حول محور بُعد المحتوى														
46444					17.713					1.0593					2.166				

من الجدول السابق يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (بُعد المحتوى) جاءت كلها أقل من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه قلة الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أقل من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة غير موافقين على توفر بُعد المحتوى للمعلومات بمصنع مياه النبع - قصر بن غشير، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

3. البُعد الشكلي:

جدول رقم (5) يبين نتائج تحليل محور البُعد الشكلي

ت	محتوى الفقرة	القيمة	درجة الموافقة					مجموع	معدل	مستوى المعنوية	الترتيب
			موافقة بشدة	موافقة	محايد	غير موافقة	غير موافقة بشدة				
1	المعلومات المتوفرة لمتخذ القرار بالمصنع واضحة ومصاغة بشكل سهل بعيداً عن الغموض.	ت	4	40	40	9	04	1973	1.078	15.857	46444
			.60	040	064	000	0464				
2	المعلومات المتوفرة بالمصنع شاملة لكل بدائل اتخاذ القرار سواء كانت وصفية او كمية.	ت	40	0	40	00	09	2.213	1.044	18.368	46444
			%	00	0064	040	000				
3	يتم الحصول المعلومات بالمصنع في الشكل المناسب سواء كانت على هيئة إحصائيات او رسومات بيانية او تقارير.	ت	40	49	00	0	0	2.387	1.240	16.668	46444
			%	064	064	000	000				
4	المعلومات المتوفرة بالمصنع	ت	4	04	40	04	4	2.120	1.039	17.667	46444
			%	.60	000	064	000				

مرتبنة ومصنفة حسب متطلبات مستعملها.											
0	ت	4.	00	40	00	09	2.253	1.116	17.484	4644	يمكن الحصول على المعلومات في وسائط مختلفة سواء كانت ورقية أو الكترونية.
											%
الدرجة الكلية حول محور البعد الشكلي											
4644 18.671 1.015 2.189											

من الجدول السابق يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (البعد الشكلي) جاءت كلها أقل من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه قلة الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أقل من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة غير موافقين على توفر البعد الشكلي للمعلومات بمصنع مياه النبع - قصر بن غشير، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

ج. التحليل الوصفي لمحور نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT):

1. بُعد تخفيض التكاليف:

جدول رقم (6) يبين نتائج تحليل محور بُعد تخفيض التكاليف

الترتيب	مستوى المعنوية	مستوى	قيمة اختبار t	الاحتراف المعياري S.D	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					النقطة	محتوى الفقرة	ت
						غير موافق بشدة	موافق غير بشدة	موافق	موافق بشدة	موافق بشدة			
0	4644	16.071	1.185	2.200	2.200	0	00	40	00	40	ت	تسعى إدارة المصنع بشكل مستمر على تخفيض تكاليف الإنتاج.	1
						040	006	00	000	00	%		
0	4644	20.189	1.007	2.347	2.347	00	0.	04	49	40	ت	توجد بالمصنع متابعة للأخطاء حالة وقوعها وتصحيحها بأقل التكاليف الممكنة.	2
						000	006	006	0.64	06	%		
0	4644	18.296	1.067	2.253	2.253	00	0.	40	40	40	ت	يوجد اهتمام لإزالة جميع النشاطات التي ترهق عمل المصنع بتكاليف ونفقات غير ضرورية.	3
						.464	006	06	040	00	%		

4	تسعى إدارة المصنع إلى التنوع في المنتجات دون الحاجة إلى زيادة التكاليف المترتبة على عملية التنوع.	ت	4.	00	40	00	49	2.333	4.963	20.977	46444
		%	.60	000	06	0.60	0.64				
الدرجة الكلية حول محور بُعد تخفيض التكاليف											
								2.283	4.9589	20.622	46444

من الجدول رقم (6) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (بُعد تخفيض التكاليف) جاءت كلها أقل من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه قلة الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أقل من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة غير موافقين على توفر بُعد تخفيض التكاليف مما يقلل تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) بمصنع مياه النبع - قصر بن غشير، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

2. بُعد تحسين جودة الإنتاج:

جدول رقم (7) يبين نتائج تحليل محور بُعد تحسين جودة الإنتاج

الترتيب	مستوى المعنوية	معلمة t	قيمة اختبار t	الانحراف المعياري S.D	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					الفئة	محتوى الفقرة	ت	
						موافق بشدة	موافق	محايد	موافق غير	موافق				
0	46444	16.957	1.267	2.480	2.480	49	04	4.	00	00	%	0.64	000	1
						ت	ت	ت	ت	ت				
يتم التركيز من قبل إدارة المصنع على جعل عدد العيوب = صفراً مما يؤكد بأن الإنتاج ذو جودة عالية.														
0	46444	19.464	1.026	2.307	2.307	4.	00	40	00	0.	%	.60	000	2
						ت	ت	ت	ت	ت				
تسعى إدارة المصنع على تنفيذ الإجراءات الوقائية والعلاجية للأخطاء المتوقعة في العمل														

الترتيب	مستوى المعنوية p-value	قيمة اختبار t	الانحراف المعياري S.D	المتوسط لاجل ابي	درجة الموافقة	الفئة	محتوى الفقرة	ت
0	4644	16.131	1.167	2.173	0400	ت	تهتم إدارة المصنع بشكل كبير بجودة المواد الأولية الداخلة في عمليات الإنتاج.	3
.	4644	17.500	1.155	2.333	0000	ت	تسعى إدارة المصنع على اعتماد مفهوم الجودة الشاملة شعارا لها.	4
					الدرجة الكلية حول محور بُعد تحسين جودة الإنتاج			
4644	18.573	1.0833	2.323					

من الجدول السابق يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (بُعد تحسين جودة الإنتاج) جاءت كلها أقل من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه قلة الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أقل من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة غير موافقين على توفر بُعد تحسين جودة الإنتاج مما يقلل تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) بمصنع مياه النبع. قصر بن غشير، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

3. بُعد تخفيض نسبة التالف:

الترتيب	مستوى المعنوية p-value	قيمة اختبار t	الانحراف المعياري S.D	المتوسط لاجل ابي	درجة الموافقة					الفئة	محتوى الفقرة	ت
					موافق بشدة	موافق غير بشدة	محايد	موافق	موافق بشدة			
0	4644	18.317	1.154	2.440	04	00	40	49	40	ت	يتم تنسيق العمل بين المراحل الإنتاجية في المصنع بالشكل الذي يؤدي إلى تجنب تكس المنتجات.	1
.	4644	18.672	1.082	2.333	00	00	40	49	40	ت	يتم تحديد أسباب الأخطاء بالمصنع للوصول إلى مفهوم التلف الصفري.	2
0	4644	17.569	1.098	2.227	00	00	40	40	40	ت	يتم تطوير مهارات العاملين في المصنع للتمييز بين	3

										عيوب المنتج وجودته.	
0	4644	18.692	1.063	2.293	00	09	40	04	40	ت	تسعى إدارة المصنع لتقليل
					.464	0.64	040	000	064	%	المخزون من المواد الأولية لتجب التقادم والتلف.
الدرجة الكلية حول محور بُعد تخفيض نسبة التالف											
	4644	19.586	1.0273	2.323							

جدول رقم (8) نتائج تحليل محور بُعد تخفيض نسبة التالف

من الجدول السابق يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (بُعد تخفيض نسبة التالف) جاءت كلها أقل من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه قلة الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أقل من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة غير موافقين على توفر بُعد تخفيض نسبة التالف مما يقلل تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) بمصنع مياه النبع - قصر بن غشير ، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

4. بُعد تحقيق التفوق التنافسي:

جدول رقم (9) يبين نتائج تحليل محور بُعد تحقيق التفوق التنافسي

ت	محتوى الفقرة	الفتحة	درجة الموافقة					الترتيب
			بشدة موافق	موافق	محايد	غير موافق	بشدة غير موافق	
1	يوجد بالمصنع ملائمة منطقية بين الطلب الحقيقي وتصميم المنتج، بهدف خلق ميزة تنافسية.	ت	40	40	40	00	.0	0
		%	00	90	00	090	040	
2	يتبع المصنع نظام الصيانة الوقائية للمحافظة على مركزه التنافسي في السوق.	ت	40	40	40	00	00	0
		%	064	064	00	0464	000	
3	يتم دراسة وتحديد حجم المبيعات المتوقعة لمنتجات المصنع بشكل	ت	40	40	40	00	00	0
		%	00	00	064	0464	000	

											مستمر لزيادة نسبة الحصة السوقية.
4	4644	18.028	1.076	2.240	00	00	40	40	40	ت	تسعى إدارة المصنع للمحافظة على العملاء وتحقيق رضاهم.
					.464	000	064	064	000	%	
الدرجة الكلية حول محور بُعد تحقيق التفوق التنافسي											
	4644	18.820	1.0154	2.206							

من الجدول السابق يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (بُعد تحقيق التفوق التنافسي) جاءت كلها أقل من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه قلة الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أقل من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة غير موافقين على توفر بُعد تحقيق التفوق التنافسي مما يقلل تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) بمصنع مياه النبع - قصر بن غشير، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

5. بُعد تخفيض عامل الوقت:

جدول رقم (10) يبين نتائج تحليل محور بُعد تخفيض عامل الوقت

الترتيب	مستوى المعنوية p-value	قيمة اختبار t	الانحراف المعياري S.D	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة					الغلبة	محتوى الفقرة	ت
					غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة			
0	4644	18.692	1.063	2.293	00	00	4.	0.	40	ت	يتم التركيز على عامل الوقت بالمصنع في مراحل الإنتاج المختلفة بهدف الاستمرار في الإنتاج دون توقف.	1
					000	0464	.60	0064	064	%		
0	4644	18.130	1.121	2.347	00	00	40	00	40	ت	خطوط الإنتاج بالمصنع قريبة من بعضها البعض، مما يساعد على توفير الوقت المناسب لمناولة المواد الأولية والأجزاء المكتملة للعملية الإنتاجية.	2
					.464	040	90	000	00	%		

0	4644	19.203	1.106	2.453	49	00	40	0.	40	ت	تسعى إدارة المصنع لتحقيق كفاءة التشغيل حسب الوقت المحدد لكل مرحلة.	3	
					0.64	046	00	006	00	%			
.	4644	18.559	1.114	2.387	00	00	40	00	40	ت	يتمكن الموردون من توفير المواد الأولية للمصنع في الوقت المحدد.	4	
					000	046	06	000	00	%			
					الدرجة الكلية حول محور بُعد تخفيض عامل الوقت								
					4644	19.673	1.0432	2.370					

من الجدول السابق يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (بُعد تخفيض عامل الوقت) جاءت كلها أقل من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه قلة الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أقل من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة غير موافقين على توفر بُعد تخفيض عامل الوقت مما يقلل تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) بمصنع مياه النبع - قصر بن غشير، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة. د. اختبار الفرضيات:

1. اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة والتي تنص على أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد جودة المعلومات على تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) المستخدم بالمصنع قيد الدراسة.

لمعرفة فيما إذا كان هناك تأثير دال إحصائياً لأبعاد جودة المعلومات مجتمعة (كمتغيرات مستقلة) في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) (كمتغير تابع)، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد والجدول رقم (11) يبين ذلك.

الجدول رقم (11) يبين تحليل الانحدار الخطي لإيجاد تأثير أبعاد جودة المعلومات مجتمعة في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT)

مستوى المعنوية المشاهد p-value للمنموذج ككل	الوقت المحدد (F)	معامل التحديد (R ²)	معامل الارتباط الثنائي (R)	مستوى المعنوية المشاهد p-value لكل متغير	الوقت المحدد (t)	المتغيرات المستقلة
46444	00000	4040	4000	4600	2.036	البعد الزمني
				4090	4.537	بُعد المحتوى
				46.0	2.277	البُعد الشكلي

ومن الجدول رقم (11) يتضح أن قيمة معامل الارتباط الثنائي يساوي (0.837)، وهذا يدل أن العلاقة بين أبعاد جودة المعلومات مجتمعة وتحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) علاقة طردية، كما أن معامل التحديد (R²) يساوي (0.701)، مما يعني أن أبعاد جودة المعلومات مجتمعة مسؤولة عن تفسير (70.1%) من التغيرات التي تحدث في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT)، وهناك ما نسبته (29.9%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي. وحيث أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (55.471) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عن مستوى معنوية (5%) ودرجات حرية (03) (71) التي تساوي (2.76)، وبما أن مستوى المعنوية المشاهد يساوي (0.000) وهو أقل من (0.05)، مما يعني إمكانية الاعتماد على معادلة الانحدار وكذلك إمكانية تعميم النتائج على المجتمع محل الدراسة، أي أن أبعاد جودة المعلومات مجتمعة (المتغيرات المستقلة) لها القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيرها على التغير في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) (المتغير التابع) مستقبلاً.

2. اختبار الفرضيات الفرعية للدراسة:

أ. اختبار الفرضية الفرعية الأولى للدراسة والتي تنص على أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبُعد الزمني لمحور جودة المعلومات على تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) المستخدم بالمصنع قيد الدراسة.
ولمعرفة فيما إذا كان هناك تأثير دال إحصائياً (البُعد الزمني) كمتغير مستقل على تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) كمتغير تابع، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول رقم (12) يبين ذلك.

الجدول رقم (12) يبين تحليل الانحدار الخطي لإيجاد تأثير البُعد الزمني في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد.

مستوى المعنوية المشاهد p-value	قيمة (F)	معامل التحديد (R ²)	معامل ارتباط التثائي (R)	البيان
46444	000000	4000	(+)4000	تأثير البُعد الزمني في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT)

ومن الجدول السابق يتضح أن قيمة معامل الارتباط التثائي يساوي (0.815)، وهذا يدل أن العلاقة بين البُعد الزمني وتحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) علاقة طردية، كما أن معامل التحديد (R²) يساوي (0.664)، مما يعني أن البُعد الزمني مسؤل عن تفسير (66.4%) من التغيرات التي تحدث في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT)، وهناك ما نسبته (33.6%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

وحيث أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (144.164) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عن مستوى معنوية (5%) ودرجات حرية (01) (73) التي تساوي (4.00)، وبما أن مستوى المعنوية المشاهد يساوي (0.000) وهو أقل من (0.05) مستوى الدلالة المعتمد بالدراسة، مما يعني إمكانية الاعتماد على معادلة الانحدار وكذلك إمكانية تعميم النتائج على المجتمع محل الدراسة، أي أن البُعد الزمني (أحد المتغيرات المستقلة) له القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغير في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) (المتغير التابع) مستقبلاً.

ب. اختبار الفرضية الفرعية الثانية والتي تنص على أنه : يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبُعد المحتوى لمحور جودة المعلومات على تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) المستخدم بالمصنع قيد الدراسة.

لمعرفة فيما إذا كان هناك تأثير دال إحصائياً (لبُعد المحتوى) كمتغير مستقل على تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) كمتغير تابع، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول رقم (13) يبين ذلك.

الجدول رقم (13) يبين تحليل الانحدار الخطي لإيجاد تأثير بُعد المحتوى في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد

مستوى المعنوية المشاهد p-value	قيمة (F)	معامل التحديد (R ²)	معامل ارتباط الثاني (R)	البيان
46444	0490.4	4044	(+)4000	تأثير بُعد المحتوى في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT)

ومن الجدول السابق يتضح أن قيمة معامل الارتباط الثنائي يساوي (0.774)، وهذا يدل أن العلاقة بين بُعد المحتوى وتحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) علاقة طردية، كما أن معامل التحديد (R²) يساوي (0.600)، مما يعني أن بُعد المحتوى مسئول عن تفسير (60.0%) من التغيرات التي تحدث في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT)، وهناك ما نسبته (40.0%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

وحيث أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (109.420) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عن مستوى معنوية (5%) ودرجات حرية (01) (73) التي تساوي (4.00)، وبما أن مستوى المعنوية المشاهد يساوي (0.000) وهو أقل من (0.05) مستوى الدلالة المعتمد بالدراسة، مما يعني إمكانية الاعتماد على معادلة الانحدار وكذلك إمكانية تعميم النتائج على المجتمع محل الدراسة، أي أن بُعد المحتوى (أحد المتغيرات المستقلة) له القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغير في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) (المتغير التابع) مستقبلاً.

ج. اختبار الفرضية الفرعية الثالثة والتي تنص على أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبُعد الشكلي لمحور جودة المعلومات على تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) المستخدم بالمصنع قيد الدراسة.

لمعرفة فيما إذا كان هناك تأثير دال إحصائياً (البُعد الشكلي) كمتغير مستقل على تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) كمتغير تابع، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول رقم (14) يبين ذلك.

الجدول رقم (14) يبين تحليل الانحدار الخطي لإيجاد تأثير البعد الشكلي في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد

البيان	معامل ارتباط الثنائي (R)	معامل التحديد (R ²)	قيمة (F)	مستوى المغنوية المشاهد p-value
تأثير البعد الشكلي في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT)	0.40 (+)	0.16	0.000090	0.000090

من الجدول السابق يتضح أن قيمة معامل الارتباط الثنائي يساوي (0.823)، وهذا يدل أن العلاقة بين البعد الشكلي وتحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) علاقة طردية، كما أن معامل التحديد (R²) يساوي (0.677)، مما يعني أن البعد الشكلي مسئول عن تفسير (67.7%) من التغيرات التي تحدث في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT)، وهناك ما نسبته (32.3%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

وحيث أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (153.198) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عن مستوى مغنوية (5%) ودرجات حرية (01) (73) التي تساوي (4.00)، وبما أن مستوى المغنوية المشاهد يساوي (0.000) وهو أقل من (0.05) مستوى الدلالة المعتمد بالدراسة، مما يعني إمكانية الاعتماد على معادلة الانحدار وكذلك إمكانية تعميم النتائج على المجتمع محل الدراسة، أي أن البعد الشكلي (أحد المتغيرات المستقلة) له القدرة على القياس والتنبؤ بتأثيره على التغير في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) (المتغير التابع) مستقبلاً.

المبحث الرابع: (النتائج والتوصيات)

أولاً: نتائج الدراسة.

بناء على ما تم عرضه من الأدبيات المرتبطة بموضوع الدراسة وتحليل البيانات الإحصائية، خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

1. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد جودة المعلومات بما نسبته (70.1%) في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) المستخدم بالمصنع قيد الدراسة وهناك ما نسبته (29.9%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

2. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد الزمني لمحور جودة المعلومات بما نسبته (66.4%) في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) المستخدم بالمصنع قيد الدراسة وهناك ما نسبته (33.6%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.
3. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد المحتوى لمحور جودة المعلومات بما نسبته (60.0%) في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) المستخدم بالمصنع قيد الدراسة وهناك ما نسبته (40.0%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.
4. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبعد الشكلي لمحور جودة المعلومات بما نسبته (67.7%) في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) المستخدم بالمصنع قيد الدراسة وهناك ما نسبته (32.3%) يرجع لعوامل أخرى بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.
5. هناك ضعف في تلبية المعلومات المتوفرة بالمصنع لمتطلبات المستخدمين وقت الحاجة إليها.

6. المعلومات المتوفرة لا تساعد ادارة المصنع بصورة كافية على وضع الخطط المستقبلية لتطوير الإنتاج.

7. المعلومات المتوفرة بالمصنع غير مرتبة ومصنفة بشكل الذي يحقق متطلبات مستعمليها.

ثانياً: التوصيات.

في ضوء الإطار النظري للدراسة وما أسفرت عنه نتائج التحليل الإحصائي يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

1. ضرورة تركيز واهتمام إدارة المصنع قيد الدراسة بالبعد الزمني لمحور جودة المعلومات لأثره في تحقيق فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT).
2. زيادة الاهتمام بشكل أكبر ببعد المحتوى لمحور جودة المعلومات لما له من أثر في تحسين فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) بالمصنع قيد الدراسة.
3. من المهم لإدارة المصنع قيد الدراسة الرفع من مستوى البعد الشكلي لمحور جودة المعلومات بما يضمن تقديم المعلومات بشكل مرتب ومنسق وواضح ومرن حتى يمكن مستخدميها من الاستفادة منها وهذا له أثر في تحسين فعالية نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT).

4. ضرورة عقد دورات تدريبية للعاملين في المصنع قيد الدراسة حول كيفية تطبيق نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT) وكذلك في مجال معالجة المعلومات.

المراجع:

أولاً/ الكتب:

1. بدير ،جمال يوسف، اتجاهات حديثة في إدارة المعرفة والمعلومات،(عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،2013).
2. راشد،سيد محمد، علم المعلومات والمكتبات، (عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع،2017).
3. عبد القادر،هويدا علي، نظم المعلومات الإدارية: النظرية والتطبيق،(الخرطوم: دار الجنان للنشر والتوزيع، 2012).
4. عبد ربه، رائد محمد ، نظم المعلومات الإدارية MIS،(عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع،2012).
5. القيهوي ،ليث عبد الله ،وآخرون، جودة المعلومات والذكاء الاستراتيجي في بناء المنظمات المعاصرة،(عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع،2013).
6. محمد،جمال عبد الله، نظم المعلومات الإدارية،(عمان: دار المعزز للنشر والتوزيع،2015).
7. مسلم، عبد الله حسن، إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات،(عمان: دار المعزز للنشر والتوزيع،2015).
8. النجار ،مجيد صباح ، مها كامل جواد، إدارة الجودة: مبادئ وتطبيقات، (بغداد: مكتبة الإسكندرية، 2010).
9. النجار،فايز جمعة، نظم المعلومات الإدارية MIS،(عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع،2010).

ثانياً/الدوريات:

1. برحومة عبد الحميد، بن عامر صافية، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة " جامعة الشهيد حمة لخضر .الوادي .الجزائر .العدد 02 جوان 2017.
2. البله ،عبدالله هاشم ،عبدالله عبدالحق خميس،انعكاسات جودة المعلومات في إدارة الأزمات: دراسة استطلاعية في مركز العمليات والبنى التحتية/خلية إدارة الكوارث في

- نينوى، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 2، العدد 42، ص ص 19-40 (العراق، جامعة تكريت، 2018).
3. بني هاني، جهاد صياح، نادين محمد دركل، دور جودة المعلومات في فاعلية عملية صنع القرار: دراسة ميدانية على شركات الاتصالات الأردنية، مجلة دراسات الإدارية، المجلد 7، العدد 14، ص ص 190-227، (جامعة البصرة، العراق، 2015).
4. الشوابكة، عدنان عواد، دور جودة المعلومات في تحقيق فاعلية اتخاذ القرار في مديرية الشؤون الصحية في محافظة الطائف، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 1، ص ص 19-40 (كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، 2017).
5. عبد الرحمن، فؤاد يوسف، كريم عيد عيدان، متطلبات تنفيذ نظام الإنتاج بالوقت المحدد (JIT) وتأثيره في الميزات التنافسية: بحث استطلاعي في مجموعة من شركات صناعة الاثاث الروسية، مجلة الإدارة و الاقتصاد، المجلد 1، العدد 121، ص ص 77-102 (جامعة المستنصرية، العراق، 2019).
6. العبيدي، بشرى عبد العزيز، اثر مستلزمات أداء أنشطة نظام المعلومات الإدارية في جودة المعلومات: دراسة تطبيقية في شركة الزوراء العامة، مجلة التقني، المجلد 29، العدد 1، ص ص 19-40 (بغداد، الجامعة التقنية الوسطى، 2016).
7. علي سليم علونة، 2014، "نظام شراء عمليات الوقت المحدد ونموذج التخزين"، مجلة البحوث الاقتصادية، مجلد 9، العدد 1.
8. المصري، نضال، تقويم مقومات تطبيق نظام الإنتاج في الوقت المحدد (JIT)، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 30، العدد 5، ص ص 1075-1110 (جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2016).

ثالثاً/المصادر الأجنبية:

1. Slack, N. et.al.(2004), Operations Management,4th. ED , Prentice Hall, New York.
2. Schroeder, Roger, (2007): Operations Management: Contemporary Concepts & Cases,3rd. Ed, McGraw –Hill , New York.
3. Krajewski, Lee, J. & Ritzman, Larry, P. (2005), Operations Management,7th. ED, Prentice Hall, New Jersey.
4. Eppler, Martin J, (2006), Managing information Quality, 2nd.ED, Springer, Heidelberg ,Berlin.



" أثر التدريب والتطوير على الكفاءة الإنتاجية بالمصارف التجارية الليبية "

(دراسة ميدانية على فروع مصرف الجمهورية بطرابلس)

د. محمود ميلود الغرياني

د. أسامة الطاهر دية

قسم الإدارة كلية الاقتصاد العجيلات / جامعة الزاوية

المخلص

تهدف الدراسة إلى التعرف على التدريب وأثره على الكفاءة الإنتاجية من خلال تحديد مشكلة الدراسة المتمثلة في مجموعة من التساؤلات حول مدى إدراك العاملين لمفهوم التدريب وما أثر التدريب وكفاءة البرامج التدريبية على مستوى الكفاءة الإنتاجية بمصرف الجمهورية، وللوصول إلى إجابات حول هذه الأسئلة تم وضع مجموعة من الفرضيات من أجل التوصل إلى معرفة أثر التدريب على الكفاءة الإنتاجية والتعرف على وجود أو عدم وجود علاقة بين متغيرات الدراسة المستقلة كإدراك العاملين لمفهوم التدريب وأثر التدريب وكفاءة البرامج التدريبية على المتغير التابع والمتمثل في الكفاءة الإنتاجية، حيث تم تصميم استبانة استبيان وزعت بعدد (130) استبانة على عينة عشوائية من العاملين بمصرف الجمهورية، مدراء وموظفين فكان المرشد منها والصالحة للاستخدام (120) استبانة مستوفاة لكل الشروط أي ما نسبته (92%) ، ومن خلال تحليل البيانات إحصائياً توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها وجود علاقة بين إدراك العاملين والكفاءة الإنتاجية بمصرف الجمهورية حيث تشير معظم إجابات المبحوثين إلى أنه يوجد لديهم إدراك لمفهوم التدريب والتطوير، ووجود علاقة بين التدريب والكفاءة الإنتاجية، حيث تشير النتائج بأن التدريب يحسن من مستوى الأداء ويساهم في زيادة الكفاءة الإنتاجية للعاملين، كما بينت النتائج أيضاً وجود علاقة بين كفاءة البرامج التدريبية المقدمة خلال الدورات التدريبية وبين زيادة الكفاءة الإنتاجية للعاملين، حيث تشير النتائج إلى أن البرامج التدريبية المتجددة وذات الكفاءة العالية والمتنوعة من شأنها أن تساهم في زيادة الكفاءة الإنتاجية، وتوصي الدراسة على ضرورة الاستمرار في منح العاملين دورات تدريبية في كافة المجالات والعمل على زيادة نشر ثقافة المعرفة لفهم وإدراك معنى التدريب والاستشعار به وبدوره في تحسين أداء العاملين ورفع من مستوى الكفاءة الإنتاجية، والاهتمام بتنوع وحدثة برامج الدورات التدريبية للرفع من الكفاءة الإنتاجية بما يخلق ويزيد من التمييز في الأداء ويواكب طرح الخدمات المصرفية الجديدة بالدول المتقدمة في كافة المجالات ذات العلاقة بالعمل المصرفي.

المقدمة :

تُعد برامج التدريب والتطوير من أهم الركائز الأساسية لتطوير وتحسين العنصر البشري بالمنظمات الليبية، وذلك من خلال تزويده بالمعلومات وتنمية مهاراته وقدراته وتعديل

اتجاهاته وقناعاته، وذلك في سبيل رفع مستوى كفاءته وتحسين أدائه وزيادة إنتاجيته للرفع من مستوى الإنتاجية للمنظمات الليبية سواءً كانت سلعاً مادية ملموسة أو خدمية .

لذلك فإن نجاح التدريب والتطوير في تحقيق أهدافه بالمنظمات التجارية المصرفية يتطلب جهداً وعناية فائقة في التخطيط والتنفيذ والمتابعة ضماناً لتحقيق الأهداف المنشودة، وانطلاقاً من هنا فقد اهتمت المنظمات الليبية بتدريب الموارد البشرية بوصفهم الركيزة الأساسية لتطوير أساليب العمل وتحسينها باستمرار لمواكبة كافة التغيرات الحاصلة في كافة الميادين والمجالات نتيجة لثورة المعلومات والاتصالات التي فتحت على كافة المنظمات والمؤسسات ضرورة الاستغناء عن أساليب عملها القديمة واستبدالها بأساليب حديثة تتوافق ومتطلبات العصر المستجدة .

مشكلة الدراسة : تركز مشكلة البحث بشكل أساسي على دراسة وتحليل بعض الظواهر التي قد تعاني منها المصارف التجارية الليبية العامة، والتي يعتقد الباحث من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث في مجال التدريب والتطوير وكذلك الزيارات الاستطلاعية لبعض المصارف التجارية أنها قد تتمثل في قلة البرامج التدريبية، ونقص الوسائل المساعدة للتدريب في المركز المتخصصة، ضعف البرامج التدريبية من حيث كفاءتها وفعاليتها، عدم توافر الكفاءات التدريبية الجيدة بالمستوى المطلوب .

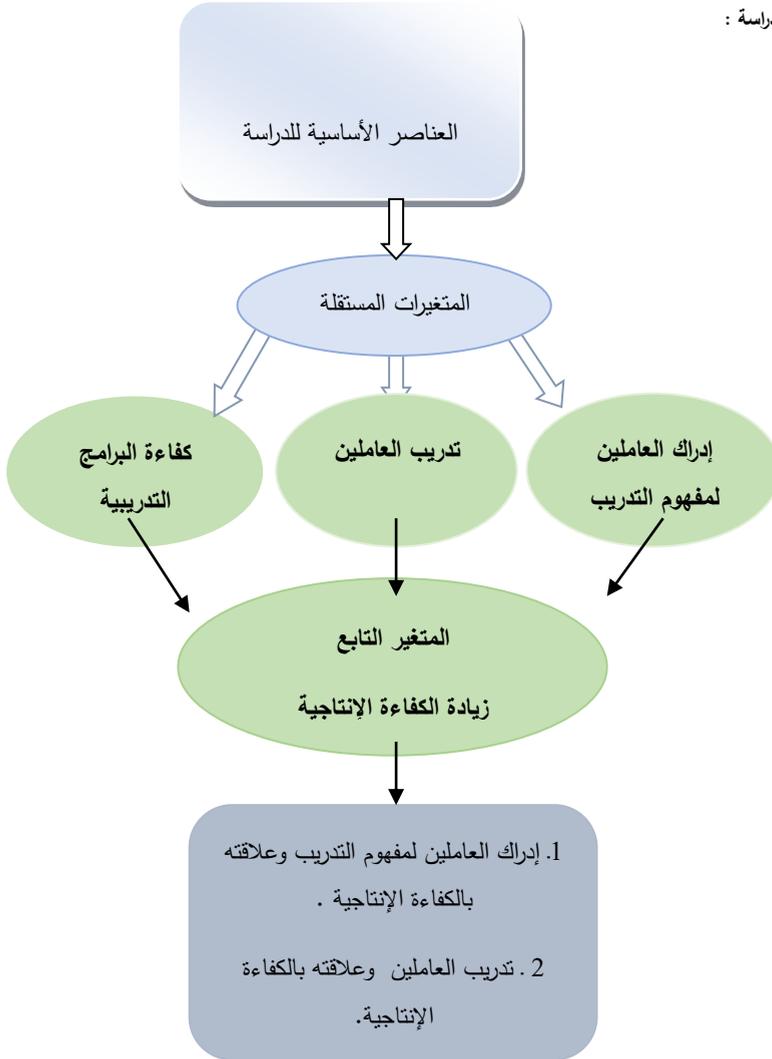
ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن مشكلة البحث تتمثل في الإجابة على التساؤلات التالية :

س1 - ما مدى إدراك العاملين لمفهوم التدريب والتطوير ؟ وما الدور الذي تلعبه إدارة التدريب بالمصارف التجارية العامة لتحسين الكفاءة الإنتاجية ؟

س2 - ما مدى تطبيق البرامج التدريبية بالمصارف التجارية العامة ؟ وهل للبرامج التدريبية دور في الرفع من مستوى أداء العاملين ؟

س3 - هل لتدريب العاملين والبرامج التدريبية دور في زيادة الكفاءة الإنتاجية بالمصارف التجارية العامة؟

نموذج الدراسة :



المصدر : النموذج من إعداد الباحث وتم تطويره من واقع القراءات للدراسات السابقة لغرض اختباره .

أهمية الدراسة :

1- تفتتح هذه الدراسة آفاق واسعة أمام المنظمات للتعرف على الدور الإيجابي لمفهوم التدريب ودوره في تحسين الكفاءة الإنتاجية بالمنظمات بشكل عام وأمام المؤسسات المصرفية بشكل خاص .

2- يساعد التدريب بالمنظمات المصرفية على تجديد المعلومات وتحديثها بما يتوافق مع المتغيرات البيئية المختلفة والمتعلقة بمجال عمل المصارف التجارية، وكذلك ترشيد القرارات الإدارية وتطوير أساليب وأسس ومهارات الإدارة العامة، والعمل على تقليل التوتر الناتج عن النقص في المعرفة أو المهارة أو كلاهما معاً لدى بعض العاملين.

3 - التوصل إلى مجموعة من النتائج ، هذا أمرٌ من شأنه أن يلعب دور ايجابي يعمل على مساعدة المنظمات الليبية بشكل عام وتدليل الصعاب وإزالة المعوقات التي قد تواجهها لتحسين الكفاءة الإنتاجية .

4 - تسهم هذه الدراسة في صقل مهارات الباحث حول مفهوم التدريب والتطوير ودوره في تحسين الخدمات المصرفية سعياً للارتقاء بها نحو الأفضل.

5 - تكمن أهمية البحث في إثراء المكتبات العلمية بهذا النوع من البحوث لفتح المجال أمام البُحاث للدراسة في مجال مفهوم التدريب والتطوير للرفع من الكفاءة الإنتاجية بالمنظمات الليبية.

أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة في النقاط التالية :

- 1 - التعرف على مدى إدراك العاملين بالمنظمات الليبية لمفهوم التدريب والتطوير .
- 2 - التعرف على مدى ممارسة مفهوم التدريب والتطوير بالمنظمات الليبية .
- 3 - التعرف على الدور الذي تلعبه البرامج التدريبية بالمنظمات الليبية لتحسين الكفاءة الإنتاجية.
- 4 - التعرف على نوع العلاقة بين مفهوم التدريب والتطوير وبين الكفاءة الإنتاجية بالمنظمات الليبية.

فرضيات الدراسة :

- لقد تم صياغة الفرضيات بما يتماشى مع مشكلة الدراسة وأهدافها وذلك على النحو التالي :
- 1- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك العاملين لمفهوم التدريب بمصرف الجمهورية وزيادة الكفاءة الإنتاجية .
 - 2- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدريب العاملين بمصرف الجمهورية وزيادة الكفاءة الإنتاجية.

3- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة برامج التدريب بمصرف الجمهورية وزيادة الكفاءة الإنتاجية .

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث في جمع البيانات الثانوية على مجموعة من المصادر والمراجع العلمية لتغطية الجانب النظري من البحث ، كما اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يضمن استخدام الأسلوب الميداني التحليلي في جمع البيانات بواسطة الاستبانة المعدة لهذا الغرض وتحليلها إحصائياً لاختبار صحة الفرضيات .

مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بإدارة وفروع مصرف الجمهورية في نطاق حدود مدينة طرابلس، أما عينة الدراسة فقد تم سحب عينة عشوائية مكونة من (130) موظف قد وزعت عليهم استمارة الاستبيان، إلا أنه قد تم استرجاع عدد (120) استمارة استبيان صالحة للتحليل الإحصائي أي ما نسبته (92%) واستبعد منها (10) استمارة استبيان غير صالحة للتحليل أي ما نسبته (8%) .

أداة الدراسة :

قام الباحث بتطوير استمارة استبيان تتماشى مع مشكلة البحث وأهدافه ، مكونة من أربعة أجزاء تغطي كافة أركان الدراسة بما يمكننا من التوصل إلى نتائج تحليلية لإثبات أو عدم إثبات صحة فرضيات الدراسة .

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

اعتمد الباحث في تحليل البيانات المتحصل عليها من خلال استمارة الاستبيان على أساليب التحليل الإحصائي باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) بعد القيام بعملية تفرغ البيانات وتجهيتها لعملية التحليل وذلك على النحو التالي :

- 1 - استخدام بعض مقاييس الإحصاء الوصفي كالتكرارات والنسب المئوية .
- 2 - استخدام معامل الارتباط بيرسون .
- 3 - استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد .

حدود الدراسة:

1 - الحدود البشرية: وشملت عينة عشوائية من العاملين في إدارة وفروع مصرف الجمهورية.

2 - الحدود الزمنية: وتمثلت في فترة إعداد الدراسة (2020-2021)، وهي الفترة التي استغرق فيها الباحث جمع البيانات النظرية والميدانية، وتوزيع استمارات الاستبيان على مفردات عينة الدراسة .

3 - الحدود المكانية: وشملت إدارة وفروع مصرف الجمهورية بطرابلس (مصرف الجمهورية فرع الرشيد، فرع حي الأندلس، فرع قرجي، فرع الظهرة).

4 - الحدود الموضوعية: تمثلت في أثر التدريب والتطوير على الكفاءة الإنتاجية بالمصارف التجارية الليبية "

المفاهيم الإجرائية :

يرى الباحث أنه لمن الضروري توضيح بعض المفاهيم ذات الصلة والعلاقة بمفهوم التدريب والتطوير محل الدراسة حتى يتسنى للقارئ فهم ما تصبوا إليه الدراسة .

1 - مفهوم التدريب .

ويقصد به تلك الطرق والأساليب والخطط التي من خلالها يتم تزويد العاملين بالمنظمات الليبية بكافة البيانات والمعلومات والسلوكيات ذات الصلة بمفهوم التدريب والتطوير، والتي من شأنها أن تكسبهم المهارة والكفاءة في أداء أعمالهم بما يتناسب مع الخطط والاستراتيجيات المحددة والمستهدفة.

2 - الكفاءة الإنتاجية :

وهي الاستخدام الأمثل لعناصر الإنتاج وخاصة العاملين للرفع من مستوى الإنتاجية بالمنظمات الليبية .

3 - الإدراك :

ويقصد به مدى قدرة العاملين بالمنظمات الليبية على تفهم معنى التدريب والتطوير نظرياً وعملياً.

الدراسات السابقة :

1 - (دراسة الكعبي : 2002)

بعنوان " أثر التدريب على تنمية الإدارة المحلية "وتهدف هد الدراسة إلى التعرف على أثر التدريب على أداء العاملين بوزارة الداخلية بسلطنة عمان ، حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وأهمها :

- تدني مستوى البرامج التدريبية التي تقدمها وزارة الداخلية بسلطنة عمان ، نتيجة لعدم مراعاة والتزام المسؤولين بالوزارة إتباع الأسس العلمية الحديثة في التخطيط والإعداد الجيد لها مما أثر سلباً على أداء العاملين .

- إشارة الدراسة إلى مدى أهمية الارتقاء بمستويات البرامج التدريبية المقدمة لما لها من الأثر الفعال في ارتفاع مستويات أداء العاملين .

2 - (دراسة ميا ، وآخرون : 2009)

بعنوان قياس أثر التدريب على أداء العاملين - دراسة ميدانية على مديرية التربية بمحافظة المريمي بسلطنة عمان ،وتهدف هذه الدراسة إلي التعرف على مستوى تأثير البرامج التدريبية المناسبة في تحسين أداء العاملين ومدى كفاءتها وتصميمها ، والعلاقة بين مهارات وقدرات المتدرب والأداء الفعلي الذي يسعى التدريب لتحقيقه،كما تهدف إلي تحديد مواطن الضعف والقصور الموجودة في البرامج التدريبية.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة :

- وجود فروقات بين مهارات وقدرات المتدرب والأداء الفعلي الذي يسعى التدريب لتحقيقه.

- وجود فروقات بين كفاءة البرامج التدريبية وتطوير وتحسين أداء العاملين .

- أن ارتفاع كفاءة وأداء العاملين في المديرية يسهم في زيادة الإنتاجية وخلق القيمة المضافة

3 - (دراسة 2010: ATOUSA FARZAD)

بعنوان " التدريب والتحديات التي تواجه المنظمات الخدمية الحكومية " وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التدريب على أداء العاملين في المنظمات الحكومية في ظل تأثير العولمة على هذه المنظمات الخدمية ومن أهم نتائج هذه الدراسة :

- أن للتدريب في المنظمات الحكومية دوراً كبيراً في عملية التطوير .

- تواجه المنظمات الحكومية تحديات مستقبلية كثيرة نتيجة لتغيرات سريعة في مختلف

المحالات - يعتمد نجاح المنظمات الحكومية وزيادة كفاءة أدائها على مدى فاعلية دائرة التدريب.

الجانب النظري:

مفهوم التدريب : يعرف التدريب بأنه مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تحسين المعارف والقدرات المهنية مع الأخذ في الاعتبار إمكانية تطبيقها في العمل (أكرم رضا: 2003، 52) .

كما يعرف التدريب بأنه النشاط الذي يهدف إلى تزويد الأفراد بمجموعة من المعلومات أو المهارات التي تؤدي إلى زيادة معدل الأداء لدى الأفراد في عملهم (أبوطاحون: 2013، 51) وعرف قيس المؤمن وآخرون التدريب بأنه تطوير منظم للمعرفة والمهارات والاتجاهات التي يحتاج إليها الفرد حتى يتمكن من القيام بأداء واجباته بكفاءة (قيس المؤمن: 2012، 137) .

أهداف التدريب : يهدف التدريب إلى النهوض بالعنصر البشري العامل في جميع القطاعات وعلى كافة المستويات وإعداده الإعداد الملائم للقيام بدوره وأداء مهامه بكفاءة عالية ومن بين هذه الأهداف ما يلي (راوية محمد: 2007، 123) :

- 1 - تنمية مهارات التفكير التأملي لدى المتدربين وقدراتهم البحثية من خلال بحوث العمل أو المشاغل والدورات التدريبية .
- 2 - إيجاد صف ثاني مؤهل يمكن الاعتماد عليه في تفويض السلطة وتحقيق اللامركزية في الأداء.
- 3 - تنمية وعي المتدربين بالمستجدات وتفهم التوجيهات الحديثة والأسس التي قامت عليها .
- 4 - الاستفادة من خبرات ومهارات المصادر البشرية في تطوير تنمية معارف ومهارات العاملين.
- 5 - الإسهام في إعادة التوازن النوعي والعددي لهيكل العمالة، فإذا حدث فائض في العمالة في تخصص أو قطاع معين يمكن من خلال التدريب التحويلي تأهيلهم لتخصص أو تخصصات أخرى يسد بهم العجز فيها .
- 6 - تعريف المتدربين بأدوارهم المختلفة وتزويدهم بالمعارف والمهارات التي تمكنهم من أداء تلك الأدوار بفاعلية وكفاءة .
- 7 - إتاحة الفرص أمام المتدربين لتفهم العلاقة الوثيقة بين النظرية والتطبيق في التربية والتعليم .

8 - تحقيق علاقة ايجابية بين المنظمة وأفرادها مما يؤدي إلى تحقيق أهداف الأفراد وتحقيق أهداف المنظمة في نفس الوقت .

أهمية التدريب :

التدريب يحتاجه كل العاملين على حد سواء في كل المستويات الإدارية، الموظف الجديد والموظف القديم لتحسين وتطوير قدراتهم على الأداء، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الإنتاجية ورفع معنويات الأفراد وتخفيف حوادث العمل واستمرار التنظيم واستقراره، وتكمن أهمية التدريب في الآتي (صلاح الشتواني: 2009، 18) .

- 1 - زيادة الكفاءة الإنتاجية للفرد والمؤسسة معاً، ويساعد في تحقيق أهداف المؤسسة .
- 2 - للتدريب انعكاسات نفسية ايجابية واضحة على العاملين ، حيث يعمل على رفع روحهم المعنوية ويشعرهم بالانتماء للمنظمة والاهتمام بها .
- 3 - يساعد المنظمة ويشكل كبير على مشكلة دوران العمل الخاصة بترك بعض العاملين لعملهم بسبب عدم إتقانهم لعملهم أو عدم قدرتهم على انجازه .
- 4 - يعتبر التدريب وسيلة فعالة لمواكبة ومواجهة كل التطورات والتغيرات في سبل وأدوات وطرق وانجاز وأداء الأعمال .

التدريب ودوره في تحسين الأداء :

أن طبيعة التغيرات التي تعيشها المنظمات الإنتاجية والخدمية في وقتنا الحاضر سواءً كانت تكنولوجية أو تنظيمية أصبح لزاماً عليها ضرورة توافق قدرات العاملين بها مع ما يستجد من هذه التطورات لتحقيق ما تصبوا إليه ، فأصبح عليها البحث عن برامج التدريب المناسبة للعاملين في مراكز التدريب المختلفة ، كما ينظر إلى وظيفة التدريب على أنها الوظيفة المكتملة للتعيين فلا يكفي أن تقوم المنظمات باختيار الموظفين وتعينهم ، بل يجب إعداد هؤلاء الأفراد وتنمية قدراتهم على الأداء الأعمال المسندة إليهم ومساعدتهم في اكتساب الجديد من المعلومات وتزويدهم بالأساليب الجديدة لأداء الأعمال وصقل مهاراتهم حيث انه للتدريب تأثيرات على أداء العاملين من أهمها (Stanton .W, Futrell. C.2006. p-76)

- رفع مستوى الأداء وتحسينه من الناحية الكمية والنوعية .
- تقوية العلاقات الإنسانية بين الأفراد وتطوير اتجاهاتهم .
- تنمية شعور العاملين بالانتماء والولاء للمنظمة .
- تخفيض معدلات كل من الغياب ودوران العمل .

- توعية العاملين بأهمية التدريب وإكسابهم القدرة على البحث والمستجدات في شتى مجالات العمل .

مقومات البرنامج التدريبي الناجح :

1 - تحديد الأهداف التدريبية :

إن الحجم الهائل من المعارف، أو ما يصطلح على تسميته الانفجار المعرفي الذي نواجهه في هذا العصر، جعل مصممي البرامج التدريبية في حيرة دائمة حول ما مهم وما هو أهم، وكيف يمكن تحديد المادة المراد إيصالها إلى المتلقي في وقت محدد، بحيث تؤدي إلى فاعلية العملية التدريبية، لذلك على المصمم للبرنامج التدريبي أن يجيب على أربعة أسئلة أساسية عند تصميمه للبرنامج وهي (عبدالرحمن الشاعر: 2009، 52) :

أ - ما الذي يجب أن يتعلمه المتدرب في هذا البرنامج ؟

إن عملية تحديد أهداف ومواصفات البرنامج يتم اختيارها في ضوء قيمتها الحقيقية للمتدرب

ب - ما المحتوى أو المواد التدريبية التي ينبغي استخدامها لتحقيق هذه الأهداف ؟ ويشمل هذا التسلسل الموضوعات واشتمالها على المحتوى المناسب.

ج - ما الوقت اللازم لتدريس كل موضوع أو هدف ؟

وهذا يساعد المدرب على توزيع زمن التدريب على موضوعات المنهج .

د - كيف يمكن تقييم تحصيل المتدرب وتحقيقه للأهداف ؟

إن اختيار وكتابة أهداف المنهج التدريبي هي أهم خطوة في التخطيط للمنهج، ففي ضوء الأهداف تحدد المحتوى الذي يجب تقديمه، ويتم اختيار طرق وأساليب التدريب الواجب إتباعها وأساليب التقييم الواجب تطبيقها وبعد اختيار وكتابة الأهداف يتم ترتيبها بطريقة تلائم طبيعة المنهج وتركيبه للمتدربين.

2 - وضوح الفكرة :

يعتمد نجاح البرنامج التدريبي إلى حد كبير على قدرة المصمم على تصميم البرنامج بشكل واضح، وذلك من خلال الابتعاد عن الأفكار الغير واضحة وذات الطبيعة الفلسفية واعتماد الأفكار الواضحة والعملية، والتي تساعد المتدرب على اكتساب حجم كبر من الخبرات والمهارات اللازمة لإتقانه عمله بكفاءة وفاعلية .

3 - توظيف أدوات التعلم :

إن اعتماد الأسلوب النظري الروتيني الجامد في طرح الأفكار، والاعتماد على الألفاظ فقط في عرض الموضوع، قد يتسبب في عدم ثبوت المعلومات في ذاكرة المتدرب وبالتالي عدم استيعابه وشعوره بالملل والضجر، لذا ينصح بأن يعتمد المصمم على الأدوات التعليمية المتمثلة في الجداول والمنشورات والرسوم للتوضيح والنماذج المختلفة، والتي تساهم في ربط ذلك الحقائق العلمية والواقع، والحياة الاجتماعية التي يعيشها المتدرب، وهذا يساعد إلى حد كبير المتدرب على تفسير الحقائق والربط بين المتغيرات والقيام بالتطبيقات والاحتفاظ بقدر جيد من المعلومات، كما أن الجوانب العملية في الخطة التدريبية، تساهم في القدرة على استرجاع المعلومات، والحقائق بالسرعة المطلوبة .

مبادئ تخطيط وتنفيذ وتقييم برامج التدريب :

هناك مجموعة من المبادئ يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تخطيط وتقييم البرامج التدريبية ومنها ما يلي (منصور أحمد : 2012، 56) :

- 1 - أن يتم تخطيط برامج التدريب في ضوء العمل الذي يقوم به المتدرب وفي ضوء حاجاته التدريبية الفعلية .
- 2 - أن يتم تدريب المتدرب في بيئة ومواقف شبيهة ببيئة العمل ومواقفه .
- 3 - أن تسمح عملية تخطيط البرامج التدريبية بمشاركة بعض المتدربين فيها .
- 4 - أن تعطي البرامج التدريبية أدواراً إيجابية وفاعلة في مرحلة تنفيذها للمتدربين .
- 5 - أن تسمح البرامج التدريبية للمتدربين أثناء تنفيذها بمساعدة بعضهم البعض .
- 6 - أن تتيح البرامج التدريبية خيارات متعددة في الأنشطة والأساليب للمتدربين بناءً على الفروق والحاجات الفردية فيما بينهم .
- 7 - أن تتركز البرامج التدريبية في تخطيطها وتنفيذها على الجوانب التطبيقية والعملية والممارسة في عمل المتدرب .
- 8 - أن تسمح البرامج التدريبية للمتدربين باشتغال الخبرات فيما بينها في مناخ يسوده التعاون والألفة والاحترام .
- 9 - أن التدريب أثناء الخدمة يرتبط بمجموعة من القيم المطلقة والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية والتي يلتزم بها المجتمع .

10 - إن التدريب أثناء الخدمة تعتبر عملية بشرية لا تعتمد كثيراً على البحوث والدراسات المكتبية .

11 - أن نجاح البرامج التدريبية يكون متأثراً بتعاون جميع الأفراد .

12 - يمتلك القائمون على برامج التدريب الخبرات والمؤهلات المتخصصة في التدريب .

13 - أن يكون البرنامج المصمم ممكناً للتنفيذ عملياً .

14 - أن يراعى في بنائه الخطوات العملية المعروفة في المراحل .

15 - أن يكون تخطيط البرنامج التدريبي آخذاً في الاعتبار خصائص المتدرب وعليه تكون الأنشطة التدريبية .

الجانب العملي - تحليل البيانات واختبار صحة الفرضيات .

أولاً - خصائص عينة البحث .

تتمثل الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة في الجنس ، الوظيفة ، المستوى التعليمي ، سنوات الخبرة ، والمصنفة في الجدول التالي :

جدول رقم (1) يبين توزيع العينة وفقاً للخصائص الديموغرافية وتكرارها

ت	المتغير	البيان	التكرار	النسبة المئوية
1	الجنس	الذكور	75	62.5%
		الإناث	45	37.5%
2	الوظيفة	مدراء الإدارات	11	9.1%
		رؤساء الأقسام	18	15%
		موظفين	91	75.8%
3	المستوى التعليمي	الثانوية العامة وما دون ذلك	17	14.5%
		معهد متوسط	66	55%
		جامعي وما فوق	37	30.8%
4	سنوات الخبرة	من 5 سنوات فأقل	14	11.6%
		من 10 سنوات فأقل	35	29.16%
		من 15 سنة فأقل	40	33.3%
		من 16 سنة فأكثر	31	25.8%

ومن خلال تحليل خصائص عينة الدراسة بالجدول أعلاه وفقاً للخصائص الديموغرافية نجد أن :

1 - نسبة الذكور (62.5%) أكثر من نسبة الأناث التي بلغت (37.5%) من إجمالي المبحوثين وهذا مؤشر على أن أغلب موظفي مصرف الجمهورية من الذكور.
2 - كما يلاحظ أيضاً أن نسبة (9.1%) تمثل مدراء إدارات بمصرف الجمهورية، وأن نسبة (15%) تمثل رؤساء الأقسام، وأن نسبة (75.8%) تمثل باقي موظفي المصرف وهذا مؤشر على أن الدراسة قد شملت كافة المستويات الإدارية بمصرف الجمهورية لكي يتحصل الباحث على نتائج أكثر دقة من الناحية العلمية.

3 - يلاحظ من الجدول أن نسبة (14.5%) تمثل أصحاب المستويات العلمية من الثانوية العامة ودون ذلك، أما النسبة الأكثر (55%) تمثل أصحاب المستوى التعليمي لحملة المعهد المتوسط، كما يلاحظ أن نسبة (30.8%) من المبحوثين من أصحاب المستوى التعليمي الجامعي فما فوق وهذا مؤشر على أنه بمصرف الجمهورية كوادر علمية متخصصة بمستوى تعليمي جيد.

4 - كما يلاحظ من الجدول أن نسبة (11.6%) للموظفين ذوي الخبرة من (5) سنوات فأقل، أما النسبة (29.16%) تمثل أصحاب سنوات الخبرة من (10) سنوات فأقل، بينما النسبة (33.3%) تمثل أصحاب سنوات الخبرة من (15) سنة فأقل، ولكن يلاحظ أن نسبة (25.8%) تمثل أصحاب الخبرة الوظيفية من (16) سنة فأكثر، فهذا مؤشر على أنه بمصرف الجمهورية كوادر ذو خبرة طويلة في العمل المصرفي.

ثانياً - التحليل الإحصائي الوصفي للمتغيرات المستقلة والمتغير التابع .

لاستيضاح التحليل الإحصائي الوصفي حول هذه الدراسة نتوقف عند تحليل استمارة الاستبيان حسب إجابات أفراد عينة الدراسة حول المتغيرات المستقلة والمتغير التابع بالقسم الثاني من استمارة الاستبيان على النحو التالي :

س1 . ما مدى إدراك العاملين للمفهوم التدريب والتطوير بمصرف الجمهورية ؟

الجدول رقم(2) يبين توزيع العينة المستهدفة بالتحليل وتكرارها للمتغيرات المستقلة والمتغير التابع.

الأسئلة	المتغير	البيان	التكرارات	النسبة المئوية
1	ما مدى إدراك العاملين لمفهوم التدريب والتطوير بمصرف الجمهورية	نعم	102	%85
		لا	18	%15
2	ما مدى تلقي العاملين دورات تدريبية حول مفهوم التدريب فعلاً بمصرف الجمهورية ؟	نعم	20	%17
		أكثر من مرة	40	%33
		لا	60	%50
3	هل هناك دور يلعبه الاهتمام بالتدريب والتطوير في مصرف الجمهورية ؟	نعم	101	%84
		لا	19	%16
4	هل لتدريب العاملين وتطوير قدراتهم دور ايجابي بمصرف الجمهورية ؟	نعم	106	%88
		لا	14	%12

1 - من خلال تحليل البيانات الإحصائية بالجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة (85%) من العاملين يدركون مفهوم التدريب والتطوير، وفي المقابل نسبة (15%) من العاملين لا يدركون معنى هذا المفهوم، وهذا بطبيعة الحال يوضح لنا أن معظم العاملين بمصرف الجمهورية يدركون معنى مفهوم التدريب والتطوير.

2 - أن نسبة من تلقوا الدورات التدريبية أكثر من مرة قد بلغت (33%) ونسبة (17%) قد تلقوا دورة تدريبية واحدة، في حين أن نسبة (50%) تمثل أفراد العينة لمن لم يتلقى أي دورة تدريبية، وهذا يشير إلى أن مصرف الجمهورية يمنح موظفيه دورات تدريبية لتحسين قدراتهم ومهاراتهم العملية والعلمية وهذا بطبيعة الحال يحسن من مستوى الخدمات المصرفية.

3 - أن نسبة (84%) من العاملين يدركون الدور الذي يلعبه التدريب والتطوير بمصرف الجمهورية، في حين أن نسبة (16%) من العاملين لا يعلمون ولا يدركون هذا الدور بالمصرف، وهذا يشير إلى أن مصرف الجمهورية يعمل وفقاً لإستراتيجيات التدريب والتطوير بالمصرف.

4 - أن نسبة (88%) من العاملين يؤيدون بأن هناك دور ايجابي لتدريب وتطوير العاملين بمصرف الجمهورية، في حين أن نسبة (12%) من العاملين لا يؤيدون هذا الدور الايجابي، وهذا يشير إلى أن مصرف الجمهورية يهتم بالتدريب والتطوير بمصرف الجمهورية .

ولاستيضاح التحليل الإحصائي الوصفي حول هذه الدراسة أكثر نتوقف عند تحليل استمارة الاستبيان حسب إجابات أفراد عينة الدراسة بالقسم الثالث لمعرفة أثر التدريب والتطوير على الكفاءة الإنتاجية بالمصارف التجارية الليبية وذلك على النحو التالي :

الجدول رقم (3) يوضح تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة حول الأسئلة المتعلقة بإدراك العاملين لمفهوم التدريب بالمصارف التجارية الليبية.

الجدول رقم (3) تحليل إدراك العاملين لمفهوم التدريب بمصرف الجمهورية

ت	العبارات	لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
1	هل لديك إدراك وشعور كموظف لمفهوم التدريب والتطوير .	0	0%	7	6%	4	3%	102	85%		
2	هل لديك إدراك وشعور بتأثير التدريب على الكفاءة الإنتاجية.	5	4%	13	11%	5	4%	92	77%		
3	هل لديك شعور وإدراك بوجود علاقة طردية بين التدريب وزيادة الكفاءة الإنتاجية	0	0%	18	15%	5	4%	92	77%		
4	هل لديك شعور وإدراك بوجود منفعة للعاملين والمصرف بعد الحصول على دورات تدريبية.	0	0%	36	30%	4	3%	80	67%		
5	هل تشعر بتحسن مستوى الأداء لديكم بعد الدورات التدريبية.	6	5%	43	36%	2	2%	65	54%		

من خلال تحليل البيانات الإحصائية بالجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة 85% من العاملين بمصرف الجمهورية لديهم إدراك وشعور لمفهوم التدريب والتطوير وأن ما نسبته 77% لديهم

إدراك بتأثير التدريب على الكفاءة الإنتاجية، وأيضاً ما نسبته 77% لديهم إدراك بوجود علاقة طردية بين التدريب والكفاءة الإنتاجية، وما نسبته (30%، 67%) لموافق وموافق بشدة يشعرون بوجود منفعة لهم وللمصرف بعد الحصول على الدورات التدريبية، أما ما نسبته (36%، 54%) يشعرون بوجود تحسن بمستوى الأداء لديهم بعد الحصول على الدورات التدريبية، وهذا بطبيعة الحال يوضح لنا أن أغلب العاملين بمصرف الجمهورية يدركون معنى ومفهوم التدريب والتطوير.

ولاختبار الفرضيات يتطلب الأمر استخدام تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات المستقلة والمتغير التابع والاستعانة بحزمة البرامج الإحصائية (SPSS) لإيجاد القيمة المحسوبة لمعامل الارتباط بيرسون ومعامل الانحدار، ومستوى قيمة F ومقارنتها بقيمة الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) المعتمدة لقبول أو عدم قبول الفرضيات وذلك على النحو التالي :

- قبول الفرضية السالبة إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوبة لأي اختبار أكبر من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) .
- رفض الفرضية السالبة إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوبة لأي اختبار أقل من قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) .

- اختبار الفرضية الأولى :

وتنص على أنه " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك العاملين لمفهوم التدريب بمصرف الجمهورية وزيادة الكفاءة الإنتاجية ".
الجدول رقم (4) يوضح نتائج معامل الارتباط بيرسون ومعامل الانحدار المتعدد للمتغيرات المستقلة والمتغير التابع وذلك على النحو التالي :

دلالة النموذج		معامل الانحدار		معامل ارتباط بيرسون		مقاييس الاختبار المتغيرات
مستوى الدلالة	قيمة f المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة المعامل	
0.000	67.134	0.000	7.432	0.000	0.545	إدراك العاملين بمصرف الجمهورية لمفهوم التدريب والتطوير.

ومن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن :

1 - قيمة معامل الارتباط المحسوبة لمدى أثر إدراك العاملين لمفهوم التدريب والتطوير على الكفاءة الإنتاجية بمصرف الجمهورية قد بلغت (0.545) وعند مستوى الدلالة المحسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).

2 - أن قيمة معامل الانحدار المحسوبة لدرجة تأثير متغير إدراك العاملين لمفهوم التدريب والتطوير في متغير الكفاءة الإنتاجية بمصرف الجمهورية قد بلغت (7.432) وعند مستوى دلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).

3 - أن قيمة (f) المحسوبة لدرجة العلاقة بين متغير إدراك العاملين لمفهوم التدريب والتطوير ومتغير الكفاءة الإنتاجية بمصرف الجمهورية قد بلغت (67.134) وعند مستوى دلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).

وتشير هذه النتائج إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك العاملين بمصرف الجمهورية لمفهوم التدريب والتطوير وزيادة الكفاءة الإنتاجية ، حيث أكدت النتائج الإحصائية بالجدول أن إدراك العاملين لمفهوم التدريب والتطوير من شأنه أن يؤدي إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية بمصرف الجمهورية.

أجماًلاً من خلال نتائج الجدول فإنه يمكن القول بأنه ثم إثبات عدم صحة الفرضية التي تنص على أنه " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك العاملين لمفهوم التدريب بمصرف الجمهورية وزيادة الكفاءة الإنتاجية .

- اختبار الفرضية الثانية :

وتنص على أنه " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدريب العاملين بمصرف الجمهورية وزيادة الكفاءة الإنتاجية " .

من خلال الجدول رقم (5) والذي يوضح تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة حول الأسئلة المتعلقة بتدريب العاملين بمصرف الجمهورية.

الجدول رقم (5) تحليل إجابات العاملين حول التدريب بمصرف الجمهورية

ت	العبارات	لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة	
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
1	هل يمنح مصرفكم العاملين دورات تدريبية وفقاً للخطة والإستراتيجيات العلمية التي تواكب التطورات وحسب التخصص.	2	2%	5	4%	3	3%	40	33%	70	58%
2	هل لاحظتم تحسن في مستوى أدائكم للعمل حسب تخصصكم بعد تلقي دورات التدريبية .	20	17%	30	25%	0	0%	30	25%	40	33%
3	هل كان للدورات التدريبية منفعة ايجابية للعاملين وللمصرف.	4	3%	3	3%	5	4%	43	36%	65	54%
4	هل تنوع برامج الدورات التدريبية له أثر واضح وإيجابي على مستوى الأداء للعاملين بكل الوحدات والأقسام .	3	3%	4	3%	4	3%	50	42%	59	49%
5	هل تتصح المصرف بالاستمرار في منح العاملين دورات التدريبية لما لها من أثر ايجابي على المنظمة ككل.	3	3%	3	3%	4	3%	40	33%	70	58%

- من خلال تحليل البيانات الإحصائية بالجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة (33% ، 58%) لموافق وموافق بشدة من العاملين بمصرف الجمهورية يقولون بأن مصرف الجمهورية يمنح العاملين دورات تدريبية وفقاً للخطة والإستراتيجيات العلمية والتي تواكب الفئة المستهدفة وحسب التخصص المطلوب، وأن ما نسبته (25% ، 33%) لموافق وموافق بشدة يقولون بأنهم لاحظوا تحسن في مستوى أدائهم للعمل بعد تلقي دورات التدريبية، وما نسبته (36% ، 54%) يقولون بأن للدورات التدريبية منفعة ايجابية للعاملين وللمصرف، أما ما نسبته (42% ، 49%) لموافق ووافق بشدة يقولون بأن تنوع برامج الدورات التدريبية له أثر واضح وإيجابي على مستوى الأداء للعاملين بكل الوحدات والأقسام، وما نسبته (33% ، 58%) لموافق وموافق بشدة يقولون بأنهم ينصحون المصرف بالاستمرار في منح العاملين

دورات التدريبية لما لها من أثر ايجابي على المنظمة ككل، وهذا بطبيعة الحال يوضح لنا أن معظم العاملين بمصرف الجمهورية ممن تحصلون على دورات تدريبية يرون بأن هذه الدورات ترفع من مستوى الأداء للعاملين وأنهم ينصحون المصرف بالاستمرار في منح الدورات التدريبية للعاملين لما لها من أثر ايجابي على مستوى الكفاءة الإنتاجية.

ولتحليل الفرضية الثانية يوضح لنا الجدول رقم (6) نتائج معامل الارتباط بيرسون ومعامل الانحدار المتعدد للمتغيرات المستقلة والمتغير التابع وذلك على النحو التالي :

دلالة النموذج		معامل الانحدار		معامل ارتباط بيرسون		مقاييس الاختبار
مستوى الدلالة	قيمة f المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة المعامل	المتغيرات
0.000	49.318	0.000	6.320	0.000	0.447	تدريب العاملين بمصرف الجمهورية والكفاءة الإنتاجية.

ومن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن :

1 - قيمة معامل الارتباط المحسوبة لمدى أثر تدريب العاملين على الكفاءة الإنتاجية بمصرف الجمهورية قد بلغت (0.447) وعند مستوى الدلالة المحسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).

2 - أن قيمة معامل الانحدار المحسوبة لدرجة تأثير تدريب العاملين في متغير الكفاءة الإنتاجية بمصرف الجمهورية قد بلغت (6.320) وعند مستوى دلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).

3 - أن قيمة (f) المحسوبة لدرجة العلاقة بين تدريب العاملين ومتغير الكفاءة الإنتاجية بمصرف الجمهورية قد بلغت (49.318) وعند مستوى دلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).

وتشير هذه النتائج إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدريب العاملين بمصرف الجمهورية وزيادة الكفاءة الإنتاجية، حيث أكدت النتائج الإحصائية بالجدول أن اعتماد مصرف الجمهورية على خطط وإستراتيجيات علمية لتدريب العاملين، والاستمرار في منح

الدورات التدريبية كان له الدور الإيجابي في تحسن مستوى أداء العاملين، وبالتالي زيادة الكفاءة الإنتاجية بالمصرف.

أجمالاً من خلال نتائج الجدول فإنه يمكن القول بأنه ثم إثبات عدم صحة الفرضية التي تنص على أنه " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدريب العاملين بمصرف الجمهورية وزيادة الكفاءة الإنتاجية .

- اختبار الفرضية الثالثة :

وتنص على أنه " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة برامج التدريب بمصرف الجمهورية وزيادة الكفاءة الإنتاجية " .

من خلال الجدول رقم (7) والذي يوضح تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة حول الأسئلة المتعلقة بتدريب العاملين بمصرف الجمهورية.

الجدول رقم (7) تحليل إجابات العاملين حول كفاءة برامج التدريب بمصرف الجمهورية

ت	العبارات	لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة	
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد		
1	هل يطبق مصرفكم أسس علمية لبرامج التدريب ويكفاءة توابك الفئة المستهدفة وحسب التخصص المطلوب.	2	2%	5	4%	3	3%	40	33%	70	58%
2	هل البرامج التدريبية المتبعة ذات كفاءة ومستوى عالي وجيدة	2	2%	4	3%	2	2%	41	34%	71	59%
3	هل الأسس والبرامج التدريبية الممنوحة للعاملين توابك التطور التكنولوجي أول بأول كلما جد جديد .	4	3%	3	3%	5	4%	43	36%	65	54%
4	هل البرامج التدريبية متجددة ومتنوعة حسب كل الفئات المستهدفة من العاملين وتوابك التطورات العلمية المعاصرة بحدائقه .	3	3%	4	3%	4	3%	50	42%	59	49%
5	هل ساهمت كفاءة البرامج التدريبية في حصولكم على استفادة علمية وعملية قد تزيد من الكفاءة الإنتاجية للمصرف.	20	17%	30	25%	0	0%	30	25%	40	33%

من خلال تحليل البيانات الإحصائية بالجدول أعلاه يتبين لنا أن نسبة (33% ، 58%) موافق وموافق بشدة من العاملين بمصرف الجمهورية يقولون بأن مصرف الجمهورية يطبق أسس علمية لبرامج تدريب العاملين تواكب الفئة المستهدفة وحسب التخصص المطلوب، وأن ما نسبته (34% ، 59%) لموافق وموافق بشدة يقولون بأن البرامج التدريبية المتبعة للعاملين ذات مستوى عالي وجيدة، وما نسبته (36% ، 54%) يقولون بأن أسس وبرامج تدريب العاملين تواكب التطور التكنولوجي، أما ما نسبته (42% ، 49%) لموافق وموافق بشدة يقولون بأن البرامج متعددة وتواكب التطورات العلمية المعاصرة، وما نسبته (25% ، 33%) لموافق وموافق بشدة يقولون بأنهم لم يتحصلوا على استفادة علمية وعملية من هذه البرامج، وهذا بطبيعة الحال يوضح لنا أن معظم العاملين بمصرف الجمهورية يتحصلون على تدريب جيد يواكب التطور التكنولوجي المعاصر.

ولتحليل الفرضية الثانية يوضح لنا الجدول رقم (8) نتائج معامل الارتباط بيرسون ومعامل الانحدار المتعدد للمتغيرات المستقلة والمتغير التابع وذلك على النحو التالي :

دلالة النموذج		معامل الانحدار		معامل ارتباط بيرسون		مقاييس الاختبار
مستوى الدلالة	قيمة f المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة	قيمة المعامل	المتغيرات
0.000	363.339	0.000	13.312	0.000	0.791	كفاءة البرامج التدريبية بمصرف الجمهورية والكفاءة الإنتاجية.

ومن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن :

- 1 - قيمة معامل الارتباط المحسوبة لمدى أثر كفاءة البرامج التدريبية على الكفاءة الإنتاجية بمصرف الجمهورية قد بلغت (0.791) وعند مستوى الدلالة المحسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).
- 2 - أن قيمة معامل الانحدار المحسوبة لدرجة تأثير كفاءة البرامج التدريبية في متغير الكفاءة الإنتاجية بمصرف الجمهورية قد بلغت (13.312) وعند مستوى دلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).

3 - أن قيمة (f) المحسوبة لدرجة العلاقة بين كفاءة البرامج التدريبية ومتغير الكفاءة الإنتاجية بمصرف الجمهورية قد بلغت (363.339) وعند مستوى دلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).

وتشير هذه النتائج إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة البرامج التدريبية بمصرف الجمهورية وزيادة الكفاءة الإنتاجية، حيث أكدت النتائج الإحصائية بالجدول أن اعتماد مصرف الجمهورية على أسس وبرامج التدريب الجيدة للعاملين وكذلك التنوع والتجدد في البرامج التدريبية بما يواكب التطورات التكنولوجية المعاصرة من شأنه أن يؤدي إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية للعاملين .

أجمالاً من خلال نتائج الجدول فإنه يمكن القول بأنه ثم إثبات عدم صحة الفرضية التي تنص على أنه " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة البرامج التدريبية بمصرف الجمهورية وزيادة الكفاءة الإنتاجية .

النتائج والتوصيات .

أولاً - النتائج :

1 - تبين من خلال تحليل البيانات إحصائياً بأنه توجد علاقة بين إدراك العاملين والكفاءة الإنتاجية بمصرف الجمهورية حيث تشير معظم إجابات المبحوثين إلى أنه يوجد لديهم إدراك لمفهوم التدريب والتطوير .

2 - بينت النتائج أنه توجد علاقة بين التدريب والكفاءة الإنتاجية، حيث تشير النتائج بأن التدريب يحسن من مستوى الأداء ويساهم في زيادة الكفاءة الإنتاجية للعاملين.

3 - أن للتدريب أثر على تحسين مستوى الأداء، حيث تشير النتائج أن معظم العاملين المتحصلين على دورات تدريبية يشعرون بتحسين مستوى أدائهم بعد تلقي الدورات التدريبية .

4 - كما تبين أيضاً أنه توجد علاقة بين كفاءة البرامج التدريبية المقدمة خلال الدورات التدريبية وبين زيادة الكفاءة الإنتاجية للعاملين ،حيث تشير النتائج إلى أن البرامج التدريبية المتجددة وذات الكفاءة العالية والمتنوعة من شأنها أن تساهم في زيادة الكفاءة الإنتاجية.

ثانياً - التوصيات :

1 - العمل على الاستمرار في منح العاملين دورات تدريبية في كافة المجالات والعمل على زيادة نشر ثقافة المعرفة لفهم وإدراك معنى التدريب والاستشعار به وبدوره في تحسين أداء العاملين والرفع من مستوى الكفاءة الإنتاجية.

- 2 - الاهتمام بتنوع وحدات برامج الدورات التدريبية للرفع من الكفاءة الإنتاجية بما يخلق ويزيد من التمييز في الأداء، الأمر الذي من شأنه أن يزيد في الطلب على الخدمات من قبل العملاء الحاليين واستقطاب عملاء جدد.
- 3 - التركيز على برامج تدريبية جيدة ومتنوعة ومتطورة تواكب طرح الخدمات المصرفية الجديدة بالدولة المتقدمة في كافة المجالات ذات العلاقة بالعمل المصرفي .
- 4 - التركيز والمتابعة لمستوى الكفاءة الإنتاجية والعمل على استخدام الأساليب السريعة والعلمية لتحسينها كلما استشعرت إدارة المصرف هبوط أو تدني في مستوى الأداء، وذلك من خلال منح الدورات التدريبية الجيدة وفي الوقت المناسب.

قائمة المراجع

- أولاً - الكتب العربية .
- 1 - أكرم رضا: برنامج تدريب المدربين ، القاهرة : دار التوزيع والنشر الاسلامية، 2003 م.
 - 2 - راوية محمد :إدارة الموارد البشرية ،جامعة الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث 2007 م.
 - 3 - صلاح الشتوناني: إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية ،القاهرة، مؤسسة شباب الجامعة، 2003م.
 - 4 - عدلي علي أبوظاحون : إدارة وتنمية الموارد البشرية والطبيعية ، الإسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث، 2013 م .
 - 5 - قيس المؤمن ، آخرون : التنمية الإدارية ، عمان :درا زهران ، 2012 م .
 - 6 - عبدالرحمن بن إبراهيم الشاعر: أسس تصميم وتنفيذ البرامج التدريبية، ط1، الرياض: دار تثقيف للنشر والتأليف، 2009م.
 - 7 . منصور أحمد منصور: المبادئ العامة في إدارة القوى العاملة ، ط3، الكويت : وكالة المطبوعات، 2012 م .

ثانياً - الكتب الانجليزية :

1- - Stanton,W., Futrell, C. (2006), "training and strategic development for individuals", McGraw – Hill Book CO. , NY.

2- Atousa Farzad (2010)," Training and challenges facing government service organizations " banks in Isfahan Iran , master Thesis ,Lule University of Technology.

المجلات والدوريات والرسائل العلمية :

- 1 - سعيد بن خميس الكعبي: أثر التدريب على تنمية الادارة المحلية - دراسة ميدانية ، القاهرة ،أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، رسالة ماجستير غير منشورة ،2002 م.
- 2 - علي يونس ميا، وآخرون: قياس أثر التدريب على أداء العاملين، دراسة ميدانية، مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، م31، ع1، 2009 م .



المؤشرات الاستراتيجية لتفعيل الاستثمار التكنولوجي في الدول النامية

أ. اسامة سالم الفرد

أ. عصام ابوعجيلة دريد

كلية الاقتصاد الزاوية- جامعة الزاوية

المخلص

هدف الدراسة الي وصف اهم المؤشرات الاستراتيجية لتفعيل استثمار التكنولوجيا في الدول النامية وذلك لمحاولة تقريب المسافة بين الدول المتقدمة التي ادخلت عنصر التكنولوجيا عاملا اساسيا في تحقيق التنمية الاقتصادية وبين الدول النامية التي تحاول ان تواكب تلك الدول والاستفادة منها بما يحقق اهداف التنمية الاقتصادية. ولتحقيق هذه الدراسة فقد تم التطرق الي كيفية تفعيل استراتيجية التكنولوجيا واساليب تفعيلها وكذلك آفاق الاستثمار التكنولوجي للدول النامية وهذه المشكلة التي تواجه شعوب الدول النامية ثم خلصت الدراسة بان تفعيل استثمار التكنولوجيا له تأثير مباشر في عملية تطوير وتنمية القدرة البشرية وبالتالي تسهيل سبل التكامل الاقتصادي والانفتاح التجاري بين الدول المتقدمة والنامية⁽¹⁾.

المقدمة:

شهد العالم تحولات وتغيرات هائلة خلال السنوات الأخيرة بسبب التطورات السريعة في التكنولوجيا والتي اثرت بشكل مباشر في الحياة الانسانية وخاصة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حتي اصبحت التكنولوجيا هي المحرك الاساسي للنمو الاقتصادي للدول وهذا ما سمح للعالم للتقدم والتنافس علي المحيط الجديد.

فالتكنولوجيا أصبحت أكثر من أي وقت مضي عاملا مهما في الإنتاج والإنتاجية وفي توفير فرص العمل و تنويع الاقتصاد وفي زيادة القيمة المضافة والأرباح وزيادة الدخل القومي للدول بشكل عام(2).

كما يقدر الاقتصاديون حاليا أن أكثر من 05% من الناتج المحلي الإجمالي في الدول مبني على المعرفة . فقد ازدادت الصناعات المبنية على المعرفة في معظم الدول المتقدمة بالنسبة إلى اجمالي الصناعة بين عام 0995 وعام 2509 . ويتبين ذلك أيضا من زيادتها في صادرات هذه الدول . حيث وصلت نسبة الصادرات المبنية على التكنولوجيا في اليابان إلى 66% وفي الولايات المتحدة إلى 67% و 36% في أيرلندا و 62% في المملكة المتحدة

ويحاول الاقتصاديون الآن إيجاد طرق لإدخال عامل التكنولوجيا بشكل مباشر وواضح في نظرياتهم ونماذجهم الاقتصادية ومنها مثلاً " نظرية النمو الجديدة " (6).

وعند دراستنا لمؤشرات العلم والتكنولوجيا ومقارنتها مع المؤشرات الاقتصادية . نجد مثلاً أن هناك بشكل عام ترابط رياضي بين ما تصرفه الدولة على البحث العلمي والتطوير نسبتاً لعدد سكانها وكذلك يوجد ترابط رياضي بين عدد العلماء والمهندسين العاملين في البحث العلمي نسبتاً لعدد السكان وبين دخل الفرد .

سنتناول في هذه الدراسة واقع ومستقبل التكنولوجيا في الدول النامية في ظل التحديات التي فرضتها المتغيرات المتصاعدة التي طرأت على الساحتين الإقليمية والدولية وكذلك معطيات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

أولاً- مشكلة الدراسة:

لقد حققت البشرية اكتشافات علمية وتكنولوجية انعكست آثارها على مستوى البحث العلمي والفكري مما فتح للبشرية صورا جديدة غير مسبوقة، ونتيجة لكل مظاهر التقدم العلمي والتكنولوجي انقسم العالم إلى طائفتين يشار إليهما بالدول المتقدمة والدول النامية. فهناك مؤشرات محدودة بين الدول النامية في الوقت الحاضر دون مستوى الطموح ومن المؤكد أن الظروف الدولية لا تخدم عملية التنمية الاقتصادية للدول النامية (3).

وبناء على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

- هل توجد محاولة لتقريب المسافة التي تفصل بين الدول النامية والدول المتقدمة عن طريق اكتساب ما وصل إليه العالم المتقدم من أسرار علمية وتكنولوجية ؟

ثانياً- الهدف من الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تفعيل آفاق الاستراتيجية للتكنولوجيا والدور الايجابي الذي تؤديه في سبيل تحسين الأداء والمساهمة الجدية في تحقيق التنمية الاقتصادية للدول النامية.

ثالثاً - أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة من خلال تصنيفه للأهداف المذكورة ، وكذلك من خلال تغيرات جذرية في إدارة التكنولوجيا من حيث توليدها واستيعابها ونقلها . ووضع سياساتها التكنولوجية وفي

آليات تنفيذ هذه السياسات لنجاحها بوجود قدرات تكنولوجية محلية والحصول على تكنولوجيا مختارة من الخارج في تحسين التنمية الاقتصادية.

رابعاً- حدود الدراسة : الحدود الموضوعية: تفعيل الاستثمار التكنولوجي في الدول النامية. الحدود المكانية: الدول النامية.

خامساً- فرضيات الدراسة :

أ- الاقتصاد العالمي يتجه نحو الاقتصاد المبني علي المعرفة والتكنولوجيا .

ب-العالم يشهد تغيرات جذرية في إدارة التكنولوجيا من حيث توليدها واستيعابها .

سادساً- منهجية الدراسة :

سيتم اتباع المنهج الوصفي لتحليل مؤشرات للاستثمار التكنولوجي في الدول النامية التي تم جمعها من الدراسات المكتبية وغيرها من المصادر .

ترتكز هذه الدراسة علي المحاور التالية:

*المبحث الاول: كيفية تفعيل استراتيجيات التكنولوجيا.

*المبحث الثاني: أساليب تفعيل التكنولوجيا.

*المبحث الثالث: آفاق الاستثمار التكنولوجي.

سابعاً- الدراسات السابقة :

- دراسة العمري الحاج(2502) دراسة قياسية لأثر تكنولوجيات المعلومات والاتصال على النمو الاقتصادي، دراسة حالة الجزائر (0990-2559) حاول الباحث الإجابة على الإشكالية " ماهو أثر تكنولوجي المعلومات على النمو الاقتصادي في الجزائر؟".

وخلصت أهم نتائج الدراسة في شقيها النظري والتطبيقي إلى أن: من خلال نمذجة إصلاح قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية سنة 2555 بواسطة إدخال متغير هيكل يخلص إلى أنه ذاا لصالح لم يكن له أثر إيجاب عل بمعلومة الكثافة ولكن كان له أثر في العموم على النمو الاقتصادي، في حين أنا لاستثمار في تكنولوجيات المعلومات يساهم بمعنوية في النمو الاقتصادي (0).

- خلصت الدراسة الميدانية التي كانت بعنوان نقل وتوطين المعرفة التكنولوجية في التنمية الصناعية في المجتمع الليبي الت قدمها الباحث الى كلية العلوم الاجتماعية

والتطبيقية بجامعة بطرابلس - ليبيا لعام 0999 مسيحي . تناولت هذه الدراسة العديد من الموضوعات ذات العلاقة بنقل وتوطين التكنولوجيا (6).

ثامنا- كيفية تفعيل استراتيجية التكنولوجيا : يتجه العالم نحو الاقتصاد المبني على المعرفة والبحث العلمي وتشكل التكنولوجيا أحد العناصر المرتبطة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل وثيق. ويشهد العالم في الوقت المعاصر تغيرات سريعة في سوق التكنولوجيا مثل تعاظم أهمية المدخلات التكنولوجية في عمليات الإنتاج والخدمات وكذلك مثل التوجه نحو تركيز توليد التكنولوجيا لدى القليل من الدول والشركات عن طريق الاندماج وحماية حقوق الملكية الفكرية ومثال اخر وهو زيادة قيمة الأصول المعرفية على حساب قيمة المواد الأولية في معظم السلع ويزوغ عدد من التكنولوجيات الجوهرية وهي ذات طابع ربحي هائل كتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا الحيوية والمواد الجديدة والفضاء وغيرها (7).

ومن جهة أخرى فالعالم يشهد تغيرات جذرية في إدارة التكنولوجيا من حيث توليدها واستيعابها ونقلها . وبالتالي فإن الدول تضع سياساتها التكنولوجية وفي آليات تنفيذ هذه السياسات أهمية كبيرة لنجاحها (8) .

ويعتمد نمو الأساس التكنولوجي للبلدان النامية على وجود قدرات تكنولوجية محلية والحصول على تكنولوجيا مختارة من الخارج، وتمر عملية تفعيل التكنولوجيا بمجموعة من الخطوات التالية:

- 0- تعيين الاحتياجات التكنولوجية وفق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلد.
 - 2- الحصول على معلومات حول المصادر المتعددة للتكنولوجية (الخارجية والمحلية).
 - 6- تقييم واختيار التكنولوجيات المناسبة ودراستها لتقييم صلاحية وتكلفة وشروط العناصر المكونة لها والتفاوض حول أفضل الشروط .
 - 3- تكييف واستيعاب التكنولوجيا المستوردة والاستغلال الأمثل للتكنولوجيا في البلد .
 - 0- الاستفادة القصوى للتكنولوجيا في كافة قطاعات الاقتصاد .
- معظم البلدان النامية لا تملك الوسائل التي تجعلها قوية في كل مجال لذلك يجب أن تقوم إستراتيجية اي بلد على اختيار المجالات التي تتمركز فيها الجهود و تنمية قدرة كبيرة قابلة

للاستفادة الكاملة من التكنولوجيا والمهارة سواء كانت من مصدر وطني أو أجنبي تتم تنمية القدرات العلمية والتكنولوجية عن طريق الآتي:

- 0- توفير مجموعة من مرافق البحث والتدريب كالمختبرات والمؤسسات الهندسية .
- 2- تكوين المهارات البشرية من علماء باحثين ومهندسين تقنيين والتنظيمية والاختصاصية لتكيف التقنيات للإنتاج وإدخال التعديلات الضرورية عليها وتكييفها مع ظروف وتطبيقات التقنيات المستوردة .
- 6- تأهيل القوى العاملة لأن تطبيق المعرفة التقنية الجديدة يتطلب وجود عاملين مدربين في سائر مراحل عملية الابتكار قادرين على التعرف على الحاجات وحل المشكلات .
- فالابتكار ليس وليد البحث من أجل التنمية فقط وإنما قد ينجم عنها التحسينات التي يحققها العاملون حتى لو كانت صغيرة .
- 3- تعزيز المهارات المحلية اللازمة لبناء أساس القدرات الفنية المستقلة التي لا يمكن بدونها تحقيق عملية تنمية سليمة وهادفة.
- 0- يجب على مؤسسات الدولة أن تولي اهتماما كاملا للخيارات التكنولوجية المتاحة ولمواءمة التكنولوجيا مع الظروف المحلية وللقدرات المحلية الممكن استغلالها خصوصا إمكانات القطاع الخاص .
- 6- الاهتمام الكافي لنظام التعليم وذلك بتوجيه الطلبة المنتقلين إلى الخارج نحو اكتساب المهارات الحديثة ليتسنى مواءمة النمط التعليمي كله مع الاحتياجات اللازمة لخلق القاعدة الأساسية للدراسة التكنولوجية .
- 7- انشاء علاقات ما بين الجامعات ومراكز البحث والقطاعات الاقتصادية لتأمين ارتباط برامج البحث من أجل التنمية مع الأهداف .
- 8- المرونة التي تسمح بإعادة توجيه الجهود استجابة للتغيرات الطارئة علي المدى البعيد والقصير .
- 9- الاستفادة المثلى من المعرفة العلمية والمهارة التكنولوجية التي يمكن الحصول عليها من بلدان أخرى بواسطة برامج المساعدة التقنية أو الانتقال المباشر .

تاسعا-الهدف الاستراتيجي من تفعيل التكنولوجيا .

الهدف الإستراتيجي من تفعيل التكنولوجيا هو تحويل الدول النامية إلى منطقة منتجة ومستخدمة ومصدرة للتقنية المتطورة للاتصالات والمعلومات للإسراع بالتنمية الاقتصادية

والاجتماعية من خلال خلق قاعدة إنتاجية عريضة تعتمد في المقام الأول على القطاع الخاص تعمل في هذا المجال وتقوم بالتبعية بتطوير المجتمع بكامل مكوناته للوصول به إلى مجتمع يعتمد على تقنية الاتصالات والمعلوماتية متناغما في ذلك مع الاتجاه المستقبلي للعالم المتقدم وذلك بحلول عام 2565(9).

ولا شك في أن الوصول إلى تحقيق هذا الهدف الإستراتيجي يستلزم وجود شراكه قوية بين جميع القوى المؤثرة في المجتمع العربي مثل الحكومات والإعلام والأجهزة التشريعية وقطاعات الأعمال الخاصة والعامة ومؤسسات التعليم والجمعيات غير الحكومية وغيرها على أن تكون القناعة المشتركة لها جميعا هي أن تنمية صناعات التقنية والمعلوماتية يجب أن تكون المفتاح المستقبلي الأمثل لاقتحام القرن الواحد والعشرين (05).

عاشرا- الأهداف الاستراتيجية :

0- خلق سوق تنافسي لمجتمع المعلومات للدول النامية ويكون جزء من مجتمع المعلومات العالمي .

2- تحقيق النفاذ الشامل وتحسين جودة الخدمات للمواطن العربي باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

6- تنمية صناعة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بهدف خلق فرص عمل جديدة وتأهيل منتاجاتها وخدماتها للتصدير في السوق العالمي .

الحادي عشر- التحديات والفرص .

0- التحديات :

تواجه استراتيجيات التنمية تحديات رئيسية هي : تقليص الفقر وتخفيض إعداد الفقراء وتأهيل الاكتفاء الذاتي الغذائي وتحسين المركز في الأسواق الدولية مع حماية البيئة وضمان حسن إدارة الحكم والتلاحم الاجتماعي ومن أهم هذه النقاط .

0- النفاذ في الدول النامية والمناطق الريفية .

2- تكلفة النفاذ واستخدام التطبيقات .

6- ضعف القدرة على قياس المؤشرات وعدم كفايتها لدى الدول النامية وتقادم معظم المؤشرات المتاحة لدى الجهات المعتمدة دوليا .

3- غياب التشريعات والأطر القانونية المطلوبة لتكنولوجيا المعلومات .

0- الفجوة الاجتماعية بين الدول النامية أربع مستويات لمتوسط الدخل القومي للفرد وفقا لتصنيف الأمم المتحدة .

2- الفرص :

0- الجوار الجغرافي .

2- وحدة اللغة والهوية وتقارب العادات والتقاليد والنظم الحكومية .

6- تحرير قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في معظم الدول النامية .

3- توسع البنية الأساسية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات خلال الفترة السابقة في معظم الدول النامية نتيجة لتحرير قطاع الاتصالات التكنولوجية والمعلومات .

6- ميزة التكنولوجيا :

يشير تقرير البنك الدولي إلى أن ما يميز الدول النامية التي تستخدم التكنولوجيا عن الدول ذات الدخل المرتفع هو مستوى الإنتاجية في غالبية الشركات العاملة في البلدان النامية حيث لا يزال أقل من خمس مستوى إنتاجية شركات القمة وذلك بسبب ضعف انتشار التكنولوجيا (00).

علما بأن المراكز الرئيسية وكبريات الشركات في البرازيل والهند والصين تقترب من مشارف آخر المستجدات التكنولوجية في العالم. ويرى التقرير أن تحسين القدرة على استيعاب التكنولوجيا الأجنبية يمثل أمرا حيويا بالنسبة للبلدان المنخفضة الدخل مثلما هي الحال بالنسبة للبلدان المتوسطة الدخل التي حيدت استغلال الميزة النسبية لانخفاض أجور الأيدي العاملة بدلا من التركيز على تعزيز الكفاءات والقدرات المحلية وصقلها .

طبقا لرأى جيفري سأكس فان دول العالم تقع في ثلاث فئات :

0- الذين يبتكرون التكنولوجيا يشملون حوالي 00% من سكان الأرض .

2- الذين يستخدمون التكنولوجيا يشملون أكثر من نصف سكان الأرض .

6- المستبعدون من مجال التكنولوجيا فليس لهم علاقة بالتكنولوجيا على الإطلاق .

الثاني عشر- تنفيذ سياسات تفعيل الاستراتيجية التكنولوجية .

من الأهمية الإستراتيجية وآليات تنفيذها بين المحافل الدولية المنوط بها تنفيذ مقررات القمة العالمية حول مجتمع المعلومات كأمر هام وضروري لضمان الانفتاح الدائم على آليات وجهود مختلف الشركاء في المجتمع الدولي . حيث أن تنفيذ هذه الإستراتيجية ليس منوطا

بالحكومات وحدها بل يتعين على أصحاب المصلحة من مؤسسات القطاع الخاص والمجتمع المدني وكذلك المنظمات الإقليمية والدولية للمساهمة بأدوارها . كما يلزم إيلاء اهتمام أكبر بتفعيل التعاون البيئي وتبادل الخبرات والمعلومات في هذا الشأن (02).

الثالث عشر - أساليب تفعيل التكنولوجيا: يتجه الاقتصاد العالمي أكثر من أي وقت مضى نحو الاقتصاد المبني على المعرفة والتكنولوجيا. كما يزداد اعتماد النمو الاقتصادي والاجتماعي على المستوى التكنولوجي وعلى نمو هذا المستوى إن ضعف المستوى التكنولوجي وضعف نموه هما من أهم قضايا الاقتصاد التي أدت على مر العقود الأخيرة ضعف التنوع الاقتصادي وانخفاض معدلات النمو وزيادة المديونية (06).

هذا كله يؤدي بالتالي إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي وعليه إلى عدم المقدرة على التنمية الاجتماعية والإنسانية في الدول النامية .

التكنولوجيا على أنها ما يمكن الإنسان من نقل فكرة علمية إلى منتج مفيد ويقصد بالمنتج هنا معناه الواسع الذي يشمل السلع والمواد والعمليات والخدمات .

يقاس المستوى التكنولوجي لدولة عن طريق قياس الإنتاجية فيها أو عن طريق ما يسمى بكلفة الوحدة وتعتبر الإنتاجية أيضاً عن مردودية الاقتصاد في تحويله المدخلات إلى مخرجات أو ما يسمى الإنتاجية الكلية للعوامل وبحسب هذا عن طريق قسمة المخرج الناتج على وحدة كل من عوامل الإنتاج مجتمعة . كما يحسب النمو التكنولوجي على أساس زيادة قيمة المستوى التكنولوجي على مدار السنة .

تلعب التكنولوجيا دوراً أكبر فأكبر مع التوجه العالمي نحو مجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة . وقد أخذت نظريات النمو الاقتصادي تعبر عن ذلك بشكل أكثر وضوحاً ففي الستينات أدخل عامل التقدم التكنولوجي في معادلة النمو الاقتصادي بشكل غير مباشر عن طريق عاملي رأس المال والعمالة فمعادلة النمو بشكلها المبسط تقول بأن النمو يتناسب طردياً مع العمالة ورأس المال أي:

$Y = K \cdot L$ وحصل سولو بإدخال عامل التكنولوجيا بشكل غير مباشر في كل من رأس المال K والعمالة L من الافتراضات التي تقوم عليها هذه النظرية أن انتشار التكنولوجيا يتم بشكل حر ومتاح .

وبالتالي فإن إعاقة نقل التكنولوجيا في التجارة يؤدي حسب هذه النظرية إلى عدم حدوث نمو في الدول النامية . ثم طرحت في التسعينات نظرية النمو الجديدة من قبل رومر والتي تربط النمو بالتكنولوجيا مباشرة

$$Y = A \cdot K$$

وليس عن طريق عاملي رأس المال والعمالة أي أنها تعتبر المستوى التكنولوجي ورأس المال عاملي إنتاج مباشرين حيث تمثل K رأس المال ويحتوي ضمنه كل من رأس المال الفيزيائي أو المادي متمثلاً بوسائل الإنتاج والتكنولوجيات المجددة في المواد المستعملة وفي الإدارة وغيرها .

كما يحتوي رأس المال البشري الذي يتمتع بمعرفة وخبرة أو ممارسة تكنولوجية . كما يحتوي رأس المال الاجتماعي من عمل جماعي في تشبيك منظومة العلم والتكنولوجيا وفي الشعور بالمسؤولية الجماعية و في الأمانة والإخلاص في العمل وغير ذلك من رأس مال اجتماعي. وتمثل A المستوى التكنولوجي ويشتمل على مستوى المنظومة التكنولوجية للدولة الجزء الأهم من النظام الوطني للابتكار أو الإبداع وهذه المنظومة كما هو معروف تشمل عدة مركبات متشابكة أهمها :وجود الرؤية الوطنية تجاه العلم والتكنولوجيا ووجود القرار السياسي فيها والاعتماد الرسمي لسياسة وطنية في ذلك مع استراتيجيات لتنفيذها .كما تشمل ما يسمى بالثالث الحزوني المهتم بالتكنولوجيا وهو الجامعات ومراكز البحوث العامة والخاصة والشركات. كما تشمل المؤسسات والأدوات الوسيطة بين عناصر الثالث الحزوني مثل رأس المال المبادر وحاضنات التكنولوجيا وحدائقها ومراكز التمييز وغيرها وتمثل المعادلة في الشكل التالي :

نموذج 0

$Y = A \cdot K$ شكلاً مبسطاً لهذه العلاقة وإجراء اشتقاق للمعادلة وتبديل بعض القيم بمساوياتها تعريفاً نصل إلى العلاقة التالية .

نموذج 2

يتمتع معدل النمو الاقتصادي $\Delta Y/Y = \Delta A/A + S \cdot A$ أي أن معدل النمو الاقتصادي يعتمد على معدل النمو التكنولوجي $\Delta A/A$ من جهة وعلى المستوى التكنولوجي A من جهة أخرى إضافة لاعتماده على مستوى الادخار S فإذا أردنا زيادة معدل النمو الاقتصادي في دول النامية فعلينا من جهة تحسين المستوى التكنولوجي وزيادة معدل نموه السنوي ومن جهة أخرى زيادة نسبة الادخار واستثمار الرساميل المدخرة محلياً في اتجاهات تكنولوجية .

هناك نقطتان هامتان هنا: إن نمو المستوى التكنولوجي يؤدي إلى تعاضم النمو الاقتصادي وبالتالي إلى زيادة فرص العمل وتدعم العديد من الدراسات هذه النتيجة الهامة ومنها دراسات في الاتحاد الأوربي ودراسات في دول منظمة OECD.

أن هناك بشكل عام انخفاض في النسبة المئوية لمعدل البطالة في المناطق الأوربية التي يزداد فيها المصروف على البحث والتطوير في القطاع الخاص التصنيعي .

أن النمو في فرص العمل يزداد كلما زادت الكثافة النسبية للبحث والتطوير في دول OECD فالنمو النسبي في فرص العمل عالي من أجل التكنولوجيات العالية وحيادي من أجل التكنولوجيا المتوسطة ومنخفض من أجل التكنولوجيا المنخفضة التي لا تتمتع عادة بكثافة مرتفعة للبحث والتطوير .

الخلاصة هي أن زيادة المستوى التكنولوجي ونموه يؤديان إلى زيادة فرص العمل وطنياً وحتى إلى استقطاب العلماء والتكنولوجيين من خارج حدود الدولة .

(الدول المتقدمة تستقطب علماء وتكنولوجيين من الدول النامية) أي أنها قوة جاذبة للعمالة المتقدمة (الخرجين الجامعيين) الذين يشكلون عاملاً هاماً في زيادة النمو للدول المتقدمة حسب نظرية النمو الجديدة .

من جهة أخرى إن معدلات النمو المرتفعة تعني أرباحاً مرتفعة أو عائدات استثمار مجزية . وبالتالي فإن الاقتصاديات التي تملك مستوى تكنولوجيا عالياً ونمو تكنولوجيا عالياً تجذب

رؤوس الأموال وتجذب المستثمرين والعكس بالعكس وهذا هو الواقع العالمي حالياً . نخلص من هذا إلى نتيجة مهمة للغاية تفسر هجرة العقول العربية (أكثر من 265 ألف خلال ثلاثة عقود) وكذلك هجرة رأس المال (أكثر من 0655 بليون \$ حسب بعض التقديرات) .

إذا إن الإخفاق في توطين التكنولوجيا يؤدي إلى طرد عاملين أساسيين من عوامل النمو الاقتصادي الحديث هما رأس المال الفيزيائي ورأس المال البشري .

الرابع عشر - قضايا مستعصية في الاقتصاديات العربية .

0- ضعف القيمة المضافة في النشاطات الاقتصادية .

2- انخفاض معدلات النمو الحقيقي .

6- هجرة عوامل النمو .

* هجرة العقول.

* هجرة رأس المال الوطني ((أكثر من تريليون مهجر من الوطن العربي))

3- البطالة .

0- الضعف في تنويع الاقتصاد .

6- المديونية .

الخامس عشر- أهم الأساليب المعتمدة في نقل التكنولوجيا والتي تم اختبار فاعليتها وهي:

0- الأسلوب التنظيمي: اتبع هذا الأسلوب في السبعينيات والثمانينيات ويهدف إلى

تشجيع نقل التكنولوجيات من خلال التعاون بين الدول المتقدمة والبلدان النامية

انطلاقاً من واقع عدم التكافؤ بينهما في عمليات التكنولوجيا مما يعطي هذه البلدان

النامية الحق في الحصول على مزايا نقل التكنولوجيا إليها والحق بإصدار قوانينها

المحلية بما يخدم تنميتها الاقتصادية وقد اثبت هذه الأسلوب جدواه من خلال آثاره

الإيجابية في البلدان النامية لاسيما ما يتصل بفعاليات الشركات الدولية العابرة

للحدود .

2- الأسلوب القائم على أساس تطور قاعدة السوق : وهذا الأسلوب هو الذي تضمنته

مواد اتفاقية ترينالتي جاء في المادة 7 منها الإسهام في حماية واتخاذ حقوق

الملكية الفكرية في تشجيع روح الابتكار ونقل التكنولوجيا بما يحقق المنفعة

المشتركة لمنتجي المعرفة التكنولوجية ومستخدميها بالأسلوب الذي يحقق الرفاهية

الاجتماعية والاقتصادية والتوازن بين الحقوق والواجبات بالاتفاق بين الدول

المتقدمة والبلدان النامية على شروط التعاون التقني والمالي لصالح الأخير مع

تأكيد الواضح أن تكون على أساس قاعدة تنافسية السوق ومراعاة حقوق الملكية

التجارية الأهلية.

لقد حضرت الأمم المتحدة أعضائها من الدول المتقدمة علمياً وتكنولوجياً على تمكين البلدان

النامية من الحصول على العلم والتكنولوجيا الحديثة وتمكينها كذلك من خلق وتطوير

التكنولوجيا الذاتية وبذل الدول المتقدمة المزيد من الجهود وتشجيع شركاتها الدولية المساهمة

على مساعدة هذه الدول في مجال نقل التكنولوجيا وتزويدها بقدرات بحثية وتدريبية وقد أصدرت الأمم المتحدة عددا من القرارات في هذا الإطار.

السادس عشر - آفاق الاستثمار التكنولوجي :

يتجه العالم أكثر مما مضى نحو الاقتصاد المبني على المعرفة وتشكل التكنولوجيا أحد عناصر المعرفة الأكثر التصاقا بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية . ويشهد العالم حاليا تغيرات جذرية في سوق التكنولوجيا . مثل تعاضم أهمية المدخلات التكنولوجية في عمليات الإنتاج والخدمات . ومثل التوجه نحو تركيز توليد التكنولوجيا لدى القليل من الدول والشركات عن طريق الاندماج وحماية حقوق الملكية الفكرية . ومثل زيادة قيمة الأصول المعرفية على حساب قيمة المواد الأولية في معظم السلع وبزوغ عدد من التكنولوجيات الجوهرية وهي ذات ممون ربحي هائل كتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا الحيوية والمواد الجديدة والفضاء وغيرها .

من جهة أخرى يشهد العالم تغيرات في إدارة التكنولوجيا من حيث توليدها ونقلها واستيعابها . وتعنى الدول أكثر مما مضى بوضع سياساتها التكنولوجية وفي آليات تنفيذ هذه السياسات . وتعد التكنولوجيا العنصر المعرفي الأهم في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية . فالتكنولوجيا أصبحت أكثر مما مضى عاملا أساسيا في الإنتاج والإنتاجية وفي توفير فرص العمل الحقيقية . وفي تنويع الاقتصاد وفي زيادة القيمة المضافة والأرباح وزيادة الدخل القومي وفي توفير مقومات الدفاع والأمن الذاتيين . يفتتح المشرع قانون الاستثمار الأهداف والوسائل ويهدف هذا القانون إلى ما يأتي :

0- تشجيع الاستثمارات ونقل التقنيات الحديثة للإسهام في عملية تنمية وتطوير وتوسيع قاعدته الإنتاجية وتنويعها . ما يعبر عن هذا الهدف نقل التقنيات الحديثة - التزامات المستثمر من إي اشتراط أو إلزام يخص نقل التكنولوجيا إلى البلد ومعنى هذا أن القانون ترك للمستثمر الأجنبي حق احتكار التكنولوجيا دون إن يضع في الحسبان أن من شأن ذلك أن يوقف حركة النمو العلمي والتكنولوجي .

لان التكنولوجيا التي سيستخدمها المستثمر داخل البلد ستمارس دورا رأسماليا متعاليا وستتسع الهوة بين هذه التكنولوجيا وما تنتجه من جهة وبين الواقع الاقتصادي والتكنولوجي ممثلا في المستهلكين والصناعيين المحليين .

- 2- في حين نجد في تجارب دول نامية عربية وإقليمية اهتماما عاليا بنقل التكنولوجيا باعتبار هم دخلا إلى توطينها في مرحلة تنموية لاحقة .
- 6- توليدها في أعلى مراحل النمو والتقدم العلمي والتكنولوجي وقد ترجمت تلك الدول اهتمامها بنقل التكنولوجيا في صورة تشريعات وقوانين تلزم المستثمر الأجنبي والمحلي ضمن مسؤولياته الاجتماعية بذلكما يتيح فرصا أكبر لنمو الموارد العلمية والتكنولوجية .

الاستنتاجات:

- 0- نستنتج من الدراسة بان التكنولوجيا لها تأثير مباشر على عملية تطوير وتنمية القدرة البشرية .
- 2- من الدراسة تبين سبل تحقيق التكامل الاقتصادي هو إنشاء سوق مشتركة بين حجم الصادرات و الواردات.
- 3- نستنتج من الدراسة الترويج للاستثمار في تنفيذ مشاريع في الدول النامية في كافة الأنشطة الاقتصادية وفي ضوء الخارطة الاستثمارية .
- 3- من الدراسة نستنتج أن مستقبل التكنولوجيا الدول النامية مرهون بتفعيل التجارة في مجال الخدمات وزيادة التبادل التجاري في السلع الخدمية بمختلف أنواعها .
- 0- تشجيع الاستثمارات ونقل التقنيات الحديثة للإسهام في عملية تنمية وتطوير وتوسيع قاعدته الإنتاجية وتنويعها .
- التوصيات:

- من خلال هذه الدراسة لأهم المؤشرات الاستراتيجية لتفعيل الاستثمار التكنولوجي في الدول النامية، يمكن ان نخلص الى جملة من التوصيات التالية :-
- 0 - مساهمة البحث العلمي والتطور التكنولوجي على تنمية اقتصاديات الدول النامية.
- 2 - تفعيل التكنولوجيا و توطيد العلاقات الدولية وزيادة التقارب الاجتماعي بين الشعوب من خلال اختراق التكنولوجيا للحدود ما بين الدول.
- 6- على البلدان النامية والتي هي في الغالب بلدان مستورده للتكنولوجيا زيادة الاهتمام باعمال التطوير والبحث العلمي من خلال تخصيص مقدار لا بأس من الاتفاق على اعمال البحوث ،وتوفير الحافز المادى للقطاعات الوطنية مما يساهم في تخفيض هجرة العقول والكفاءات الوطنييه الى الخارج.

3- يجب على الدول المستوردة للتكنولوجيا وضع ضوابط وسياسات تنظم نقل التكنولوجيا وعملها لتحقيق أكبر قدر من الكاسب الاقتصادية والاجتماعيه، وتجنب الأثار السلبية المترتبة على استيراد التكنولوجيا.

المراجع:

- 0- حسين أحمد دخيل السرحان ... التنمية البشرية المستدامة وبناء مجتمع المعرفة. مجلة اهل البيت عليهم السلام؛ 2503 .
- 2- سحر عبدالرؤوف سليم وعبيرشعبان عبدة، قضايا معاصرة في التنمية الاقتصادية، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الأولى، الاسكندرية، مصر، 2503 .
- 6- محمد مرياتي .. قضايا هامة وآليات تنفيذية للنقل الداخلي للتكنولوجيا ولتوطينها في الوطن العربي . عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) .
- 3- علي حسين باكير ... التنافس الدولي في أفريقيا الدوافع المستقبلية والأهداف والسيناريوهات عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) .
- 0 - نقل وتوطين المعرفة التكنولوجية فى التنمية الصناعية فى المجتمع الليبي الت قدمها الباحث الى كلية العلوم الاجتماعية والتطبيقية بجامعة بطرابلس - ليبيا لعام 0999 مسيحي
- 6 - العمري الحاج، (دراسة قياسية أثر تكنولوجيات المعلومات والاتصال على النمو الاقتصادي) دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 0990-2559 ، جامعة الجزائر 6، الجزائر، 2013.
- 7- محمد عادل الغندور ... آفاق الاستثمار الزراعي لدول مجلس التعاون في أفريقيا... عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) .
- 8- د. رواء زكي يونس ... الطويل تنمية وتفعيل التكنولوجيا في ظل العصر الرقمي ... مركز الدراسات الإقليمية جامعة الموصل / العراق ... عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)
- 9- خالد فودة ... الإستراتيجية العربية العامة للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ... عن شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) .
- 05 محمد السيد عبدالسلام، التكنولوجيا الحديثة والتنمية الزراعية في الوطن العربي، سلسلة عالم المعرفة. 0982.
- 00- ماجد عمار، حماية الملكية الفكرية كأداة لنقل التكنولوجيا، مركز القاهرة الدولي.

- 12- مارتين هور، لملكه الفكرية والتنوع البيولوجي والتنمية المستدامة.
- 13- هاري بون .ف.مايرز، التعليم والقوى والنمو الاقتصادي استراتيجيا تنمية الموارد البشرية، ترجمة ابراهيم حافظ.

أثر الحوافز المادية والمعنوية على أداء العاملين بالمصارف التجارية الليبية

(دراسة ميدانية على فروع مصرف الجمهورية بترابلس)

د. أسامة الطاهر دية

أستاذ مساعد بكلية الاقتصاد والمحاسبة - جامعة الزاوية

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نوع العلاقة وأثرها لكل من الحوافز المادية والمعنوية على أداء العاملين بالمصارف التجارية الليبية العامة، وذلك من خلال تحديد مشكلة الدراسة المتمثلة في مجموعة من التساؤلات حول الحوافز المادية والمعنوية والتعرف على مستوى أداء العاملين بالمصارف التجارية العامة، وكذلك التعرف على الفروقات بين إجابات الباحثين حول العوامل الديموغرافية المتمثلة في الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والمسمى الوظيفي، وسنوات الخبرة، وللوصول إلى إجابات حول هذه الأسئلة تم وضع مجموعة من الفرضيات من أجل التوصل إلى معرفة نوع العلاقة وأثر الحوافز المادية والمعنوية على أداء العاملين بالمصارف التجارية، حيث تم تصميم استبانة استبيان وزعت بعدد (130) استبانة على عينة عشوائية من العاملين بفروع مصرف الجمهورية، مدراء إدارات ورؤساء أقسام وموظفين فكان المرشد منها والصالحة للاستخدام (120) استبانة مستوفاة لكل الشروط أي ما نسبته (92%)، ومن خلال تحليل البيانات إحصائياً توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها وجود علاقة طرئية بين الحوافز المادية ومستوى أداء العاملين وكذلك وجود علاقة طرئية قوية بين الحوافز المعنوية وتحسين أداء العاملين بالمصارف التجارية الليبية العامة، وإن مستوى أداء العاملين مرتفع وعالي بالمصارف التجارية محل الدراسة، كما توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروقات بين إجابات الباحثين تُعزى للعوامل الديموغرافية المتمثلة في (الجنس والعمر)، بينما توجد فروقات بين إجابات الباحثين لباقي العوامل الديموغرافية والمتمثلة في (المستوى التعليمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة).

أوصت الدراسة على ضرورة أن تولي المصارف التجارية العامة اهتماماً كبيراً لدراسة حاجات ورغبات العاملين الغير مشبعة باستمرار، واستخدام سياسات التحفيز المادية والمعنوية لكي يكون لها الأثر المطلوب وتحقق أهدافها نحو تقديم أفضل الخدمات، والعمل على وضع آلية لربط نظام الحوافز بمستوى الاداء المطلوب، بحيث يتم التمييز بين أداء العاملين وفقاً لمهاراتهم وكفاءتهم وجهدهم، مما قد يشجع العاملين جميعاً على الاهتمام بالعمل وبذل أقصى جهد لديهم من أجل الاستفادة والحصول على الحوافز المشجعة والقيمة، والعمل على تقييم أثر الحوافز المادية والمعنوية على أداء العاملين بشكل منتظم ومستمر وفقاً للأساليب العلمية المتبعة بكافة المنظمات الخدمية وتحديد النقاط ذات الأهمية لسياسيات التحفيز بما يتماشى مع القطاع المصرفي وتطبيقها.

المقدمة :

لقد حظي موضوع الحوافز المادية والمعنوية باهتمام العديد من علماء السلوك الإداري، ولعل السبب في ذلك هو أن الحوافز بشتى أنواعها المادية والمعنوية واحدة من أهم المتغيرات ذات الدور الايجابي في تحفيز العاملين نحو بذل المزيد من الجهد لتحسين مستوى الاداء بالمنظمات المصرفية وتمثل الحوافز في نوعين، حوافز مادية كالمكافآت المالية والهدايا والدراجات والعلوات الاستثنائية التي تمنح للموظف نظير قيامه بعمل مميز أو جهد واضح للنهوض بالمنظمة، والنوع الثاني هي الحوافز المعنوية وتمثل في عبارات وخطابات التثناء والشكر والتقدير الموجهة للعاملين، وربما يعتقد البعض أن الحوافز المعنوية لها تأثيراً محدوداً مقارنة بالحوافز المادية، ولكنها تعطي انطبعا بوجود تعزيز لكل عمل جيد يقوم الموظف بتنفيذه (علاقي، 33، 2013)، كما يلعب العامل البشري دور أساسي ومهم حيث يعتبر من أهم العوامل المؤثرة على نجاح المنظمات كالمصارف التجارية لتأثيره المباشر على جودة الخدمات بهذا القطاع الحيوي، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بإدارة الأفراد والعمل على رفع مستوى إدارة الموارد البشرية وتوجيه الموارد لخدمتها من أولويات المصارف التجارية، وما يميز المنظمات اليوم هو كفاءة الأداء الوظيفي بها وهو سبب بقاء واستمرار المنظمة، لذلك أصبح من الضروري لأي منظمة الحصول على موارد بشرية ذات كفاءة عالية لتحقيق أهدافها بالتفاني في العمل الجاد والإخلاص فيه مما يؤثر وبشكل مباشر على رفع أداء المصارف التجارية بشكل عام وتحقيق أهدافها، وهذا الأمر يتطلب اهتمام المنظمات المصرفية بالعاملين وذلك من خلال وضع سياسات التحفيز المادي والمعنوي على جدول أعمالها لضمان الاستمرار في العمل والرفع من مستوى أداء العاملين بما يرقى للمستوى المطلوب والذي يحقق إشباع ورغبات العملاء والمنظمة في آن واحد.

مشكلة الدراسة : تسعى كل المنظمات إلى توفير الاهتمام اللازم بالعنصر البشري لأنه يمثل الركن الأساسي الذي ترتكز عليه عمليات الإنتاج وتقديم الخدمات، لذلك جاء الاهتمام بالأفراد والعمل على تحقيق متطلباتهم وبذل الجهد بكل الوسائل والسبل التي تساعد على تحسين مستوى أدائهم الوظيفي، مما دعا كافة المنظمات للاهتمام بنظم الحوافز لما لها من دور فاعل في تحقيق التكامل بين أهداف الأفراد العاملين وأهداف المنظمة، ولأهمية الحوافز ودورها المباشر في تحسين أداء العاملين جاءت هذه الدراسة لتبين علاقة الحوافز المادية

والمعنوية بأداء العاملين في المصارف التجارية الليبية العامة، وعليه يمكن تجسيد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية :

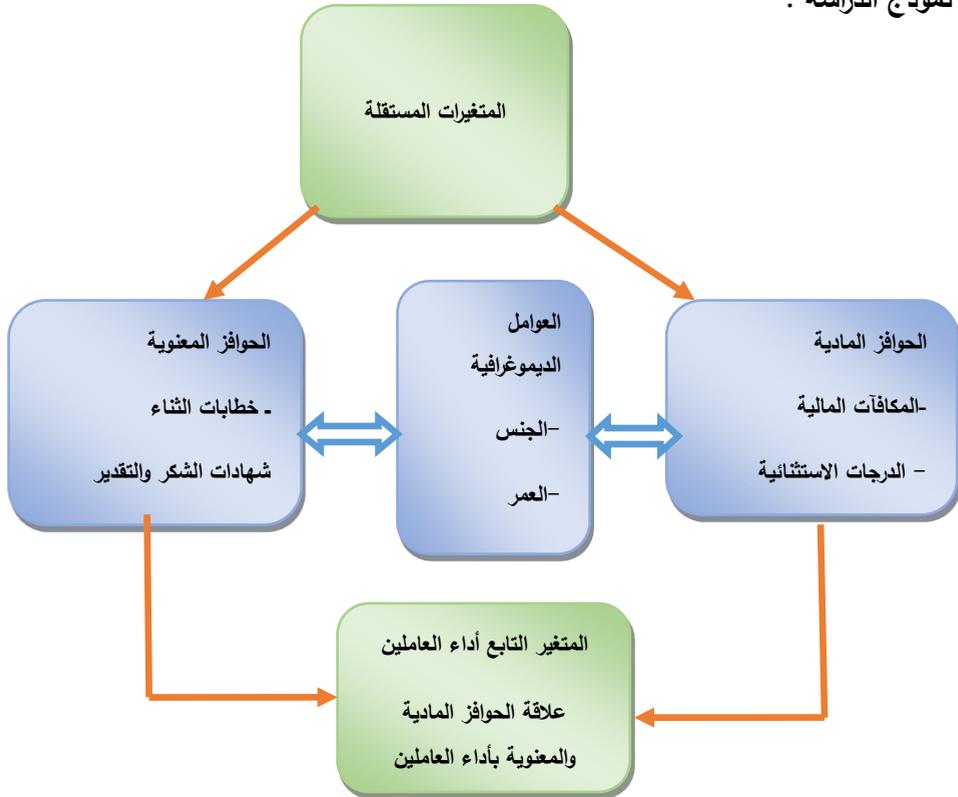
1 - ما نوع العلاقة بين الحوافز المادية والمعنوية وبين تحسين مستوى الاداء للعاملين بالمصارف التجارية العامة ؟

2 - هل للحوافز المادية والمعنوية أثر مباشر على تحسين مستوى الاداء للعاملين بالمصارف التجارية العامة ؟

3 - ما مستوى أداء العاملين بالمصارف التجارية الليبية العامة محل الدراسة ؟

4 - هل توجد فروقات بين إجابات المبحوثين تُعزى للعوامل الديموغرافية تجاه الحوافز المادية والمعنوية بالمصارف التجارية الليبية ؟

نموذج الدراسة :



المصدر : النموذج من إعداد الباحث وتم تطويره من واقع القراءات للدراسات السابقة لغرض اختباره .

أهمية الدراسة :

1- تفتح هذه الدراسة آفاق واسعة أمام المنظمات للتعرف على الدور الايجابي للحوافز المادية والمعنوية في تحسين مستوى أداء العاملين بالمنظمات بشكل عام وأمام المؤسسات المصرفية بشكل خاص .

2- تساعد الحوافز المادية والمعنوية المنظمات المصرفية على تحفيز العاملين لبدل المزيد من الجهد وتجديد المعلومات وتحديثها بما يتوافق مع المتغيرات البيئية المختلفة والمتعلقة بمجال عمل المصارف التجارية، لكسب ثقة المنظمات في العاملين وتحقيق الاستفادة الشخصية للأفراد العاملين والمنظمة على حد سواء .

3 - التوصل إلى مجموعة من النتائج، هذا أمرٌ من شأنه أن يلعب دور ايجابي يعمل على مساعدة المنظمات الليبية بشكل عام، وتحسين أداء العاملين بالمصارف التجارية .

4 - تسهم هذه الدراسة في صقل مهارات الباحث حول الدور الايجابي للحوافز المادية والمعنوية وعلاقتها بتحسين أداء العاملين نحو تقديم أفضل الخدمات المصرفية سعياً للارتقاء بها نحو الأفضل.

5 - تكمن أهمية البحث في إثراء المكتبات العلمية بهذا النوع من البحوث لتفتح المجال أمام البُحاث للدراسة في مجال دور الحوافز المادية والمعنوية للرفع من مستوى أداء العاملين بالمنظمات الليبية.

أهداف الدراسة :

1 - التعرف على دور الحوافز المادية في تحسين أداء العاملين بالمصارف التجارية الليبية العامة .

2 - التعرف على دور الحوافز المعنوية في تحسين أداء العاملين بالمصارف التجارية الليبية العامة .

3 - التعرف على مستوى أداء العاملين بالمصارف التجارية الليبية العامة .

4 - التعرف على الفروقات إن وجدت بين إجابات المبحوثين العاملين بالمصارف التجارية العامة حسب اختلاف العوامل الديموغرافية بينهم.

فرضيات الدراسة :

- 1 - لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين **الحوافز المادية** وتحسين مستوى أداء العاملين بالمصارف التجارية العامة.
- 2 - لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين **الحوافز المعنوية** وتحسين مستوى أداء العاملين بالمصارف التجارية العامة .
- 3 - مستوى أداء العاملين بالمصارف التجارية العامة منخفض من وجهة نظر المبحوثين .
- 4 - لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين بالمصارف التجارية العامة تعزى للعوامل الديموغرافية، كالجنس، العمر، المستوى التعليمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة).

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث في جمع البيانات الثانوية على مجموعة من المصادر والمراجع العلمية لتغطية الجانب النظري من البحث، كما اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يضمن استخدام الأسلوب الميداني التحليلي في جمع البيانات بواسطة الاستبانة المعدة لهذا الغرض وتحليلها إحصائياً لاختبار صحة الفرضيات .

مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بإدارة وفروع مصرف الجمهورية في نطاق حدود مدينة طرابلس، أما عينة الدراسة فقد تم سحب عينة عشوائية مكونة من (130) موظف قد وزعت عليهم استمارة الاستبيان، إلا أنه قد تم استرجاع عدد (120) استمارة استبيان صالحة للتحليل الإحصائي أي ما نسبته (92%) واستبعد منها عدد (10) استمارة استبيان غير صالحة للتحليل أي ما نسبته (8%) .

أداة الدراسة :

قام الباحث بتطوير استمارة استبيان تتماشى مع مشكلة البحث وأهدافه، مكونة من أربعة أجزاء تغطي كافة أركان الدراسة بما يمكنها من التوصل إلى نتائج تحليلية لإثبات أو عدم أثبات صحة فرضيات الدراسة .

حدود الدراسة:

1 - الحدود البشرية: وشملت عينة عشوائية من العاملين في إدارة وفروع مصرف الجمهورية.

2 - الحدود الزمنية: وتمثلت في فترة إعداد الدراسة (2021/2020)، وهي الفترة التي استغرق فيها الباحث جمع البيانات النظرية والميدانية، وتوزيع استمارات الاستبيان على مفردات عينة الدراسة .

3 - الحدود المكانية: وشملت إدارة وفروع مصرف الجمهورية بطرابلس (مصرف الجمهورية فرع الرشيد، فرع حي الأندلس، فرع قرجي، فرع الظهرة).

4 - الحدود الموضوعية: تمثلت في أثر الحوافز المادية والمعنوية على مستوى أداء العاملين بالمصارف التجارية الليبية "

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

اعتمد الباحث في تحليل البيانات المتحصل عليها من خلال استمارة الاستبيان على أساليب التحليل الإحصائي باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (spss) بعد القيام بعملية تفرغ البيانات وتجهيزها لعملية التحليل وذلك على النحو التالي :

- 1 - استخدام بعض مقاييس الإحصاء الوصفي كالتكرارات والنسب المئوية .
- 2 - استخدام معامل الارتباط بيرسون .
- 3 - استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد .

المفاهيم الإجرائية :

يرى الباحث أنه لمن الضروري توضيح بعض المفاهيم ذات الصلة والعلاقة بمفهوم الحوافز المادية والمعنوية محل الدراسة حتى يتسنى للقارئ فهم ما تصبوا إليه الدراسة .

1- تُعرف الحوافز بأنها المقابل المادي والمعنوي الذي يقدم للأفراد كتعويض عن أدائهم المتميز (ماهر، 2015، 50) .

2- كما تعرف الحوافز بأنها فرص أو وسائل توفرها إدارة المؤسسة أمام العاملين لتثنيهم بها رغباتهم وتخلق لديهم الدافع من أجل الحصول عليها، عن طريق بذل الجهد ومزيد من العمل وذلك لإشباع حاجاتهم التي يشعرون بأنها بحاجة إلى الإشباع (شاويش، 2016 ، 145).

3- ويعرف الحافز المادي بأنه الحافز ذو الطابع المالي أو النقدي أو الاقتصادي، وهو يتمثل فيما يحصل عليه الفرد من مزايا وحقوق كالرواتب والأجور والعلوات والبدلات المالية والتعويضات والمكافآت والمعاشات التقاعدية والمشاركة في الأرباح.

4- الحوافز المعنوية: هي الحوافز التي لا تعتمد على المال في إثارة العاملين على العمل، بل تعتمد على وسائل معنوية أساسها احترام العنصر البشري الذي هو كائن حي له أحاسيس ومشاعر وتطلعات اجتماعية يسعى إلى تحقيقها من خلال عمله في المؤسسة (شاويش، 2016، 146).

4 - أداء العاملين: ويقصد به قيام العاملين بواجباتهم المكلفين بها مع بذل المزيد من الجهد والعطاء للرفع من مستوى الاداء لديهم، والسعي لكسب مهارات جديدة للرفع من كفاءة قدراتهم العملية وزيادة الكفاءة الإنتاجية للمنظمة .

الدراسات السابقة :

1- دراسة(غازي الحلابية، 2013) بعنوان " أثر الحوافز في تحسين الأداء لدى العاملين في مؤسسات القطاع العام في الأردن دراسة تطبيقية على أمانة عمان الكبرى" هدفت الدراسة إلى تقصي أثر الحوافز في تحسين الأداء لدى موظفي أمانة عمان الكبرى وإلى التعرف على مستوى الأداء لديهم، كما هدفت إلى تحديد العلاقة بين الحوافز وتحسين الأداء لديهم والكشف عن الفروق ذات الدلالة الاحصائية في استجابة أفراد العينة حول أثر الحوافز في تحسين مستوى الأداء وفقاً للمتغيرات الديموغرافية، تم تطبيق الدراسة على عينة عددها (184) موظف تم اختيارهم عشوائياً من المديرين ورؤساء الأقسام والموظفين الإداريين بنسبة(77%) من مجتمع الدراسة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي . وكان أبرز نتائج الدراسة ما يلي :حيازة كل من الحوافز المادية والمعنوية على المستوى المنخفض، وحيازة الحوافز الاجتماعية والأداء على المستوى المتوسط، كما وجدت علاقة خطية ترابطية قوية بين استخدام أبعاد الحوافز وتحسين الأداء لدى موظفي الأمانة ، ووجدت الدراسة فروق دالة إحصائياً تعزى إلى الجنس لصالح الذكور، وإلى المسمى الوظيفي لصالح رئيس القسم، وإلى سنوات الخبرة لصالح ذوي الخبرة القليلة، وبالإضافة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى إلى المؤهل العلمي.

2 - دراسة (بدر السلمي، 2015) بعنوان " الحوافز المادية والمعنوية وعلاقتها بتحسين أداء العاملين بإدارة الموارد البشرية بمدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية بالرياض." هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الحوافز المادية والمعنوية على أداء العاملين ونوع العلاقة بين الحوافز وتحسين مستوى الاداء بإدارة الموارد البشرية، حيث أجريت الدراسة على العاملين بإدارة الموارد البشرية بمدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية بالرياض والبالغ عددهم 185 موظفاً، واستخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل والمنهج الوصفي والاستبانة كأداة لجمع البيانات وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها : إن أفراد مجتمع الدراسة يرون أن مستوى أداء العاملين بإدارة الموارد البشرية مرتفع جداً بمتوسط حسابي (4.48) كما أن أفراد مجتمع الدراسة موافقون بدرجة مرتفعة على الحوافز المادية والمعنوية المطبقة والتي تساهم في تحسين أداء العاملين بإدارة الموارد البشرية .كما كشفت النتائج عن وجود علاقة طردية بين الحوافز المادية والمعنوية وبين مستوى أداء العاملين بإدارة الموارد البشرية.

3 - دراسة (Gellette : 2012) بعنوان: " الحوافز : لماذا لا نستخدم المزيد من الحوافز ؟

Incentives: why don't more of use incentives?

هدفت الدراسة إلى تحديد أهمية تطبيق نظام الحوافز على أقسام المبيعات في الشركات الأمريكية، وكان مجتمع الدراسة المستهدف شركات التسويق الأمريكية، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن تطبيق الحوافز للأفراد يزيد من أدائهم بنسبة (27%) فضلاً عن تركيز معظم الشركات الأمريكية في تطبيق أنظمة الحوافز على قسم التسويق والمبيعات كونه القسم الأكثر أهمية لتحقيق الأرباح للشركات، حيث إن تطبيق الحوافز المادية لموظفي المبيعات يزيد من أدائهم بنسبة(45%) وأن أكثر أنواع الحوافز فعالية هو الحافز المادي بنسبة (98%).

4 - دراسة(Benites:2013) بعنوان:مسألة الحوافز:برامج الحوافز والمساعدة في تحسين أداء العاملين.

Motivation matters: Incentives programs Improve employee performance incentives.

هدفت الدراسة إلى تحديد أهمية تطبيق نظام الحوافز على أداء العاملين الأمريكيين، وبيان أثر الدافعية في رفع مستوى إنتاجية العامل، وتكونت عينة الدراسة من 2000 عامل وزعت عليهم استبانة لقياس مدى أثر تطبيق نظام الحوافز على دافعتهم وأدائهم للعمل، وأظهرت نتائج الدراسة أن (80%) من العاملين يعتقدون أنه كلما كانت دافعتهم إلى العمل عالية كانت جودة أدائهم في العمل كبيرة، كما أشارت النتائج إلى أن (98%) من العاملين أن الدافعية لها أثر كبير على كمية ونوعية العمل المنجز، كما أكدت أن (75%) من أفراد العينة يعتبرون أن الحوافز المعنوية ومن أهمها الاعتراف واحترام العاملين لهما أثر بالغ على دافعتهم وتحسين مستويات الأداء.

أوجه الشبه والاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة : تتمثل أوجه الشبه بين هذه الدراسة والدراسات السابقة في تناول موضوع أثر الحوافز المعنوية والمادية على أداء العاملين وتحديد نوع العلاقة بينهما حيث تم التركيز في هذه الدراسات إجمالاً على أهمية نظم الحوافز في تحسين الأداء لدى العاملين، وبالتالي يمكن القول إن هذه الدراسة تتفق مع الدراسات السابقة في التطرق إلى دراسة أثر الحوافز المادية والمعنوية على مستوى أداء العاملين .

أما من حيث أوجه الاختلاف فأن هذه الدراسة ستجرى في بيئة المؤسسات المصرفية التجارية العامة وهي بيئة مختلفة عن بيئة الدراسات السابقة بالإضافة لتطرق هذه الدراسة للعوامل الديموغرافية والتعرف على الفروقات بين إجابات المبحوثين حول أثر الحوافز على أداء العمل.

أولاً - الإطار النظري

مفهوم الحوافز : تعرف الحوافز بأنها "مجموعة العوامل والمثيرات الخارجية التي تثير الفرد وتدفعه لأداء الأعمال الموكلة إليه على خير وجه عن طريق إشباع حاجاته ورغباته المادية والمعنوية(الهيتي ، 2004، 588).

كما تعرف الحوافز بأنها "عوامل أو وسائل أو أساليب تختارها الإدارات بعناية فائقة من أجل خلق أو توجيه السلوك الإنساني لكي يساهم مساهمة فعالة في رفع الكفاءة الإنتاجية ويحقق للعاملين حاجاتهم ودوافعهم المختلفة (ربيع، 2008 ، 541).

كما يقصد بالحوافز بأنها "مجموعة السياسات والوسائل التي تصمم وتكيف لاستمالة الفرد (الموظف) نحو أداء الوظيفة المعهودة إليه بالشكل الذي ينسجم مع تحقيق أهداف المنظمة، مادامت تؤدي بالنهاية إلى تحقيق أهداف الفرد وإشباع حاجاته إلى المستوى المرغوب (الغزوي، جواد، 2009، 78) .

ويرى البعض أن الحوافز "تعتبر بمثابة متغيرات خارجية تشمل كل ما يتسلم الفرد من عوائد ومنافع مقابل جهده ويمكن أن تكون مادية مثل الرواتب، العلاوات، المكافآت وغيرها أو معنوية مثل زيادة المسؤولية، الترقيّة، السلطة والاعتراف بالإنجاز (الصيرفي، 2009، 198).

ويعرفها آخرون بأنها مجموعة الأدوات والوسائل التي تسعى المنظمات لتوفيرها للعاملين بها سواء كانت مادية أو معنوية، فردية أو جماعية، إيجابية أو سلبية، بهدف إشباع الحاجات والرغبات الإنسانية من ناحية وتحقيق الفعالية المنشودة من ناحية أخرى، وذلك بمراعاة الظروف البيئية المحيطة.

كما عُرفت الحوافز على أنها "العوامل التي تدفع بالعاملين في الوحدة الإنتاجية إلى العمل بكل قواهم لتحقيق الأهداف المرسومة (المغربي، 2009، 364)، وطالما أنه لا يوجد سلوك دون دافع يكمن وراءه، لذا وجب تحريك تلك الدوافع عن طريق الحث والإثارة من خلال أدوات ووسائل معينة يحبها الأفراد ويتمنونها والمتمثلة في الحوافز.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مفهوم الحوافز يرتبط بعملية التحفيز ذاتها، حيث يعرف التحفيز بأنه "الشعور الداخلي لدى الفرد الذي يولد فيه الرغبة لاتخاذ نشاط أو سلوك معين يهدف منه الوصول إلى تحقيق أهداف معينة (علاقي، 2013، 32).

التطور التاريخي للتحفيز: مع بداية القرن الثامن عشر، حين برزت حركة الإدارة العلمية، بدأ العلماء يهتمون في بحوثهم ودراساتهم بموضوع التحفيز، ويمكن التمييز بين ثلاث مراحل لتطوير الفكر الإداري فيما يخص موضوع التحفيز (الحلايبة، 2013، 57) كالاتي:

أ - **المرحلة التقليدية:** تمثل هذه المرحلة النظريات التقليدية في الإدارة، حيث تعتبر المنظمة وحدة اقتصادية مثالية، لا علاقة لها بالبيئة الخارجية، فمن وجهة نظر فريدريك تايلور أن الفرد بطبعه غير طموح وكسول، إذ يسعى دائماً إلى إشباع حاجاته المادية،

وبالتالي ركزت هذه المرحلة على الحوافز المادية فقط، وكذلك ركزت مدرسة الإدارة العلمية بقيادة فريدريك في سياساتها التحفيزية على الأساس المادي.

ب مدرسة العلاقات الإنسانية: تشير هذه المدرسة إلى أن المنظمة عبارة عن نظام كبير ومعقد التكوين، يتكون من أجزاء متباينة في الأداء أهمها الجانب الإنساني والجانب الفني، وتنتظر إلى الفرد على أنه يمتلك مشاعر وأحاسيس ويعمل في داخل جماعات.

ج المرحلة الحديثة: تمثل هذه المرحلة نظريات الإدارة الحديثة كنظرية الإدارة بالأهداف ونظرية النظم، حيث حاولت هذه المرحلة تجنب أخطاء النظريات والمراحل السابقة مستفيدة بذلك من تجاربها، إذ تنتظر هذه المرحلة إلى الجهاز الإداري في المنظمات على أنه نظام مفتوح وليس مغلقاً، كما أشارت المدارس التقليدية، حيث دعت المدارس الحديثة إلى ربط الحوافز بالنتائج المتحققة، ونادت بضرورة اختلاف ما يحصل عليه العاملون من حوافز سواء كانت مادية أو معنوية، حسب مستويات الأداء، وإشراك العاملين مع الإدارة في وضع خطط الحوافز.

أهمية الحوافز: يمكن تحديد أهمية الحوافز بالنقاط التالية (ربيع، 2008، 202).

- تساهم الحوافز في تحفيز طاقات وقدرات العاملين واستخدامها أفضل استخدام .
- تحسين الوضع المادي والنفسي والاجتماعي للأفراد وربط مصالح الفرد بمصالح المنظمة .
- تعمل الحوافز على تقليص تكاليف الإنتاج من خلال ابتكار وتطوير أساليب العمل واعتماد أساليب ووسائل حديثة من شأنها تقليص الهدر في الوقت والمواد الأولية والمصاريف الأخرى.

- تساهم نظم الحوافز في خلق رضا العاملين عن عملهم مما يساعد في حل الكثير من المشاكل التي تعاني منها الإدارات، مثل انخفاض قدرات الإنتاج وارتفاع التكاليف وكذلك معدلات الغياب والمنازعات والشكاوى ودوران العمالة.

إن أهمية الحوافز كما بينها الجساسي تكمن في أن الموظف أياً كان مجاله يلزمه أن يكون متحمس لأداء العمل وراغباً فيه وهذا لا يتأتى إلا باستخدام الحوافز حيث أنها يمكن أن توظف الحماس والدافعية والرغبة في العمل لدى العامل مما ينعكس إيجاباً على الأداء العام وزيادة الإنتاجية (الجساسي، 2011، 10).

ويسلط توماس الضوء على مصطلح الأداء الوظيفي ويقول بأنه " لا يجوز الخلط بين السلوك وبين الإنجاز والأداء، ذلك أن السلوك هو ما يقوم به الأفراد من أعمال في المنظمة التي يعملون بها، أما الإنجاز فهو ما يبقى من أثر أو نتائج بعد أن يتوقف الأفراد عن العمل أي أنه مُخرَج أو نتاج، أما الأداء فهو التفاعل بين السلوك والإنجاز أي أنه مجموع السلوك والنتائج التي تحققت معاً (عبدالباري ، وآخرون،1998،23) .

محددات الأداء الوظيفي: ويرى مرسى والصباح أن الأداء يتأثر بالموقف، فالموظف وما يمتلكه من معرفة ومهارة ورغبة واهتمام وقيم ودوافع يعد محدداً رئيسياً في تحديد مستوى الأداء .

والوظيفة بما تتطلبه من مهام وواجبات وما تفرضه من تحديات، وما تقدمه من فرص للتمو الوظيفي تعد أيضاً محدداً رئيسياً في تحديد مستوى الأداء .

والموقف بما يتضمنه من بيئة تنظيمية وما توفره من موارد مادية، وهيكل تنظيمي مرن أو جامد، وأساليب الوقاية، وأنماط القيادة تُعد جميعها محدداً رئيسياً في تحديد مستوى الأداء (السلمي،2015، 131)، وقد حاول مجموعة من علماء الإدارة إعداد نموذج لمحددات الأداء حيث قدّم porter نموذجاً يستند إلى ثلاثة عوامل رئيسية هي (حصيلة الجهد المبذول للموظف، والخصائص الشخصية، وإدراك الفرد لدوره الوظيفي)، فالجهد المبذول في العمل يعكس درجة حماس الفرد لأداء العمل ومدى دافعيته للأداء، بينما فعالية هذا الجهد تتوقف على قدرات الفرد وخبراته السابقة.

أما إدراك الفرد لدوره الوظيفي فيتمثل في سلوكه الشخصي أثناء الأداء، وتصوراته وانطباعاته عن الكيفية التي يمارس بها دوره في المنظمة (عاشور،2005،37) .

طرق تحسين الأداء الوظيفي: يوجد العديد من الوسائل والأساليب التي تساعد في تحسين الإنتاجية والأداء الوظيفي للعاملين بالمنظمة، ومن تلك الوسائل التالي (البراهيم ، 2008،54).

1 - تنمية القوى البشرية بالتدريب .

2 - خلق الدوافع والحوافز لدى العاملين.

3 - الإدارة بالأهداف.

4 - المشاركة والعمل الجماعي.

5 - تصميم العمل (الوظيفة) .

6 - إزالة العناصر الغير منتجة في العمل.

7 - استخدام أساليب عمل محسنة .

إن هذه الوسائل والأساليب ما هي إلا أمثلة لوسائل كثيرة، ويتطلب تحسين أداء أية منظمة توازن العناصر الأربعة المتمثلة في الجودة، الإنتاجية، التكنولوجيا، التكلفة، ويطلق على هذا المنهج المتكامل إدارة التحسين الشاملة ، والتي تتكون من خمسة عناصر أو طبقات أساسية وهي كالتالي :

أ - الطبقة الأولى التوجيه : يمثل التوجيه الاستراتيجية التي تحدد اتجاهات التحسين المستقبلية، والتي تعمل على تركيز الطاقات وحشد الجهود لتحسين علاقات العمل الرئيسية في المنظمة.

ب - الطبقة الثانية المفاهيم الأساسية : تتميز هذه الطبقة بأن أحجار بنائها تضع المنظمة أمام منهجيات التحسين الأساسية التي تتكامل مع الأنشطة العادية لأداء الأعمال.

ج - الطبقة الثالثة عمليات التسليم : يركز بناء هذه الطبقة على عمليات تحفيز صناعة المنتج أو الخدمة التي تجعل المنظمة أكثر كفاءة وفعالية وتزيد من قدرتها على التكيف، وفي الوقت ذاته تخفض الوقت، الجهد والتكلفة.

د - الطبقة الرابعة التأثير التنظيمي : يختص هذا البناء بوضع المقاييس والهيكل التنظيمي للمنظمة .

هـ - الطبقة الخامسة المكافآت والاعتراف بالفضل : يختص هذا البناء بنظام المكافآت والاعتراف

بالفضل الذي يتضمن المكافآت المالية وغير المالية بهدف دعم أهمية المهام الأخرى داخل البناء الهرمي.

تقييم الأداء: يعتبر تقييم الأداء أحد الوظائف المتعارف عليها في إدارة الموارد البشرية في المنظمات الحديثة، وهذه الوظيفة ذات مبادئ وممارسات علمية مستقرة، ويُعد تقييم الأداء أحد الوظائف الهامة والأساسية لأي منظمة، ذلك لأنه يبين مواطن القوة والضعف التي تحيط بأداء العاملين، كما تتحدد بناءً عليه الطرق والأساليب التي يمكن اعتمادها لتحسين أدائهم، ولقد تعددت التعاريف الخاصة بتقييم الأداء الوظيفي ومنها ما يلي :

عرف ماهر تقييم الأداء، بأنه نظام يتم من خلاله تحديد مدى كفاءة أداء العاملين لأعمالهم. ويحتاج الأمر إذن أن يكون العاملون قد قضاوا فترة زمنية في أعمالهم، وبشكل يمكن من القيام بتقييم أدائهم خلالها (ماهر، 2007، 405) .

ويرى هذا التعريف أن تقييم أداء العامل هو نظام يسمح بقياس كفاءة العامل في إنجازه لأعماله خلال فترة زمنية معينة .

ويعرفه آخرون على أنه: "عملية تتم وفق نظام رسمي موضوع مسبقاً من قبل إدارة الموارد البشرية، يتم بموجبه قياس أداء العاملين وسلوكهم وتقييمها في أثناء العمل، وذلك عن طريق الملاحظة المستمرة لهذا الأداء والسلوك وتحديد نتائجهما خلال فترات دورية زمنية محددة مسبقاً (عبدالباري ، وآخرون، 2008، 271) .

ينظر هذا التعريف إلى تقييم الأداء من جانب الرسمية، لا تتضمن إنجاز الواجبات فقط بل السلوكيات التي يمارسها أثناء إنجازها لواجباته.

كما يذهب البعض في النظر إلى عملية تقييم الأداء على أنها: "عملية إدارية دورية هدفها قياس نقاط القوة والضعف في الجهود التي يبذلها الفرد والسلوكيات التي يمارسها في موقف معين، وفي تحقيق هدف معين خططت له المنظمة مسبقاً (الصيرفي، 2009، 207) .

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن عملية تقييم الأداء عملية إدارية مخططة مسبقاً، مستمرة، وهي عملية إيجابية لا تسعى إلى كشف العيوب فقط بل تهتم بنقاط القوة في الجهود التي يبذلها الفرد.

كما يعرف تقييم الأداء على أنه عملية يتم بموجبها تقدير جهود العاملين بطريقة منصفة وعادلة لتجري مكافأتهم بقدر ما يعملون وينتجون، وذلك بالاستناد إلى عناصر ومعدلات يتم بموجبها مقارنة أدائهم بها لتحديد مدى كفاءتهم في العمل الذي يعملون به (الطائي، 2006، 225) .

العلاقة بين الحوافز وتحسين الاداء الوظيفي : اهتم العديد من الباحثين وكتاب الإدارة بتوضيح العلاقة بين الحوافز المادية والمعنوية وتحسين الأداء، فعلى سبيل المثال إذا حصل العامل على بعض الحوافز المادية مثل التعليم والتدريب فإن أداءه سوف يتحسن، و إذا توفرت له حوافز معنوية أخرى مثل فرص المنافسة والحصول على قدر مناسب للتعبير عن حاجاته وأفكاره فإنه سوف يُقدم على تحمل المزيد من المسؤولية، وإذا وجد المناخ والتنظيم

المناسب فيعمل على زيادة جهده وتعاونيه والتزامه (علاقي، 2013، 24) ومن أهم العوامل التي تؤثر في الدافعية زيادة الدخل، المكانة الاجتماعية وكسب الاحترام، والأمان، وجاذبية العمل، والفرص المتاحة لتقدم الفرد في السلم الوظيفي (الترقية)، والقيمة المستعادة اجتماعياً من العمل، وحب السيطرة واستخدام النفوذ الشخصي، والمعاملة الإنسانية للفرد، واشتراك الفرد بالرأي في مجال عمله ونشاطه، والإشراف الجيد، ولما كان التحفيز يستهدف رفع كفاءة الأداء بالارتباط مع قدراته ومعلوماته، يمكن أن نعبر عن الأداء بالمعادلة التالية:

$$\text{الأداء} = \text{التحفيز} (\text{القدرة} + \text{المعلومات})$$

ويمكن التعبير عن العلاقة بين الأداء والقدرة والرغبة وفق الصيغة الرياضية التالية :

$$\text{الأداء} = \text{القدرة} \times \text{الرغبة}$$

ويعني ذلك إنه مع فرض توفر القدرة على العمل لدى الشخص إلى جانب توفر المعلومات لديه عن العمل فإن هذا لا يعني أن يكون الأداء جيداً لأن ذلك يرتبط أيضاً بالحوافز، فالعامل تتوفر لديه الرغبة في العمل عن طريق تحفيزه على الأداء الجيد .

وعليه فإن الارتفاع بمستوى أداء المنظمة لا يأتي فقط من اهتمام إدارة الموارد البشرية بوظائف الاختيار والتعيين والتدريب التي تركز على توفر المقدار المطلوب من الخبرات والمهارات من الموظف وسبل تطويرها، بل إن ذلك يستدعي الاهتمام بمدى توفر الرغبة في الأداء بالمقدار والدرجة نفسيهما وبما أن الرغبة في العمل لا تأتي لوحدها، وإنما هي ترجمة للأهداف الذاتية للفرد، واستجابة لسد النقص في مستوى إشباع حاجاته المتنوعة مما يوجه سلوكه وأدائه بالشكل الذي يضمن له تحقيق أهداف المنظمة التي يعمل فيها) الأداء المرتفع (من جهة، ومساهمة المنظمة في تحقيق أهداف الفرد وإشباع حاجاته بالمستوى المرغوب من خلال ما تتبناه من سياسات وبرامج متنوعة كسياسة الأجور والرواتب والتحفيز والتدريب وتقديم الخدمات والامتيازات المادية والمعنوية للفرد من جهة أخرى) الغزاوي؛ جواد، 2009، 78) فالعامل في أي منظمة قد يؤدي عملاً ما بشكل روتيني ولكنه قد يؤديه استجابة لعوامل الدفع والتحفيز، فيؤديه برغبة وقناعة، كما أنه يؤديه استجابة لعوامل الضغط والإكراه، تحت تأثير التهديد والإجبار، غير أن مستوى الأداء في الحالتين مختلف، فعندما يشعر الفرد أن إشباع حاجاته ورغباته يتوقف على مدى مساهمته في تحقيق أهداف المنظمة

في زيادة الإنتاج كما ونوعاً، فإنه يندفع ذاتياً للارتقاء بمستوى أدائه نحو الأفضل، ويكون الأمر معكوساً عندما يشعر بأنه مجبر على القيام بعمل ما، من غير أن يكون له أي مردود مادي أو معنوي مباشر، فإنه في هذه الحالة يحاول تخفيض مستوى الأداء، وعرقلة العمل وتعطيله، وإتباع شتى السبل للتهرب قدر الإمكان، إلا أن الحوافز المادية تساعد على تحسين الأداء، فعلى سبيل المثال : حقق أسلوب توزيع أسهم تملك في المؤسسات نجاحاً كبيراً في المؤسسات التي بدأت تطبيقه على موظفيها، حيث أن شعور الموظف أنه أصبح مالكا في المؤسسة يدفعه لمضاعفة جهده وتحسين أدائه في العمل، وهذا ينعكس تلقائياً على الإنتاجية والأرباح ويحقق الاستفادة لجميع الأطراف.

أن من أهم مزايا نظام الأجر حسب الإنتاج أنه يساعد على خلق روح الابتكار لدى العاملين، وتحسين أسلوب عملهم وذلك من أجل زيادة إنتاجيتهم، وبالتالي زيادة الأجر الذي يتقاضونه.

ولبيان العلاقة بين الحوافز وتحسين الأداء لابد من الإشارة إلى تأثير نظام الحوافز على كفاءة الإدارة والكفاءة الإنتاجية لما لهما من ارتباط مباشر بتحفيز الأداء .وقد أصبح من الضروري وجود سياسة تحفيزية محكمة تضمن وجود توازن بين رغبات وحاجات العمال والأهداف المستهدفة من قبل إدارة المنظمة، ومعرفة الجوانب المحفزة للعمال ومراقبة سلوكياتهم وحركاتهم ل يتم تحفيزهم من أجل الوصول إلى نتائج أحسن لأداء الموارد البشرية وتحقيق أهداف المنظمة.

الجانب العملي : تحليل البيانات واختبار صحة الفرضيات .

أولاً - خصائص عينة البحث : تتمثل الخصائص الديموغرافية الخمسة لعينة الدراسة في الجنس، العمر، الوظيفة، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة والمصنفة في الجدول التالي :

جدول رقم (1) يبين توزيع العينة وفقاً للعوامل الديموغرافية وتكرارها

ت	المتغير	البيان	التكرار	النسبة المئوية
1	الجنس	الذكور	75	62.5%
		الإناث	45	37.5%
2	العمر	من 18 إلى 30	20	17%
		من 31 إلى 40	42	35%
		من 41 إلى 50	28	23%
		من 51 فما فوق	30	25%

9.1%	11	مدراء الإدارات	الوظيفة	2
15%	18	رؤساء الأقسام		
75.8%	91	موظفين		
14.5%	17	الثانوية العامة وما دون ذلك	المستوى التعليمي	3
55%	66	معهد متوسط		
30.8%	37	جامعي وما فوق		
11.6%	14	من 5 سنوات فأقل	سنوات الخبرة	4
29.16%	35	من 10 سنوات فأقل		
33.3%	40	من 15 سنة فأقل		
25.8%	31	من 16 سنة فأكثر		

ومن خلال تحليل خصائص عينة الدراسة بالجدول السابق وفقاً للعوامل الديموغرافية نجد أن :

- 1 - نسبة الذكور (62.5%) أكثر من نسبة الأناث التي بلغت (37.5%) من إجمالي الباحثين وهذا مؤشر على أن أغلب موظفي مصرف الجمهورية من الذكور .
- 2 - أن نسبة 17% تمثل الفئة العمرية للعاملين (18 - 30) ، وان نسبة 35% تمثل الفئة العمرية الأكثر بين العاملين وهي الفئة من (31 - 40) ، ونسبة 23% تمثل الفئة العمرية من (41 - 50)، أما الفئة العمرية 51 فما فوق فكانت نسبة الباحثين فيها 25% .
- 3 - كما يلاحظ أيضاً أن نسبة (9.1%) تمثل مدراء إدارات بمصرف الجمهورية، وأن نسبة (15%) تمثل رؤساء الأقسام، وأن نسبة (75.8%) تمثل باقي موظفي المصرف وهذا مؤشر على أن الدراسة قد شملت كافة المستويات الإدارية بمصرف الجمهورية لكي يتحصل الباحث على نتائج أكثر دقة من الناحية العلمية.
- 4 - يلاحظ من الجدول أن نسبة (14.5%) تمثل أصحاب المستويات العلمية من الثانوية العامة ودون ذلك، أما النسبة الأكثر (55%) تمثل أصحاب المستوى التعليمي لحملة المعهد المتوسط، كما يلاحظ أن نسبة (30.8%) من الباحثين من أصحاب المستوى التعليمي الجامعي فما فوق وهذا مؤشر على أنه بمصرف الجمهورية كوادرات علمية متخصصة بمستوى تعليمي جيد.

- 5 - كما يلاحظ من الجدول أن نسبة (11.6%) للموظفين ذوي الخبرة من (5) سنوات فأقل، أما النسبة (29.16%) تمثل أصحاب سنوات الخبرة من (10) سنوات فأقل، بينما النسبة (33.3%) تمثل أصحاب سنوات الخبرة من (15) سنة فأقل، ولكن يلاحظ أن

نسبة (25.8%) تمثل أصحاب الخبرة الوظيفية من (16) سنة فأكثر، فهذا مؤشر على أنه بمصرف الجمهورية كوادر ذو خبرة طويلة في العمل المصرفي.

ثانياً - إجابات فهرديات عينة لدراسة حول لحوافز لهماية.

لجدول رقم (2) بين إجابات فهرديات عينة حول لحوافز لهماية.

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t	الدلالة
1	يمنح المصرف العاملين مرتب مجزي ومرضي	2.311	1.265	-3.701	0.000
2	يمنح المصرف العاملين علاوات إضافية	2.633	1.194	-2.331	0.013
3	يمنح المصرف العاملين مكافآت مالية تشجيعية	2.652	1.247	-2.221	0.023
4	يمنح المصرف العاملين ترفيقات عادية واستثنائية	2.444	1.092	-3.387	0.000
5	يمنح المصرف العاملين مكافأة نهاية الخدمة	3.361	0.935	4.987	0.000
6	يوجد بالمصرف فرصة الحصول على عمل إضافي بأجر	2.552	1.211	-2.665	0.001
7	يوجد بالمصرف مقابل مادي عن تكليف بالعضوية باللجان	2.685	1.135	-2.763	0.028
8	يمنح المصرف العاملين تعويض مادي عن الإجازات المتراكمة	2.884	1.139	-2.918	0.026
9	يتوفر بالمصرف بدل نقل أو وسيلة نقل مناسبة	2.438	1.256	-3.323	0.014
10	يوفر المصرف بدل سكن للعاملين ذوي الاختصاصات المهمة	2.979	1.231	-3.874	0.016
11	يمنح المصرف العاملين قروض وسلف مالية مرضية بدون فائدة	3.672	0.927	5.565	0.000
12	يوفر المصرف للعاملين وعائلاتهم تأمين صحي	3.614	0.921	5.511	0.000
	المتوسط العام لمجموع المتوسطات الحسابية	2.852	1.129		

من الجدول السابق نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي لبعض إجابات أفراد العينة حول معظم العبارات أقل من (3)، وهذا يدل على أن تأثير هذه العبارات للحوافز المادية قليل نسبياً على أداء العاملين، بينما كانت قيمة المتوسط الحسابي لبعض العبارات أكبر من (3) والمتمثلة في منح العاملين مكافأة نهاية الخدمة، ومنح العاملين قروض وسلف مرضية وبدون فوائد، وتوفير التأمين الصحي للعاملين وعائلاتهم فهذا مؤشر يدل على أن لهذه العبارات من الحوافز المادية علاقة تأثير قوية على أداء العاملين بالمصارف التجارية، ويفسر ذلك أنه كلما كانت المصارف التجارية تولي اهتماماً كبيراً لمنح العاملين مكافأة نهاية الخدمة

ومنح القروض والسلف بدون فائدة، ومنح العاملين التأمين الصحي لهم ولعائلاتهم كلما كان مستوى أدائهم واهتمامهم بأعمالهم أكثر وأفضل .

ثالثاً - إجابات فهرديات عن دراسة حول لحوافز لمجوي ة و لجدول رقم (٣) في بي ن
إجابات فهرديات عن دراسة حول لحوافز لمجوي ة و لجدول رقم (٣) في بي ن

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t	الدلالة
1	يمنح المصرف العاملين به شهادات شكر وتقدير أثناء العمل	3.588	1.104	4.559	0.000
2	يقوم المصرف بالثناء على العاملين المتميزين	3.136	1.072	1.094	0.276
3	يمنح المصرف العاملين به الهدايا التذكارية والميداليات	3.000	1.117	0.000	1.000
4	يقوم المصرف بتكريم العاملين في المناسبات الرسمية وغير الرسمية	3.314	1.175	2.190	0.033
5	يعمل المصرف على ترشيح العاملين لتلقي دورات تدريبية بالداخل والخارج	3.311	1.169	2.111	0.031
6	يقوم المصرف بترشيح العاملين لحضور الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية ذات العلاقة بالعمل المصرفي	3.466	1.156	3.432	0.001
7	يمنح المصرف العاملين به أجازات استثنائية غير مخصصة الأجر	3.286	1.111	2.212	0.030
8	يمنح المصرف العاملين به هدايا مرضية وعالية الجودة	3.121	1.154	2.241	0.033
9	يشجع المصرف العاملين به على تطوير قدراتهم وخبراتهم التكنولوجية في كافة المناسبات للرفع من كفاءتهم	3.222	1.132	2.239	0.029
10	يقدم المصرف شهادات الشكر حتى للعاملين المتقاعدين منه.	3.232	1.121	2.229	0.031
	المؤشر العام لجميع المتوسطات الحسابية	3.267	1.1311		

من الجدول السابق نلاحظ أن كل إجابات أفراد العينة أكبر من قيمة المتوسط (3) وهذا مؤشر يدل على أن الحوافز المعنوية لها علاقة تأثير على مستوى أداء العاملين بالمصارف التجارية، إلا أن هذا التأثير يكون قوي بالعبارات المتمثلة في منح المصرف شهادات شكر وتقدير أثناء العمل، وكذلك تكريم المصرف للعاملين في المناسبات الرسمية وغير الرسمية، وترشيح المصرف للعاملين لتلقي دورات تدريبية بالداخل والخارج، وترشيح العاملين لحضور الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية ذات العلاقة بالعمل المصرفي، لذلك يجب على المصارف الاهتمام بهذه الجوانب المعنوية المؤثرة على أداء العاملين لتحسين مستوى الاداء وتقديم أفضل ما لديهم تجاه عملهم .

رابعاً - إجابات فهردياتعينة لدراسة حول مستوى أداء لعيّن و لجدول رقم (4)
يبيّن إجابات فهردياتعينة حول تصخّري رتّاب ع أداء لعيّن.

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار (t)	مستوى الدلالة
1	أنا كموظف بالمصرف دائماً أحرص على إتقان عملي	4.601	0.486	27.993	0.000
2	أحرص على رفع مستوى جودة العمل	4.502	0.601	20.898	0.000
3	أحرص على أداء المهام المكلف بها على أكمل وجه	4.451	0.791	15.369	0.000
4	أعمل على تنظيم عملي المكلف به	4.373	0.603	19.020	0.000
5	أعمل وفقاً للخطة والاستراتيجيات الموضوعة بالمصرف	4.331	0.576	19.499	0.000
6	أمتلك القدرة على التخطيط العملي	4.422	0.681	17.610	0.000
7	أنسق مع العاملين الآخرين في أداء عملي	4.261	0.801	13.499	0.000
8	أقوم بإنجاز الأعمال المكلف بها في وقتها دون تأخير	4.214	0.764	13.550	0.000
9	أحياناً أتأخر في الانصراف من عملي لانجاز الأعمال المهمة	3.795	1.085	6.560	0.000
10	لدي استعداد على تحمل مسؤوليات أكبر	4.413	0.569	20.911	0.000
11	استجيب للأوامر والتعليمات الصادرة فيما يخص العمل	4.292	0.789	14.011	0.000
12	أدائي للعمل يوصف من قبل الرئيس المباشر بالكفاءة	4.116	0.759	12.111	0.000
	المؤشر العام لجميع المتوسطات الحسابية	4.314	0.708		

من الجدول السابق نلاحظ أن قيمة المعنوية لجميع العبارات أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) أي يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد العينة على العبارات، كما أن متوسط إجابات أفراد العينة على جميع العبارات كان أكبر من القيمة المتوسطة (3) ، وهذا مؤشر يعبر عن أداء مرتفع وعال للعاملين بالمصارف التجارية .

اختبار فرضيات الدراسة: الفرضية الأولى وتنص على أنه :

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحوافز المادية وتحسن مستوى أداء العاملين بالمصارف التجارية العامة .

ولاختبار هذه الفرضية تمّ احتساب معامل الارتباط بين متغير الحوافز المادية والأداء، حيث يتم قبول أو رفض الفرضية بالاعتماد على مستوى المعنوية.

- نرفض الفرضية إذا كان مستوى الدلالة أكبر من 5% ونقبل الفرضية إذا كان مستوى الدلالة أقل من 5% .

مع العلم بأن قيمة معامل الارتباط تتراوح بين (1، -1) وكلما اقتربت من الصفر دلّ ذلك على ضعف العلاقة بين المتغيرين.

جدول رقم (5) يوضح قيمة معمل الارتباط لمتغير الحوافز المادية وعلاقته بأداء العاملين

البيان	معامل الارتباط	معامل التحديد	اختبار t	مستوى الدلالة
الحوافز المادية	0.599	0.390	5.670	0.041

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة اختبار (t) (5.670) وأن قيمة المعنوية للحوافز المادية (0.041)، وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة الاحصائية (0.05) فهذا مؤشر يدل على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحوافز المادية والأداء، وهو ما يثبت عدم صحة الفرضية وتؤكد ذلك قيمة معامل الارتباط (0.599)، والتي تدل على وجود علاقة طردية موجبة بين المتغيرين الحوافز المادية ومستوى أداء العاملين بالمصارف التجارية ومن خلال معامل التحديد نجد أن الحوافز المادية تؤثر في الأداء بنسبة (39 % الفرضية الثانية وتنص على : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحوافز المعنوية وتحسن مستوى أداء العاملين بالمصارف التجارية العامة.

ولاختبار هذه الفرضية تم احتساب معامل الارتباط بين متغير الحوافز المعنوية ومستوى أداء العاملين، حيث يتم قبول أو رفض الفرضية بالاعتماد على مستوى المعنوية. - نرفض الفرضية إذا كان مستوى الدلالة أكبر من 5% ونقبل الفرضية إذا كان مستوى الدلالة أقل من 5% .

مع العلم بأن قيمة معامل الارتباط تتراوح بين (1، -1) وكلما اقتربت من الصفر دل ذلك على ضعف العلاقة بين المتغيرين.

جدول رقم (6) يوضح قيمة معمل الارتباط لمتغير الحوافز المعنوية وعلاقته بأداء العاملين

البيان	معامل الارتباط	معامل التحديد	اختبار t	مستوى الدلالة
الحوافز المعنوية	0.698	0.450	6.998	0.047

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة اختبار (t) (6.998)، وأن قيمة المعنوية (0.047)، وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة الاحصائية 0.05 فهذا مؤشر يدل على أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحوافز المعنوية والأداء، وهو ما يثبت عدم صحة الفرضية وتؤكد ذلك قيمة معامل الارتباط (0.698)، والتي تدل على وجود علاقة طردية موجبة بين المتغيرين الحوافز المعنوية ومستوى أداء العاملين بالمصارف التجارية ومن خلال معامل التحديد نجد أن الحوافز المعنوية تؤثر في الأداء بنسبة (45 %) .

الفرضية الثالثة وتنص على : مستوى أداء العاملين بالمصارف التجارية العامة منخفض من وجهة نظر المبحوثين .

ولاختبار هذه الفرضية قام الباحث بمقارنة محور أداء العاملين مع القيمة المتوسطة (3) باستخدام اختبار t لمقارنة متوسط المحور مع القيمة المتوسطة (3) وهذا ما يبينه الجدول رقم (7) التالي :

البيان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t	الدلالة
مستوى أداء العاملين	4.314	0.708	10.540	0.000

من الجدول السابق نلاحظ أن قيمة المعنوية (0.000) أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) وبالتالي فإنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد العينة على محور أداء العاملين والقيمة المتوسطة (3) كما أن المتوسط بقيمة قدرها (4.314) أكبر من القيمة (3)، وانحراف معياري قدره (0.708)، وبالتالي فإن مستوى أداء العاملين بالمصارف التجارية مرتفع وعالي من وجهة نظر المبحوثين، وهذا ما ينفي صحة الفرضية التي تنص على أن مستوى أداء العاملين منخفض من وجهة نظر المبحوثين العاملين بالمصارف التجارية.

الفرضية الرابعة وتنص على : لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين بالمصارف التجارية العامة تُعزى للعوامل الديموغرافية، كالجنس، العمر، المسمى الوظيفي، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة). وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين وكانت النتائج كما بالجدول على النحو التالي والجدول رقم (8) يبين نتائج تحليل التباين للعوامل الديموغرافية محل الدراسة .

ت	المتغيرات الديموغرافية	التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	المتوسط الحسابي	قيمة f	مستوى الدلالة	الدلالة
1	الجنس	بين المجموعات	9.120	7	2.240	3.601	0.620	لا توجد فروقات
		داخل المجموعات	86.136	113	0.400			
		مجموع المربعات	95.256	120	2.200			

لا توجد فروقات	0.640	3.511	0.310	6	8.200	بين المجموعات	العمر	2
				114	83.110	داخل المجموعات		
				120	91.310	مجموع المربعات		
توجد فروقات	0.000	9.370	3.299	9	10.110	بين المجموعات	المستوى التعليمي	3
			0.440	111	80.510	داخل المجموعات		
				120	90.620	مجموع المربعات		
توجد فروقات	0.000	10.071	3.490	11	11.100	بين المجموعات	المسمى الوظيفي	4
			0.600	109	81.500	داخل المجموعات		
				120	92.600	مجموع المربعات		
توجد فروقات	0.000	10.109	3.411	9	9.810	بين المجموعات	سنوات الخدمة (الخبرة)	5
			0.590	111	85.010	داخل المجموعات		
				120	94.820	مجموع المربعات		

من خلال الجدول السابق والذي يوضح تباين إجابات الباحثين حول الحوافز المادية والمعنوية ومستوى الاداء بالمصارف التجارية العامة، تبين أنه لا توجد فروقات تُعزى إلى العوامل الديموغرافية المتمثلة في (الجنس، العمر) بين إجابات الباحثين ، حيث أن مستوى الدلالة لكل منهما (0.620) ، (0.640) أكبر من مستوى الدلالة الاحصائية المفترض 5% . بينما أوضحت نتائج التحليل أنه توجد فروقات بين إجابات الباحثين تُعزى إلى العوامل الديموغرافية المتمثلة في (المستوى التعليمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة)، حيث أن مستوى الدلالة لكل منهما (0.000) أقل من مستوى الدلالة الاحصائية المفترض ، وهو ما ينفي صحة الفرضية بعدم وجود فروقات تعزى للعوامل الديموغرافية .

النتائج والتوصيات :

أولاً - النتائج

- 1 - توجد علاقة بين الحوافز المادية وتحسين مستوى أداء العاملين بمصرف الجمهورية، وأن هذه العلاقة لبعض الحوافز المادية طردية وقوية والمتمثلة في منح العاملين مكافأة نهاية الخدمة، منح العاملين قروض وسلف مرضية وبدون فوائد، وتوفير التأمين الصحي للعاملين وعائلاتهم، أما علاقة وتأثير باقي الحوافز المادية على مستوى أداء العاملين أقل نسبياً حسب إجابات الباحثين كما يتضح ذلك بالجدول رقم (2) .
- 2 - توجد علاقة بين الحوافز المعنوية وتحسين مستوى أداء العاملين بمصرف الجمهورية، وأن هذه العلاقة لبعض الحوافز المعنوية طردية وقوية ومتمثلة في منح المصرف شهادات شكر وتقدير أثناء العمل، وكذلك تكريم المصرف للعاملين في المناسبات الرسمية وغير الرسمية، وترشيح المصرف للعاملين لتلقي دورات تدريبية بالداخل والخارج، وترشيح العاملين لحضور الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية ذات العلاقة بالعمل المصرفي. أما باقي الحوافز المعنوية فلها كذلك تأثير جيد على مستوى أداء العاملين بالمصرف حسب إجابات الباحثين كما يتضح بالجدول رقم (3) .
- 3 - تبين من خلال تحليل النتائج إحصائياً أن مستوى أداء العاملين مرتفع وعالي بمصرف الجمهورية حسب إجابات الباحثين وذلك كما موضح بالجدول رقم (4) فهذا مؤشر يدل على اهتمام مصرف الجمهورية بتوفير واستخدام كافة السبل التي من شأنها أن تؤدي إلى اهتمام العاملين بوجباتهم والقيام بأعمالهم بشكل منظم وجيد.
- 4 - من خلال تحليل البيانات إحصائياً تبين أنه لا توجد فروقات تُعزى إلى العوامل الديموغرافية المتمثلة في (الجنس،العمر) بين إجابات الباحثين، بينما أوضحت نتائج التحليل وجود فروقات بين إجابات الباحثين تُعزى إلى العوامل الديموغرافية المتمثلة في (المستوى التعليمي،المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة) .

ثانياً - التوصيات

- 1 - يجب على المصارف التجارية العامة أن تولي اهتماماً كبيراً لدراسة حاجات ورغبات العاملين الغير مشبّعة باستمرار، واستخدام سياسات التحفيز المادية والمعنوية لكي يكون لها الأثر المطلوب وتحقق أهدافها نحو تقديم أفضل الخدمات.

2 - العمل على وضع آلية لربط نظام الحوافز بمستوى الاداء المطلوب، بحيث يتم التمييز بين أداء العاملين وفقاً لمهاراتهم وكفاءتهم وجهدهم، مما قد يشجع العاملين جميعاً على الاهتمام بالعمل وبذل أقصى جهد لديهم من أجل الاستفادة والحصول على الحوافز المشجعة والقيمة .

3 - العمل على تقييم أثر الحوافز المادية والمعنوية على أداء العاملين بشكل منتظم ومستمر وفقاً للأساليب العلمية المتبعة بكافة المنظمات الخدمية وتحديد النقاط ذات الأهمية لسياسيات التحفيز بما يتماشى مع القطاع المصرفي وتطبيقها .

4 - منح العاملين حوافز معنوية لما لها من أثر جيد على تحسين أداء العاملين كما هو واضحاً بنتائج التحليل وذلك من خلال استغلال المحافل كالمناسبات الوطنية ومناسبات التأسيس للمنظمة لتحفيزهم وتشجيعهم على بذل مزيداً من الجهد والرفع من معنوياتهم وولائهم للمنظمة المصرفية .

قائمة المراجع

أولاً: الكتب العربية

- 1 - أحمد صقر عاشور، السلوك الإنساني في منظمات الأعمال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005م .
- 2 - أحمد ماهر، إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2007م .
- 3 - راوية حسن، التخطيط الاستراتيجي في قطاع الأعمال والخدمات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999م .
- 4 - خالد عبدالرحيم الهيتي، إدارة الموارد البشرية، دار وائل للنشر، عمان، الاردن، 2005م.
- 5 - عبدالباري إبراهيم درة، وآخرون، إدارة الموارد البشرية في القرن الحادي والعشرين، ط1، دار زائل للنشر، عمان، الاردن، 2008م .
- 6 - عبدالفتاح المغربي، الاتجاهات الحديثة في دراسات وممارسات الادارة ، ط1، المكتبة العصرية، الإسكندرية، مصر، 2009م .
- 7 - فيصل بن فهد البراهيم، العوامل المؤثرة على مشاركة الموظفين في صنع القرار وعلاقته بمستوى أدائهم، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية 2008م.

- 8 - محمد الصيرفي، الموسوعة العلمية للسلوك التنظيمي، الجزء الثاني، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2009 م.
- 9 - مدني عبد القادر علاقي، إدارة الموارد البشرية، دار خوارزم العلمية للنشر، جدة، السعودية، 2013 م.
- 10 - مصطفى نجيب شوايش، إدارة الموارد البشرية إدارة الأفراد، دار الشروق، عمان، الأردن، 2011 م .
- 11 - نجم عبدالله الغزاوي، عباس حسين جواد. الوظائف الاستراتيجية في إدارة الموارد البشرية، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2010 م .
- 12 - هادي مشعان ربيع، علم النفس الإداري، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008 م .
- 13 - هيثم العافي، الإدارة بالحوافز، دار الكنوز للمعرفة، عمان، الاردن، 2008 م .
- 14 - يوسف الطائي، إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي متكامل الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2005 م .
- الرسائل والمجلات العلمية :
- 1- بدر السلمي، الحوافز المادية والمعنوية وعلاقتها بتحسين أداء العاملين بإدارة الموارد البرية بمدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية بالرياض، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية 2015 م .
- 2 - عبدالله حمد الجاساسي، أثر الحوافز المادية والمعنوية في تحسين أداء العاملين في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عُمان، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي 2011 م .
- 3 - غازي حسن الحلايبة، أثر الحوافز في تحسين الأداء لدى العاملين في مؤسسات القطاع العام في الأردن :دراسة تطبيقية على أمانة عمان الكبرى، (رسالة ماجستير غير منشورة)، إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الاردن، 2013 م.
- 4 - الفارس سليمان، أثر سياسات التحفيز في الولاء التنظيمي بالمؤسسات العامة .مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، م (27) ، ع (1) ، 2011 م .
- ثالثاً - المراجع الانجليزية

- 1- Benites, Harold, (2013), Motivation matters: Incentives programs Improve employee performance incentives, Managing training and development, Vol. 1, Issue.
- 2- Gellette, Fred, (2012), Incentives: why don't more of us use incentives? International Journal of quality & Reliability Management, Vol: 9 Issue.



تقنية المعلومات وتأثيرها على الإدارة الحكومية

(دراسة تحليلية للمفهوم والأهداف وأهم المعوقات)

د. عامر أبودية

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية / جامعة طرابلس

الملخص

نظم المعلومات هي أنظمة أليّة تتكون من مجموعة من المكونات التي تستخدم للقيام باستقبال موارد البيانات ، وتحويلها إلى منتجات معلوماتية وتتعامل نظم المعلومات مع جميع الأنشطة المتصلة بالمعلومات ، واتخاذ القرارات لتشغيل الجهاز الإداري وذلك لغرض رفع كفاءته وفاعليته عن طريق توفير المعلومات وتدعيم قرارات المسؤولين .

هذا وتلعب المعلومات دورا هاما في تحقيق التكامل بين المتغيرات الخارجية وبين احتياجات وإمكانيات وقدرات الأجهزة الإدارية ، وهناك العديد من الاتجاهات في الأجهزة الإدارية تعكس الحاجة إلى ضرورة وجود نظام المعلومات من أهمها الاتجاه إلى زيادة التخصص وتقييم العمل، وظهور أساليب جديدة في اتخاذ القرارات ، والاتجاه نحو اللامركزية في الإدارة والتوظيف المؤقت للاستفادة من مهارات معينة ولأداء مهام محددة ، وبرزت ظاهرة العولمة والتحول نحو اقتصاد الخدمات .

المقدمة:

إن ما يشهده العالم اليوم من تطور هائل وانتشار واسع لوسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وتأثيرها المباشر على حياة الأفراد والشعوب والعلاقات بينها ، يجعل مسألة التوجه نحو التطوير في الأساليب وطرق عمل المؤسسات أمرا خديما وضروريا لمواكبة هذا التغيير وضمان الاستمرار .

لقد أحدثت الثورة المعلوماتية تغيير كبير في الطرق التي يعمل بها الاقتصاد العالمي ، وبدا دور الحكومة يتعرض لهزات عنيفة وصارت القدرة على المنافسة والتوافق مع المستجدات الاقتصادية المعلوماتية مرتبط بمدى الاستجابة الفاعلة للتكيف وإعادة الهيكلة للنظم الاقتصادية الوطنية ولنظم التعليم والتدريب .

لقد ظل الاقتصاديون ولفترة طويلة غير واعين لأهمية المعلومات في الحياة الاقتصادية ، فالمعلومات سلعة لها نفقة يتحملها المجتمع ألا إنها في نفس الوقت أصبحت في عصرنا هذا موردا هاما في الاقتصاد الحديث ، فأهم ما يميز هذا العصر هو الحجم الهائل من

الاتصالات التي تتحقق في كل لحظة بين الأفراد وهي اتصالات لا تعدو أن تكون نقلا للمعلومات من جه إلى أخرى .

فالمراد الطبيعية لم تعد هي الأساس للصناعات الحديثة ، وإنما انتقل محور الاهتمام إلى المعلومات ، وأصبحت الكفاءة والفاعلية في أداء الاقتصاد ترتبط بشكل أكثر بمعالجة المعلومات جميعا وتصنيفا واستخداما ، وبذلك انتقلت الصناعة مع ثورة المعلومات من مجال السيطرة على الطاقة وحسن استخدامها إلى مجال الذكاء والقدرة العقلية بمزيد من السيطرة على المعلومات وتحسين اتخاذ القرارات .

أن نجاح التنظيمات الإدارية الحكومية يتوقف على مقدار ما يتوفر للمنظمة من معلومات دقيقة وصحيحة وواضحة ، كما ان نجاح التنظيمات يحتاج إلى معلومات منظمة تستطيع الإدارة استخدامها والاستفادة منها ، وتعتبر قدرة المنظمات الإدارية على توفير المعلومات الضرورية والسريعة مطلبا أساسيا لترشيد عمليات صنع القرارات وأيضا لوضع خطط سليمة مستقبلية تساعد على تحقيق الأهداف ببسر وسهولة .

المبحث الأول: نظم المعلومات والتنمية الإدارية:-

أولاً: مفهوم نظم المعلومات:-

نظم المعلومات هي أنظمة أليه تتكون من مجموعة من المكونات التي تستخدم للقيام باستقبال موارد البيانات ، وتحويلها إلى منتجات معلوماتية وتتعامل نظم المعلومات مع جميع الأنشطة المتصلة بالمعلومات ، واتخاذ القرارات لتشغيل الجهاز الإداري وذلك لغرض رفع كفاءته وفاعليته عن طريق توفير المعلومات وتدعيم قرارات المسؤولين .

هذا وتلعب المعلومات دورا هاما في تحقيق التكامل بين المتغيرات الخارجية وبين احتياجات وإمكانيات وقدرات الأجهزة الإدارية ، وهناك العديد من الاتجاهات في الأجهزة الإدارية تعكس الحاجة إلى ضرورة وجود نظام المعلومات من أهمها الاتجاه إلى زيادة التخصص وتقييم العمل، وظهور أساليب جديدة في اتخاذ القرارات ، والاتجاه نحو اللامركزية في الإدارة والتوظيف المؤقت للاستفادة من مهارات معينة ولأداء مهام محدودة ، وبروز ظاهرة العولمة والتحول نحو اقتصاد الخدمات .

ونتيجة لأهمية أنظمة المعلومات وضرورة توفيرها داخل بيئة العمل فقد تناولها الباحثون بالدراسة والتحليل للوصول إلى تحديد مفهوم ومعنى واضح لها ، فأنظمة المعلومات هي مجموعة من العناصر المتفاعلة والتي تشمل الأفراد والآليات والسياسات والإجراءات والقواعد

والبرامج وذلك للحصول على المعلومات اللازمة بصورة منظمة ، وهذه المعلومات التي يمكن الحصول عليها من مصادرها الداخلية أو الخارجية تستخدم لغايات صنع القرار في كل نشاطات المنظمة .

1. نظم المعلومات الإدارية:-

يمكن توضيح نظم المعلومات الإدارية على إنها النظم المعتمدة على الحاسوب والتي تحول البيانات إلى معلومات ذات فائدة وتساعد في اتخاذ القرار في المنظمة ، ويمكن تصنيف هذه النظم بأدائها لثلاث وظائف كما هي موضحة في الشكل ، وهي كما يلي:

أ . لتوليد التقارير (To generate reports) .

حيث تشمل البيانات المالية وتقارير الأداء الروتينية وغير الروتينية.

ب . للإجابة على الأسئلة (To answer questions) .

حيث تشمل الأسئلة الموجهة من قبل الإدارة لحدث معين.

ج . لدعم اتخاذ القرار (To support decision making)

وهذا النوع من الأنظمة يسمى نظام دعم القرار، وهذه النظم تدمج صانع القرار وقاعدة البيانات والنماذج الكمية التي يجري استخدامها.

Functions _____ to generate reports

Of _____ لتوليد التقارير

Mis _____ to answer question

وظائف نظم المعلومات للإجابة عن الأسئلة

الإدارية _____ To support decision making

لدعم اتخاذ القرار

2. أنواع نظم المعلومات المستخدمة في الأجهزة الإدارية.

نظم المعلومات الإدارية يمكن أن تستخدم وسيلة لدعم المديرين على توفير ميزة تنافسية، والنظام يجب أن يدعم أهداف المنظمة .

هذا أو يمكن تقسيم نظم المعلومات التي تستخدم داخل الأجهزة الإدارية إلى أربع أنواع رئيسية كما يلي:

أ . نظم معالجة العمليات.

هي نظم للمعالجة الآلية للعمليات الروتينية الأساسية لدعم أنشطة التشغيل المختلفة داخل

الجهاز الإداري ، واهم وظائف هذه النظم هي معالجة البيانات وإنتاج التقارير ومن امتثلتها نظام شؤون الموظفين.

ب . نظم المعلومات الإدارية .

يتألف من مجموعة من العمليات المنتظمة التي تدعم المستويات الإدارية المختلفة بالمعلومات اللازمة لمساعدتها في تنفيذ الأعمال واتخاذ القرارات داخل الجهاز الإداري ومن امتثلتها نظم معلومات التسويق .

ج . نظم دعم اتخاذ القرارات .

هذه النظم تقوم بدعم أنشطة اتخاذ القرارات داخل الجهاز الإداري ، حيث تعتبر عملية اتخاذ القرار أساس العملية الإدارية ، وتقوم هذه النظم بتلبية الاحتياجات المعلوماتية المختلفة على كافة المستويات الإدارية وفي مختلف المجالات الوظيفية خاصة أن اتخاذ قرار سليم أصبح إحدى التحديات التي تواجه مديري اليوم نظرا للتقلبات الهائلة في المجالات الإدارية في ظل الاتجاه نحو عولمة الأجهزة الإدارية وتعقد المتغيرات التي توجهها .

د . نظم المعلومات المكتبية .

تهدف هذه النظم إلى تحسين كفاءة أعمال السكرتارية والعاملين في الجهاز الإداري عن طريق إمكانية إجراء تعديل أو تغيير في هياكل أنشطة المكاتب وتستخدم هذه النظم تقنيات حديثة بتسهيل عمليات ، تجهيز المعلومات ، تخزين واسترجاع المعلومات ، نقل المعلومات

2. مظاهر تطبيق نظم المعلومات في الأجهزة الإدارية.

من أهم مظاهر تطبيق نظم المعلومات في المؤسسات الإدارية ما يلي:

أ . ظهور ما يعرف بالحكومات الالكترونية.

مع تطور مفهوم نظم المعلومات ، وازدهار تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات ، ظهرت أنواع متعددة من نظم المعلومات المرتكزة على الحاسبات وتعمل على الإسهام في تحسين فاعلية الأداء التنظيمي والإداري ، وكان لذلك الأثر المباشر على الأجهزة الإدارية الحكومية من حيث رفع كفاءتها وتحسين وتطوير طريقة أدائها ونتيجة لذلك ظهر ما يعرف بالحكومة الالكترونية التي تأخذ بالأساليب الحديثة من تكنولوجيا ونظم المعلومات بهدف تبسيط الإجراءات الإدارية في الحصول على الوثائق والقرارات والخدمات الحكومية المختلفة للمواطنين ، كما تهدف إلى مساعدة أصحاب القرار في الأجهزة الحكومية على اتخاذ القرار في الوقت المناسب .

ب . التفاوت في تطبيق نظم المعلومات.

المتأمل في مدى تطبيق نظم المعلومات في المؤسسات الإدارية يجد تفاوت كبير لمدى الاستجابة للأخذ بنظم المعلومات والاتصالات وخاصة عند المقارنة بين دول العالم المتقدمة ودول العالم الثالث .

ج . مدى توفر الخدمة المعلوماتية.

نلاحظ بأن هناك تفاوت في الخدمات المعلوماتية على مستوى المدينة الواحدة، وهذه الفروق موجودة على حد سواء في الدول المتقدمة والنامية.

3. الدور الاستراتيجي لنظم المعلومات الإدارية . The strategy role of mis

يتضح الدور الاستراتيجي لنظم المعلومات الإدارية من خلال تأثيرها الجوهرية في المجالات والأنشطة الرئيسية التالية :

أ . المشاركة في صياغة الرؤيا الاستراتيجية: strategies vision

وذلك من خلال إضفاء خصائص البساطة، الوضوح، العمق والشمول على هذه الرؤية والمساعدة في تحقيق أعلى قدر من المشاركة الفاعلة في عملية صياغة وإنضاج الرؤية الاستراتيجية .

ب . دعم عملية صياغة رسالة المنظمة . organizations mission

وذلك عن طريق تحديد أنواع الأنشطة الجوهرية وتقديم معلومات عن الأسواق المستهدفة.

ج . صياغة الأهداف الاستراتيجية للمنظمة.

من خلال تحليل عناصر القوة والضعف في داخل المنظمة ومقارنتها بالفرص والتهديدات الحالية والمتوقعة في البيئة الخارجية، ومقارنة هذه النتائج مع الموارد الجوهرية والقدرات التنظيمية الموجودة ومن بينها موارد المعلومات الثمينة.

د . المساعدة في اختيار استراتيجية الأعمال الشاملة .

وذلك من بين البدائل الاستراتيجية الممكنة بالإضافة إلى الاندماج البنوي مع الأنشطة الجوهرية للرقابة والتقييم الاستراتيجي الموجه نحو معايرة الأداء الكلي للمنظمة ومقارنته بأداء المنظمات المنافسة في قطاع الصناعة .

هـ . تعمل نظم المعلومات الإدارية على تحقيق الميزة التنافسية المؤكدة.

وذلك باعتبارها الأداء المثلى في تحليل مصادر الميزة التنافسية في داخل المنظمة وخارجها

4 التأثيرات المتوقعة لنظم المعلومات الإدارية على الأجهزة الإدارية.

يتضح تأثير نظم المعلومات الإدارية على الأجهزة الإدارية في ثلاثة نقاط:

أ. أحداث تحولات تنظيمية.

أحد جوانب تأثير تكنولوجيا نظم المعلومات على الأجهزة الإدارية هو استخدامها لهياكل تنظيمية جديدة ، يتم فيها تخفيض عدد المستويات الإدارية ، وتوسيع نطاق الإشراف والرقابة ، ويتم الاعتماد على البريد الإلكتروني والبرمجيات في تحقيق التنسيق بين الأفراد الذين يؤديون مهام مشتركة ويقوم المسئولين بتفويض المزيد من مسؤوليات اتخاذ القرارات للمستويات الأدنى مما يجعل الأجهزة الإدارية أكثر استجابة لعملائها ومنافسيها .

ب. تغير في الوظائف .

يتمثل هذا التأثير في تبلور مفاهيم وطريقة الأداء للوظائف ، وسيؤدي وجود طريق المعلومات فائقة السرعة ودمج أجهزة الاتصالات ، وكذلك إمكانية الاتصالات وتبادل المعلومات دون حدود زمنية ومكانية إلى توسيع وتأكيد مفهوم الحيز الافتراضي وجعل التواجد ضمن هذا الحيز فعالا لا نجاز كافة الأعمال التي يمكن أن تشملها تطبيقات هذا المفهوم .

ج. تغيير في الإجراءات الإدارية .

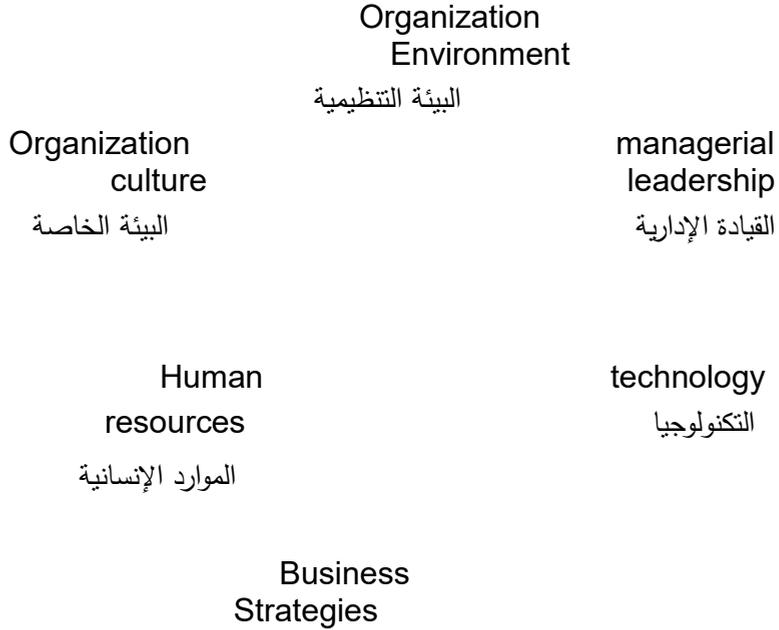
سوف يؤدي استخدام نظم المعلومات الإدارية إلى تغييرات كبيرة ويكون لها تأثيرات إيجابية في سرعة إنجاز المعاملات والخدمات المقدمة من قبل المؤسسات الحكومية كذلك إلى تبسيطها .

5. نظم المعلومات الإدارية في منظمات الأعمال.

MIS IN THE BUSINESS ORGANIZATIONS

لا تعمل نظم المعلومات الإدارية في فراغ وإنما هي جزء من بنية تنظيمية متكاملة تضم إلى جانب نظم المعلومات مكونات تتبادل علاقات التأثير والتأثر مع أنماط تكنولوجيا المعلومات المستخدمة .

وتتمثل هذه المكونات والعناصر بكل من البيئة التنظيمية والقيادة الإدارية واستراتيجيات الأعمال والثقافة التنظيمية والتكنولوجيا والموارد الإنسانية كما هو واضح في الشكل التالي.



ثانياً: المشاكل التي تواجه الأجهزة الإدارية والمؤسسات الحكومية عند تطبيق نظم المعلومات الإدارية:-

تعاني أغلب المؤسسات الإدارية في ظل عدد من التطورات بعيدة المدى في ظل النظام العالمي الجديد الذي فرض على تلك المؤسسات الإدارية لتحمل أدوات ومسؤوليات محورية غير تقليدية، فعلى امتداد سنوات القرن العشرين حدثت العديد من التغيرات والتطورات في الأفكار والمفاهيم وقد صاحب هذا التطور جهود مثمرة لتطوير ورفع كفاءة وقدرة الأجهزة الإدارية والمؤسسات الحكومية.

فيما يلي أهم هذه المشاكل:

أ . الاعتقاد بعدم الحاجة إلى تطبيق نظم المعلومات الإدارية:-

إن الانطباع السائد هو أن تطبيق نظم المعلومات الإدارية يكون بشكل أوسع وأسرع وأسهل في بيئة القطاع الخاص وذلك لأنه يسعى للربحية ، ويعمل في ظل بيئة تتسم بالتغيرات السريعة والفجائية والتي يصعب التنبؤ بها ، كما انه لا يخضع للقيود السياسية والاجتماعية التي تخضع لها الأجهزة الحكومية مما يجعله أكثر حرية في تغيير اتجاهات حركية

ومجالات عمله في اي وقت يشاء ، أما في المؤسسات والأجهزة الحكومية فالأمر يختلف ؛ حيث تعمل تلك الأجهزة في ظل بيئة طرفها الأساسي هو الحكومة التي هي أكثر الكيانات استقرارا وسلطة في المجتمع ، وعلى ذلك يسود الاعتقاد في الكثير من الدول النامية بعدم الحاجة لتطبيق الأسس والمبادئ التي تدعو إليها نظم المعلومات الإدارية

ب . غياب التنسيق وإهدار المال والجهد:-

إن معظم الأجهزة الإدارية الحكومية والمعنية بتطوير المعلومات وتطبيق نظم المعلومات الإدارية تسهل أهمية التنسيق ، حيث ان اغلب الدول النامية قد أنشأت مراكز للبحوث العلمية ووفرت العديد من الخبراء والمختصين، وحاولت عن طريقهم تحقيق العديد من الأعمال في مجال البرمجيات ونظم المعلومات ، ولكن تلك المؤسسات لم تنسق فيما بينها ، مما جعلها تبذر أموالها ومجهودها .

ج . القصور في الأجهزة الإدارية الحكومية:-

تواجه الأجهزة الإدارية الحكومية تحديات عديدة ، وإنما لم تستفيد من تطبيق تقنية نظم المعلومات والمبادئ العلمية الإدارية الحديثة في مواجهة التحديات والمعوقات حتى تتمكن من دفع عملية التطور الإداري في هذه المؤسسات .

د . عدم اكتمال البنية التحتية للاتصالات والمعلومات :-

على الرغم من الجهود الحثيثة للأجهزة الإدارية في الكثير من الدول لمواكبة التطور التكنولوجي فإن الصورة بشكل عام غير مرضية وهذا يعود لأسباب كبيرة أهمها ان البنية التحتية للاتصالات والمعلومات ليست بالمستوى الذي يجب أن تكون عليه .

المبحث الثاني: تقنية المعلومات والحكومة الإلكترونية.

أولاً: تقنية المعلومات:-

إن الاستخدام الفعال لتقنية المعلومات هو احد أهم التحديات التي تواجه غالبية منظمات اليوم ، لان أي مؤسسة سواء كانت تقدم خدمات عامة أو خاصة ، يصبح المطلب الرئيسي لها في هذا العصر هو فهم وإدراك الدور الذي تلعبه تكنولوجيا المعلومات وكيف يمكن التوصل إلى أفضل الطرق لاستخدام نظم تلك المعلومات .

لقد حقق الإنسان على مدى العصور الماضية تطور هائلا في مجال تقنية المعلومات والاتصالات ، وفي وجود البيئة الإلكترونية للمعلومات والتي ازدادت كما وكيفا بوجود شبكة الانترنت ، ومن بين المؤسسات التي استفادت من هذا التطور التقني الهائل مؤسسات التعليم

ومراكز المعلومات ، ونتج عنه ظهور مسميات جديدة للتعليم مثل التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي والتعليم المفتوح الالكتروني ، وقد ساد كل منها في فترة من فترات العصور التي شهدتها المؤسسات التعليمية بإدخال تقنيات الحاسوب في التعليم .

لقد أحدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) ثورة تمس الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي، وتعتمد هذه الثورة على المعلومة التي تركز عليها المعرفة البشرية.

وأدت هذه التكنولوجيا إلى طريقة عمل جديدة سهلت ميلاد مفهوم جديد وهو مفهوم مجتمع المعلومات الذي يرمى إلى الاستغلال المكثف والأمثل للمعلومات في شتى مجالات الحياة .

إن الحقيقة الواضحة الآن هي اختراق تكنولوجيا المعلومات لمعظم جوانب حياة الأفراد سواء على المستوى الشخصي أو المؤسسي ، ومنها المجالات الإدارية المختلفة ، لذا فإن الاستخدام الواعي والفعال للمعلومات والبيانات والتقنية هو المميز بين النجاح والفشل لفئة المديرين والقادة الفعالين ، كما أصبح تعلم وإدارة تكنولوجيا المعلومات من المهارات الحيوية التي يجب ان يتقنها ويتعامل معها كل مدير أو قائد إداري .

ثانياً: تكنولوجيا المعلومات وتطوير أعمال المنظمات:-

إن أي مؤسسة نجدها تتطلع إلى كل الطرق المتطورة المساعدة لتطوير أعمالها ، ويعتبر استخدام تقنيات المعلومات واحدة من هذه الطرق التي توفر القدرة والإمكانيات المختلفة من خلال الحاسوب وبرمجه وأجهزة الاتصال التي أصبحت وحدات مكملة للإعمال ، هذا كما اخترقت تقنية المعلومات البيئية المكتبية والخدمية على السواء حيث اعتمدت عليها الكثير من المؤسسات في تسيير أعمالها مثل مكاتب السياحة والسفر .

ولذلك فإنه يمكن للعديد من المؤسسات ان تستفيد من استخدام التقنية لتطوير أعمالها وعلى سبيل المثال في الامور التالي :

أ . نظم مساندة المديرين .

وهي النظم التي تمكن المدير من إدارة عمله بسرعة وكفاءة والحصول على المعلومات عند الحاجة ، ومن هذه النظم نظم فرعية مثل الرسائل الالكترونية ونظم المعلومات الادارية؛ ونظم مساندة القرارات الجماعية ، وتستخدم هذه النظم لأحداث التكامل بين المديرين والاختصاصيين في كافة مستويات المؤسسة ويبين ما يتدفق إلى المؤسسة من معلومات ومن أهم نظم مساندة المديرين في أعمالهم ما يلي:

1. نظم الاتصال .

تزايد حاجة المؤسسات في الوقت الحاضر إلى تبادل المعلومات فيها بين الأقسام، وكذلك بين المؤسسات على المستوى المحلي والعالمي وذلك من أجل تفعيل قدرات المؤسسات وكذلك الإداريين .

2. نظم مساند القرارات.

وهي نظم تتكون من مجموعة من برامج الحاسب تمكن المستفيد منها من تحليل وتفسير البيانات ثم تشكيلها وعرضها بطرق مختلفة لا نجاز كافة الأعمال المتعلقة باتخاذ القرارات ، حيث يقدم هذا النظام ما يحتاجه متخذ القرارات من بيانات تساعد على بلوغ ما يريد وبفاعلية أكبر .

3. نظم الخبرة المعلوماتية .

الخبرة إحدى أنظمة الحواسيب الأربعة ، وهي تتسق مع تصرف الإنسان حيث تتمتع هذه الأنظمة بقدرات لحل مشكلات معينة في حقول معرفية معينة .
مما تقدم نستطيع القول بأن تقنية المعلومات تلعب دورا أساسيا في عملية تطوير نظم المعلومات الإدارية المختلفة ، إلا أن هذا الأمر لا يمكن أن يتم بفاعلية الا من خلال القدرة على إدارة هذه التقنية إدارة فعالة حتى نستطيع الاستفادة منها إلى ابعد حد ممكن .

ثالثاً: التطبيقات المتاحة لتكنولوجية المعلومات والاتصالات:-

تستطيع تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تأكيد التنمية المستدامة في مجالات الإدارة العامة ، والأعمال التجارية والتعليم والتدريب والصحة والبيئة والزراعة وهي تشمل:
الحكومة الالكترونية / أعمال التجارة الالكترونية / التعليم الالكتروني / الصحة الالكترونية / التوظيف الالكتروني / البيئة الالكتروني / الزراعة الالكترونية / العلم الالكتروني .
إن ما تم إعلانه في أهداف الألفية على المستوى العالمي هو اعتراف بتكنولوجية المعلومات والاتصالات ، باعتبارها أداة مهمة لتحقيق الأهداف بصفة عامة ، فبوسع تكنولوجيا المعلومات أن تساعد في تحقيق وتحسين تقديم الخدمات التعليمية والصحية وتحسين إمكانية الوصول إلى الإدارات والقطاعات الرئيسية للدولة .

هذا وتم اختيار ثلاثة مؤشرات لقياس توافر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في البلد ، وهي مجموعة عدد المشتركين في الهاتف لكل مئة نسمة من السكان وعدد الحواسيب الشخصية لكل مئة نسمة من السكان وعدد مستعملي الانترنت لكل مئة نسمة من السكان .

رابعاً: مرحلة التطوير للإدارة الالكترونية:-

تبدأ مراحل تطوير الإدارة نحو الإدارة الالكترونية أو الحكومة الالكترونية في إطار نموذج من النماذج المطروحة وبخطوات مرحلية من العمل المدروس ويمكن تلخيصها في خطوات العمل التالي :

أ . الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتطوير العمل الداخلي للمؤسسة في الأعمال التي تؤدي بالطرق التقليدية من قبل موظفيها وأجهزتها الداخلية ، أي إدماج تكنولوجيا المعلومات في أساليب وطرق عملها ، ويطلق على هذه المرحلة في لغة تكنولوجيا المعلومات (IEE) أي تطوير الإدارة لخدمة نفسها .

ب . تطوير الإدارة بين جميع أجهزة الدولة (G2G) من خلال ارتباط مؤسسات الدولة الكترونياً، لتبادل المراسلات والمعاملات والمعلومات.

ج . مرحلة التوسع في الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في علاقات الإدارة الخارجية مع قطاع الإعلام ومؤسسات المجتمع الأخرى سواء في مجالات التراسل أو تبادل المعلومات أو إجراء المعاملات الكترونياً ويطلق على هذه المرحلة في لغة تكنولوجيا المعلومات (G2B) ، حيث تهتم المؤسسة بتطوير علاقاتها الخارجية .

د . توسع مؤسسة الدولة في أداء الخدمات وانجاز المعاملات وتوفير المعلومات الكترونياً ، وتعتبر هذه المرحلة من أهم غايات وتطلعات بناء مجتمع المعلومات ، ويطلق على هذه المرحلة في لغة تكنولوجيا المعلومات (G2C) والتي يتحقق من خلالها استغلال تكنولوجيا المعلومات .

خامساً: فوائد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:-

إن ما يشهد العالم اليوم من تطور هائل وانتشار واسع لوسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتأثيرها المباشر على حياة الأفراد والشعوب والعلاقات بينها، يجعل مسألة التوجه نحو التطوير في الأساليب وطرق عمل المؤسسات أمراً ضرورياً لمواكبة التغيير وضمان الاستمرار.

ولعد الفوائد المؤكدة الاقتصادية والاجتماعية الناتجة من الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، زادت من الإسراع نحو هذا التوجه ومن بين هذه الفوائد نذكر:

أ . رفع كفاءة العمل بالارتقاء بعناصر الجودة والشفافية وسرعة الانجاز .

ب . تحقيق مبادئ العدالة والشفافية الكاملة لتوصيل الخدمات لكل المواطنين.

- ج . اختصار الوقت وتقليل تردد المواطن على الأجهزة الحكومية لطلب الخدمة.
- ذ . تقديم خدمات متميزة وسريعة لقطاع الأعمال والاقتصاد ،
- هـ . فتح مجالات وفرص جديدة.
- و . تطوير نمط وأساليب العمل في انجاز المعاملات الكترونيا ، مما يتلاءم مع متطلبات الاقتصاد الالكتروني الجديد والتجارة الالكترونية .
- سادساً: معوقات استخدام تقنية المعلومات في الأجهزة الإدارية:-
- يمكن تصنيف أهم المعوقات المتعلقة باستخدام تقنية المعلومات في الأجهزة الإدارية إلى ثلاث معوقات رئيسية هي:
- أ . معوقات تنظيمية وإدارية:-
- إن أهم المعوقات المرتبطة باستخدام تكنولوجيا نظم المعلومات في الإدارة الحكومية هي انعدام التخطيط والتنسيق والرقابة على الأنشطة المتعلقة باستخدام التكنولوجيا، وذلك كنتيجة لعدم وجود سياسة عامة فنية موحدة على مستوى الدولة في هذا المجال.
- هذا وان نظم المعلومات قد تم إدخالها إلى الوحدات الإدارية بدون إجراء أية تغييرات في الهياكل التنظيمية أو في الإجراءات التشغيلية ، فقد كان استخدام نظم المعلومات موجهها اساساً لأتمتة الإجراءات اليدوية الموجودة .
- ب . معوقات بشرية:-
- يعتبر العنصر البشري هو أهم العناصر في أي نظام، إذ بدون هذا العنصر لا يمكن لأي نظام أن يحقق أهدافه المرجوة، فالمعدات والآلات والأجهزة وكل وسائل التقنية الحديثة ما هي إلا عناصر خاملة بدون العنصر البشري.
- ج . معوقات تقنية وفنية:-
- تتمثل المعوقات التقنية والفنية في ضعف انتشار تقنية نظم المعلومات والاتصالات في الكثير من المؤسسات الإدارية الحكومية، فبعض هذه التقنيات استخدمت في وقت متأخر نسبياً مقارنة بالمؤسسات في الدول والمتقدمة تقنياً.
- ويمكن تحديد أهم المعوقات التقنية والفنية التي تواجه الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الحاسبات في الأجهزة الإدارية فيما يلي :
1. صعوبة اختيار الأجهزة المناسبة نظراً للتعدد الكبير في الأنواع والنظم المختلفة وعدم وجود أسس واضحة للمفاضلة بينها.

2. مشكلات تتعلق بتشغيل الأجهزة، كالأعطال وسرعة الإصلاح وإجراء عمليات الصيانة الوقائية.

3. السرعة الكبيرة لتقادم أجهزة الحاسبات الالكترونية ، مما يؤدي في معظم الحالات الى تغييرات كبيرة في الأنظمة القائمة .

4. عدم إتباع الطرق العلمية لتحديد الاحتياجات اللازمة لمختلف وحدات وتجهيزات الحاسبات الالكترونية.

الخلاصة:-

أحدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ثورة تمس الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي ، وأدت هذه التكنولوجيا إلى طريقة عمل جديدة سهلت من ظهور مفهوم جديد هو مفهوم مجتمع المعلومات والذي يرمي إلى الاستغلال المكثف والأفضل للمعلومات في شتى مجالات الحياة .

إن المعلومات في الأجهزة الإدارية تعتبر استثمار يمكن استغلاله استراتيجيا للحصول على ميزة تنافسية ،ولها تأثير هائل على الأجهزة الإدارية من حيث كفاءة وفعالية القرارات التي تتجز ، إن بناء نظم للمعلومات في المؤسسات الإدارية أصبح ضرورة ملحة لتحسين الأداء ولذلك لا بد لها أن تقوم برسم سياسات واستراتيجيات لتطوير موارد المعلومات لديها ، بهدف تطوير وتنمية تلك المؤسسات مما يتلاءم ويتماشى مع التطورات الحديثة في هذا المجال .

إن المؤسسات الإدارية لا بد لها أن تبدأ بمراحل لتطوير الإدارة نحو الإدارة الالكترونية او الحكومة الالكترونية وذلك بخطوات مرحلية من العمل الجاد والمدروس وبالأخص من حيث الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات التي تؤدي بالطرق التقليدية أي إدماج تكنولوجيا المعلومات في أساليب وطرق عملها وذلك كمرحلة أساسية في نموذج بناء الإدارة الالكترونية

المراجع:-

1. أساسيات نظم المعلومات الإدارية ، علاء السلمي ، عثمان الكيلاني ، هلاي البياتي ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان 2112 م .
2. نظم المعلومات الإدارية (منظور تكنولوجي) ، مزهر شعبان العاني ، دار وائل للنشر 2112 م .
3. نظم دعم القرارات ، علاء عبد الرزاق السالمي ، دار وائل للنشر ، 2115 م .
4. أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجية المعلومات، سعد غالب ياسين، دار المناهج للنشر والتوزيع 2112 م.
5. التجارة الالكترونية ، خضر مصباح الطيطي ، دار الحامد للنشر والتوزيع 2112 م .
6. نظم المعلومات الإدارية ، سمير اسماعيل ، مكتبة عين شمس ، القاهرة 2111 م.



متطلبات تحقيق جودة الأداء المهني لمدرء المدارس الثانوية في ضوء

مبادئ إدارة الوقت

أ. فايز ابو القاسم على المجدوب د. عبد السلام عيسي سعيد على

كلية التربية - يفرن

مقدمة

تعد الإدارة المدرسية محوراً هاماً من محاور نجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها، فهي المسؤولة عن تحسين وتطوير العملية التربوية باعتبارها تساهم في حشد الطاقات والإمكانيات المادية والبشرية، وتنسيق الجهود وتميبتها ليصل المجتمع من خلالها إلى الاهداف التي يهدف إليها.

كما تعتبر الإدارة المدرسية جزءاً من الإدارة التعليمية التي تعمل على توجيه الموارد المادية والبشرية، من أجل تحقيق الأهداف التربوية. وتعني الإدارة المدرسية بجميع النواحي الإدارية والفنية وعناصر النظام المدرسي ككل⁽¹⁾ (نواف شطناوي : 15:2:2).

فالإدارة المدرسية هي مجموعة الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق العاملين في المدرسة وعلى رأسهم مدير المدرسة. ويعتبر مدير المدرسة من أهم عناصر هذا الفريق فهو ركيزة العملية الإدارية في المدرسة وعنوان نجاحها، وتحقيق أهدافها. كما أن مدير المدرسة يتحمل المسؤولية الأولى والكاملة أمام السلطة التعليمية والمجتمع، وهو حلقة الوصل الثابتة في العلاقة بين المدرسين والتلاميذ وبين الآباء والمشرفين التربويين. وهو دائماً في المركز الرئيسي للعملية التعليمية فعليه عبء تحقيق أفضل النتائج الممكنة، وهو الذي يوجه رسم الخطط وتنظيمها وتنفيذها⁽²⁾ (مفضى المساعد: 6:2:15).

ويعد المدير من أهم العناصر المؤثرة في المدرسة، وله دور كبير في العملية التعليمية والوصول بها إلى الأهداف المرجو تحقيقها، ولهذا لا بد أن يتوفر له قدر من الرضا وإشباع الحاجات التي تضمن له النجاح في عمله، والتأثير فيمن حوله لصالح المدرسة التي يديرها،

غير أن الاهتمام بالرضا الوظيفي لمديري المدارس بليبيا لم يلقاه الاهتمام الكافي خاصة عندما يتعلق الأمر بمستوى الأداء المهني للمدير.

ويمثل الوقت أهمية كبرى في حياتنا المعاصرة وخاصة أنه مورد نادر يصعب على كثير من له علاقة بالإدارة إدارته، فلا يمكن شراؤه ولا بيعه ولا استعادته، فقليل من الإداريين يدرك أهمية الوقت، فتطوير أعمالهم يعتمد إلى حد كبير على القدرة في استثمار الوقت علاوة على توفير الإمكانيات المادية والبشرية وتوظيفها لصالح العاملين والمؤسسة.

وتعد مشكلة إدارة وقت المدير كغيرها من المشاكل الأخرى يجب أن تخضع للأسس والمبادئ العلمية فهي تحتاج إلى تشخيص وتحليل وتتطلب التخطيط والتنظيم والرقابة فالمدير الناجح هو الذي يستثمر الوقت المتاح له في القيام بالأعمال الأكثر أهمية، ويقوم بتخطيط وتنظيم ومتابعة هذا الوقت ويسيطر على العوامل التي تتسبب في إهدار هذا الوقت⁽³⁾ (ثابت ادريس: 1992: 22-221).

فيما لا شك فيه أن ضياع الوقت وإهداره يؤدي إلى الفشل في إدارة المؤسسات التعليمية بصفة عامة ومن ثم لا يكون المدير قادراً على مواجهة متطلبات الإدارة الحديثة وتنوع مضيعات الوقت لدى المديرين، وتتمثل في: الزوار غير المتوقعين - نقص الانضباط الذاتي - المهام المتكررة - عدم وضوح الإرشادات - الاجتماعات الطارئة - الإجهاد وغيرها، والتي تعوق مديري المدارس الثانوية عن تحقيق أهدافهم والقيام بأعمالهم ومواكبة المتغيرات.

وتتداخل إدارة الوقت مع العوامل الإدارية الأخرى بحيث يصعب تمييزها وعزلها عنها، وكذلك فإن اتساع نطاق الإدارة كحقل متخصص جعل إدارة الوقت تتداخل مع وظائف المنظمة، وقد يقلل من فاعلية الوقت عدم وجود خطط وبرامج للاستفادة منه وبالتالي فإن الجدول والحوار حول مستقبل الإدارة كعلم يعتمد بالدرجة الأولى على عنصر الوقت.

وبذلك فإن إدارة الوقت تعتبر إحدى المهارات اللازمة لمدير المدرسة الفعالة بصفة عامة، مما يحتم علينا محاولة التخطيط لتطوير أداء المديرين باستخدام مدخل إدارة الوقت.

مشكلة الدراسة

تقاس الإدارة المدرسية اليوم بإداء المديرين فيها، ومدى قدراتهم على أداء أعمالهم ونجاحهم في تلك الأعمال، مما ينعكس على تقدم المؤسسات التعليمية بمختلف أنواعها، وقد أيقنت المجتمعات المتقدمة والنامية أن أحد المقومات الأساسية للتقدم هو توفير الإدارة القادرة على القيام بمهامها وتحقيق أهداف المؤسسة التي تديرها.

ويشهد هذا العصر تغييراً في طبيعة المشكلات التي تواجهها الإدارة التعليمية؛ وهذا التغيير ناتج عن ازدياد التدفق الطلابي، وتنوع التعليم بمستوياته المختلفة، والنمو المعرفي الهائل والتطوير المستمر للمناهج. كل ذلك استلزم الأخذ بأساليب وتقنيات جديدة، في مجال القيادة التعليمية، نظراً لأن نجاح النظام في تحقيق غاياته وأهدافه أو إخفاقه فيها، يتوقف بالدرجة الأولى على كفاءة القيادة التعليمية، وقدرة العناصر البشرية التي تقوم بها⁽⁴⁾ (حافظ فرج: 38:2::3) وتكتسب مرحلة التعليم الثانوي أهميتها من حيث طبيعة موقعها كهمزة وصل بين مرحلتَي التعليم الأساسي و التعليم العالي، ولما لطلابها من خصائص معينة، وبالتالي تقع على عاتق القائمين على إدارة التعليم الثانوي أعباء كثيرة زادت في الآونة الأخيرة، ولذلك وجب استخدام أفضل الأساليب القيادية لإدارة العمل المدرسي و تحقيق أفضل النتائج الممكنة.

وتعد القيادة التربوية المتمثلة في مدير المدرسة نوعاً متخصصاً من أنواع القيادة تستهدف كافة الأساليب الإدارية للتأثير في سلوك الأفراد بما كفل تحقيق الأهداف التربوية، فالقيادة التربوية هي مجموعة السلوكيات التي يمارسها القائد في الجماعة للتأثير على نشاطهم، والذي يعد محصلة للتفاعل بين السمات الشخصية للقائد من ناحية والجماعة التابعة من ناحية أخرى وفي إطار الظروف وما تحويه من متغيرات عديدة⁽⁵⁾ (سعاد العاكوري: 16:2::4) ولذلك فإنه يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:-

ما متطلبات تحقيق جودة الأداء المهني لمدراء المدارس الثانوية في مبادئ إدارة الوقت؟

وينبثق من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية

1. ما الإطار المفهومي لجودة الأداء المهني؟
2. ما أهمية إدارة الوقت للإدارة المدرسية؟
3. كيف يمكن تحقيق جودة الأداء المهني لمدراء المدارس الثانوية في ضوء مبادئ إدارة الوقت؟

أهداف البحث

1. التعرف على الإطار المفهومي لجودة الأداء المهني لمدراء المدارس الثانوية.
2. التطرق إلى أهمية إدارة الوقت للإدارة المدرسية.
3. التعرف على أهم متطلبات تحقيق جودة الأداء المهني لمدراء المدارس الثانوية في ضوء مبادئ إدارة الوقت.

أهمية البحث

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تتعرض لدراسة إحدى المواضيع المهمة في حقل التربية و التعليم، وهو التطرق لأحد الاتجاهات الحديثة في الإدارة ويتمثل في إدارة الوقت. والتي تعتبر إحدى المهارات اللازمة لمدير المدرسة الفعالة بصفة عامة.

منهج البحث

تستخدم الدراسة الحالية " المنهج الوصفي"، حيث إنه أكثر المناهج ملاءمة لطبيعة الدراسة وأهدافها⁽⁶⁾ (سامي ملحم: 5:2:369)

مفاهيم ومصطلحات البحث

سوف يتطرق الباحثان في هذه البحث إلى عدة من المفاهيم والمصطلحات التي يرى أن تعريفها أمر ضروري في هذه الدراسة ومنها :-

الجودة: مجموعة من الصفات التي يمكن أن تحدد قدرة المنتج (أو الخدمة) واستخدامه لإشباع حاجات معينة⁽⁷⁾ (AdedejjBardia :1995:30)

الأداء المهني: هو مستوى مرتفع في سلوك الدور المهني، بما في ذلك الأنشطة المتصلة بالممارسة المهنية، والتعليم، والتعاون، والأخلاق، ونظم التفكير، واستخدام الموارد، والقيادة، والزمالة، وجودة الممارسة.⁽⁸⁾ (American NARSES:2020)

الإدارة: هي علم وفن وتنسيق الموارد البشرية وغير البشرية، لتحقيق أهداف المؤسسة بشكل جيد ومخطط⁽⁹⁾ (على السلمي:1976:163).

الإدارة المدرسية: الإدارة المدرسية تعرف على أنها التخطيط والتنظيم، والتوظيف، والقيادة أو التوجيه، والتحكم في المنظمة (مجموعة من واحد أو أكثر من الناس أو الكيانات) والجهد لغرض تحقيق هدف⁽¹⁰⁾ (School management :2013:3).

المدير: هو السلطة التنفيذية في مدرسته وفي نطاق اختصاصه وله سلطة إدارية على المعلمين والإداريين والعاملين بالمدرسة، وهو حلقة الاتصال بين المدرسة والبيئة المحيطة⁽¹¹⁾ (عرفات عبد العزيز: بيبي ضحاوي:1976:163)

مدير المدرسة: هو الشخص الذي يتم اختياره أو تكليفه رسمياً بمهمة الإشراف على المدرسة، ووفقاً لذلك فإنه يقوم بوظائف التخطيط للعمل وتنظيمه بتلك المؤسسة، وتوجيه الأفراد للعمل لتحقيق الأهداف المنشودة.

إدارة الوقت: الكفاءة في استخدام الوقت المتاح لإنجاز المهام بكفاية وفاعلية وحل المشكلات الفنية والتنظيمية المعقدة بطريقة أذكى وجهد أقل لتحقيق الأهداف.⁽¹²⁾ السيد الخميسي: 2::2:132)

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات السابقة

دراسة آل مداوي(7002)⁽¹³⁾: استهدفت الدراسة التعرف على متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية بمرحلة التعليم الثانوي العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم المتطلبات الأساسية التي تساعد الإدارة المدرسية بمرحلة التعليم الثانوي العام بالمملكة العربية السعودية على تطبيق الجودة الشاملة هي، نشر ثقافة الجودة الشاملة، مراقبة تطبيق الجودة الشاملة، القيادة الفعالة، التطوير التنظيمي، تشكيل فرق العمل، التدريب المستمر، تقويم أداء العاملين، الاتصال الفعال، تخطيط الجودة.

دراسة " الأسطل " (7002)⁽¹⁴⁾: استهدفت الدراسة التعرف على فاعلية إدارة الوقت وعلاقتها بالأنماط القيادية لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة من وجهة نظرهم، وذلك من خلال الكشف على كل من (الجنس - المؤهل الدراسي - سنوات الخدمة) في تقديرات مديري المدارس الثانوية لدرجة فاعلية إدارة الوقت، والأنماط القيادية السائدة لديهم بمحافظة غزة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لموضوع الدراسة، وقامت الباحثة بإعداد استبانتين الأولى متعلقة بفاعلية إدارة الوقت، والثانية متعلقة بالأنماط القيادية، وكانت من نتائج الدراسة إدراك مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة أهمية الوقت باعتباره مورداً مهماً وعنصراً أساسياً في تنفيذ مهامهم الموكلة إليهم سواء كانت إدارية أو فنية أو شخصية ويبدو ذلك جلياً من خلال توزيع الوقت على المهام التي يقومون بها بالإضافة إلى استثمارهم الجيد للوقت من خلال تفويض الصلاحيات وتحديد فترة زمنية لتحديد الهدف وعمل جدول زمني للزيارات الصفية للمعلمين، وكانت المهام المتعلقة بمديري المدارس الثانوية مرتبة من الأعلى إلى الأدنى: المهام الفنية، المهام الإدارية، المهام الشخصية، كذلك يوجد علاقة طردية إيجابية بين فاعلية إدارة الوقت والنمط الديمقراطي لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة، ولا توجد علاقة بين درجة فاعلية إدارة الوقت والنمطين الأوتوقراطيوالترسلي لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة، وتوصلت الدراسة لعدد من

التوصيات من أهمها: أهمية تدريب المديرين أثناء الخدمة من خلال إقامة مشروع تدريبي يتضمن إقامة ورش عمل تطبيقية حول فاعلية إدارة الوقت وعلاقتها بالأنماط القيادية لمديري المدارس في جميع المراحل التعليمية، وتعزيز التوجه الديمقراطي في قيادة مدير المدرسة لمدرسته، من خلال تفعيل دور المعلمين في المشاركة في اتخاذ القرارات وحثهم على البعد عن المركزية، وحث المديرين على تنظيم مفكرة الوقت، وتفعيل الإدارة الإلكترونية للقيام بالمهام الإدارية وذلك من أجل استثمار وقت مديري المدارس الثانوية قدر الإمكان.

دراسة " زيادة " (2:11)⁽¹⁵⁾ استهدفت الدراسة تفعيل أداء مديري المدارس الإعدادية باستخدام إدارة الوقت، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الإدارة تعتبر ركناً أساسياً من أركان النظام الانتاجي والاقتصادي في أي مجتمع من المجتمعات وتلعب دوراً حيوياً في توجيه مؤسسات الخدمات ولما كان التعليم هو القيادة المحركة في مختلف المجالات فإن الإدارة التعليمية جزء منه، وإذا كان التعليم فعال كانت الإدارة أكثر قوة وتوجيه، وأن للوقت دور هام جداً في تطوير أداء المديرين ثم وضعت الدراسة تصور مقترح لتفعيل أداء مديري المدارس الإعدادية باستخدام إدارة الوقت.

دراسة " عيسى " (7022)⁽¹⁶⁾ استهدفت الدراسة التعرف على الفروق بين الذكور والإناث على مقياس أنماط القيادة لدى مديري المدارس الإعدادية، كذلك التعرف على اختلاف أنماط القيادة لدى مديري المدارس الإعدادية باختلاف سنوات الخبرة وأيضاً الفروق بين التربويين وغير التربويين على مقياس أنماط القيادة لدى مديري المدارس الإعدادية والعلاقة بين أنماط القيادة و الإبداع الإداري لدى مديري المدارس الإعدادية وفي النهاية العلاقة بين أنماط القيادة ومهارة إدارة الوقت لدى مديري المدارس الإعدادية. تكونت العينة من (121) مديراً ومديرة مدرسة إعدادية حكومية بمحافظة دمياط، وتم استخدام مقياس أنماط القيادة المدرسية، ومقياس الإبداع الإداري ومقياس مهارة إدارة الوقت، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث على مقياس أنماط القيادة لدى مديري المدارس الإعدادية، ولا يوجد اختلاف في درجات أنماط القيادة لدى مديري المدارس الإعدادية باختلاف سنوات الخبرة (1-5) و (5 فأكثر) لصالح سنوات الخبرة (1-5)، ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات التربويين وغير التربويين على مقياس أنماط القيادة لدى مديري المدارس الإعدادية، ولا يوجد علاقة بين أنماط القيادة المختلفة ومهارة إدارة الوقت لدى مديري المدارس الإعدادية.

دراسة سليمان (7022)⁽¹⁷⁾ استهدفت الدراسة التعرف على الإدارة الذاتية للمدرسة من حيث (المفهوم - الأهداف - الأهمية - الأسس والمبادئ) والسياسات المقترحة لتفعيل الإدارة الذاتية للمدرسة، والتعرف على مفهوم التنمية المهنية، وأهم الخبرات العالمية في مجال الإدارة الذاتية.

وتوصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لكيفية التنمية المهنية للقيادات المدرسية لتفعيل الإدارة الذاتية بمدارس التعليم العام في مصر.

دراسة أحمد ألهم (7022)⁽¹⁸⁾ استهدفت الدراسة تحديد مفهوم القيادة التحويلية وعناصر القيادة التحويلية التربوية، والتعرف على طبيعة الأداء الإداري لمديري مدارس التعليم الأساسي، والكشف عن واقع ممارسة مديري مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية لأسلوب القيادة التحويلية، بالإضافة إلى وضع تصور مقترح لتحسين الأداء الإداري لمديري مدارس الحلقة الأولى من التعلم الأساسي بجمهورية مصر العربية باستخدام أسلوب القيادة التحويلية. وتوصلت الدراسة إلى أنه يجب تنمية وعي القيادات الإدارية العليا بالوزارة والمديريات والإدارات التعليمية بالحاجة إلى التغيير واستخدام الأنماط القيادية الحديثة في إدارة المدارس، وذلك بعقد المؤتمرات والندوات واللقاءات لنشر ثقافة التغيير والتعريف بتلك الأنماط الحديثة ومدى افادة منها في تحسين العملية التعليمية، إنشاء مراكز لإعداد وتدريب القادة تابعة للمديريات التعليمية بالتعاون مع كليات التربية، تهتم بإعداد وتدريب وتقييم أداء مديري المدارس، الاعتماد على الكفاءات المهنية والفنية عند تعيين القيادات المدرسية. وعدم الاعتماد فقط على معيار الأقدمية، عقد دورات تدريبية ومؤتمرات وندوات لمديري المدارس الابتدائية حول التعرف على أسلوب القيادة التحويلية ومدى أهميته في تحسين العملية التعليمية، اكتساب مهارات مختلفة لتقويم وتقييم أداء العاملين بصورة موضوعية، اتقان مهارات تكوين فرق العمل، وتقبل مشاركة العاملين في صنع واتخاذ القرارات.

دراسة Marsh-Girardi, Deirdre (7022)⁽¹⁹⁾ استهدفت الدراسة تحديد كيفية القضاء مديري المدارس الابتدائية العامة لوقتهم حين يكونون بالمدرسة. وكان هناك هدفاً ثانوياً، هو تحديد الفروق بين كيفية قضاء مديري المدارس الابتدائية العامة لوقتهم بالنسبة لحجم المبنى الذي يخدمونه (عدد الطلاب)، وسن المدير، وسنوات الخبرة الادارية، والوقت الموظف في

مدرستهم الحالية. وكان من أهم نتائج الدراسة وجود علاقة بين ما تحدده الأدبيات المكتوبة كمكونات مؤثرة للقيادة التعليمية الفعالة وما يفعله الممارسين بالفعل.

دراسة **Chua Yan Piaw & Other (7022)**⁽²⁾ حيث أكدت على أن المهارات القيادية لمدراء المدارس عاملاً رئيسياً للتميز بين المدارس الفعالة والغير فعالة كما أثبت بعض العلماء أن مدراء المدارس الذين يتمتعون بمهارات القيادة لفعالة يخلقون مناخاً إيجابياً بداخل المدارس مما يؤثر بالإيجاب على عدة أمور منها زيادة جودة الثقافة الخاصة بالمدرسة ونظم التدريس والتقييمات الخاصة بعمليات التعلم والأداء الأكاديمي والغير أكاديمي بالإضافة إلى الوعي بردود أفعال المعلمون والطلاب وسلوكياتهم بداخل المدرسة زمع العائلة. وبداخل المجتمعات هناك خمسة مجالات خاصة بالمهارات القيادية والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكفاءة وفاعلية مدير المدرسة وهي القيادة التعليمية والقيادة الثقافية الاستراتيجية وقيادة الإدارة التربوية والقيادة الخاصة بإدارة المؤسسات. (قيادة الإدارة التنظيمية)، لذلك استهدفت الدراسة التعرف على مهارات القيادة لمدراء المدارس الماليزية الثانوية وتم إجرائها لتوضيح، مستويات المهارات القيادية، عوامل المهارات القيادية لمجموعة من المدراء المدارس الثانوية الماليزية.

وتوصلت الدراسة إلى المهارات القيادية لمدراء المدارس وهي مهارات القيادة التعليمية يليها القيادة الثقافية ثم القيادة الاستراتيجية وتليها قيادة الإدارة التعليمية.

دراسة **SY, Yu (7022)**⁽²¹⁾ استهدفت الدراسة التوقف على دراسة فعالية تدخل إدارة الوقت على سلوكيات القيادة التعليمية لمديري المدارس وبناء على الأدبيات التي وجدت هنا، وجدت أن العديد من تقنيات إدارة الوقت قد تساعد القادة في إدارة وقتهم بشكل فعال، بما في ذلك تفويض المهام، وجدولة وترتيب أولوياتها، والتخطيط وتحديد الأهداف والقدرة على قول " لا " والتعامل مع العوائق في هذا التدريب، قمت بالتدريس ثلاث مديرين لكيفية زيادة وقتهم المخصص لسلوكيات القيادة التعليمية باستخدام هذه التقنيات. ولقد قمت بقياس نسبة الوقت الذي يخصصه المشاركون لسلوكيات القيادة التعليمية خلال خط الأساس والتدخل. في سياق الفحص لمتكرر عبر خط الأساس لتصميم المشاركين، وجدت أن جميع المشاركين الثلاثة قد زادوا من وقتهم المخصص لسلوكيات القيادة التعليمية بعد التدريب، وكانت أهم نتائج الدراسة التحقق تجريبياً من صحة برنامج التدريب الذي يمكن أن يسهم في تحقيق النتائج الإيجابية للمدرسة.

دراسة **SomprachKanokorn&Other (7022)**⁽²²⁾ استهدفت الدراسة : دراسة الطرق مختلفة لتحقيق التنمية المهنية لمدرء المدارس في " مكتب منطقة الخدمات التعليمية، تطوير الضرورة التعاونية للتنمية المهنية لمدرء المدارس، دراسة نتائج النموذج للتنمية المهنية لمدرء المدارس.

فالتنمية المهنية لمدرء المدارس ليست بالضرورة لأجندة الإصلاح فقط ولكن أيضا ضرورية لما يشغل الاهتمام القومي وجزء من الخطة الاستراتيجية لوزارة التعليم التايلاندية. ولذلك تتطلب سياسة المؤسسات التعليمية وما يتعلق بها من منظمات تشكل فرق قوية وتعاونية داخل المدارس لتطوير تلك المدارس والتواصل المجتمعي على نطاق واسع. إن هدف هذه الدراسة هو البحث عن الإجراءات التعاونية للتنمية المهنية لمدرء المدارس. تتضمن تلك الإجراءات التعاونية ثلاثة أجزاء تتألف من الجامعات و" مكتب منطقة الخدمات التعليمية " ومدارسها ومجتمعاتها. وتوصلت الدراسة إلى أن الوجود في بيئة داعمة هو شرط أساسي لمشاركة والتزام المدرء. ففي البيئة الداعمة بفاعلية في تنميتهم المهنية.

دراسة **srisaiPonsombut& Other (2:14)**⁽²²⁾ استهدفت الدراسة تحديد عوامل القيادة الكاريزمية المؤثرة لمدرء المدارس الأساسية وذلك من خلال دراسة مستوى إظهار القيادة الكاريزما لمدرء المدارس الابتدائية، دراسة مستوى العوامل المؤثرة على القيادة الكاريزمية لمدرء المدارس الابتدائية. فمن الضروري تحديد نموذج للدور القيادي الفعال والملائم ليتناسب مع التغييرات وملازمة الإصلاح التعليمي وخاصة قيادة مدرء المدارس. ومن أهم السمات اللازمة للقيادة: الرؤية الواسعة والإبداع ومهارات التواصل الجيد والثقة بالنفس والمشاركة الإدارية في البناء والقدرة والنفوذ والاحترام. وتوصلت الدراسة إلى أنه ينبغي أن يتم تطبيق العوامل المؤثرة للقيادة الكاريزمية وهي الإبداعية والتصور الذاتي والدافعية لوضع سياسات وتخطيط برنامج تدريب لتعزيز القيادة الكاريزمية بين إداريو المؤسسات، أن يتم غرس الدافعية والإبداعية بين مدرء العملية التعليمية حتى يتسنى لهم تطوير القيادة الكاريزمية، تعيين متغيرات القيادة الكاريزمية التي تمت ملاحظتها في السلطة المرجعية وخلق السلطة وبناء الثقة بالنفس كمؤشرات عند تقويم القيادة الكاريزمية لمدرء العملية التعليمية.

أولاً: الإطار المفاهيمي لجودة الأداء المهني

تعاني الكثير من المنظمات على اختلاف مهامها وأحجامها العديد من المشكلات المتعلقة بالأداء وتتجلى هذه المشكلات في اعتماد القيادات والعاملين في المنظمات في أدائهم لأعمالهم وفي حل المشكلات التي تواجههم على أسلوب المحاولة والخطأ، ولا شك أن الأمر يمثل أحد الأسباب المهمة لفشل كثير من المنظمات في تحقيق درجة عالية من الكفاءة والفعالية في أداء العاملين في تلك المنظمات، مما يتطلب من المنظمات من أجل نجاحها في التغيير و التطوير و الاستمرار في فاعلية أعمالها وعملياتها وأهدافها وأداء العاملين بها أن تسعى إلى إيجاد جهود إبداعية من أجل النهوض بمستوى هذه المنظمات، وفي هذا افطار تسهم البيئة التنظيمية الملائمة في تنمية الروح الإبداعية لدى العاملين في أداء أعمالهم الوظيفية.

يُعد الأداء الفعال من الموضوعات الحساسة التي تثير الاهتمام، لما لها من آثار إيجابية على الروح المعنوية للعاملين وعلى فاعليتهم، وقد تعددت صور الأداء الفعال، ومن هذه الصور: وجود رؤية مشتركة عن الأداء المتوقع بين المدير والعاملين معه من خلال الوصف الوظيفي ومعايير الأداء، والأهداف المحددة، ودعم المدير لأداء العاملين، وتحفيزهم للقيام بأدوارهم، ووضع البرامج التدريبية لهم، والمراجعة المستمرة، التي تهدف إلى تسهيل أداء العاملين المستقبلي وتحسينها⁽²⁴⁾ (شبل الغريب: حسين سلامة ورضا المليجي: 4:2).

ولهذا فإن موضوع فاعلية أداء مديري المدارس من الموضوعات ذات الأهمية لتعرف قدرة مدير المدرسة على تحقيق الأهداف والغايات المرجوة للمؤسسات التربوية، التي يعملون فيها حيث تشمل الفاعلية جوانب عدة تتم في المدرسة من نشاطات وعمليات إدارية، تنعكس على العاملين في المدرسة من إداريين ومعلمين وطلاب، وعلى المجتمع المحلي والمدرسي معاً⁽²⁵⁾ (محمد العمرات: 12:2:35).

دوافع ومبررات الاتجاه نحو جودة الأداء المهني في التعليم:

شهدت السنوات الأخيرة اتجاهاً قوياً بين الدول المتقدمة والنامية نحو تبني نظام الجودة في التعليم، ولم يأت الاهتمام من فراغ ولكن نتيجة لعدد من العوامل والمبررات أهمها:

1. تعد الجودة مطلباً ملحاً للتمكن من التفاعل والتعامل بكفاءة مع متغيرات عصر التوسع التعليمي وثورة المعلومات وما صاحبه من تطور معرفي وتكنولوجي هائل التي غيرت أساليب الحياة.

2. الحاجة إلى إيجاد آلية جديدة لتطوير إداري للمدارس بحيث تصبح المدرسة نموذج لسائر المنظمات في الإدارة.
3. الاعتراف بحقيقة المتغيرات الخاصة والمتوقعة وقبول مبدأ التغيير باعتبارها حقيقة يتوجب التعامل معها بإيجابية وقد أظهرت دراسة تربية أن التعليم في ليبيا بوصفه الحالي غير قادر على مواكبة هذه التغيرات والتطورات والتحولات العالمية وعدم قدرته على صياغة ملامح المستقبل وبناء التقدم المنشود.
4. ضعف جدوى إصلاح هياكل النظم التعليمية دون إصلاح العملية التعليمية ذاتها والتغيرات الاجتماعية المصاحبة للانفجار المعرفي والتكنولوجي. (26) (مها جويلي: 1:2:2)
5. التغيرات الاجتماعية المتسارعة ومنها السكانية التي أدت إلى الزيادة المتنامية في الطلاب الاجتماعي على التعليم من جانب جميع فئات المجتمع.
6. الكشف عن مواطن الضعف في النظم التعليمية وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى علاج وتطوير والقضاء على الفشل والتخلص من الأخطاء.
7. التوسع التعليمي فأغلب المجتمعات النامية ومنها ليبيا أقبلت على التوسع التعليمي بكافة مراحلها وصاحب ذلك التضحية ببعض فروع الجودة في التعليم.
8. التناقص التدريجي للميزانية العامة المخصصة للتعليم في كثير من دول العالم النامي ومنها ليبيا فالظاهر أن التعليم المجاني يكون ذو تكاليف متزايدة على المستهلك.
9. العجز التعليمي وهو استثمار التعليم دون عائد وحاجة أولياء الأمور الذين يعانون بعض المشكلات المرتبطة بالخريجين من بطالة ومشكلات نفسية واجتماعية.
- 1:1- حاجة المؤسسات التعليمية في تطبيق إدارة الجودة إلى مساحة واسعة من الحرية في اتخاذ القرارات وتنفيذها وتحليل البدائل (27) (رشدي طعيمة وآخرون: 6:2:22)
- 11- تطور النظم الاقتصادية وزيادة التسابق الاقتصادي أوجد الحاجة إلى نوع جديد من العمالة قادرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة لتلبية متطلبات سوق العمل والمجتمع ويتحقق ذلك فقط عن طريق التعليم الجيد.
- 12- وجود خلل في بيئة الأنظمة التعليمية يعرقل إسهام التعليم في التنمية مثل المناهج النظرية والتحصيل اللفظي و الارتباط بالشهادات وهذا يؤدي إلى الاختبارات اللفظية فقط لأنها تقيس الحفظ وليس المهارة وعدم ربط التعليم بالعمل المنتج.

13- نشر التكنولوجيا في المدارس التي تقوم على تدفق عملي ومعرفي لم يسبق له مثيل ويمثل هذا تحدياً للعقل البشري حيث يمكن توليد المعلومات وتنظيمها واختزالها وإسترجاع هذه المعلومات وإستخدامها في الوقت المناسب وبسرعة متناهية وهو ما يجعل المجتمعات تتنافس في تجويد نظمها التعليمية⁽²⁸⁾ (حسين بهاء الدين: 1: 2: 39).

14- زيادة التحديات العولمة في الألفية الثالثة وهذا يتطلب من الإدارة المدرسية العمل على الإبداع وابتكار مجموعة من المفاهيم والنظم والآليات المتوافقة مع متطلبات العولمة وهذا لا يتم إلا من خلال الجودة وقد أظهرت دراسة تربوية أن النظام الحالي للتعليم لا يدعوا إلى الابتكار والابداع وسيادة الطرق التقليدية وغياب التطور المستمر لنظم التقييم فكل هذه الامور تدعوا إلى ضرورة وضع طرق لقياس وتقييم الأداء في ظل الجودة.

15- الخلل في الادوار الادارية للمدرسة مما أدى إلى التغير من المنهجية الادارية الهرمية إلى منهج العمليات التجارية وتطور الفكر الاداري وعملياته بما يخدم مصلحة العملاء مما أدى إلى تدنى مستوى التعليم العام وهذا يصل بهم إلى ضعف ادائهم في المراحل التعليمية التالية وهذا يرجع إلى ضعف المحتوى التعليمي في مدارس التعليم الثانوي⁽²⁹⁾ (المنظمة العربية للتنمية الإدارية: 8: 2).

ومما سبق نجد أن التطور الذي حدث في الآونة الاخيرة قد أنعكس أثره على مختلف المجالات التربوية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وبالنسبة لليبيا فإن هذا التطور سوف يكون له أثر كبير على المجتمع الداخلي مما يحتم علينا ضرورة الاهتمام بالجودة التعليمية وهو ما يجعل النظام التعليمي مسؤول عن الحفاظ على ذاتية وهوية المجتمع الليبي عن طريق اعتماد طرق التعليم والممارسة على الحوار والنقاش والتحليل.

وينبغي أولاً أن نتعرف على مفهوم الأداء وبعض القضايا والمفاهيم الأساسية المرتبطة به وهذا ما سوف يتناوله الباحثان فيما يلي.

مفهوم الأداء: يعتبر موضوع الأداء من الموضوعات الأساسية في نظريات السلوك الإداري بشكل عام والتنظيم الإداري بشكل خاص لما يمثله من أهمية للوصول للأهداف المرجوة للمنظمات بكفاءة وفعالية.

ويشير مفهوم الأداء في اللغة إلى عمل أو انجازاً تنفيذ، ويعتبر مفهوم الأداء من المفاهيم الأساسية في نظريات السلوك الإداري بشكل عام والتنظيم الإداري بشكل خاص، ويرتبط هذا

المفهوم بكل من سلوك الفرد والمنظمة حيث يحتل مكانة خاصة داخل أى منظمة باعتباره الناتج النهائي لمحصلة جميع الأنشطة بها وذلك على مستوى الفرد والمنظمة والدولة. وتطلق كلمة الأداء على عدة عبارات منها ما يشير إلى التزام الموظف بواجبات وظيفته وقيمه بالمهام المسندة إليه من خلال ادائه لمهام وظيفته وتحمله للأعباء والمسئوليات الوظيفية والالتزام بالأخلاق والآداب الحميدة داخل المنظمة التي يعمل فيها والالتزام بمواعيد العمل الرسمي في الحضور والانصراف⁽³⁾ (محمد الزهراني:1999:21)

فالأداء هو قدرة الإدارة في تحويل المدخلات الخاصة بها إلى عدد من المنتجات بمواصفات محددة ذات جودة عالية، وبأقل تكلفة ممكنة وقد يعبر عن الأداء أحياناً بالفاعلية والكفاءة حيث جرت العادة إلى النظر إلى الفاعلية من زاوية النتائج التي تتوصل إليها الإدارة فتوصف بأنها إدارة فعالة إذا حققت الأهداف المطلوبة، وأنها ذات فعالية أقل إذا لم تؤدها بالشكل المطلوب أو حققت جزء منها فقط، وبأنها غير فعالة إذا لم تستطع أن تحقق أهدافها⁽³¹⁾ (يوسف الدهمشي: 37:2:11)

أهداف جودة الأداء المهني بالمدرسة الثانوية العامة:

اتضح مما سبق أن الجودة قد تبلورت في فلسفة إدارية متكاملة والاتفاق على كونها شاملة تتعامل مع القضايا المحورية بالمدرسة الثانوية، وفي ضوء ما انتهينا إليه من مناقشة تعريف جودة الأداء المهني ومبررات الأخذ بها أصبحت الجودة أمراً ضرورياً يتطلب تحقيق الأهداف التالية:

- 1- أن تكون المدرسة هي الأسرع والأفضل دائماً مع وجود أقل قدر ممكن من التقلبات في الخدمة.
- 2- التخفيف المستمر في التكلفة من خلال تحسين الجودة وتخفيض معدل الفاقد والتالف من العمليات مع تقليل الوقت المستغرق في الأداء.
- 3- تطور كافة العناصر المنظمة وعملياتها ومنتجاتها، وادماج فكر التطور في صلب فلسفة الإدارة.
- 4- المرونة الدائمة وادخال التعديلات اللازمة في حجم ونوع الخدمة المقدمة للمستفيدين وفقاً لاحتياجاتهم.

- 5- زيادة القدرة التنافسية للمدرسة الثانوية وبناء وتنمية قدرات وكفاءات العاملين ومحاولة ارضائهم لتحقيق التنافسية والتميز وفق المعايير العالمية المتعارف عليها لمواجهة تطورات السوق والتفوق على المتنافسين⁽³²⁾ (محمد اسماعيل: 2020:6).
- 6- التطور التربوي والتخلص من الفشل، وتقديم البرامج التدريبية والوقوف على المشكلات وتحليلها بالأساليب العلمية واقتراح الحلول لها ومتابعة تنفيذها مع مشاركة فرق العمل.
- 7- تطوير أداء الإداريين بالمدرسة الثانوية عن طريق تحديد اجراءات مسيرة لأداء الجودة مع المراجعة والمتابعة الفعالة والميسرة لها واستخدام مقاييس لتحديد جودتها المدرسية مع التركيز علي جميع مكونات النظام التعليمي (محلات - عمليات - مخرجات)⁽³³⁾ (علي السلمي: 2020:6).
- 8- زيادة قدرة المدرسة علي استيعاب المتغيرات السريعة وتكوين ثقافة تنظيمية تشجع علي رفع كفاءة الاداء وتحقيق الرضا الوظيفي لجميع العاملين بالمدرسة .
- 9- التحسين المستمر لأداء وظائف ادارة المدرسة الثانوية العامة واهمية الوظيفة التنظيمية والتوجيهية والاشراف علي الانشطة الطلابية.
- 1- الحرص علي بناء وتعزيز العلاقات الانسانية بهدف ايجاد علاقة عمل فعالة بين جميع العاملين عن طريق تنمية روح العمل الجماعي التعاوني وتنمية مهاراته بهدف الاستفادة من كافة الطاقات علي مستوي ادارة المدرسة الثانوية العامة وتطوير اساليب الاداء ويتم ذلك عن طريق الارتقاء بمهارات المعلمين وقدراتهم وتقوية الولاء للعمل وتحسين بيئة العمل ، وترسيخ مفاهيم الجودة القائمة علي الفعالية والوعي بأهمية تحقيق شعارها الدائم عمل الاشياء بطريقة صحيحة من اول مرة .
- 11- تطوير اساليب الاداء ويتم ذلك عن طريق الارتقاء بمهارات العاملين وقدراتهم وتقوية الولاء للعمل وتحسين بيئة العمل⁽³⁴⁾ (فايز أخضر : 2020: 412) .
- 12- ترسيخ مفاهيم الجودة القائمة علي الفاعلية والوعي بأهميتها تحت شعارها الدائم وهو عمل الاشياء بطريقة صحيحة من اول مرة .
- 13- التواصل التربوي مع الجهات الحكومية والاهلية لتحديد الليات تطبيق الجودة بما يتفق مع النظام التربوي والتعليمي العام لإدارة المدرسة بالمرحلة الثانوية العامة⁽³⁵⁾ (حسن حسين: 2020:58) .

14- تطوير القابلية الادارية للمديرين بمدارس التعليم الثانوي العام في ليبيا لتحقيق نقلة نوعية في عملية التربية والتعليم تقوم علي اساس البرامج والاجراءات لتفصيل الانظمة واللوائح والتوجيهات والارتقاء بمستوي الطالب.

15- التأكيد علي ان الجودة مبدأ اسلامي ، ولأخذ به واجب ديني ووطني وهو مطلب وظيفي لجميع المؤسسات التعليمية وبخاصة ادارة المدرسة الثانوية⁽³⁶⁾ (عادل الشبراوي: 1995:7) .

16- زيادة الفاعلية في حل المشكلات وتحسين العلاقة بين الادارة والافراد وتحقيق رغبات الافراد الحالية والمستقبلية .

ومن هنا القول بأن اسلوب الجودة هو اسلوب اداري شامل يستهدف اعادة التفكير في كيفية ادارة المؤسسات التربوية والتعليمية وخاصة المرحلة الثانوية وادارتها، ويركز هذا الاسلوب علي ضرورة الاعتماد علي القيادة الفاعلة في وصف العمليات وتحليلها واقتراح التعديلات التي تتطلبها ، ونشر خطط طويلة المدى والاهتمام بالمهارات الادارية وعدم الاهتمام بالإجراءات الادارية الروتينية والاهتمام بالعلاقات الانسانية ومن هنا يستطيع مدير المدرسة الثانوية تحقيق الاهداف التي تعي الجودة لتحقيقها من خلال توجيه ومتابعة العاملين وتقويمهم وفق مؤشرات ومعايير الجودة .

اهمية وفوائد تطبيق جودة الاداء المهني بالمدرسة الثانوية

يعد الوعي بأهمية وفوائد الجودة من اهم العناصر الرئيسية لأي عمل بالمدرسة الثانوية لان عمل اليوم لا يقبل أي شئ سوي المنافسة ، وهذا يتطلب ان تكون الجودة التي تؤكد علي اهميتها في تحسين الانتاج وبخاصة اذا اخدت ادارة المدرسة الثانوية بهذا الاسلوب في انجاز مهامها فان هذا سيؤدي الي :-

1- انخفاض شكاوي العاملين وزيادة العمل وتقليل الاخطاء المدمرة حيث يتم اداء العمل بشكل صحيح من اول مرة.

2- زيادة فاعلية الاداء نتيجة تحسين العلاقات الانسانية بالإدارة المدرسية بهذه المرحلة ورفع الروح المعنوية لجميع العاملين مما يؤدي إلى زيادة رضا العاملين⁽³⁷⁾ (السيد الهواشي: سعيد الريقي: 5:27:27)

- 3- زيادة التغطية الشاملة لكافة العناصر الإدارية والبشرية والاستخدام الأفضل للموارد المادية والبشرية في كافة المجالات بالمدرسة الثانوية والتي توجه نحو تحقيق احتياجات العاملين ورغبات جميع المستفيدين وفقاً للمواصفات الموضوعية.
- 4- اقامة نظام متكامل للسيطرة علي كافة العناصر التي تؤثر علي جودة مخرجات المدرسة وتنفيذ برامجها وتقييم مدي الالتزام بها في اسرع وقت بالقياس لما يحققه المنافسون لها.
- 5- العناية بتدريب العاملين في جميع المستويات ومجالات النشاط على مفاهيم وآليات ومتطلبات ادارة الجودة والتأكيد على استمرار التدريب لعلاج ما قد يتبين من مشكلات أثناء التطبيق العملي لنظام إدارة الجودة بالمدرسة الثانوية وإدارتها⁽³⁸⁾ على السلمي: (6:2:13).
- 6- تنمية المهارات القيادية والإدارية لمديري المدارس الثانوية من خلال تشجيع العاملين وأولياء الأمور واشترآكهم في تطوير أساليب وإجراءات العمل داخل المدرسة.
- 7- اكساب مدير المدرسة الثانوية العامة فكر جديد في التعامل مع جميع الأفراد وفي حل المشكلات.
- 8- تساعد الجودة مدير المدرسة على ابتكار اساليب وتقنيات ادارية لمواجهة آثار المتغيرات الحديثة بهدف التحسين المستمر وتوفير مناخ علمي أفضل.
- 9- تشجيع العاملين على القيام بأعمالهم بشكل أفضل وبكفاءة عالية بإعطاء حوافز مادية ومعنوية مع تحسين الاتصال والتعاون معهم لتحقيق الاهداف المنشودة منهم.
- 1: شيوع مبدأ المساءلة والمحاسبة الذاتية والجماعية في العمل المهني الاكاديمي بالمدرسة.
- 11- تطبيق الجودة سيقبل من البيروقراطية الادارية لحد كبير.
- 12- تساعد الجودة على حسين الاداء الاكاديمي وتزويد جميع العاملين بسلسلة متتابعة من الاهداف الايجابية لهم وإشاعة القيم الايجابية ونبذ الاتجاهات السلبية بالمدرسة الثانوية وخلق روح من التعاون والألفة بين الجميع داخل المدرسة.
- 13- تساعد على تحسين جميع العمليات الذي ينعكس بدوره على جودة المنتج⁽³⁹⁾ (سمير عبد العزيز: 1999:42).
- 14- تأمين النمو المهني والاكاديمي للقادة والعاملين بمرحلة التعليم الثانوي.

- 15- تحقيق تغطية شاملة لكافة العناصر الادارية والبشرية في كافة مجالات الانشطة التنظيمية للمدرسة الثانوية والتي تتوجه بها لتحقيق احتياجات ورغبات المستفيدين.
- 16- تحسين اقتصاديات الاداء وتحسين القيمة الاقتصادية للمدرسة الثانوية العامة من خلال تقليل الاخطاء التي تؤدي إلى تخفيض التكلفة وتحسين استخدام الموارد ورفع كفاءتها. ومما سبق تستنتج أن أهمية وفوائد أسلوب إدارة الجودة بالمدرسة الثانوية العامة تتضح في أنها تعمل على تحسن وجودة الأداء بالإضافة إلى جانبها الاجتماعي الذي يتضح من خلال العلاقات الانسانية بين الافراد وزيادة رضاهم عن العمل بالإضافة إلى أنها تهدف لتحقيق التميز من خلال تحسين العمليات وليس عن طريق التفتيش (لجان المتابعة الحالية) وبالتالي تكون النتيجة تحسين المخرجات مما ينعكس على حل المشكلات التي تعاني منها المدرسة الثانوية لما تتسم به ادارة الجودة في انها تعبر عن توجه اداري منطور يستهدف التميز في خدمة المستفيدين والتفوق على النفس وعلى الآخرين بالابتكار والترشيد.
- أسس ومبادئ الأداء المهني بالمدرسة الثانوية:** لقد كشفت العديد من البحوث والدراسات والكتابات العلمية عن طريق المبادئ الأساسية لإدارة الجودة و التي يطلق عليها أيضاً السمات أو الخصائص الايجابية التي لا بد من توافرها حتي يمكن تحقيق الكفاءة والفعالية عند تطبيق الجودة بالمرحلة الثانوية، ويمكن القاء الضوء على أهم هذه المبادئ وهي
- أولاً: التركيز على المستفيد:** ان أساس الجودة هنا هو المستفيد سواء أكان خارج المدرسة أو داخلها وسواء كان أيضاً أقسام أو إدارات أو افراد من قادة و إداريين وطلاب واولياء أمور وأعضاء هيئة التدريس أو المؤسسات المجتمع أو الحكومات فينظر إليهم على أنهم مورد أساسي ومستهلك في نفس الوقت وهم الذين يتوقف على ادائهم تحقيق مستوي الجودة المطلوب فإذا كانت الجودة يقودها المستفيد باعتباره الركيزة الاساسية للجودة فيجب على المدرسة التي تسعى لتحقيق الجودة أن تتعلم كيف تستمع لعملائها والتعرف عليهم مع وضعهم في اطار المستقبل وذلك من أجل تحقيق رضاهم وتحسين المخرجات العامة للمدرسة.
- وتمثل احتياجات ورغبات المستفيد قوة الدفع اللازمة لانطلاق كافة الموارد البشرية والمادية والتقنية وتشغيلها لتلبية هذه الاحتياجات واستمرار تحسينها وتطويرها لتحقيق المزيد من ارضا لدى المستفيدين أو المنفعين من الخدمة المقدمة.

ثانياً: الرؤية المشتركة: وهي الثقافة الداعمة للجودة والتي تجعل من الجودة شعار لكل الوحدات الإدارية بالمدرسة الثانوية وجزءاً رئيسياً من ثقافة المدرسة، مما يوفر الوعي بالجودة لدى العاملين بهدف تحقق التحسين المستمر في جميع الأنشطة الإدارية والفنية والسلوكية والتكنولوجية داخل المدرسة الثانوية فهي توجه موحد ككل بشكل واحد دون تعارض أو اختلاف في الرؤية بهدف تحقيق أية أهداف مشتركة بينهم.⁽⁴¹⁾ (محمد عطوة: المتوليدير: 85)

وقد أوضحت دراسة إلى أن بعض هذه التوجهات الفكرية تركز على الاداء المؤسسي الداخلي وبعضها يركز على عملية التعليم والتعلم وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة الربط بين مختلف المداخل حتى يتسنى لنا تحقيق الجودة في التعليم وخاصة في ظل العولمة وثورة المعلومات.

ثالثاً: تفويض السلطة والعمل الجماعي: ان تحقيق الجودة ليست عملية ثابتة، فالجودة تتطلب تحسناً مستمراً للمدخلات والعمليات وهذه تستوجب مشاركة قوية من قبل العاملين والتزاماً مؤسسياً شاملاً فالجودة تتحقق فقط حينما يخلق المديرون في المؤسسة مناخاً تنظيمياً يشجع ويركز بشكل مستمر على جودة المنتجات.

ويهدف هذا المبدأ إلى التركيز على التعاون في حل لمشكلات وبناء روح الفريق من خلال اشراك مدير المدرسة جميع العاملين باستمرار في وسائل ادارة الجودة في المدرسة وان يشركهم ايضاً في قرارات الإدارة وان ينصت باستمرار لاقتراحات الموظفين بخصوص التغييرات الخاصة بالنظام بهدف القيام بعمليات التطوير في إطار من الذكاء والابتكار التي تجسدها قدرات المشاركين في فريق العمل⁽⁴¹⁾ (مجدى ابراهيم: 4:2:195)

رابعاً: شحن وتعبئة خبرات القوى العاملة: تقوم المفاهيم الادارية التقليدية على افتراض أن الافراد والعاملين لا يهتمهم سوى الحصول على الاجر ولكن في ظل مفهوم ادارة الجودة يعتبر التعويض المالي هو احد الطرق التي يتم بها تعويض العاملين عن جهودهم وهناك العديد من اساليب التحفيز الفعالة للعاملين مادي ومعنوي واجتماعي.⁽⁴²⁾ (مجاهد المقيد: 2:6:94)

خامساً: التركيز على العمليات: يركز هذا المبدأ أساساً على ضرورة الاهتمام بالعمليات أولاً داخل المدرسة الثانوية التي ينظر اليها كنظام شامل، ولما كان النظام مجموعة من العمليات

فإن ذلك يعني أن مسؤولية الجودة تضامنية بين المستويات التنظيمية والإدارية وبين كل العاملين.

وفي إطار ذلك تتكامل العمليات مع النواتج لتحقيق التجانس و إزالة الاختلافات التي تعوق الجودة كما تتجانس الجوانب التقنية مع الجوانب الإدارية والسلوكية وهذا مؤشر أساسي للحكم على الكفاءة للعمليات والنتائج ويتطلب هذا أيضاً المراجعة المنتظمة للعمليات لمعرفة النقاط التي تحتاج إلى تغيير، مع توفير فرص لتنمية العاملين⁽³³⁾ ((أحمد غنيم: 4:2:331)

سادساً: **اتخاذ القرارات بناءً على الحقائق**: تعتمد الجودة بمدارس التعليم الثانوي العام على اتخاذ القرارات استناداً على الحقائق وتبني المفهوم العلمي لحل المشكلات ولا يتحقق ذلك إلا بنظام إداري كفاء يشترك فيه كل العاملين للحصول على المعلومات الصحيحة. وخاصة أن المعلومات هي المرحلة الأولى لإجراء التحسين و التطوير، ووضع الأهداف واحداث التوازن بين الخطط وتوجيه العمليات والانشطة نحو احتياجات السوق، وتفعيل عملية القياس من خلال معايير عملية لتحليل المعلومات، وعلى ذلك فلا بد من توافر قاعدة بيانات متكاملة يتم استخدامها بصفة دورية وبالشكل الذي يضمن سلامة ما يتخذ من قرارات، ومن هنا يستلزم الأمر بناء قاعدة بيانات متكاملة يتم استحداثها بصفة دورية بالشكل الذي يضمن سلامة ما يتخذ من قرارات.⁽⁴⁴⁾ (دلال الزغيبي: 194:1:2)

سابعاً: **التحسين المستمر**: ان التحسين لا يأتي من تلقاء نفسه بالمدرسة الثانوية، بل لأن هذا الامر يتطلب ضرورة تهيئة وتوفير المناخ الملائم الذي يساعد على تحقيق أهداف وسياسات واجراءات العمل بها، بالإضافة إلى سياسات التحفيز الفعالة المرتبطة بأنشطة التحسن والتطور، فمن خلال التحسن المستمر للنظام والعمليات يتحقق رضا العاملين في اشباع حاجاتهم ورصد المشكلات باستمرار.

ويهدف التحسين المستمر في ظل الجودة إلى ارتفاع قدرة التنظيم على تصميم وتطبيق نظام ابداعي يحقق استمرار رضا تام للمستفيدين من خلال السعي المتواصل للوصول للأداء الامثل والتحسين المستمر ليعني أيضاً ادخال تحسينات مستمرة على كافة المجالات في المؤسسة من أجل مواكبة التغيرات والتكيف معها، فهو مطلب ضروري لنجاح عمليات تطبيق الجودة بمدارسنا حيث يتم الاتيان بالجديد والافضل وتحقيق التميز⁽⁴⁵⁾ (محمد الغزاوي: 59:2005)

ثامناً: الوقاية من الأخطاء قبل وقوعها: ووفقاً لهذا المبدأ فإن الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية تركز على منع الخطأ قبل وقوعه وبالتالي فإن التركيز على عمليات يمكننا من الوقاية من الأخطاء قبل وقوعها وتحقيق ذلك فإنه يجب عليها أن تقوم بوضع واستخدام المعايير المناسبة لقياس الجودة لمعرفة مدى تحقيق أهدافها.

تاسعاً : التعليم والتدريب المستمر: بتطبيق المفاهيم والمبادئ الأساسية لإدارة الجودة بالمدرسة الثانوية وإدارتها وإساليبها تتطلب تأهيل العاملين من خلال وضع خطة للتدريب، وعلى مختلف المستويات ، حيث يمكن من خلال ذلك تنمية مهارات العاملين واتجاهاتهم مع التطوير المستمر لأساليب وآلياته واختيار الأفكار الإبداعية وتشجيعها وبراز أهمية التعليم مدي الحياة ومنح مديري المدارس الفرصة لبناء مهارات مناسبة وتشجيع القوي في المدرسة الثانوية⁽⁴⁶⁾ (فريد زين الدين : 44)

عاشراً: القيادة التربوية الفعالة: تعتبر القيادة والجودة مفهومين مرابطان لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ، فالمطلوب من القيادة التربوية تجاه ادارة الجودة هو توفير مناخ مؤسسي مناسب لتقافة يعكس علي القوي البشرية العاملة ودوارها داخل الوحدات الادارية بالمدرسة الثانوية العامة .

وتحديد اتجاهات التغيير الثقافي المطلوب وتطوير لغة مشتركة تتناسب والمبادرة الي التدريب واساليب التنمية والتطوير المتاحة ، وتوجيه أنشطة جميع العاملين في الوحدات المختلفة والالتزام بالجودة فكراً وعملاً وتلبية احتياجات العاملين من خلال قدراتهم على التخطيط طويل المدى وبالتالي لا يمكن تحسين الجودة بدون قيادة فاعلة تحدها الادارة .

والقيادة الفعالة هي عملية ابتكار الرؤية البعيدة ، وصياغة الاهداف ووضع الاستراتيجيات وتحقيق التعاون ، والتأثير في الآخرين ، واستنهاض الهمم للعمل من أجل تحقيق الأهداف المنشودة⁽⁴⁷⁾. (مجاهدالمقيد :2006:96)

مما سبق يتضح للباحثان ان الجودة أسلوب شامل تهدف أساساً الي التحسين المستمر للعمليات الادارية والتعليمية من خلال القيادة الفعالة والتمتيزه حيث تسعى الجودة الي ارضاء العاملين ومحاولة الوقاية من الأخطاء قبل حدوثها ، اذ يتم التركيز علي العمليات وهذا يتطلب توافر البيانات والمعلومات الصحيحة والدقيقة حتي يتم اتخاذ القرارات الصحيحة في الوقت الصحيح ، وكل هذا يؤدي بدوره الي جودة عملية الاتصال ، وتحقيق اعلي مستوى لجودة الأداء في جميع العمليات الادارية والتعليمية بالمدرسة الثانوية العامة.

ثانياً : ادارة الوقت

ان العلاقة بين الوقت والادارة علاقة مطردة ، أي كلما اتسع الوقت ازداد نشاط الادارة ، والعكس تماماً ، ولكن مع تقدم التكنولوجيا ودخولها في مجال الادارة البشرية اصبح يختلف كثيراً عن الفكرة السابقة بحيث اصبح من الضروري انجاز اكبر واجود الاعمال في اقصر الاوقات انطلاقاً من تعريف المهارة التي تتمثل في السرعة في الاداء والدقة في النتائج وهذا هو المقياس الجديد لنجاح الادارة في مختلف مجالاتها - ونجد ان الوقت احد عوامل الادارة او فشلها ، ويقول علماء الادارة : ان الفرق بين ادارة متقدمة واخرى مختلفة ليست مسألة فرق ادارة تملك الامكانيات واخرى لا تملك ولكن الفرق في ان الادارة تستطيع ان تستغل الوقت فيما تملك واخرى لا تستطيع ان تستغل هذا الوقت بالطرق الصحيحة .

فالوقت يمثل احد الموارد الهامة والنادرة في المجتمع المؤسسي ، خاصة وقت المدير باعتباره المسئول الاول عن تحقيق الاهداف المدرسية المنشودة باستخدام الموارد المتاحة استخداماً فعالاً ، وكذلك اشباع الحاجات الانسانية للمعلمين والاداريين والطلاب واولياء امور الطلاب وافراد المجتمع المحلي ، لذا يعتبر الوقت من اهم الموارد التي يجب علي مدير المدرسة والافراد العاملين العمل علي حسن استثماره بحيث تسهم في القضاء علي المشكلات المختلفة التي تواجه مدير المدرسة⁽⁴⁸⁾ (أحمد الحربي : 2008 : 255)

يمثل الوقت احد الموارد المهمة والنادرة لكل مدير او قائد ، فضلاً عن كونه احد مدخلات العمل الاداري وعنصرأهماً من عناصر الانتاج ، وادارة الوقت شاملة لأي زمان او مكان او انسان فهي لا تقتصر علي زمان دون غيره ، او مكان دون غيره ، وتهدف ادارة الوقت الي التوفيق بين عدة متغيرات هي⁽⁴⁹⁾: (ذهب مظهر : 2010 : 110)

- 1- احترام التشريعات المتعلقة بوقت العمل .
 - 2- ادارة الفرد بالسيطرة علي وقت عمله .
 - 3- ضرورة الاستخدام السديد لعديد من التجهيزات .
 - 4- متطلبات ومرونة المؤسسة .
- وعندما نقوم بدراسة الوقت لابد ان يكون هناك دوافع لهذا البحث، ومن هذه الدوافع⁽⁵⁰⁾: (محمد مرعي : 2000 : 295)

- 1- حساب تكلفة الوقت : قد يظن البعض ان الوقت ليس له مقابل ، ويرجع ذلك الي ان تكليف الوقت تكاليف غير مباشرة ، فعلا يشعر الفرد بخسائر مباشرة اذا لم يستغل الوقت بشكل جيد .
- 2- تحديد كمية ونوعية الانتاج : تعتمد كمية ونوعية الانتاج في أي منظمة علي مدي استغلال الوقت اللازم لإدارة العمل ، كما تتأثر أيضاً بعوامل اخري من اهمها تكنولوجيا العمل ومهارات وقدرات العاملين .
- 3- تحديد الوقت المخصص للإدارة : تتضح اهمية دراسة الوقت في هذا المجال من خلال ربط عمليتي التخطيط والتنفيذ بجدول زمني بهدف استغلال الوقت بشكل فعال ومنتج من خلال الالتزام التام بهذا الجدول الزمني المعد مسبقاً والذي يحدد كافة الانشطة التي يفترض ان تتم خلال ساعات العمل الرسمية .
- 4- تحديد نوعية القائمين بالعمل : تتفاوت مهارات وامكانيات العاملين في أي مؤسسة ونستطيع ان نميز بين نوعين من العاملين هما : الموظف النشط ، والموظف المنتج الذي يعمل بكفاءة اكثر نحو تحقيق الاهداف لتحقيق هذه النتائج .
- 5- تحديد فاعلية الاجهزة والوسائل المستخدمة في المنظمة : وتتضح اهمية دراسة الوقت في هذا المجال من خلال تحديد مدي فاعلية الاجهزة والوسائل المساعدة في المنظمة ودورها في تحقيق الاهداف وتحديد مستوي انتاجية الموظفين واستغلالهم بشكل فعال ومنتج .

اهمية ادارة الوقت

تتجلى اهمية ادارة الوقت في كونها الطرق والوسائل التي تعين المرء علي الاستفادة القصوي من وقته في تحقيق اهدافه وخلق التوازن في حياته ما بين الواجبات والراغبات والاهداف ، فالاستفادة من الوقت هي التي تحدد الفارق ما بين الناجحين والفاشلين في الحياة ، اذ ان السمة المشتركة بين كل الناجحين هو قدرتهم ع الموازنة ما بين الاهداف التي يرغبون في تحقيقها والواجبات اللازمة عليهم تجاه عدة علاقات ، وهذه الموازنة تأتي من خلال ادارتهم لذواتهم ، وهذه الادارات للذات تحتاج قبل كل شئ الي اهداف ورسالة تسيير علي اهدافها ، فلا حاجة الي تنظيم الوقت او إدارة الذات بدون اهداف يضعها المرء لحياته⁽⁵¹⁾ (ابراهيم الفقي: 2007: 7)

ويمكن تناول أهمية ادارة الوقت في المؤسسات التعليمية من خلال علاقتها ببعض العمليات الإدارية ، فنجد ان أهمية ادارة الوقت تتمثل في ⁽⁵²⁾(بيوجبضحاوي : 2010: 126)

- مساعدة المدير علي التخطيط الجيد داخل المؤسسة التعليمية من خلال وضع خطط قابلة للتنفيذ وفق جدول زمني محدد.
- تحديد مهام واختصاصات الافراد العاملين في المؤسسة التعليمية .
- تقسيم العمل بين الافراد العاملين بشكل موضوعي، بحيث يتم تحديد الوقت اللازم لإنجاز هذه الاعمال.
- تحديث وتبسيط إجراءات العمل المتبعة واستيعاب ما هو غير ضروري.
- تحقيق جودة عملية صنع القرار من خلال توفير الوقت الكافي لتنفيذ خطواتها علي نحو يؤكد تسلسلها.
- تحديد الوقت المناسب لتوجيه الافراد في العمل، بحيث يتناسب توقيت التوجيه مع استعدادهم وظروفهم.
- تفعيل عملية الرقابة علي الافراد العاملين ، وكيفية انجاز العمل في الوقت المناسب ، بحيث لا تؤدي الي وجود نوع الصراعات داخل المؤسسة التعليمية.

فوائد الإدارة الجيدة للوقت : للإدارة الجيدة للوقت فوائد عديدة يمكن ايجازها في النقاط

التالية ⁽⁵³⁾: (يوسف ابو الحجاج : 2010 : 18)

- 1- انجاز الاهداف والاحلام الشخصية .
- 2- التخفيف من الضغوط سواء في العمل او غير العمل أي ضغوط الحياة بصفة عامة .
- 3- تحسين نوعية العمل وتحسين نوعية الحياة بصفة عامة.
- 4- قضاء اكبر وقت مع العائلة والعناية بأفراد الاسرة .
- 5- قضاء وقت اكبر مع الذات ويكون هناك فرصه لتطوير النفس.
- 6- تقليل عدد الاخطاء التي من الممكن ارتباكها بسبب الفوضى في ادارة الوقت .

اهداف ادارة الوقت : تعد ادارة الوقت في المؤسسات التعليمية هي القدرة علي الادراك الواعي للوقت من قبل الادارة من حيث تحديد الزمن المناسب لانجاز المهام الادارية ، والتحكم فيها بكفاءة للتخلص من كثافة الاعباء الادارية والوصول الي فعالية اكبر في انجاز **مبادئ ادارة الوقت** هناك بعض المبادئ الهامة لإدارة الوقت والتي تمكنا من السيطرة علي الوقت ومنها⁽⁵⁴⁾(حافظ أحمد :محمد حافظومحمد العجمي:2003:175-251)

- 1- الوقت يذهب اينما توجهه ، فأنت من تدير وقتك.
- 2- ادارة الوقت تكون حول ما تستطيع ان ننجز بواسطة الوقت.
- 3- ادارة الوقت تعني كسر العادات القديمة وادارك ان عاداتك تكون عادة مشكلة.
- 4- ادارة الوقت تستطيع تحسين خبراتك العملية اذا كنت قادراً علي انجاز خطتك .
- 6- وهناك آراء توضح بعض المبادئ الواضحة لإدارة المدير لوقته بفاعلية كما في الشكل التالي :

مبادئ ادارة لوقت			
بعض:قال عمل	الإدارة قال نثوية	التخطيطي طمع وجود الأهداف	النصرا ت
<ul style="list-style-type: none"> • معدات وبلية • زلفا • الينشآت 	<ul style="list-style-type: none"> • التوجه ال نث • س • الح • لوقت • ال • و • ال 	<ul style="list-style-type: none"> • تحيد الأهداف • ل • ال • تحوير ال • تحيد الأولويات 	<ul style="list-style-type: none"> • تحيد و • ال • الف • و • ن • لوقت

فمن خلال الشكل السابق يتضح ان هناك بعض المبادئ الاساسية التي تقوم عليها ادارة الوقت وتشمل :

الاتصالات الجيدة والتي تسهل عملية نقل المعلومات ووصولها بسرعة ودقة فكلما كانت الوسائل حديثه وسريعة وفعالة كلما كانت ادارة المدير افضل ،كذلك التخطيط الجيد بناءاً علي الاهداف المحددة للمؤسسة والتي من شأنها تساعد في عملية التنظيم وترتيب المهام وفقاً لأولويات العمل ، والادارة الذاتية أيضا تسهم في فاعلية ادارة الوقت من حيث اتباع سلوكيات الحفاظ علي الوقت والعادات المتطورة ، وأخيرا لبيئة العمل اهمية كبيرة في ادارة المدير لوقته فلا بد من توفير الامكانات البشرية والمادية والمعدات اللازمة وروح العمل الطيبة والتعاون ونظافة المنشآت كلها عوامل تسهم في فاعلية ادارة الوقت . ولا بد ان تتوفر مهارات ادارة الوقت من حيث التخطيط بكفاءة في هؤلاء الذين يشغلون مناصب قيادية من اجل زيادة الفاعلية⁽⁵⁵⁾(deborahA.Johnson;2010)

مهارات ادارة الوقت :

هناك عدد من المهارات يلزم توافرها لدي مدير المدرسة ومديرة الروضة الخاصة لإدارة وقت العمل بفاعلية وتتمثل مهارات ادارة الوقت فيما يلي⁽⁵⁶⁾ (جمال تفاحة : 2006 : 53 - 87)

- 1- التخطيط : هو وضع خطة عمل مسبقة للمهام المراد القيام بها في فترة زمنية مناسبة ومحددة.
 - 2- تحديد الاهداف : تعني وضع الاهداف الخاصة بالمهمة والاهمية المرجوة منها في ضوء الزمن المتاح لكل هدف .
 - 3- تحديد الاولويات : أي وضع المهام المراد انجازها والاهداف المطلوب تحقيقها في ترتيب زمني محدد حسب الاهمية بحيث تكون المهام الاكثر اهمية أولاً ثم الاقل فالأقل وهكذا .
 - 4- التنسيق: هو الملائمة بين المهام المراد القيام بها ببعضها البعض وبينهما وبين الزمن المطلوب لكل منهما.
 - 5- ادراك التحكم في الوقت : تحديد الزمن اللازم لكل مهمة قبل البدء فيها مع الاستمرار في انجازها حتي تكتمل ، وعدم تضییع وقتاً اكثر مما يجب . فضلاً عن ادراك انتماء الاحداث الي الماضي وتوقع حدوثها في المستقبل وزمن تأديتها في الحاضر .
 - 6- التقييم والمحاسبة : هو الحكم علي القيمة الوقت المستخدم في اداء المهمة في ضوء النتائج ، او تقدير قيمة وجدارة الزمن المستخدم في اداء مهمة ما ، وتحديد ما يجب اتخاذه من قرارات بشأنه .
- ان ادارة الوقت الفعالة تعني انجاز المهام الصحيحة في الوقت الصحيح وتعني أيضاً العمل بإنجاز ،بطريقة مريحة ومنظمة وان يكون هناك وقت لقضاء وقت الفراغ وهناك شيء اخر شديد الاهمية وهو ان يتطابق العمل الفعلي مع الخطط ورغبات الشخص .
- فأصحاب المناصب القيادية يحاربون من اجل معرفة كيفية ادارة الوقت ، فالقادة الذين يمتلكون مهارات ادارة الوقت يتميزون في المهام الخاصة بهم ، كما ان عدم وجود استراتيجيات خاصة بإدارة الوقت يؤدي الي ضعف التخطيط وعدم القدرة علي التحديد الاوليات والمماثلة وعدم التنظيم. بينما يؤدي وجود الاستراتيجيات الخاصة بإدارة الوقت الي زيادة الطاقة الانتاجية وعدم ضياع الوقت في غير المهام المفيدة واستغلال الوقت استغلالاً جيداً⁽⁵⁷⁾ . (xusu;improving;2013)

الاسباب والعوامل التي تؤدي الي ضياع الوقت :

ويجب النظر الي الوقت في العملية الادارية علي انه مورد مهم ، كما يجب تبني فكرة لمرونة ،وان يكون مدير المدرسة قادر علي ان يجد الوقت للتفكير والتخطيط ، وحل المشكلات بأسلوب مميز ،فإدارة الوقت تساعد علي ملاحظة وقياس مدي التقدم الذي يحرزه من خلال وضع الاهداف ،وطرق تنفيذها ، ومتابعتها والرقابة عليها . ويجب علي الاداري ان يوازن بين الوقت الذي يستغرق في الانتاج وتنفيذ العمل ، وبين الوقت الذي يقضيه في التفكير ، والتحليل والتخطيط المستقبلي ، وتنظيم العمل ، وتقويم الانجاز ، والذي يقضيه في جمع المعلومات والحقائق وتجهيز المعدات قبل تنفيذ العمل⁽⁵⁸⁾ (m.spring.time) كما ان مفهوم مضيعات الوقت مفهوم ديناميكي بتغير الظروف والازمان والامكنة والاشخاص ،وهو نشاط يأخذ وقتاً غير ضروري او يستخدم وقتاً بطريقة غير ملائمة او انه نشاط لا يعطي عائداً يتناسب والوقت المبذول من اجله ، وتتمثل اهم الاسباب التي تؤدي علي ضياع الوقت في الاتي :

اولا : **العوامل والاسباب بشكل عام** : وتشتمل علي ما يلي⁽⁵⁹⁾ (كمال الصوري : رسالة ماجستير : 49-74)

- 1- سوء الادارة وعدم كفاءة التنظيم : فالإدارة السيئة تؤدي الي ضياع وقت العديد من العاملين وبخاصة وقت المدير ، ومن مظاهرها تكرارا حدوث الازمات سنة بعد الأخرى.
- 2- تضخم او زيادة عدد العاملين : تؤدي زيادة عدد العاملين عن الحد المناسب الي ضياع الوقت ، لان الناس يحبون ان يجتمعوا بعضهم مع بعض وتبادلوا الزيارات والاحاديث .
- 3- زيادة عدد الاجتماعات عن الحد المعقول : ان الاجتماعات مكلفة من حيث الوقت والجهد والمال ، وبالتالي يجب علي المدير ان يحرص علي تقليل عدد الاجتماعات الي الحد الأدنى . كما عليه ان لا يدعو للمشاركة فيها الا الاشخاص المعنيين فقط فضلاً عن ان يتعلم فن ادارة الاجتماعات .
- 4- كفاية المعلومات وانظمة الاتصال : حيث تشكل المعلومات حجر الزاوية في عمل المدير ، وبالتالي فقد يضيع وقت كبير نتيجة لتأخر وصول المعلومات أو نتيجة لوصول معلومات غير دقيقة .

- 5- الزيارات والاجتماعات غير الناجحة، والتردد في اتخاذ القرارات ، والخوف من ارتكاب الاخطاء ، والتفويض غير الصحيح، وسوء ترتيب الاولويات ، والمقاطعات اثناء العمل والمجاملات والتفاعل الاجتماعي داخل المنظمة .
- 6- المكالمات الهاتفية عن الحد وقراءة الصحف والمجلات .
- 7- البدء في تنفيذ اية مهمة قبل التفكير بها والتخطيط لها ، والانتقال الي مهمة جديدة قبل انجاز المهمة السابقة ، والاهتمام بالمسائل الروتينية قليلة .
- ومما سبق يتضح ان سبب جميع مضيعات الوقت هو المدير نفسه او من حوله من العاملين معه ، فالوقت لا يضيع وحده بل يحتاج الي من يضيعه ، وكذلك مضيعات الوقت يمكن ترشيدها واحلالها بأنشطة منتجة .
- الاساليب والوسائل التي تساعد المدير الناجح علي ادارة وقته بطريقة فعالة**
- 1- يحدد الاعمال التي تعتبر ببساطة مضيعة للوقت ، لأنها نتائج ، ويرفض دائما الدعوات والاجتماعات التي لا توتي بنتيجة .
- 2- اذا حدثت مشاكل لها صفة التكرار فيجب ان يضع سياسة بحيث لا تكرر هذه المشكلة بحيث يستطيع الشخص العادي ان يعالج هذه المشكلات بدلا من ان ترفع للمدير .
- 3- يتأكد ان عدد الموظفين غير زائد عن الحد المناسب للعمل في المدرسة ، لان ذلك يكون في اغلب الاحيان مضيعة للوقت .
- 4- يجب الا تكون الاجتماعات مسيطرة علي وقت المدير فالاجتماعات الكثيرة دليل سوء التنظيم المدرسي .
- 5- يضع قائمة بكل أنشطة العمل الازمة في بداية يوم العمل واعطاء اولية لبعض هذه الأنشطة علي غيرها، بالإضافة الي انه بإمكانه مراجعة ذلك عند الضرورة وتغييره حسب ماتقضيه ظروف العمل .
- 6- يطلب ممن يحدثه في مقابلة او هاتفيا ان يدخل في الموضوع مباشرة .
- 7- يضع نظاما جيدا لتدفق المعلومات ، فالبيانات الناقصة داخل المدرسة تضع ضغطاً علي مديرها .
- 8- استخدام مذكرة المواعيد اليومية فهي من ابسط الوسائل للمحافظة علي الوقت بشرط ان تكون مذكرة مرنة وواقعية .

- 9- عدم الاسترسال في احاديث شخصية ليس لها علاقة بالعمل مع بعض الموظفين في المدرسة سواء من الاداريين او المعلمين .
- 10- منح مدير المدرسة السلطات الكافية للقيام بمسئوليته، حتي يستطيع اتخاذ القرارات المناسبة في اقل وقت ممكن
- 11- تفويض بعض سلطاته الي الوكيل او المساعدة ، حتي يتفرغ للأنشطة الرئيسية والهامة والتي تحتاج لخبرته وتفكيره.
- 12- توفير وسائل الاتصال الفعالة لنقل المعلومات للمرؤوسين واولياء امور الطلاب حتي لا يضيع وقت المدير في الاستفسارات المتكررة عن المسائل او قضايا ترتبط بهذه المعلومات .
- 13- السيطرة علي الهاتف ، وتكليف احد ما للرد علي مكالمتك الهاتفية ، وتخصيص وقتاً خلال اليوم تقوم فيه بأجراء المكالمات وتلقيها فالأولوية للعمل وليس للرد علي الهاتف.

اليات تحقيق جودة الاداء المهني في ضوء مبادئ ادارة الوقت

- 1- اهمية تحديد الاولويات في نطاق العمل بالكلية عدمنا الاوليات قياسا لبيادارة التقييمك تحديدها، فأولوياتنا لا همها لا اجور بالتنفيذ، وبذلك يمكن الاعتماد علي ما يعرف بأجندات العمل لترتيب العمل علي حسب الاهمية .
- 2- ضرورة التحكم في الوقت والقضاء علي الصدمات مع الرؤساء والمرؤوسين لان الشجار والخلافات بين العاملين قد يكون مضيعة للوقت داخل العمل ، والتقليل منه او تجنبه يوفر الضائع لصالح العمل ومن ثم الابداع فيه .
- 3- الاهتمام بالتكنولوجيا في ادارة الاعمال والوقت داخل المدارس لما لها من اثار ايجابية في تقليل الجهود وحفظ البيانات والملفات علي سير العمل بصورة سريعة ، وانجاز الاعمال بشكل افضل من العمل اليدوي الذي يستهلك الوقت بشكل كبير .
- 4- ضرورة الاهتمام بالتخطيط والتنظيم في ادارة الوقت نظرا لأنه يؤدي الي نتائج مفيدة في ادارة الوقت .
- 5- ضرورة الاهتمام بالخطوات الاساسية في التخطيط التي تتمثل في تحديد الاهداف وقائمة المهام وتحديد الاوليات بالنسبة للمديرين ، واعداد جدول التقويم وقوائم المشروعات .

- 6- البعد عن قراءة الصحف والمجلات والنشرات الدورية خلال الدوام الرسمي حيث أنها تعد من المعوقات العامة والشخصية لإدارة الوقت.
- 7- البعد عن استخدام الهاتف والانترنت في الامور الشخصية اثناء الدوام حيث يعد من ابرز المعوقات في مضيعات الوقت ، ويمكن تلاشي ذلك عن طريق تطوير اسلوب للتمييز بين نوعيات المكالمات التي تخص العمل وبين المكالمات الشخصية التي لا فائدة لها ، وتحديد الهدف من كل مكالمات اما بالنسبة للإنترنت فيمكن حجب المواقع التي لا تفيد طبيعة العمل في شتي ن والاختصار علي بعض المواقع التي تستخدم في محيط العمل فقط.
- 8- الاهتمام بعنصر الادارة حيث ان سوء التنظيم الداخلي يعني ظهور حالة من التدخل والتضارب في الاختصاصات.
- 9- ضرورة تدريب الموظفين في نطاق تخصص العمل، وإختيار الموظفين الكفاء لإدارة العمل وفقاً لمبدأ تقسيم العمل، مع ضرورة عقد دورات تدريبية لزيادة خبرة العاملين وهيئة التدريس في العمل.
- 10- ضرورة الاهتمام بوسائل الاتصال الداخلية والخارجية ، وتطورها بما يتناسب مع حاجة ومتطلبات العمل .
- 11- توطيد الدعم الاجتماعي بين العاملين وذلك لرفع الروح المعنوية وإدارة العمل بشكل جيد ، وبالتالي التخلص من الضغوط الاجتماعية .
- 12- ضرورة تقسيم العمل والعمل باللوائح ووضع نظام هرمي للموظفين يحدد لكل اداري او عضو في هيئة التدريس دورة بوضوح، حتي يمكن الاقلال او تلاشي الغموض.

المراجع

- 1- نواف موسى شطناوي: أداء مديري المدارس الحكومية والخاصة في محافظة إربد لمهامهم الإدارية والفنية، مجلة العلوم التربوية، مج 27، ع1، جامعة الملك سعود، فبراير، 2015، ص20.
- 2- ماضي المساعد: فاعلية الأداء المؤسسي للمدارس الثانوية الحكومية في إقليم الشمال في الأردن من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، 2006، ص15.

- 3- ثابت عبد الرحمن إدريس: المدير والتحديات المعاصرة، ط2، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1992، ص220-221.
- 4- حافظ أحمد فرج، محمد صبري حافظ: إدارة المؤسسات التربوية، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص38.
- 5- سعاد العاكوري: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2004، ص16.
- 6- سامي محمد ملحم : مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط3، دار المسيرة، عمان، 2005، ص369.
- 7- AdedejjBardiu, B:Industrial's Guide To ISO 9000,New York; John Wiley & son. Inc.,1995,p.30.
- 8- Americam Nurses Association Nursing's Social policy Statement: The Essence of the profession, 2020 ed. Silver Spring, MD:ANA:2010.
Htt://WWW.nursbooks.org.
- 9- على السلمي: تحليل النظم السلوكية، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة، 1986، ص163.
- 10- School Management. Study mode.com Retrieved 03, 2013,from.
- 11- عرفات عبد العزيز، بيبي ضحاوي، الإدارة المدرسية، مكتبة الانجلو المصرية، 1998، ص34.
- 12- السيد سلامة الخميسي: قراءات في الإدارة المدرسية - أسسها النظرية وتطبيقاتها الميدانية والعملية، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002م ، ص132.
- 13- عبير محفوظ محمد آل مداوي: " متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية بمرحلة التعليم الثانوي العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء الفكر الإداري المعاصر، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات بابها، جامعة الملك خالد، 2007.

- 14- أمية عبد الخالق الأسطل: فاعلية إدارة الوقت وعلاقتها بالأنماط القيادية لدى مديري المدارس الثانوية بمحافظة غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، 2009.
- 15- حسن محمد حسن زيادة: تصور مقترح لتفعيل أداء مديري المدارس الإعدادية باستخدام إدارة الوقت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، 2011.
- 16- إيمان السيد عبد الفتاح عيسى: أنماط القيادة وعلاقتها بالإبداع الإداري ومهارة إدارة الوقت لدى مديري المدارس الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، 2011.
- 17- هناء ابراهيم إبراهيم سليمان، التنمية المهنية للقيادات المدرسية مدخل لتفعيل الإدارة الذاتية بمدارس التعليم العام في مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - فرع دمياط، جامعة المنصورة، 2011.
- 18- هبة الله أحمد ألهم: دور القيادة التحويلية في تحسين الأداء الإداري لمديري مدارس التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الفيوم، 2014.
- 19- Marsh- girardi, Deirdre: An analysis of California elementary school principals utilization of time management strategies, PhD, university of the pacific, 2011.
- 20- Chua Yan & Other: factors of leadership skills of secondary school principals, Procedia- Social and Behavioral Sciences, No 116, 2014, pp 5125-5129.
- 21- SY, Yu: Improving instructional leadership behaviors of school principals by means of time management training sessions, Dissertation Abstracts International Section A: Humanities and Social Sciences vol. 75(1-(A)), 2014.
- 22- Somprach Kanokorn & Other: Collaborative Action Professional Development of school principals, Procedia- Social and Behavioral Sciences, No 116, 2014, pp 77-81.

23- SrisaiPonsombut&Other: factors Affecting Charismatic Leadership of primary school Principals, Procedia – social and Behavioral Sciences, No 112,2014,pp962–967.

24- شبل الغريب، حسين سلامة، رضا المليجي: الثقافة المدرسية، دار الفكر، عمان، 2004، ص

25- محمد العمرات: درجة فاعلية أداء مديري المدارس في مديرية تربية البتراء من وجهة نظر المعلمين فيها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 4، عمان، 2012، ص 350.

26- مها عبد الباقي جويلي: المتطلبات التربوية لتحقيق الجودة التعليمية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001، ص 20.

27- رشدي طعيمة وآخرون: الجودة الشاملة في التعليم بين المؤشرات التميز ومعايير الاعتماد، دار المسيرة، عمان، 2007، ص 22.

28- حسين كامل بهاء الدين: خمس سنوات على الطريق التعليم الثانوي في مصر، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001، ص 39.

29- المنظمة العربية للتنمية الإدارية: التخطيط الاستراتيجي وتحسين جودة الاداء المؤسسي، بحث مقدم من مؤتمر قياس وتقييم الأداء كمدخل لتحسين جودة الأداء المؤسسي، طنجة - المملكة المغربية، أغسطس، 2008.

30- محمد سعيد الزهراني: معوقات التنسيق بين الأجهزة الأمنية في المطارات بالمملكة العربية السعودية وعلاقتها بكفاءة الأداء، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1999، ص 21.

31- يوسف بن مظهرالدهمشي: دور القيادة التفاعلية في تحسين الأداء لضباط الإدارة العامة للمرور، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2011، ص 37.

32- محمد عطوة مجاهد، المتولي إسماعيل: الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي، المكتبة العصرية، القاهرة، 2006، ص 20.

33- علي السلمي: إدارة الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي، المكتبة العصرية، القاهرة، 2006، ص 20.

- 34- فايز محمد أخضر: الوضع القائم للدولة في ميدان التربوي، الجمعية السعودية للعلوم التربوية، مركز الملك خالد الحضاري، 2007، ص 412.
- 35- حسن مختار حسين: إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، مكتبة بيروت، القاهرة، 2007، ص 58.
- 36- عادل الشبراوي: الدليل العلمي لتطبيق إدارة الجودة الشاملة أيزو 9000 المقارنة والمرجعية، الشركة العربية للإعلام العلمي، القاهرة، 1995، ص 7.
- 37- السيد عبد العزيز الهواشي، سعيد بن حمد الريفي: ضمان الجودة في التعليم العالي، عالم المتب، القاهرة، 2005، ص 27.
- 38- علي السلمي: مرجع سابق، ص 130.
- 39- سمير عبد العزيز: تخطيط ومراقبة الجودة الشاملة والايزو 9000، مكتبة شعاع، القاهرة، 1999، ص 42.
- 40- محمد عطوة مجاهد، المتولي أسماعيل بدير: مرجع سابق، ص 85.
- 41- مجدي عزيز إبراهيم: تطوير منظمة اعداد المعلم في عصر المعلومات، الجمعية المصرية للمناهج المصرية وطرق التدريس، جامعة عين شمس، القاهرة، 2004، ص 195.
- 42- مجاهد مطر المقيد: واقع الممارسات الاشرافية للمشرفين التربويين في ضوء مبادئ الجودة الشاملة وسبل تطويره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة، 2006، ص 94.
- 43- أحمد محمد غنيم: مداخل ادارية معاصرة لتحديث المنظمات، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص 331.
- 44- دلال محمد الزغبى: أهمية المهارات الإدارية للمديرين ورؤساء الاقسام في الجامعات الاردنية، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، ع 3، مج 17، مطابع دار البحث، دمشق، 2001، ص 194.
- 45- محمد عبد الوهاب الغزاوي: إدارة الجودة الشاملة، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 59.
- 46- فريد عبد الفتاح زين الدين، مرجع سابق، ص 44.
- 47- مجاهد مطر المقيد: مرجع سابق، ص 96.

48- أحمد سند الحربي: المشكلات الإدارية لمعلمي المرحلة الابتدائية في دولة الكويت وطرق علاجها من وجهة نظر مديري المدارس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، 2008، ص255.

49- ذهب نايف وظهور: إدارة الوقت المدرسي بمدينة حائل، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، عدد 17، مايو 2020، ص110.

50- محمد مرعي مرعي: أسس إدارة الموارد البشرية- النظرية والتطبيق، سلسلة الرضا للمعلومات، دار الرضا للنشر، دمشق، 200، ص295.

51- إبراهيم الفقى: إدارة الوقت، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص7.

52- بيومي محمد ضحاوى، رضا إبراهيم المليجي: توجيهات الإدارة التربوية الفعالة في مجتمع المعرفة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010، ص126.

53- يوسف أبو الحجاج: إدارة الوقت واستثماره، دار الوليد، دمشق، 2020، ص18.

54- يمكن الرجوع إلى:

-حافظ أحمد ، محمد حافظ: إدارة المؤسسات التربوية، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص251.

- محمد حسنين العجمي: الإدارة المدرسية ومتطلبات العصر، دار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص175 .

55- Deborah A .Johnson-Blake:Nonprofit Administrators Perceptions of Time Use and Effective Time Management Strategies that Impact Oranizational Success, University of Phoenix, January 2010.

56- جمال السيد تفاحة: "مهارات إدارة الوقت وعوامل الشخصية ونمط السلوك لدى عينة من طلاب الدراسات العليا" مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة المنوفية، كلية التربية، عدد3، 2006، ص 53-87 .

57- Yu Su: Improving Instructional Leadership Behaviors of school Principals by means of School Principals by means of Implementing Time Management Training SessionsmphD(Doctor of philosophy),Universiy of Iowa,2013.

58- M.Springer; Time management ,(Instructor's Edition),cours
Technology. Adivion of Thomson Learning,U.S.A,P.P.1 -2.

59- كمال عبد الحميد إبراهيم السوري: واقع إدارة الوقت لدى مديري ومديرات مدارس
التعليم العام بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر،
غزة، ص ص 47-49.



المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للمؤسسة الصحية

دراسة ميدانية بمستشفى الأورام - صبراته

الدكتورة / امباركة ابوالقاسم الذنوب

عميد كلية الصحة العامة بالجميل جامعة صبراته

ملخص للبحث

إن المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للمؤسسات الصحية تعتبر جانباً مهماً من خلاله يمكن مراعاة حقوق المريض وحقوق مقدمي الخدمة تعتبر معيار من خلال الالتزام بالمسؤولية كأولويات التخطيط الاستراتيجي للمؤسسة فتصبح أكثر استجابة في مجال أدائها الاجتماعي فالاستجابة الاجتماعية للمنظمة تتطلب منها انجاز أعمال مسؤولة تجاه الأفراد العاملين و الإطراف الأخرى في بيئتها الخارجية بهدف انجاز توقعات الأداء الاجتماعي للمجتمع بما في ذلك مسؤولياتها الاجتماعية عامة و تجاه الأفراد العاملين خاصة .إن هذا التوجيه سينعكس على سلوكيات و أخلاقيات العمل .

فتضمنت الدراسة العلاقة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين وبين أخلاقيات العمل ضمن إطار نظري يجسد مفاهيم أساسية لبعدها الدراسة و إطار ميداني لوصف متغيراتها. اعتمدنا هذا الجانب على أداة بحثية رئيسية هي الاستبيان الذي وزع على عدد من النزلاء والعاملين (بمعهد الأورام بصبراته) لجمع البيانات أخضعت لعدد من التحليلات الإحصائية بهدف التوصل إلي عدد من الاستنتاجات تم من خلالها صياغة عدد من المقترحات والتوصيات .

المقدمة

المسؤولية الاجتماعية هي شكل من أشكال التنظيم الذاتي الذي تتبناه الشركات كجزء من واجبها الإجتماعي و إحساسها بالمواطنة، المعروف أيضاً باسم المسؤولية الاجتماعية للشركات. إنها وسيلة لمراقبة التصور الإجتماعي للمواطنين تجاههم كمؤسسة مسؤولة، وتعتبر إستراتيجية فقيه لتطوير و تنفيذ المسؤولية الاجتماعية للشركات وسيلة لمواءمة المتطلبات الديناميكية للأعمال مع العديد من الفرص للمشاركة في الأحداث البيئية الاجتماعية المتعلقة بتوقعات المساهمين. ويعتبر إلتزام مجموعة فقيه للرعاية الصحية المستمر تجاه المجتمع هو تعهد بالأداء الأخلاقي و المساهمة في التنمية الاقتصادية مع تحسين نوعية حياة مرضانا و القوى العاملة لدينا، وعائلاتهم و المجتمع ككل.

لقد تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإدارة تطوراً ملحوظاً وأصبح الاهتمام بهذا المفهوم الآن من سمات الإدارة الفعالة ، ومفهوم المسؤولية الاجتماعية ليس حديث العهد وإنما له جذور تاريخية عميقة فمن المؤشرات الأولى ظهور هذا المفهوم هو ظهور الجماعات والاتحادات العمالية .

إن المسؤولية الاجتماعية عبارة عن منظمة تقدم خدمة معينة باستخدام الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة لها ومدى ارتباط المؤسسة الطبية بتقديم خدمات اجتماعية تتعلق ببعض الجوانب التي تمس حياة الإنسان المتمثلة في تحديه لبعض الأمراض وتقديم العلاج المناسب له .

لذلك نرى من الضروري دراسة مدى قدرة المؤسسات علي مدى تقديم الخدمات الطبية نستطيع من خلالها خلق مجتمع خالي من الأمراض .

ونظراً لأهمية ذلك رأينا البحث في هذا الموضوع الذي يحتوي علي ثلاثة فصول . حيث احتوي الفصل الأول على المسؤولية الاجتماعية والطبية من حيث مفهومها وأهميتها وخصائصها و أنواعها .

واحتوى الفصل الثاني على المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للمنظمات من حيث نشأتها وتطورها ومفهومها ومجالاتها وإبعادها والمدونة الدولية لأداب المهن الطبية .

وجاء في الفصل الثالث منهجية الدراسة. والنتائج والتوصيات

مشكلة البحث:-

يعد موضوع البحث "المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للمؤسسة الصحية" من الموضوعات التي تحضي باهتمام الباحثين المتخصصين في المجالات الاجتماعية والأخلاقية والصحية ، وذلك لارتباط المؤسسة الطبية بتقديم خدمات اجتماعية طبية تتعلق ببعض الجوانب التي تمس حياة الإنسان المتمثلة في تحديه لبعض الأمراض وتقديم العلاج المناسب لذلك نرى من الضروري دراسة مدى قدرة المؤسسات القائمة على تقديم خدمات طبية تستطيع عن طريقها خلق مجتمع خالي من الأمراض وكذلك دراسة مدى علاقة هذه المؤسسات بالمجتمع من خلال العناية بالطب الوقائي ومدى مشاركة المجتمع في الخطط الصحية وقبول تطبيقها .

أهمية البحث:-

تكمن أهمية هذا البحث في:-

1- دراسة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الصحية تجاه المجتمع ومدى التزامها بأخلاقيات المهنة .

2- تحديد وتطوير مفهوم المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للمؤسسة الصحية.

3- مدى تركيز المنظمات علي نوع وحجم وبيئة العمل الواقعة تحت البحث .

أهداف البحث:- يهدف هذا البحث إلي :

1- التعرف علي المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية في المؤسسة الواقعة تحت الدراسة.

2- التعرف علي مدى الالتزام بالمعاملة الأخلاقية للمرضي والعاملين داخل المؤسسة .

3- التعرف على المسؤولية الاجتماعية التي يجب ان تقوم بها المنظمة.

تساؤلات البحث :-

1- هل هناك علاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية داخل المؤسسة ؟

2- هل هناك رضي علي الخدمات الصحية التي تقدمها المؤسسة ؟

3- ما هي المسؤولية الاجتماعية التي يجب أن تقوم بها المنظمة ؟

4- ما مدى حرص المؤسسة علي الالتزام بالمعاملة الأخلاقية للمرضي والعاملين داخل المؤسسة؟

منهجية البحث :

تستهدف دراسة واقع المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للمؤسسات الصحية (معهد الأورام بصيراته) باعتبارها مؤسسة تقدم خدماتها في مختلف التخصصات إلي رقة لابس بها من المجتمع .

عينة الدراسة :

استخدمت الدراسة العينة عشوائية التي تتكون من عينتين تتمثل الأولى في العاملين والثانية في متلقي الخدمة (النزلاء) .

قد بلغ عددها " 50 " نزلي و " 18 " من العاملين " عناصر طبية وطبية مساعدة " .

أداة الدراسة:

تتمثل في الاستبيان وكانت فقرات الاستبيان تحتوي علي (نعم ، أحيانا ، لا) وقد بلغ عدد فقرات الاستبيان 13 سؤال إلي النزلاء و 10 اسئلة إلي العاملين .

الاجرات المنهجية :-**منهجية البحث :**

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي لأنه انسب المناهج التي تساهم في خدمة أهداف البحث .

حدود البحث :**الحدود المكانية:-**

استهدف البحث كل من مستشفى صبراته ومعهد الأورام الواقعان ضمن الحدود الإدارية لمدينة صبراته.

الحدود الزمنية:-

استغرقت الفترة الزمنية للبحث من بداية 25 / 2 / 2020 ف إلى 30 / 5 / 2020 م .

الحدود البشرية :-

انقسمت وحدة الاهتمام والتحليل لهذا البحث إلى فئتين فئة العاملين وفئة النزلاء داخل المكان المحدد .

مصطلحات البحث :-**احتوت الدراسة علي المصطلحات التالية :-****المسؤولية الاجتماعية .**

هي عبارة عن سلسلة من التأثيرات المتتالية و المتبادلة بين المنظمة والمجتمع.

المسؤولية الأخلاقية .

هي مجموعة من المعايير القيمة التي توجه سلوكيات وممارسات المنظمة في مختلف مواقف العمل تجاه عاملها وعملائها والمجتمع المحلي الذي تعمل فيه ، لضمان رضا العاملين وجودة الخدمة للعملاء للتفاعل مع احتياجات ومتطلبات المجتمع .

المؤسسات الاجتماعية .

هي منظمات إدارية تهدف إلى تقديم أنواع الرعاية الاجتماعية المختلفة التي تحتاج إليها ولها صفة الدوام والاستمرارية .(جاد الرب ، 2015: 34)

معهد الأورام .

هو عبارة عن مؤسسة حكومية عامة تقدم الخدمة إلى مختلف شرائح المجتمع.

نشأة وتطور المسؤولية الاجتماعية في العصور القديمة :

بما إن المجتمع الإغريقي كان قائم علي أساس حكم الإشراف انعكس الأخر علي الحياة داخله حيث سادة طبقة أرباب العمل علي العمال حيث لا حقوق للأخر بما انعكس الأمر علي المجتمع الروماني الذي لم يكن أحسن حالا من سابقه حيث كان للأباء التخلص من الأبناء الضعفاء ، فالبقاء للأقوى والأصلح كذلك المجتمع في أثينا كان مقسما إلي قسمين قسم له الحق كمواطنين والقسم الأخر ينقسم إلي عمال أو عبيد ملك للسيد يفعل بهم ما يشاء حتى القتل (البطريق، 1958: 59)

مما سبق ذكره نجد إن اغلب المجتمعات في العصور القديمة كانت تقوم علي نظام طبقات فتعيش طبقه متمتعة بكافة الحقوق بينما الطبقة الكادحة لا تجد ما تقتات به.

تطور المسؤولية الاجتماعية في العصور الحديثة

في بداية القرن الخامس عشر كان العالم يعاني من الفوضى و خاصة من الناحية الاقتصادية و الإنتاجية ، قد ظهرت الثورة الصناعية فيها ، مما سبب في هجرة الناس ، حتى أخذ الناس يهاجرون من الريف باتجاه المدن مما أدى إلي العديد من المشاكل في دول العالم ، الأمر الذي دعى للتفكير في تنظيم بعض الخدمات الاجتماعية للطوائف أو مجموعات العمال ، حيث نظم عدد من العمال يعملون في قطاع النسيج لمعالجة حالات البطالة و المرض و كانت هذه الطوائف تجمع من أفرادها بعض النقود و تخصصها للصرف علي المحتاجين الذين يعملون في نفس القطاع و يمكن أن نطلق علي مثل هذا العمل صندوق التكافل الاجتماعي (حبيب، 2015: 85).

أولا مفهوم المؤسسات الاجتماعية :

يطلق مصطلح المؤسسات الاجتماعية عادة علي أي تنظيم يتميز بطابع الاستمرارية، ويتضمن عدد من الوظائف و الأدوار و له أهداف محددة ، وفي ظل هذا التصور فان مصطلح المؤسسة يطلق علي العديد من التنظيمات التي تتباين عن بعضها البعض تباينا واضحا " فالأسرة و الشركة و النقابة و المستشفى و المركز الصحي و الوحدة الصحية " عبارة عن مؤسسات قائمة علي عدد من الوظائف .

حيث يتم تعريفها بعدة مفاهيم وهي :

1- المؤسسات الاجتماعية عبارة عن منظمات إدارية تهدف إلي تقديم أنواع الرعاية الاجتماعية المختلفة التي تحتاج إليها ولها صفة الدوام و الاستمرارية .

- 2- تهدف هذه المؤسسات إلى تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية المختلفة .
 - 3- إن هذه المؤسسات لها طبيعة رسمية ، بمعنى أنها تقدم خدماتها وفق قوانين و لوائح منظمة لعملها وليس مجرد عمل تطوعي .
 - 4- تقدم هذه المؤسسات خدماتها بشكل مستمر و دائم ، وليس موسميا أو مؤقتا ينتهي بانتهاء رغبة القائمين علي الاستمرار.
- أهمية المؤسسات الاجتماعية :**

1- تهتم بزيادة دور الدولة في توفير الرعاية الاجتماعية الشاملة لجميع فئات المجتمع بدون استثناء ، وان وظيفة الرعاية الاجتماعية أصبحت وظيفة مهمة لإيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية . وهي تتطلب جهدا منظما ولا يمكن القيام بها إلا عن طريق مؤسسات متخصصة (ابو يونس، 2014: 98).

- 2- أدى التطور الحضاري المتسارع إلى ضرورة وجود مؤسسات أخرى مساعدة للمؤسسات التقليدية في المجتمع .
- 3- الارتفاع المستمر لمعدلات الجريمة مما يترتب عليها الحاجة إلى وجود مؤسسات اجتماعية مثل رعاية الأحداث .
- 4- التزايد المستمر لعدد المعاقين نتيجة لحوادث العمل بالمصانع أو حوادث المرور و الطرقات الحروب الأهلية تتطلب مؤسسات للرعاية الاجتماعية .

خصائص المؤسسات الاجتماعية:

- 1- تقدم المؤسسات الاجتماعية خدماتها بطريقة رسمية وفق اللوائح و القوانين يتساوى جميع المواطنين في الاستفادة من هذه الخدمات .
- 2- يعد إيجاد مؤسسات اجتماعية تقدم خدماتها في مجال الرعاية الصحية و الاجتماعية واجب من واجبات الدولة في العصر الحديث .
- 3- يخلو عمل المؤسسات الاجتماعية من تحقيق الربح من نشاطاتها ، فهي تقدم خدماتها عادة بدون مقابل .
- 4- للمؤسسات الاجتماعية مردود اجتماعي و صحي هام جدا و لكنه غير منظور، ذلك إن توفر الرعاية الشاملة لبعض الفئات المحرومة لتعمل على إعادة تكيف هذه الفئات مع المجتمع .

أهداف المؤسسات الاجتماعية:

أ- أهداف دور الرعاية الاجتماعية للبنين والبنات :

1- توفير المأوى المناسب للإقامة الدائمة باعتبار إن دور الرعاية هي أسرته بديله لمن لم تسمح لهم ظروف الحياة للعيش في أسر طبيعية كما يتطلب المأوى توفير (فهمي، 2016: 108).

المنامات والمرافق والخدمات الصحية .

1- متابعة حالات النزلاء من حيث الدور النفسي والاجتماعي مما يحقق لهم تربيته سليمة وتهيئتهم لمواجهة الحياة بنجاح.

2- إيجاد برامج تدريبية مناسبة تتفق مع ميول ورغبات النزلاء وتساعدهم في شق طريقهم إلى الحياة.

3- العمل على ربط النزلاء بأسرته بقدر الإمكان عن طريق الزيارات المتبادلة واستدعاء أولياء الأمور وإجراء المسموح اجتماعيا لأسر النزلاء من حين إلى آخر.

4- توفير جوانب الرعاية اليومية للنزلاء مثل توفير العلاج المناسب والنظافة.

ب- أهداف دور الحضانة :

هي عبارة عن دور رعاية مخصصة للأطفال من سن الميلاد وحتى سن السادسة:

1- توفير خدمات المأوى المتكاملة من دور الرعاية.

2- تربية الأطفال وفق قيم المجتمع وعاداتهم وتقاليدهم وغيرها من الأمور الثقافية والاجتماعية التي تكون شخصية الطفل.

3- توفير برامج الرعاية الصحية اليومية والدورية .

4- تسهيل عمليات التبني للأسر من دار الحضانة وذلك وفق الأسس الاجتماعية .

أهداف دور رعاية المسنين :

1- توفير خدمات المأوى المتكاملة .

2- توفير جو اجتماعي ونفسي جيد إلى النزلاء وتأدية بعض الأعمال الخفيفة داخل المؤسسة الاجتماعية .

3- توفير الرعاية الصحية الضرورية (فهمي، 2016: 109)

خدمات مراكز رعاية الأسرة:

- هي مؤسسة اجتماعية تتخصص في تقديم خدمات للأسرة و أهدافها:
- 1- تدعيم اقتصاد الأسرة عن طريق تدريب ربة البيت على أساليب التفصيل و الخياطة.
 - 2- تدريب ربة الأسرة على صناعة البعض من قطع الملابس .
 - 3- زيادة معارف و خبرات ربوات البيوت في مجالات التربية الدينية و أساليب أعداد ميزانية الأسرة و أساليب التربية وهذا يحتاج إلى مراكز الرعاية الاجتماعية على تنظيم محاضرات لربوات البيوت .

مؤسسات المعاقين:

- تتعدد المؤسسات التي تقدم خدماتها للمعاقين وتختلف باختلاف هدف كل مؤسسة و يمكن تحديدها فيما يلي :
- 1- مصحات المعاقين و هي دور الرعاية تقوم بتقديم الخدمات مع فرق في النزلاء و حيث تأوي مؤسسات رعاية المعاقين الأفراد الذين يعانون نوع من الإعاقة حيث تقدم إلى المعاق خدمات سريريته كاملة .
 - 2- مؤسسات تأهيل المعاقين هي مؤسسات خاصة بتدريب المعاقين على أنواع مختلفة من الأجهزة الطبية التي تتلاءم مع حالات الإعاقة وعادة ما تهتم هذه المؤسسات بجوانب حياة المعاق المختلفة .
- معاهد الصم و البكم تهدف إلى تعليم الصم و البكم القراءة و الكتابة باستخدام لغة الصم و البكم عن طريق أساليب متخصصة ووسائل إيضاح خاصة. (فهمي، 2016: 110)

أنواع المؤسسات الاجتماعية:

- يمكن إيجاد أكثر من نوع من أنواع المؤسسات الاجتماعية و هي تستند إلى بعض المعايير المستخدمة في التفرقة بين هذه المؤسسات ، وهي جميعها مكرسة لتقديم أنواع الرعاية الاجتماعية اللازمة لفئات المجتمع وأهم انقساماتها هي كالاتي :
- 1- تقسيم المؤسسات الاجتماعية من حيث التمويل والإشراف و تشمل :
 - أ- المؤسسات الاجتماعية الحكومية.

وهي مؤسسات يتم تمويلها بالكامل من الخزينة العامة وتقدم خدماتها باعتبارها مصلحة من المصالح الرسمية ومن أمثلتها دور الرعاية و الحضانه و الإيداع .

ب- المؤسسات الاجتماعية الأهلية.

هي المؤسسات التي تمول نشاطها عن طريق الهبات و التبرعات من الأشخاص الطبيعيين و الاعتباريين و تستقل عن جهاز الدولة بالكامل فيما يتعلق بتصرفاتها الإدارية و المالية .

ج- المؤسسات الاجتماعية المشتركة.

هي تجمع بين التمويل من الخزينة العامة والاشتراكات والتبرعات والهبات و تخضع إلى بعض التصرفات الإدارية والمالية

2- تقسيم المؤسسات الاجتماعية من حيث الخدمات :**أ- مؤسسات تقدم خدمة شاملة.**

مثل الملابس و المأكول و التعليم والترفيه و التدريب و غيرها ، دور رعاية البنين و البنات و المسنين و دور إيداع الأحداث .

ب- مؤسسات تقدم خدمة من جانب واحد من جوانب الرعاية الاجتماعية.

3- مثل مؤسسات تعليم المعاقين ، مراكز رعاية الأسرة ، حيث هذه المؤسسات

تقدم خدمة من جانب واحد و معين مثل التعليم . (فهمي، 2016: 113)

3- تقسيم المؤسسات الاجتماعية من حيث ميادين الرعاية الاجتماعية :

أ- مؤسسات تقدم خدمة في مجال الطفولة مثل دور رعاية البنين و البنات ، دور الحضانة .

ب- مؤسسات تقدم خدمة في مجال الأسرة مثل مراكز رعاية الأسرة ، جمعيات روابط المرأة .

ج- مؤسسات تقدم خدمة في مجال الإحداث مثل مؤسسات الإيداع و التحفظ .

د- مؤسسات تقدم خدمة في مجال المعاقين مثل معاهد تعليم المعاقين ، مؤسسات رعايتهم .

هـ- مؤسسات تقدم خدمة في مجال رعاية المسنين مثل دور رعاية المسنين .

4- تقسيم المؤسسات من حيث تقديم خدمة مباشرة أو غير مباشرة :

أ- مؤسسات اجتماعية أولية وهي مؤسسات متخصصة في تقديم برامج الرعاية الاجتماعية المباشرة للمستفيدين منها مثل دور الرعاية و رياض الأطفال .

ب- مؤسسات اجتماعية ثانوية و هي تقدم برامج رعاية اجتماعية كجزء مكمل لما تقوم به من خدمات مثل المستشفيات وما تقدمه من برامج رعاية اجتماعية وصحية للأفراد ككل.

ثانيا مفهوم المؤسسة الطبية :

الخدمة الاجتماعية الطبية هي خدمة اجتماعية في مؤسسة صحية والمؤسسة الصحية هي كل وحدة أو تنظيم مستقل للخدمات العلاجية والخدمات الوقائية وينطوي تحت المؤسسات العلاجية:-

المستشفيات العامة ، و العيادات ، والمستشفيات التخصصية ، والمستوصفات كما ينطوي تحت المؤسسات الوقائية مكاتب الصحة ومراكز رعاية الأم والطفل والصحة المدرسية وكافة نشاطات مصلحة الطب الوقائي ومكاتب التثقيف الصحي ، كما انتشرت المؤسسات الإنشائية كدور للثقافة ومكاتب التأهيل المهني ، ومراكز التأهيل المهنيالخ.

تعريف الخدمة الاجتماعية : هي مهنة ترمي إلى مساعدة الناس سواء كانوا فرادا أو جماعات للوصول بهم إلى تكوين علاقات مرضيه ومستوي من الحياة تتفق مع رغباتهم وقدراتهم الخاصة. فان الخدمات الاجتماعية الطبية بوصفها مجال نوعي للخدمة الاجتماعية تصبح بذلك مهنة فنية تساعد (المرضى أفرادا أو جماعات) طالما يواجهون مشكلات تتطلب المساعدة الفنية للعلاج. أذن يقصد بالمؤسسة الطبية كل هيئة طبية تستهدف تقديم رعاية علاجية صعبة للأفراد سواء كانت الرعاية علاجية أو وقائية أو إنشائية وسواء كانت رعاية عامة أو متخصصة تقدم هذه الخدمات لأفراد يقيمون في بيئة جغرافية معينة أو يتبعون قطاعا مهنيا أو عنصريا....الخ، أو تقدم خدماتها للجميع بلا استثناء.

وتكتب المؤسسة هذه الصفة العلاجية أو الوقائية الصحية لوجود عدد مناسب من المتخصصين بها في شؤون الطب كالأطباء والأخصائيين في شؤون العلاج أو الكشف أو التحاليل والتصوير وتنصف المؤسسة الطبية في المصحات والمستشفيات بعدد أقسامها وكثرة عدد العاملين بها مع اختلاف تخصصاتهم ومسؤولياتهم فكلما زاد حجم المؤسسة الطبية كلما تعددت أقسامها وتعددت أجزاء إدارتها المختلفة ، كما إن المؤسسة الطبية تتسم بطابع يميزها عن غيرها من المؤسسات والهيئات الاجتماعية التي تحمل بها الخدمة الاجتماعية في المجتمع فهي وحدة من نمط خاص يكسبها منظر المرضى والأمهم ورائحة الدواء والمطهرات ولون الملابس والأسرة

أهداف المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الصحية و الطبية :

- 1- التعرف على الاتجاهات و المفاهيم المختلفة لدراسة المسؤولية الاجتماعية .
- 2- التعرف على مفهوم و طبيعة و أبعاد المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الصحي و الطبية . (جاد الرب، 2013: 392)

المسؤولية الأخلاقية للمنظمات الصحية و الطبية

- 1- التعرف على مفهوم و مبادئ المسؤولية الأخلاقية للمنظمات بصفة عامة .
 - 2- التعرف على أبعاد المسؤولية الأخلاقية في المنظمات الصحية و الطبية .
- وفردية كل حالة من حالات المرض تخضع هذه الإجراءات واللوائح وتطبيقها لظروف كل مريض علي حده ، أي أنها لا يمكن أن تسير علي وتيرة روتين جامد بل إن حالة المريض قد تقتضي حرية التصرف للطبيب وفق ظروف الحالة. (امزاهر واخرون، 2016)

ثالثا الخصائص المميزة لعلاقة الخدمة الاجتماعية بالمؤسسة الطبية :

- 1- إن قسم الخدمة الاجتماعية الطبية في المستشفى ليس وحدة مستقلة ، ولكنه جزء من إدارة المستشفى فهو مكمل للعمل الرئيسي الذي يتركز في علاج المريض .
- 2- إن دور الأخصائي الاجتماعي الطبي يبرز أهمية مسلم بها وهي إن صحة المريض تتوقف بدرجة كبيرة علي حالته الاجتماعية والنفسية الخاصة .
- 3- علاقة الخدمة الاجتماعية الطبية في المستشفيات بالبيئة الخارجية تكون عن طريق الأخصائي الاجتماعي الذي هو المسئول عن كافة الاتصالات الخارجية وهو ما يطلق عليه أعمال العلاقات العامة بالمستشفى.
- 4- نظرا لحداثة الخدمة الاجتماعية الطبية بالمستشفيات فان عليها مسؤولية التوعية بأهدافها ورسالتها لجميع المسئولين بالمستشفى وغيرهم كما إن عليها إن تحقق انجازات ملموسة وفوائد عملية يلمسها المرضى كما يلمسها القائمون بالعمل بالمستشفى .

إن المستشفى الحديث كالطب الحديث يتميز بدرجة عالية من التخصص الدقيق، وهذا التخصص أدى إلي أن يصبح عمل الطبيب و مسؤولية تمثل حلقة واحدة من حلقات أخرى متصلة أحيانا و بعيدة الاتصال و رغم ذلك فأن المسؤولية الهامة لقسم الخدمة الاجتماعية الطبية هي في إيجاد التكامل و التناسق بين مختلف الجهود لخدمة المريض و علاجه .

بالإضافة إلى الجهود التي تبذل لتحويل المرضى من جهة إلى أخرى و تخفيف مظاهر القلق و الحيرة المصاحبة لهذا التحويل و أثرها على نفسية المريض .تعتبر نفقات العلاج الطبي باهظة التكاليف ، ومن هنا فان الأخصائي الاجتماعي يحاول بأساليبه المهنية مواجهة الظروف و تذليل الصعوبات التي تعترض استفادة المريض من كل أساليب العلاج المقررة لحالته . (أمازهاوآخرون ،2016: 23)

العلاقة الاجتماعية داخل المؤسسات الصحية

خصائص العلاقة بين الطبيب و المريض :

يرى البعض إن علاقة الطبيب بالمريض من خلال مداخل الأدوار الاجتماعية ، فعلماء الاجتماع عند دراستهم لتفاعل الأفراد غالبا ما ينضرون إلى الأفراد كمثلين يقومون بأدوار معينة ، فمثلا دور الطبيب أو الممرضة أو الممرض أو المريض و غيرهم كل هذه مراكز اجتماعية لها واجبات و أدوار معينة تقوم بها .

أما فكرة أو مدخل الدور الاجتماعي في مجال علم الاجتماع فهي تنظر إلى المجتمع على انه مجموعة من المراكز الاجتماعية المترابطة و متضمنة أدوار اجتماعية يمارسها الأفراد الذين يشغلون في هذه المراكز .

لقد استند هذا الفكر على مفهوم " التوقعات " المتصلة بالمراكز الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي ، و لكل مركز من هذه المراكز أنواع مختلفة من التوقعات تحدد تصرفات الأفراد و متصلة ببعض تكون شبه واسعة من العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع .

إن مفهوم التوقعات الاجتماعية يأخذ مكان الصدارة في نظر فكر الدور الاجتماعي لدراسة سلوك الأفراد و تصنف التوقعات إلى ثلاثة أنواع هي :-

أولاً- التوقعات السابقة و التي تنطوي على عدة قواعد اجتماعية تحدد سلوك الفرد و توضح له كيفية التصرف حسبها و الظروف التي تخضع لها وهي موجودة قبل وجود الفرد .

ثانياً- توقعات الآخرين أي عندما يشترك الفرد في عملية التفاعل الاجتماعي مع أفراد آخرين أو مع وضعية اجتماعية معينة ، يأخذ الفرد بعين الاعتبار تقييم و أحكام الآخرين الذين يتفاعل معهم .

ثالثاً- توقعات المجتمع العام التي قد تكون حقيقية أو وهمية يتصورها الفرد ، تعمل

بمناوبة أحد وسائل الضبط الاجتماعي في ضبط سلوك الفرد و يجب أن نشير هنا إلى أن التوقعات الاجتماعية للدور تستمد عناصرها من مكونات البناء الاجتماعي " كالقيم ، المعتقدات و الدين ... الخ " التي تعمل على تحديد أبعاد المراكز الاجتماعية التي تتضمن الحقوق و الواجبات الاجتماعية . فالفرد الذي يمارس توقعات دور معين ، يواجه مهمات و التزامات اجتماعية تستوجب القيام بها على أتم وجه و إلا فسوف يشعر بعدم القبول الاجتماعي و ربما يوصف بالانحراف أو الفشل مما يزيد من قلقه النفسي " (بيري، 2015:127)

العلاقة الاجتماعية بين الطبيب و المريض :

تعتمد علاقة الأطباء بمرضاهم على قيم ومفاهيم المجتمع ، وأيضاً على ظروف معينة و توقعات فردية ، وهذه التوقعات تتشكل بالمرجعيات مثل مهنة الطب أو أسرة المريض ، وقد زود التقدم العلمي مهنة الطب بأسلحة قوية ضد المرض ، وأصبح الطبيب له مكانة في المجتمع أكثر رسوخاً و احتراماً عن الماضي كذلك مما لا شك فيه إن كثيراً من الأطباء يرون عدة صراعات مورثة في علاقات الطبيب بالمريض و تم تحديد بعضها كما يلي :

- 1- مشكلة التنافس بين متطلبات كثير من المرضى من إمكانيات محددة مثل وقت الطبيب .
- 2- مشكلة عدم التأكد من التشخيص و العلاج .
- 3- قد تكون بعض التشخيصات عديمة الفائدة و بعض العلاجات لا تشفي .
- 4- التعارض بين مصالح المريض و مصالح أسرته أو الدولة مثلاً إبلاغ السلطات عن رخصة قيادة لمريض مصاب بالصرع .
- 5- مشكلة عدم المقدرة على حل الأزمات الاجتماعية مثل البطالة .
- 6- تضارب أدوار الأطباء الأخرى مثل أسرهم و الترفيه عنهم ، ومن هنا كان الخلاف استخدام " خدمات الإنابة " . (بيري، 2017: 12)
- 7- الدراسات السابقة :-
- 8- نظراً لقلت الدراسات في الموضوع تمكنا من أن نذكر بعض الدراسات التي وقعت بين أيدينا .

9- أولا - دراسة جريوع (2007) بعنوان " مدى تطبيق المسؤولية الاجتماعية بقطاع غزة "

10- هدفت إلي مدى وجود منظمات أعمال و مؤسسات متخصصة لممارسة المسؤولية الاجتماعية في قطاع غزة .

ثانيا- دراسة العاني (2005) بعنوان تقييم الأداء الاجتماعي للمؤسسات في البحرين هدفت إلي تقييم مستوى الأداء الاجتماعي للمؤسسات و الكشف عن المسؤولية الاجتماعية و إلقاء الضوء على أهمية المسؤولية الاجتماعية داخل المؤسسات و توصلت الدراسة إلي ضرورة الأداء الاجتماعي للمؤسسات . (جاد الرب ، 2013: 393)؟
المسؤولية الأخلاقية للمنظمة الصحية و الطبية
مقدمة :

الأخلاقيات هي عبارة عن تلك المبادئ و القيم التي تؤثر على كل من الفرد و الجماعة عند اتخاذ أي قرار ، و تلتزم إدارة المنظمة بسلوكيات و مبادئ إنسانية معينة عند التعامل مع العاملين في المنظمة أو المتعاملين معها ، و هذه السلوكيات يجب أن تتبع من العادات و القيم و العقائد السائدة في المجتمع .

مفهوم المسؤولية الأخلاقية للمنظمات

يتبلور مفهوم المسؤولية الأخلاقية للمنظمة في التزامها بمجموعة من المعايير القيمة التي توجه سلوكيات و ممارسات المنظمة في مختلف مواقف العمل تجاه عاملها و عملائها و المجتمع المحلي و الذي تعمل فيه ، و ذلك لضمان رضي العاملين ، و جودة الخدمة مقدمة للعملاء ، و تفاعل مع احتياجات و متطلبات نمو المجتمع المحلي.

مبادئ المسؤولية الأخلاقية للمنظمات

وهي تقوم على ثلاث مبادئ أساسية

1- تحقيق المفهوم النفعي : وهو المفهوم الذي يحقق أكبر قدر ممكن من المنافع لأكبر قدر ممكن من الأفراد ، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التنظيمية سواء فيما يتعلق بزيادة منافع و فوائد أصحاب رأس المال وتحقيق بعض المكاسب للعاملين فيها أو المرض و الجمهور المتردد عليها "1" .

2- مفهوم الالتزام بالحقوق الأخلاقية ويتضمن هذا المفهوم توفير اعل درجات الأمن والحماية للعاملين داخل المنظمة ومراعاة الصدق عند تعامل المنظمة مع الجمهور والمجتمع المحلي ومراعاة الحفاظ علي أسرار المتعاملين مع المنظمة واحترام حرمتهم الشخصية

3- تحقيق مبدأ العدالة : ويعنى عدالة المنظمة في تحديد أسعار منتجاتها وخدماتها وجودتها اتجاه جمهور متعاملين معها ، والعدالة في توزيع المنظمات والخدمات علي مختلف مناطق المجتمع الذي تخدمه ، إضافة إلي العدالة في توزيع المكافآت والحوافز علي العاملين ، وكذلك في تطبيق نظم الثواب والعقاب وتوزيع المهام والإعمال عليهم.

أبعاد المسؤولية الأخلاقية في المنظمات الصحية والطبية

تركز المسؤولية الأخلاقية للمنظمات الصحية والطبية علي عدة أبعاد يمكن

بلورتها فيما يلي :

أ- المسؤولية تجاه العاملين :

ويشمل ذلك التزام إدارة المستشفى تجاه عاملها بما يلي :

- 1- الوفاء بكافة حقوق العاملين ، وعدم التمييز فيما بينهم .
- 2- توفير اعل درجات الأمن والحماية للعاملين .
- 3- الحفاظ علي إسرار العاملين بالمستشفى .
- 4- أتباع سياسة اللين والعلاقات الإنسانية في تعامل الأطباء مع مرؤوسيهم أو معاونيهم من الفنيين أو أعضاء هيئة التمريض ، خاصة داخل غرف العمليات.
- 5- مراعاة العدالة في توزيع المهام والأعمال التي يكلف بها العاملين وفي توزيع المكافآت والحوافز .

ب- المسؤولية الأخلاقية تجاه المرضى

وتتمثل المسؤولية الأخلاقية للمستشفى تجاه المرضى في احترامهم والوفاء.

بحقوقهم والتي تتمثل فيما يلي :

- 1- معرفة الحالة الصحية وأسلوب العلاج ويشمل ذلك

أ- حق المريض في الحصول على كافة المعلومات ذات العلاقة بحالته الصحية وأسلوب العلاج الذي يحدده الطبيب من حيث طبيعته ، الغرض منه ، نتائج ، الإخطار ، البدائل المتاحة ، واختيار العميل لأسلوب العلاج المناسب له .

ب- حق المريض في إن تقوم المستشفى بإبلاغه عن أي تأثيرات سلبية على الصحة نتجت عن تلقي أشخاص آخرين لنفس العلاج وذلك خلال الفترة التي يتلقى فيها المريض العلاج .

ج- حق المريض في الحصول على نسخة من المستندات الملف الطبي الخاص به أو الإطلاع على محتوياته .

2- الحصول على خدمة طبية مناسبة وتشمل

أ- حق المريض في الحصول على خدمة صحية و اجتماعية كافية على مستويات العلمية والإنسانية والاجتماعية .

ب- حق العميل في الحصول على خدمة طبية خاصة إذا ما كانت حالته حرجة أو مهددة بالخطر .

ج- حق العميل في اختيار الطبيب المعالج واختيار المستشفى التي يرغب في تلقي العلاج فيها لاعتبارات قد تتعلق بتوفير الأطباء والتجهيزات الطبية .

3- المشاركة في القرارات التي تتعلق بعلاجه وتشمل

أ- حق المريض في المشاركة في جميع القرارات المتعلقة بحالته الصحية أو بخطط علاجه أو التعديلات التي يتم إجراؤها على هذه الخطة "1".

ب- حق المريض في قبول أو رفض الفحوصات والاختبارات المعملية أو أي نوع من التدخل العلاجي ، باستثناء الحالات التي تتطلب تدخلاً عاجلياً سريعاً لإنقاذ حياة المريض أو الحالات الوبائية التي تستدعي تدخلاً سريعاً لمنع انتشار المرض .

ج- حق المريض في قبول أو رفض المشاركة في المشروعات البحثية التي تجري لتجربة أسلوب علاجي معين أو دواء جديد .

4- الاحترام والتقدير و يشمل :

أ- حق المريض إن يعامل باحترام وأدب ، ومراعاة كرامته واحترام خصوصياته .

ب- حق المريض المقيم بالمستشفى في الشعور بالأمان الشخصي و توفير ظروف معيشية جيدة .

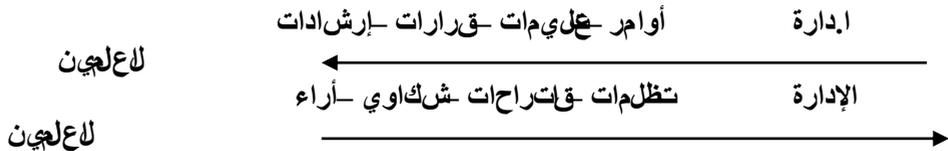
5- السرية وتشمل :

- أ- ألا يكشف الطبيب أو معاونوه أسرار المريض .
 ب- حق العميل في أن تحافظ إدارة المستشفى على سرية المعلومات الواردة عن حالته في السجلات و الملفات الطبية .
 ج- عدم مناقشة المعلومات الخاصة بالحالة الصحية بالمريض أمام مريض أو أشخاص آخرين .

6- حرية العقيدة : وهنا يعني إن عمليات العلاج و الطب بصفة عامة و الأطباء بصفة خاصة ، يجب ألا يميز بين الأفراد و المرضى على أساس عقائدهم أو معتقداتهم ، و نحن نرى إن كثيرا من مسلمي الدول النامية يذهبون و يعالجون على أيادي أطباء الدول المتقدمة و هم من ديانات أخرى ، لا نرى تفرقة في المعاملة أو التشخيص .

7- حرية التعبير :

- وهذا المبدأ أيضا نجده واضحا في المنظمات الصحية من خلال جانبين هما "1" :
 أ- علاقة الطبيب بالمريض و هي تحتم أن يستمع الطبيب إلي المريض و يقول المريض كل ما يريد عن حالته و لا يخفي شيئا حتى يساعد الطبيب في سرعة العلاج .
 ب- علاقة مديري المستشفيات و رؤسائها بالعاملين في هذه المستشفيات ، يجب أن يكون الاتصال في اتجاهين من الإدارة إلي العاملين فيها و من العاملين إلي الإدارة كما يلي:



لاعلمين

لاعلمين

نتائج البحث :

من خلال عرض النتائج وفق الجداول السابقة وكما يتضح من الرسوم البيانية المصاحبة لكل جدول يمكن استنتاج أهم ما توصلت إليه الدراسة الميدانية وتلخصه في الآتي :

أولاً- بالنسبة للعاملين بالمؤسسة.

- 1- قلة المشاركة في الحملات التوعوية يدل علي تقصير المؤسسة في الرفع من المستوي الصحي للمجتمع .
- 2- ساهمت المؤسسة في رفع المستوي الصحي للعاملين وذلك بتعليمهم وتدريبهم داخل المؤسسة وخارجها .
- 3- حرصت المؤسسة علي إجراء المسح الميكروبي داخل غرف العمليات و الحضانة للتأكد من عدم وجود ميكروبات .
- 4- عدم توفر لوحات يمكن من خلالها اطلاع المريض علي حقوقه و واجباته في بداية كل قسم .
- 5- عدم توفر صندوق للشكاوي داخل المؤسسة بل يتم استقبال الشكاوي من النزلاء وإرسالها إلي المسئول مباشرة .
- 6- لا تتوفر وسائل السلامة للمهنيين والنزلاء بصفة مستمرة داخل المؤسسة .
- 7- عدم رضا المجتمع علي الخدمات الصحية التي تقدمها المؤسسة لعاملها .
- 8- عدم تركيز المؤسسة علي إعطاء المحاضرات التثقيفية للعاملين فيما يخص عدوي المستشفيات .

ثانياً- بالنسبة للنزلاء :

- 1- توفر وسائل الراحة للمريض داخل المؤسسة .
- 2- توفر الأدوية بصفة مستمرة داخل المؤسسة .
- 3- توفر الوسائل التشخيصية داخل المؤسسة .
- 4- وجود رضي من النزلاء لتوفير الأطباء بمختلف التخصصات داخل المؤسسة.
- 5- شعور النزلاء بان معاملة الطاقم الطبي علي المستوي المطلوب .
- 6- وجود رضي من قبل النزلاء علي متابعة مقدمي الخدمة من إدارة المؤسسة .
- 7- هناك تعاون بين الطاقم الطبي والأسرة للتعرف علي حالة المريض بشكل أدق.
- 8- المعاملة السلوكية والأخلاقية لمقدمي الخدمة علي المستوي المطلوب .
- 9- توفر الأمن والأمان داخل المؤسسة .
- 10- تذبذب توفر وسائل الاتصال داخل المؤسسة من فترة إلي أخرى .

التوصيات

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها نوصي بالاتي :

- 1- نوصي بتشجيع مشاركة المؤسسة في الحملات التوعوية باعتبارها جزءاً أخلاقياً للمؤسسة .
- 2- زيادة الاهتمام بتطوير الطاقم الطبي و الطبي المساعد للوصول الي تقديم خدمة صحية علي مستوي الجودة .
- 3- نوصي بتوفير التحصينات بشكل دوري للعاملين للمحافظة علي سلامتهم .
- 4- نوصي بتوفير صندوق شكاوي داخل المؤسسة .
- 5- نوصي بتوفير وسائل السلامة المهنية للنزلاء بصفة مستمرة .
- 6- يجب وضع لوحات لتعريف المريض بواجباته وحقوقه في كل بداية قسم .
- 7- نوصي بإعطاء محاضرات تثقيفية للعاملين بشأن انتقال العدوي .
- 8- نوصي بتوفير منظومة اتصال لكي يستطيع النزيل الاتصال مع أسرته .

المراجع

- 1- سيد محمد جاد الرب ، (2008م) الاتجاهات الحديثة في إدارة المنظمات الصحية .كلية التجارة بالإسماعيلية جامعة قناة السويس .
- 2- ديفيد هاناي ، (2007م) . الموجز الإرشادي عن علم الاجتماع الطبي . الطبعة الأولى حقوق النشر والتوزيع لمركز تعريب العلوم الطبية .
- 3- عبد السلام بشير الدويبي ، (2006م) علم الاجتماع الطبي . الطبعة الأولى . عمان دار الشروق للنشر و التوزيع .
- 4- عصام حمد الصفدى و ليلى حسين و أيمن مزاهره . (2003م) . علم الاجتماع الصحي عمان دار البازوري للنشر والتوزيع .
- 5- عادل ناجي محمد الفقهي ، (2000م) المسؤولية الاجتماعية للمنظمات . دراسة ميدانية علي قطاع الصناعات الهندسية والكهربائية .
- 6- محمد علي يونس ، (1999م) إدارة المؤسسات الاجتماعية الطبعة الأولى منشورات جامعة الجبل الغربي .
- 7- الوحيشي بيرى و عبد السلام بشير الدويبي ،(لم تذكر سنة طبع بالكتاب) .مقدمه في علم الاجتماع الطبي . طرابلس . مكتبة طرابلس العالمية .

- 8- ليث سعيد الله حسين ، (لم تذكر سنة طبع بالكتاب) المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين وانعكاسها علي أخلاقيات العمل . جامعة الموصل .
- 9- جمال ألبنا (لم تذكر سنة الطبع بالكتاب) تاريخ النقابي المقارن المكتبة العمالية .
- 10- سعد عبد السلام حبيب (لم تذكر سنة الطبع بالكتاب) الخدمة الاجتماعية العمالية.
- 11- محمد كامل البطريق (1958م) مدخل الخدمة الاجتماعية مكتبة القاهرة .
- 12- [http://www.ar.wikipedia.org/index.php?title=\(\)@oldid=6726028](http://www.ar.wikipedia.org/index.php?title=()@oldid=6726028)



اثر الصناعة على النمو الاقتصادي في السعودية

د. نجاه محمد الامين

كلية الاقتصاد جامعة الزاوية

د. امال احمد المقطوف

كلية الموارد البشرية - زلطن جامعة صبراتة

المخلص

تهدف الدراسة إلى تحليل دور الصناعة في النمو الاقتصادي في السعودية خلال الفترة (1990-2015)، ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي من خلال تجميع البيانات والمعلومات وتحليلها واستنتاج المشكلات التي يعاني منها قطاع الصناعة التحويلية في السعودية، بالإضافة إلى استخدام الأسلوب القياسي الخاص بالنماذج القياسية، وذلك بالاعتماد على نموذج الانحدار المتعدد، واعتمدت الدراسة على فرضية مؤداها " إذا زاد الاعتماد على قطاع الصناعة التحويلية زادت إمكانية استدامة التنمية والنمو الاقتصادي في السعودية"، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي للصناعة التحويلية على النمو الاقتصادي في السعودية خلال فترة الدراسة.

Abstract:

The Study examined the Impact of Manufacturing Industries on Economic Growth in Saudi Arabia during the period 1990-2015, and The study was based on:

* Inductive Approach: through the collecting and analysis of Data and Information and conclusion the Problems facing the Industry in Saudi Arabia, and analysis of Data on the Industry Sector.

*Econometric Models: in order to study the Role of Industrial Growth on Economic Growth in Saudi Arabia.

The study was based on two Main Assumptions:

If the Dependence on the Manufacturing Sector increases, the Possibility of Sustainable Development and Economic Growth in Saudi Arabia increases.

and finally the study concluded that " The manufacturing industry positively affects Saudi Arabia's Economic Growth during the Study Period.

أولاً: المقدمة:

تحتل الصناعة أهمية كبيرة في النمو الاقتصادي للمملكة العربية السعودية، حيث تساهم الصناعات التحويلية ككل بحوالي (12.3%) في الناتج المحلي الإجمالي للسعودية لعام (2015)، لذا أعطت السعودية أهمية كبيرة لقطاع الصناعة بصفة عامة، وركزت خطط التنمية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية على القطاع الصناعي، وربطت تنمية القطاع الصناعي بأهداف التنمية الاقتصادية المختلفة سواء التي تتعلق بتوفير فرص العمل (خفض معدلات البطالة) أو تنويع مصادر الدخل القومي.

ثانياً: مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة في اعتماد الاقتصاد السعودي على النفط كمصدر أساسي للدخل، بالإضافة إلى تدني مساهمة الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي، حيث أنه لم تزد مساهمة قطاع الصناعة التحويلية عن 10% كمتوسط خلال الفترة (1990-2015)، ولا زال قطاع النفط أهم مصادر الدخل والصرف الأجنبي وذلك لمساهمته بنسبة 35.5% في المتوسط من الناتج المحلي الإجمالي، حيث بلغت إيرادات النفط حوالي 43% من الناتج المحلي الإجمالي الليبي في عام 1990، ووصلت إلى 41.6% في عام 2010، ثم تراجعت إلى 22.5% في عام 2015.

ثالثاً: فرضية الدراسة:**تقوم الدراسة علي فرضين رئيسيين وهما:**

- إذا زاد الاعتماد على قطاع الصناعة التحويلية انخفض اعتماد السعودية على القطاع النفطي والذي يعتمد بدوره على العالم الخارجي.
- إذا زاد الاعتماد على قطاع الصناعة التحويلية زادت إمكانية استدامه التنمية والنمو الاقتصادي في السعودية.

رابعاً: هدف الدراسة:**تسعي هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:**

- تحليل السياسة الصناعية في السعودية.
- دراسة وتحليل واقع الصناعة التحويلية في السعودية.
- تحليل مساهمة الصناعة التحويلية في النمو الاقتصادي في السعودية.

خامساً: منهجية الدراسة:

- **المنهج الاستقرائي:** من خلال تجميع البيانات والمعلومات وتحليلها واستنتاج المشكلات التي يعاني منها قطاع الصناعة، بالإضافة إلى عرض تطور الصناعة في السعودية.
- **الأسلوب القياسي:** الخاص بالنماذج القياسية، وذلك بالاعتماد على نموذج الانحدار المتعدد لقياس أثر الصناعة التحويلية على النمو الاقتصادي في السعودية.

سادساً: الدراسات السابقة:

- دراسة (ضحى أحمد ، 2012) بعنوان "القيمة المضافة للصناعة العربية التحويلية في ظل العولمة"⁽¹⁾:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل آثار العولمة علي القيمة المضافة للصناعة التحويلية في الدول العربية (الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية)، وذلك عبر مرتين الأولى مدة ما قبل العولمة (1980 – 1995) والثانية في ظل العولمة (1996 – 2009) .

توصلت الدراسة إلي النتائج التالية :

- إن هناك آثارا إيجابية للعولمة علي مؤشر القيمة المضافة للصناعة التحويلية العربية والتي يمكن أن تسهم في معدلات النمو الاقتصادي التحويلي العربي.
- معدلات النمو المتحققة في هذا المؤشر متواضعة نسبيا مقارنة مع الدول الاجنبية الأعضاء في منظمة التجارة العالمية .

- دراسة (مجيد السامرائي ، صباح البياتي ، 2012) بعنوان : "الإمكانات الاستثمارية للمواد الطبيعية في الصناعات التحويلية بسامراء"⁽²⁾:

تهدف هذه الدراسة إلي معرفة دور الموارد الطبيعية المتاحة في تحديد الإمكانات الاستثمارية في منطقة الدراسة ، ودور هذه الموارد في إضافة صناعات تحويلية جديدة في المستقبل ، وما هي هذه الموارد وتوزيعها المكاني .

توصلت الدراسة إلي أن للموارد الطبيعية دور في قيام الصناعات التحويلية ، و التي إذا ما تم استغلالها بالشكل الأمثل فإنها سوف تضيف صناعات جديدة وتفتح فرص استثمارية في منطقة الدراسة لتلبية الحاجة المستقبلية من المواد المختلفة .

- دراسة (Adam Szirmai, 2012) بعنوان " التصنيع كمحرك للنمو في الدول النامية الفترة من 1950 إلى 2005 " (3):

تهدف هذه الدراسة إلى اختبار ظهور التصنيع في الدول النامية في الفترة من 1950 إلى 2005 ويقدم البحث البيانات الجديدة حول التغيير الهيكلي في عينة تتكون من 67 دولة نامية و 21 دولة متقدمة ، واختبار الأدلة التجريبية والنظرية الخاصة بفرضية أن التصنيع يعمل كمحرك للنمو في الدول المتقدمة .

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن التصنيع هو محرك هام للنمو في معظم الدول النامية ولكن ليست كل توقعات فرضية محرك النمو مدعومة بالبيانات تحديدا فيما يتعلق بكثافة رأس المال ونمو إنتاجية العمل / العاملين .
 - مراجعة الأدبيات الثانوية تقدم صورة مختلطة ، حيث أن الأدبيات الأقدم تؤكد علي أهمية التصنيع ، بينما الأدبيات الحديثة تري أن مساهمة القطاع الخدمي كانت مرتفعة، وتحديدًا التصنيع كان له أهمية كبيرة خاصا في الفترة من 1950 إلى 1973 وكان له أهمية كبيرة في الدول النامية من الدول المتقدمة ، وهو مستمر في دوره كمحرك للنمو حتى الوقت الحاضر .
 - مساهمة القطاع الخدمي في الاقتصاديات المتقدمة أصبحت أكثر أهمية وخاصة الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي GDP تزيد الآن عن 70% .
- وستركز هذه الدراسة على تحليل دور الصاعه التحويلية في النمو الاقتصادي في السعودية خلال الفترة (1990-2015)، وذلك على النحو التالي:

أولاً: السياسة الصناعية في السعودية:

يعد الهدف الأساسي للسياسة الصناعية للمملكة هو تنويع القاعدة الاقتصادية، بدلا من اعتمادها بصفة أساسية على عوائد تصدير البترول، بالإضافة إلى استغلال هذه العوائد في تحقيق التنمية الصناعية المرجوة، وقد حددت المملكة العربية السعودية المبادئ الأساسية لسياستها الصناعية والتي تتمثل فيما يلي: (4)

- 1- تشجيع وتوسيع مجالات الصناعات التحويلية والصناعات المعتمدة على الزراعة.
- 2- أساس النشاط الاقتصادي في السعودية هو التنافس الحر بين المؤسسات الصناعية والتجارية.

- 3- تقديم الدعم الحكومي للقطاع الصناعي بدءاً من إنشاء المشاريع الصناعية أو تمويلها أو المشاركة في إدارتها.
- 4- نشر المعلومات الخاصة بالمشروعات التي تحتاج إليها المملكة، وذلك باختيار المشاريع الأكثر ملاءمة لاحتياجات الأسواق، بالإضافة إلى تقديم الحوافز التشجيعية والمالية المختلفة للقطاع الصناعي.
- 5- مكافحة الإغراق والمنافسة الأجنبية الضارة؛ وذلك لحماية الصناعة المحلية.
- 6- تطبيق "مبدأ الترخيص الصناعي" أي رفض منح التراخيص للمشروعات الصناعية التي لا تحتاج إليها المملكة.
- 7- تهدف سياسة الحكومة - بالنسبة للمشاريع الصناعية الكبيرة الحجم والتي لا يمكن أن يقوم بها القطاع الخاص بمفرده - أن تتكفل الحكومة بإنشائها على أن تتيح للقطاع الخاص المساهمة فيها حسب إمكانياته.
- 8- عدم التدخل في السياسة السعرية للمشروعات الصناعية، إلا في الحالات التي تفشل فيها المنافسة الحرة خاصة في السلع ذات الطبيعة الاحتكارية.
- 9- إعطاء الحق للقطاع الخاص الصناعي في اختيار، استغلال وإدارة الموارد الاقتصادية، وذلك لرفع مستوى الكفاءة الإنتاجية إلى أقصى حد ممكن.
- 10- السماح لرؤوس الأموال والخبرات الأجنبية بالمشاركة في المشروعات الصناعية.

ثانياً: تقييم نجاح السياسة الصناعية في السعودية:

نجحت المملكة العربية السعودية في تنمية الصناعات التحويلية، من خلال توفير بعض المقومات اللازمة لنجاح الصناعة التحويلية لديها، يتمثل أهمها فيما يلي:

1. لعبت الاستثمارات الأجنبية في المملكة دوراً كبيراً في تنمية الصناعات التحويلية في المملكة، حيث أهتمت المملكة العربية السعودية بتشجيع وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة خاصة في مجالات الصناعة التحويلية، وذلك من خلال إصدار قانون الاستثمار الأجنبي الجديد الصادر بمرسوم ملكي رقم واحد بتاريخ 1421/1/5هـ، وتتمثل أهم ملامح تشجيع المملكة للاستثمارات الأجنبية الصناعية في القانون الجديد فيما يلي⁽⁵⁾:

- السماح للاستثمارات الأجنبية بتملك الكامل للمصانع والأراضي الصناعية.
- المساواة بين الاستثمار الأجنبي والاستثمار الوطني في الضمانات والتسهيلات.
- السماح للمستثمرين الأجانب بإعادة تحويل الأرباح.
- أن تكون كفالة المستثمر الأجنبي وموظفيه على المنشآت.
- لا يجوز مصادرة الاستثمارات أو نزع ملكيتها إلا بتعويض عادل.
- أن تتم تسوية الخلافات بين حكومة المملكة والمستثمرين الأجانب ودياً قدر الإمكان.
- يسمح للمستثمر الأجنبي أن يحصل على رخص أخرى في نفس المجال أو في مجالات أخرى.

▪ تبسيط الإجراءات الخاصة باستخراج التراخيص حيث يتم اتخاذ القرارات في الطلبات المقدمة والحصول على الترخيص في 30 يوم، مع إمكانية قبول الطلبات المرسلة عن طريق البريد أو الفاكس أو البريد الإلكتروني.

بالإضافة إلى ما سبق فقد استخدمت المملكة عقود التوازن الاقتصادي كوسيلة لتحقيق هدف التنمية الصناعية عن طريق إلزام الشركات الأجنبية التي تحصل على عقود الاستثمار أن تستثمر بنسبة 25-30% من قيمة العقود داخل المملكة في مشاريع ذات تقنية متقدمة، وذلك لتحقيق التنمية الصناعية المعرفية بالمملكة وذلك في أوائل الثمانينيات⁽⁶⁾. وهو ما أدى إلى تنمية بعض الصناعات وعلى رأسها صناعة البتروكيماويات في المملكة، حيث ارتبطت المملكة مع بريطانيا في مشروع اليمامة الدفاعي باتفاق يتضمن قيام الشركات البريطانية التي حصلت على عقود عسكرية باستثمار ما لا يقل عن 1.7 مليار دولار مع شركات سعودية في إقامة مشاريع في المملكة متقدمة تكنولوجياً، وتم الاتفاق أن تكون ستة مشروعات منها مصنع تكرير السكر ومصنع كلاسكو للأدوية، ومشروعين للبتروكيماويات ومشتقاتها أحدهما تم تنفيذه في مدينة بنبع والثاني في منطقة الجبيل، ومشروع يتعلق بتدريب العمال، ومشروع لإنتاج الأصباغ والمواد اللاصقة، وهنا يلاحظ أن جميعها صناعات تحويلية.⁽⁷⁾

2. زيادة حجم الاستثمارات في القطاع الصناعي خلال الفترة (2009-2013)، حيث ارتفعت الاستثمارات في المصانع من 446.6 مليار ريال في عام 2009 إلى 838.6 مليار ريال عام 2013.⁽⁸⁾

3. قامت السعودية بزيادة حجم القروض الصناعية الممنوحة من خلال نظام القروض الصناعية، التي يقدمها صندوق التنمية الصناعي، حيث يساهم في تقديم قروض للمشاريع الصناعية تصل إلى 75% من رأس مال المشروع.
 4. توسعت المملكة في إنشاء المناطق الصناعية، حيث وصل عدد المناطق الصناعية في المملكة إلى 28 مدينة صناعية في عام 2015.⁽⁹⁾
 5. اهتمت المملكة بالمعرفة الصناعية، باعتبار أن اقتصاد المعرفة هو وسيلة أساسية لتنويع القاعدة الاقتصادية، وأن المعرفة مورد مستدام للنمو الاقتصادي، ويتضح ذلك من المدن التقنية في المملكة وهما مدينتان: مجمع تقنية المعلومات والاتصالات ووادي الرياض للتقنية.
 6. الحوافز التي تقدمها المملكة لتشجيع الاستثمار الصناعي، بدءاً من الحوافز المتعلقة بالأراضي التي تقام عليها المشروعات الصناعية، وخدمات الكهرباء والغاز والوقود والمعاملة الضريبية التمييزية.
 7. شجعت المملكة الصناعات لديها من خلال تفضيل منتجات صناعاتها في مشترياتها الحكومية، وفقاً للقانون 14 الصادر في 1397/4/7هـ.
 8. اهتمت المملكة العربية السعودية بتنمية الموارد البشرية خاصة الموارد البشرية التي تعمل في مجال الصناعة، وذلك من خلال الإعانات التي تقدمها الحكومة لتدريب العمال السعوديين.
 9. بالإضافة إلى بعض الحوافز التي تقدمها السعودية للقطاع الخاص العامل في مجال الصناعة التحويلية، يتمثل أهمها فيما يلي:-⁽¹⁰⁾
- أ- الحوافز الخاصة بالأراضي والمدن الصناعية:-
- قامت السعودية بتقديم عددا من الحوافز فيما يتعلق بالأراضي التي تقام عليها المشروعات الصناعية أو المصانع خاصة التابعة للقطاع الخاص، وتتمثل في إنشاء عدد من المدن الصناعية تتوافر فيها جميع المتطلبات اللازمة لإقامة المصانع، وتمنح الأراضي بهذه المدن لأصحاب المشاريع الصناعية بنظام تأجير سنوي، حيث يبلغ إيجار المتر المربع سنويا (0.08 ريال) وهي قيمة منخفضة للغاية، كما توفر لهذه الأراضي المرافق من الكهرباء والماء والغاز وغيرها بأسعار منخفضة للغاية.

وهناك العديد من المدن الصناعية في المملكة، وهذه المدن مجهزة لدعم الصناعات والجدول (1) يوضح أهم المدن الصناعية في المملكة:

جدول (1)

المدن الصناعية في السعودية حتى عام 2015

المدينة	الوصف
مدينة الإحساء 2	- 300 مليون كم ² وجاري العمل على تطوير مرحلة ثانية بمساحة 10 مليون كم ² .
شدير للصناعة والأعمال	- 265 مليون كم ² ، وجاري العمل على تطوير مرحلة ثانية بمساحة 8 مليون كم ² .
جدة 2	- 8 مليون كم ² .
عرعر	- 2 مليون كم ² ، بالإضافة إلى تطوير 1 مليون كم ² .
الخرج	- 100 مليون كم ² .
المدينة المنورة	- 10 مليون كم ² .
تبوك	- 4 مليون كم ² ، ويتم تطوير 4 مليون كم ² .
حائل	- 2.560 مليون كم ² .
الرياض 1	- 500 ألف كم ² .
الرياض 2	- 19 مليون كم ² .
جدة 1	- 12 مليون كم ² .
الدمام 1	- 2.6 مليون كم ² .
الدمام 2	- 25.520 مليون كم ² .
مكة المكرمة	- 730 ألف كم ² .
القصيم 1	- 1.5 مليون كم ² .
الإحساء 1	- 1.5 مليون كم ² .
عسير	- 2.7 مليون كم ² ، وجاري تطوير 2.6 مليون كم ² .

جدة 4	- 5 مليون كم ² .
القصيم 2	- 4 مليون كم ² .
جدة 3	- 20 مليون كم ² .
الدمام 3	- 48 مليون كم ² .

المصدر: الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية، منشور على الموقع الإلكتروني :
<http://www.modon.gov.sa/AR/INDUSTRIALCITIES/INDUSTRIALCITIESDIRECTORY/INDUSTRIALCITIES>

- وتتيح هذه المناطق الصناعية للمصانع التابعة لها العديد من الحوافز التي تتمثل فيما يلي:
- استئجار أراضٍ صناعية لمدة طويلة ابتداءً من (1) ريال سعودي للمتر وبحد أقصى (3) ريال للمتر المربع سنوياً.
 - إمكانية الحصول على تسهيلات مالية وقروض حكومية من 50% وبحد أقصى 75%.
 - إعفاء جمركي للألات والمعدات والمواد الخام الداخلة في الصناعة.
 - تسليم الأرض خلال فترة وجيزة من تاريخ تقديم الطلب إلكترونياً عبر موقع الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية.
- بالإضافة إلى هذه المدن فهناك عدد من المدن الصناعية الخاصة، يمكن توضيحها من خلال الجدول (2):

جدول (2)

المدن الصناعية الخاصة في السعودية حتى عام 2015

المدينة	الوصف
العيكان	- 984.551 كم ²
العجمي	- 3.923.141 كم ² .
المياه والطاقة	- 1.311.146 كم ² . لتنمية المياه والطاقة الصناعية الخاصة.
النفار	- 7.009.311 كم ² .

مجمع رابع لتقنية البلاستيك الخاصة	- 2.400.700 مليون كم ² .
البوابة	- 7.009.311 كم ² .
جبل علي	- 3.300.000 كم ² .

المصدر: الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية، منشور على الموقع الإلكتروني :
<http://www.modon.gov.sa/AR/INDUSTRIALCITIES/INDUSTRIALCITIESDIRECTOR>
[Y/INDUSTRIALCITIES](http://www.modon.gov.sa/AR/INDUSTRIALCITIES/INDUSTRIALCITIESDIRECTOR)

بالإضافة إلى مدينتين للتقنية، هما مجمع تقنية المعلومات والاتصالات و وادي الرياض للتقنية.

ب- **حوافز صناعية أخرى:** بالإضافة إلى ما سبق - الحوافز الخاصة بالأراضي والمدن الصناعية- تقدم المملكة العربية السعودية العديد من الحوافز الأخرى في إطار سياستها الصناعية لنهوض بقطاع الصناعة تتمثل فيما يلي:

- توفير الخدمات التي تتمثل في الكهرباء، الماء، الغاز، والوقود بأسعار متدنية للغاية.
- تعفى جميع الشركات السعودية الصناعية وغير الصناعية من الضرائب، ولكنها تخضع للزكاة بنسبة 2.5% من الموجودات السائلة.
- تفرض ضرائب على الشركات الأجنبية بنسبة تتراوح بين 25-40% من الأرباح، وفي حالة وجود شريك سعودي تعفى من الضرائب لمدة عشر سنوات.
- قروض ميسرة للمشروعات الصناعية تصل إلى 50% من تكاليف المشروع، تسترد على خمسة أو عشرة سنوات، دون أي فوائد بخلاف المصاريف الإدارية ونسبتها 2.5% من قيمة القرض.
- تفضيل الحكومة للمنتجات السعودية في مشترياتها.
- تدريب العمال السعوديين لزيادة مهاراتهم الفنية والمعرفية، من خلال صرف إعانات التدريب للقطاع الصناعي.
- الحماية الجمركية لحماية الصناعة الوطنية من منافسة السلع الأجنبية المثيلة لها في الأسواق المحلية.

ثانياً: الصناعة التحويلية في السعودية:

تتمثل أهم أهداف قطاع الصناعة التحويلية للمملكة العربية السعودية كما حددتها وزارة التجارة والصناعة السعودية فيما يلي: (12)

- 1- رفع طاقة الاقتصاد الوطني الإنتاجية بحيث يتمكن من إنتاج مجموعة متنوعة من السلع، وبتكاليف تساعده على المنافسة في الأسواق المحلية والخارجية.
- 2- الاستفادة من المزايا الكبيرة التي تتيحها الأسعار المنخفضة للطاقة والكميات الوفيرة من المواد الخام الناتجة عن البترول ومشتقاته الصناعية والثروات الزراعية والمعدنية والسمكية واستغلال هذه المزايا والموارد لتنويع القاعدة الصناعية.
- 3- توسيع وتعميق صلات المملكة بالتكنولوجيا العالمية الحديثة.
- 4- تشجيع الاستفادة من كامل طاقات القطاع الخاص في الصناعات التحويلية.
- 5- تحقيق تنمية صناعية إقليمية متوازنة.
- 6- رفع إنتاجية القطاع الصناعي بتشجيع قيام المصانع ذات الطاقات الإنتاجية المثلى.
- 7- تقليل اعتماد الصناعة على العمال غير السعوديين ، وذلك من خلال تطوير المهارات الوطنية بتنمية إمكانيات التعليم الفني والعام ، والأخذ بأسلوب التدريب على رأس العمل.
- 8- زيادة نسبة التعاون والتكامل بين مختلف الصناعات القائمة.

وقد نجحت السياسة الصناعية للمملكة العربية السعودية، حيث اتسعت القاعدة الصناعية للمملكة، ويمكن توضيح ذلك من خلال تطور عدد المصانع وحجم استثماراتها، بالإضافة إلى تطور حجم العمالة بهذه المصانع، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول (3):

جدول (3)

تطور عدد المصانع المنتجة في المملكة خلال الفترة (1974-2015)

عدد العاملين				إجمالي التمويل بالمليون ريال				عدد المصانع				الأنشطة الصناعية
%	2015	%	1974	%	2015	%	1974	%	2015	%	1974	
1.97	195258	21	7199	8.05	88.719	16	2.028	13.4	940	19.8	39	صنع المنتجات الغذائية والمشروبات
0.17	16701	0.2	60	0.06	6.260	0.2	20	1.2	84	0.5	1	صنع المنسوجات
0.13	13076	0.7	249	0.1	1.101	0.3	38	1.4	98	1	2	صنع الملابس
0.03	2290	0.1	50	0.05	543	0.1	7	0.44	31	1	2	صنع المنتجات الجلدية
0.06	6403	2.5	839	0.11	1.193	0.5	65	1.1	77	2	4	صنع الخشب ومنتجاته
0.37	36203	2.5	843	0.12	12.720	1.4	177	3.3	231	4.5	9	صنع الورق ومنتجاته
0.06	6032	7.6	2594	0.25	2.755	6.6	809	0.7	49	9.1	18	الطباعة واستنساخ وسانط الإعلام المسجلة
0.21	20750	10	3487	10.5	115.318	3	364	2.01	141	2	4	صنع فحم الكوك والمنتجات النفطية المكررة
0.89	87880	7.2	2429	51.7	569.261	24	2.954	9.43	661	4.6	9	صنع المواد الكيميائية ومنتجاتها
0.1	10245	-	-	0.45	4.932	-	-	0.51	36	-	-	صنع المنتجات الصيدلانية
0.92	90858	5.6	1895	0.24	26.770	4.2	522	13.3	931	5.6	11	صنع منتجات المطاط
1.86	184198	11	3780	0.88	96.970	31	3.771	20.9	1467	12.6	25	صنع منتجات المعادن اللافلزية
0.72	71383	8.3	2801	6.49	71.496	1.9	234	2.42	310	12.2	24	صنع الفلزات القاعدية
1.1	109208	2.7	931	2.03	22.349	1.3	160	13.6	953	4.5	9	صنع منتجات المعادن المشكلة ماعدا الآلات

0.1	10161	0.1	33	0.24	2.688	-	1	0.73	51	1	2	صنع الحواسيب والمنتجات الإلكترونية
0.38	37556	1.5	464	1.3	14.298	1	127	3.07	215	1	2	صنع المعدات الكهربائية
0.3	29529	13	4357	2.46	27.058	6.6	808	2.97	208	6	12	صنع الآلات والمعدات
0.17	16407	2	622	0.3	3.341	0.5	78	2.07	145	4	8	صنع المركبات والمقطورة والنصف المقطورة
0.02	1687	-	-	0.02	261	-	-	0.14	10	-	-	صنع معدات النقل الأخرى
0.26	25946	4	1295	0.28	3.106	1.4	170	4.17	292	8.6	17	صنع الأثاث
0.14	1413	-	-	2.75	30.345	-	-	1.06	74	-	-	الصناعات التحويلية الأخرى
0.04	3501	-	-	0.06	656	-	-	0.04	3	-	-	إصلاح وتركيب الآلات والمعدات
100	989915 8	100	3392 8	100	1.102.1 40	10 0	12.333	100	7007	100	198	الإجمالي

المصدر: صندوق التنمية الصناعية السعودي، قاعدة معلومات المشاريع الصناعية العاملة، 2015، على الموقع الإلكتروني:

<http://www.sidf.gov.sa/ar/IndustryinSaudiArabia/Pages/IndustrialDevelopmentinSaudiArabia.aspx>

من الجدول (3) يلاحظ تزايد عدد المصانع العاملة في السعودية من 198 مصنع في عام 1974 إلى 7007 مصنع في عام 2015، بالإضافة إلى تزايد التمويل المقدم لهذه المصانع من 12.3 مليون ريال في 1974 إلى 1.102 مليار ريال في 2015، وهو ما يعكس نجاح السياسة الصناعية للمملكة ونجاح الحوافز المختلفة التي تقدم إلى القطاع الصناعي.

أيضا يلاحظ أن قطاع الصناعات اللافلزية يتصدر الأهمية النسبية من حيث عدد المصانع بواقع 21% من عدد المصانع في عام 2015، كما أن قطاع صنع المواد الكيماوية يستحوذ على النسبة الأكبر من التمويل حيث استحوذ على حوالي 52% من إجمالي التمويل المقدم للقطاعات الصناعية بالمملكة، بالإضافة إلى ذلك فهناك عدد من المصانع الجديدة التي تم الاتفاق على إنشاؤها في عام 2014 يبلغ عددها 125 مشروع صناعي جديد. (13)

ثالثاً : مساهمة قطاع الصناعة التحويلية في النمو الاقتصادي السعودي:

ساهمت الصناعة بشكل كبير في تنويع القاعدة الاقتصادية كما استهدفت السياسة الصناعية للمملكة، حيث تساهم الصناعة بنسبة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي السعودي، كما يساهم قطاع الصناعة التحويلية بنسب كبيرة نسبياً في الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد السعودي، والجدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4)

مساهمة الصناعة في النمو الاقتصادي في السعودية
خلال الفترة (1990-2015)

الصناعة (النمو السنوي %)	الصناعة % من الناتج المحلي الإجمالي	العام
4.9	8.6	1990
0.3	8.5	1991
3.6	9	1992
3.7	9.1	1993
5.3	9.4	1994
6.9	9.6	1995
14.1	9.8	1996
4.5	10.1	1997
2.3	10.6	1998
4.3	10.4	1999
4.7	9.6	2000
4.4	10.1	2001
3.4	10.3	2002
7.1	10.7	2003

13.5	10.3	2004
7.6	9.5	2005
10.1	9.6	2006
10.5	9.9	2007
10.5	8.9	2008
2.6	10.8	2009
10.1	11	2010
8.9	10	2011
4.1	9.8	2012
3.4	10	2013
9.5	10.9	2014
5.8	12.3	2015

المصدر : قاعدة بيانات البنك الدولي، السعودية، على الموقع الإلكتروني <http://data.albankaldawli.org/country/saudi-arabia>

من الجدول (4) يلاحظ ارتفاع مساهمة الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي السعودي نسبياً طوال فترة الدراسة، كما يلاحظ أنها في معظم السنوات شاركت بحوالي 10% من الناتج المحلي الإجمالي السعودي، وفي عام 2015 كانت أكبر نسبة مساهمة للصناعة في الناتج المحلي الإجمالي السعودي حيث بلغت حوالي 12.3% ، كما أن النسبة لم تقل عن 8% طوال فترة الدراسة، وهو ما يعكس النجاح النسبي لقطاع الصناعة في اقتصاد المملكة العربية السعودية.

أيضاً ساهمت الصناعة في استيعاب نسبة كبيرة من الأيدي العاملة في المملكة وهو ما يعني أنها ساعدت في القضاء على مشكلة البطالة، حيث وصلت نسبة العاملون في قطاع الصناعة حوالي 25% من إجمالي العاملون في المملكة في عام 2013، ويمكن توضيح

مساهمة الصناعة التحويلية في استيعاب القوى العاملة السعودية من خلال الجدول (5):
تطور القوى العاملة في قطاع الصناعة التحويلية في السعودية
خلال الفترة (1990-2015)

نسبة القوى العاملة في الصناعة لإجمالي القوى العاملة	القوى العاملة في الصناعة	إجمالي القوى العاملة	العام
25.2	1290087	5119391	1990
25.3	1333255	5269783	1991
25.9	1410441	5445717	1992
25.2	1405149	5575989	1993
24.5	1398141	5706696	1994
23.8	1384548	5817428	1995
23.1	1377585	5963572	1996
22.4	1357300	6059375	1997
21.7	1330845	6132928	1998
21	1305116	6214839	1999
19.9	1297451	6519853	2000
21	1415038	6738275	2001
21	1487658	7084085	2002
20.8	1560022	7500108	2003
20.7	1641534	7930118	2004
20.5	1707699	8330240	2005
20.3	1772955	8733770	2006
20.8	1890951	9091110	2007
19.8	1861224	9400120	2008

20.4	1975639	9684504	2009
21.5	2164221	10066144	2010
22.5	2350385	10446154	2011
24.7	2680767	10853309	2012
24.2	2843723	11750920	2013
25.8	3130812	12134929	2014
-	-	5119391	2015

المصدر : قاعدة بيانات البنك الدولي، السعودية، على الموقع الالكتروني <http://data.albankaldawli.org/country/saudi-arabia>

من الجدول (5) يلاحظ ان الصناعة ساهمت بشكل كبير في استيعاب القوى العاملة في السعودية، حيث لم تقل النسبة خلال فترة الدراسة عن 20%، وفي بعض السنوات استوعبت حوالي ربع القوى العاملة في السعودية، وهو ما يعني أن الصناعة تخلق طلباً محلياً وانتعاشاً اقتصادياً في المملكة حتى ولم تشارك بنسبة مرتفعة في الناتج المحلي الإجمالي بسبب ارتفاع مساهمة الإيرادات النفطية في الناتج السعودي، وذلك لأنها تستوعب عدد كبير من القوى العاملة.

رابعاً: الدراسة القياسية:

لقياس أثر تنمية الصناعات التحويلية كمتغير مستقل معبراً عنها (بنتائج الصناعة التحويلية) على النمو الاقتصادي كمتغير تابع معبراً عنه (بالناتج المحلي الإجمالي) في ليبيا خلال الفترة (1990-2011)، اعتماداً على نموذج الانحدار سواء البسيط أو الانحدار الخطي المتعدد، والجدول (6) يوضح بيانات المتغيرات المستخدمة في النموذج.

متغيرات النموذج القياسي

الاستثمار الاجنبي المباشر بالمليون دولار	انتاجية العامل بالدولار	الاتفاق على التعليم بالمليار دولار	الاياردات النقطية بالمليار دولار	الاستثمار الكلي بالمليار دولار	عدد العمال في الصناعة التحويلية	الصناعة التحويلية بالمليار دولار	الناتج المحلي الاجمالي بالمليار دولار	السنوات
1861.33	7789.7	7105.74	50.10948	22.22287	1290087	10.0429	11678	1990
160	8438.5	7043.2	33.819	26.83193	1333255	11.2424	13134	1991
-78.933	8720.7	6661.69	36.5704	27.75152	1410441	12.2946	13630	1992
1367.2	8565.5	7483.3	33.92326	29.04688	1405149	12.039	13215	1993
349.333	9041.7	7876.34	30.50569	24.82365	1398141	12.6402	13433	1994
-1874.7	9905.1	7844.09	35.15855	27.57981	1384548	13.7187	14246	1995
-1127.5	11235.6	7528.88	48.12743	27.46308	1377585	15.4746	15774	1996
3039.47	12266.2	7046.68	42.9809	29.17091	1357300	16.6644	16499	1997
4283.47	11640.5	10674.4	24.97088	30.11666	1330845	15.4956	14577	1998
-778.93	12831.5	11776.8	38.6136	31.51539	1305116	16.7395	16096	1999
-1881.1	14035.7	13576.3	74.13303	32.88311	1297451	18.2035	18844	2000
19.64	13042	13114.3	57.06322	33.61935	1415038	18.4476	18301	2001
-614.13	13080.9	13533.7	55.7923	34.14662	1487658	19.4585	18855	2002
-586.51	14746.3	15326.2	76.58103	39.50285	1560022	23.0022	21457	2003
-334.32	16286.2	18684.1	106.8346	49.54912	1641534	26.7281	25874	2004
12106.7	18357.2	24024.5	167.7772	63.42555	1707699	31.335	32846	2005
18317.6	20403.1	27695	192.3321	77.07608	1772955	36.1824	37690	2006
24333.8	21867.3	30351.7	198.8726	98.37561	1890951	41.3469	41596	2007
39455.9	25087.4	38012.3	285.5764	118.5137	1861224	46.6778	51980	2008
36457.7	23567.1	31454.7	148.1675	110.4927	1975639	46.5571	42910	2009

29232.7	26882.2	38363.8	219.1536	129.0161	2164221	58.16	52681	2010
16308.3	28591.5	48807.9	327.9913	151.6433	2350385	67.2185	66951	2011
12182.4	26875.7	53533.1	339.6747	163.9657	2680767	72.0745	73396	2012
8864.69	26075.7	54263	319.5433	176.6309	2843723	74.1358	74434	2013
8011.79	26079.5	57656.43	293.5421	190.4179	3130812	81.64	75383	2014
8141.03	25547.433	60383.98	145.3504	185.9839	-	79.4582	64600	2015

يمكن التعبير عن العلاقة بين المتغيرات المستخدمة في النموذج في الشكل اللوغارثمي من خلال المعادلة التالية:

الناتج المحلي الإجمالي GDP = الصناعة التحويلية IN + الاستثمار الأجنبي FDI + إنتاجية العامل LP + عدد العمالة في الصناعة التحويلية L + الاستثمار الكلي AI + الاتفاقيات على التعليم EX + الإيرادات النفطية OR.

ويمكن التعبير عن العلاقة بين المتغيرات المستخدمة في النموذج من خلال المعادلة التالية:

$$\ln GDP = \alpha + \beta_1 \ln IN + \beta_2 \ln FDI + \beta_3 \ln LP + \beta_4 \ln L + \beta_5 \ln AI + \beta_6 \ln EX + \beta_7 \ln OR + \mu$$

حيث α : ثابت النموذج.

$\beta_1 - \beta_2 - \beta_3 \dots \beta_7$: معاملات النموذج.

μ : حد الخطأ العشوائي.

تم ادخال كل المتغيرات السابقة وكانت النتيجة كالتالي:-

الجدول (7)

نموذج انحدار متعدد بين كل متغيرات النموذج

المتغيرات	المرونة	الانحراف المعياري	القيم الاحصائية (t)	الاحتمال
الصناعة التحويلية	0.997083	0.259479	3.842642	0.0012
الاستثمار الكلي	-0.022455	0.113603	-0.197662	0.8455
الإيرادات النفطية	0.260756	0.35386	0.73689	0.4707
الاتفاقيات على التعليم	-0.268557	0.323976	-0.828941	0.418
إنتاجية العامل	-0.04351	0.264065	-0.164771	0.871

0.264	1.152924	0.67323	0.776183	عدد العمالة في الصناعة التحويلية
0.2047	-1.316028	0.021016	-0.027658	الاستثمار الاجنبي المباشر
0.0887	-1.799961	6.5717	-11.82881	C
0.851921	معامل التحديد المعدل	0.893383	معامل التحديد	
0.00	(f)احتمالية قبول)	21.54703	القيمة الاحصائية ل (f)	
2.168528				قيمة درين واتسون (D.W)

المصدر: تم اعداده من قبل الباحثه باستخدام برنامج Eviews .

وقد اظهرت نتائج التقدير مايلي:

أ- الصناعات التحويلية هي أكثر المتغيرات تأثيراً على الناتج المحلي الإجمالي وهو ما يتضح من قيمة معامل الانحدار والذي يقيس مرونة وقيمه (0.99) وهو ذات دلالة عن مستوى معنوية أقل من (1%) وهذا ما توضحه قيمة اختبار T_c (T المحسوبة) حيث بلغت (3.84) بقيمة احتمالية 0.0012، وتشير ارتفاع مرونة تأثير الصناعة التحويلية على الناتج المحلي الإجمالي في السعودية إلى أن قطاع الصناعة التحويلية في السعودية يلعب دور إيجابي وهام في النمو الاقتصادي.

ب- أما بخصوص بقية المتغيرات المستقلة الموجودة في النموذج (الاستثمار الكلي، الإيرادات النفطية، الاتفاق على التعليم، انتاجية العامل، عدد العمالة في الصناعة التحويلية، الاستثمار الأجنبي المباشر) فلم تكن ذات دلالة احصائية حيث كانت القيم الجدولية اكبر من القيم المحسوبة، وبالتالي لا يمكن تفسير مرونة الناتج بالنسبة للمتغيرات المستقلة المذكورة.

لذلك لجأت الدراسة الى استخدام الانحدار الخطى البسيط لكل متغير من المتغيرات المستقلة غير المقبولة احصائيا في النموذج السابق بالإضافة الى اعادة تقدير متغير

الصناعات التحويلية المقبولة احصائياً وذلك باستخدام الانحدار الخطى البسيط وقد اظهرت نتائج التقدير ان هناك ثلاثة متغيرات لها تأثير على النمو الاقتصادي وهي (الصناعة التحويلية، الاستثمار الكلي، الإيرادات النفطية)، وذلك وفقاً للصيغ القياسية (1.2.3) وكانت نتائجها كما هي موضحة بالجدول (8):

$$\ln GDP = \alpha + \beta_1 \ln IN + \mu \dots \dots \dots 1$$

$$\ln GDP = \alpha + \beta_1 \ln AI + \mu \dots \dots \dots 2$$

$$\ln GDP = \alpha + \beta_1 \ln OR + \mu \dots \dots \dots 3$$

حيث IN الصناعة التحويلية، AI الاستثمار الكلي، OR الإيرادات النفطية.

جدول (8)

نموذج الانحدار البسيط

المتغيرات	القيمة المقدرة	t القيمة الاحصائية ل	المحسوبة قيمة	معامل التحديد
الصناعة التحويلية	0.835599	13.04142**	170.7**	0.860
الاستثمار الكلي	0.306372	1.754239*	3.07*	0.11
الإيرادات النفطية	0.683422	9.709215**	94.26**	0.79

المصدر : تم اعداده من قبل الباحثة باستخدام برنامج Eviews .

** ذات دالة عند مستوى معنوية 0.01 بدرجة ثقة 99%

وبناءً على بيانات الجدول (8) تبين ان معاملات المتغيرات المستقلة مقبولة احصائياً وفقاً لاختبار (t) حيث كانت القيم المحسوبة اكبر من القيم الجدولية ، كما ان النماذج وفقاً لاختبار (F) تعكس قبول النماذج ككل احصائياً.

وفقاً لنتائج معامل التحديد (R^2) فان الصناعات التحويلية تفسر 86% من التغيرات في الناتج المحلي ، في حين يفسر الاستثمار الكلي 11% من التغيرات في الناتج المحلي ، أما الإيرادات النفطية فتفسر 79% من التغيرات في الناتج المحلي، والواضح ان للصناعة التحويلية الدور الأهم والبارز في التأثير على الناتج المحلي، وكانت نتائج المرونة كالتالي:
 1- أن الصناعة التحويلية يأتي في المرتبة الأولى من حيث علاقة المرونة يليه الإيرادات النفطية وأخيراً الاستثمار الكلي.

- 2- بلغت مرونة الناتج المحلي الاجمالي بالنسبة للصناعة التحويلية نسبة 0.83 وهذا يعني أن كل زيادة في الصناعات التحويلية بمقدار 1% يؤثر إيجاباً على الناتج المحلي الاجمالي بمقدار 0.83%.
- 3- بلغت مرونة الناتج المحلي الإجمالي بالنسبة للاستثمار الكلي 0.31 وهذا يعني أن كل زيادة في الاستثمار الكلي بمقدار 1% يؤثر إيجاباً على الناتج المحلي بمقدار 0.31%.
- 4- بلغت مرونة الناتج المحلي الإجمالي بالنسبة للإيرادات النفطية نسبة 0.68 وهذا يعني أن كل زيادة في الإيرادات النفطية بمقدار 1% يؤثر إيجاباً على الناتج المحلي بمقدار 0.68%.
- 5- تخلص الدراسة القياسية الى وجود علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية بين المتغيرات (الصناعة التحويلية، الإيرادات النفطية، والاستثمار الكلي) وبين النمو الاقتصادي، في حين بقية المتغيرات لم يكن لها تأثير معنوي على النمو الاقتصادي.

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج تتمثل فيما يلي:

1. تؤثر الصناعة التحويلية على الناتج المحلي الإجمالي إيجابياً في السعودية "حيث أن زيادة ناتج الصناعة التحويلية في السعودية بدولار واحد يؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي بمقدار 0.83 دولار.
2. يؤثر الاستثمار الكلي إيجابياً على النمو الاقتصادي في السعودية، حيث أن زيادة الاستثمار الكلي في السعودية بدولار واحد يؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي بمقدار 0.31 دولار.
3. تؤثر الإيرادات النفطية إيجابياً على ناتج الصناعة التحويلية في السعودية، حيث أن زيادة الإيرادات النفطية في السعودية بدولار واحد يؤدي إلى زيادة ناتج الصناعة التحويلية بمقدار 0.68 دولار.

التوصيات:

- 1- زيادة مساهمة قطاع الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي لتصل إلى 30% بحلول 2020 حيث لم تتعدى 12.5% طوال فترة الدراسة.

2- الاهتمام ببناء عمالة صناعية ماهرة، حيث لم تزد نسبة استيعاب قطاع الصناعات التحويلية للقوى العاملة خلال فترة الدراسة عن 25% في المتوسط خلال الفترة (1990-2005)، ويمكن ذلك من خلال زيادة الاهتمام بالتعليم والتدريب الصناعي.

المراجع

(1) ضحي سالم أحمد ، " القيمة المضافة للصناعة التحويلية العربية في ظل العولمة"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد (4)، العدد (8) ، جامعة الأنبار ، 2012.

(2) محيد السامرائي ، صباح أليباتي ، " الإمكانيات الاستثمارية للموارد الطبيعية في الصناعات التحويلية بفناء سامراء " ، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، المجلد (19) العدد (7) : جامعة تكريت : 2012.

(3) Adam Szirmai, " Industrialisation as an engine of growth in developing countries", 1950 – 2005, **structural change and Economic Dynamics**, no.23, 2012 ,pp.406 – 420 .

(4) وزارة التجارة والصناعة بالمملكة العربية السعودية، **المرجع السابق مباشرة**.

(5) محمد ساحل، محمد طالبي، "التجربة السعودية الحديثة في مجال جذب الاستثمار الأجنبي المباشر: دراسة تحليلية تقييمية"، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الرابع، ديسمبر، 2008، ص 157.

(6) بندر الزهراني، "الاستثمارات الأجنبية المباشرة ودورها في النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك سعود، 2004.

(7) ناجي التوني، " برامج الأوفست: بعض التجارب العربية"، المعهد العربي للتخطيط، مايو، 2000، ص 21.

(8) وزارة التجارة والصناعة بالمملكة العربية السعودية، "ملاحح السياسة الصناعية بالمملكة العربية السعودية"، **مرجع سبق ذكره**.

(9) الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية، **مرجع سبق ذكره**.

(10) وزارة التجارة والصناعة، " ملاحح السياسة الصناعية في المملكة " ، مرجع سبق ذكره، متاح على الموقع الالكتروني

<http://mci.gov.sa/AboutMinistry/pagemin/Pages/pagemin04.aspx>

(11) الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية، "المدن الصناعية"، على الموقع الالكتروني:

<http://www.modon.gov.sa/ar/IndustrialCities/IndustrialCitiesDirectory/IndustrialCities>

(12) وزارة التجارة و الصناعة السعودية،

<http://mci.gov.sa/AboutMinistry/pagemin/Pages/pagemin04.aspx>

(13) - وزارة المالية السعودية، صندوق التنمية الصناعية السعودي، "التقرير السنوي" لعام 2014، ص-58.



النظرة الاجتماعية السلبية للطلاق في المجتمع الليبي (العوامل والأسباب والحلول)

د. مبارك الكوني بالرقڊو

كلية التربية زلطن - جامعة صبراته

المخلص

إن وقوع الطلاق يكون حلاً لتفادي العديد من مشكلات الحياة الزوجية، إلا أنه يظل مشكلة من المشكلات الرئيسية التي تواجه الأسرة اليوم. وقد زادت نسبة حالات الطلاق في كثير من المجتمعات، ومنها المجتمع الليبي، والطلاق بلا شك له آثار سلبية خطيرة على حياة أفراد الأسرة، ولاسيما المرأة المطلقة التي تتعرض لظروف اجتماعية واقتصادية ونفسية صعبة نتيجة وقوع الطلاق عليها، وتحاول جاهدة التكيف مع أوضاعها الجديدة، وحالات الطلاق في المجتمع الليبي وصلت إلى 4091 حالة خلال عام 2018م، أما خلال الخمسة سنوات الماضية وحتى شهر مارس 2020م، وصلت إلى 36 ألفاً و868 حالة طلاق، وهذا يفيد بوجود مشكلة حقيقية في الأسرة الليبية، على إثر تلك الإحصائيات أقيمت هذه الدراسة لكشف العديد من العوامل والأسباب، والعمل على وضع الحلول المناسبة لهذه الظاهرة.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية على المرأة المطلقة، وإلى مدى تكيفها وتوافقها مع حياتها الجديدة واندماجها في المجتمع، حيث اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التاريخي، والمنهج الإحصائي، وتوصل إلى مجموعة من النتائج من أهمها: (1) أن المرأة المطلقة تتلقى معاملة غير إيجابية سواء من أفراد أسرتها أو من المجتمع المحيط بها، الأمر الذي يتطلب من منظمات حقوق الإنسان المحلية الوقوف معها. (2) أن المطلقة توصم بما يعرف بالوصمة الاجتماعية السلبية التي تعتبرها غير قادرة على تحمل مسؤولية تكوين أسرة. (3) مساندة المجتمع للمرأة المطلقة ودفعها للتكيف مع حياتها الجديدة. (4) انتهت نتائج الدراسة إلى أنه لا بد من تدخل وتضافر جهود المجتمع بأفراده ومؤسساته وهيئاته الاجتماعية والدينية والقانونية لمعالجة هذه المشكلة المتفاقمة ووضع حد لها.

Abstract:

The occurrence of divorce is a solution to avoid many problems of married life, but it remains one of the main problems facing the family today. The percentage of divorce cases has increased in many societies, including the Libyan society, and divorce undoubtedly has a serious negative effects on the lives of family members, especially divorced women who are exposed to difficult social, economic and psychological conditions as a result of divorce, and are trying hard to adapt to their new conditions. Divorce cases in the Libyan society, reached 4,091 cases during 2018, while during the past five years until March 2020, it reached 36,868 cases, this indicates that there is a real problem in the Libyan

family, as a result of these statistics. This study was established to reveal many factors and reasons to develop appropriate solutions to this phenomenon.

The present study aims to estimate the impact of social and economic changes on the divorced women, and their extent of their adaptation and compatibility with their new life and their integration into society. (1) A divorced woman receives unfavorable treatment, whether from their family members or from the surrounding community, which requires local human rights organizations to stand with their (2) The divorced women are stigmatized with what is known as a negative social stigma, which they consider unable to bear the responsibility of creating a family. (3) Society's support for the divorced women and push them to adapt to their new lives. (4) The results of the study concluded that all members of society, and their social, religious and legal institutions, need to intervene and join forces to deal with this aggravating problem and end it.

المقدمة:

إن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي حدثت في العالم أثرت سلباً على منظومة الأنساق الاجتماعية، والقيم والعادات والتقاليد والأعراف المكونة للبناء الاجتماعي التي بدأت نتائجها تظهر للعيان، التي تتال من المرأة ومن أسرتها ومجتمعها التي تنتمي إليه مما جعل منها ضحية لمجموع من التغيرات التي عملت على إحداث خلل في العلاقة الأسرية نتج عنها طلاقها وانفصالها عن أولادها وزوجها.

تعد مشكلة الطلاق من الظواهر التي تمتاز بطابع الخصوصية، ولكن تأثيرها يتعدى الفرد ليشمل الأسرة والمجتمع ككل، فأطراف العلاقة المتضررة يلحق بهم الأذى المعنوي والمادي، كما أن ظاهرة الطلاق تؤدي إلى توتر واضح في مجتمعاتنا، وتؤرق حياتنا وتغذي الشقاق بيننا، ومؤشر من مؤشرات تمزيق نسيج بنائنا الاجتماعي. (1) في ظل التغيرات المتسارعة التي تتعرض لها المجتمعات الحديثة في شتى أنحاء العالم، من ثورات تكنولوجية أسهمت في تغيير الدور الرئيسي للأسرة التقليدية، إلى أسرة حديثة في بنائها وتركيبها الاجتماعية والأدوار المنوطة بها، رغم ذلك التغير شهدت ارتفاعاً كبيراً في ظاهرة الطلاق والانفصال الزوجي خاصة في أوروبا خلال العقود الماضية.

وبحسب أرقام المنظمة الأوروبية للإحصاء في تقريرها أنه في العام 2017م، سجلت مصلحة الحالة المدنية في دول الاتحاد الأوروبي مثلاً حوالي طلاق لكل 1000 شخص، أي زيادة بنحو الضعف عن معدل الطلاق المسجل في العام 1965م، الذي كان يبلغ حوالي 0.8 حالة طلاق لكل 1000 شخص، وفي عام 2018م تم تسجيل أعلى معدلات الطلاق في الدنمارك بـ 2,6 حالة، وفي السويد بـ 2.5 حالة لكل 1000 شخص. (2)

أما في المجتمعات العربية مازالت المرأة تعاني الكثير من صور الاضطهاد والقمع والذل والامتهان، سواء من أسرتها، أو من المجتمع، وتتنظر إلى المرأة المطلقة كونها سلعة مستعملة غير مرغوب فيها، فأحصائيات الطلاق في الدول العربية تحديداً في السعودية مثلاً وصلت نسبة الطلاق إلى نسبة 24%، وفي البحرين إلى نسبة 35%، وفي قطر إلى نسبة 23%. (3) وفي مصر كشف إحصاء صادر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء 2013م، أن هناك 88 ألف حالة طلاق تحدث كل عام، ورصدت الإحصاءات 240 حالة بالطلاق تصدر كل يوم في محاكم الأحوال الشخصية، وفي عام 2019م وصلت حالات الطلاق إلى 225 ألفاً و929 حالة مقابل 211 ألفاً و554 حالة عام 2018م، بنسبة زيادة قدرها 6.8% وبلغت خلال عام 2017م حالات الطلاق في مصر إلى 250 حالة يومياً، مما نجم عنها أكثر من 4 ملايين مطلقة، و9 ملايين طفل ضحية الانفصال بين الزوجين. (4)

أما في المجتمع الليبي فإن الاهتمام بالمرأة الليبية قد بدا منذ منتصف الستينيات من القرن العشرين خاصة بعد إكتشاف النفط وتصديره، وإلى يومنا هذا حيث احتلت المرأة مكانة اجتماعية وحضارية مرموقة في المجتمع، وخاصة في مجال التعليم والصحة...، ورغم المشاركة الفعالة ما زال المجتمع ينظر للمرأة المطلقة نظرة سلبية، وكأنها ارتكبت جرماً أو فاحشة؛ نتيجة الفهم الخاطئ للعرف الاجتماعي.

قسمت هذا البحث إلى خمسة محاور: في المحور الأول الإطار النظري والمنهجي للبحث وفيه إشكالية البحث، وأهميته وهدفه، ومبررات اختياره، وفي المحور الثاني مفاهيم الدراسة، والدراسات السابقة، وفي المحور الثالث يتم استعراض فيه الباحث النظرة الاجتماعية للطلاق في المجتمعات الأوروبية والعربية- أسبابه، وعوامله وسبل المعالجة، وفي المحور الرابع تُعرض فيه الباحث النظريات الاجتماعية المفسرة لظاهرة الطلاق، وفي المحور الخامس نتائج البحث وتوصياته، وفي المحور السادس تثبيت المراجع العربية والأجنبية، والمواقع الإلكترونية.

المحور الأول/ الإطار النظري والمنهجي للبحث.

أولاً/ إشكالية البحث:

يشهد المجتمع الليبي تزايداً وارتفاعاً في معدلات الطلاق، وآخر الإحصائيات للطلاق أعلنت عنها مصلحة الأحوال المدنية الليبية حيث أن هناك زيادة واضحة وملحوظة في

حالات الطلاق في ليبيا، إذ كانت عدد حالات الطلاق أكثر مما كانت عليه، ففي 2018م، وثقت "4091" حالة طلاق بعد أن كانت 2500 حالة خلال عامي 2014م و2013م، في حين وصلت في 2015م إلى 3000 أما العام 2016م، وصلت إلى 3500 ولتصل إلى 3800 في العام 2017م، وفي شهر مارس لعام 2020 وصلت حالات الطلاق إلى 36 ألف و868 حالة خلال السنوات الخمسة الماضية وهو ارتفاع يعكس تحولاً سلبياً داخل المجتمع الليبي الذي يعتبر التماسك الأسري من دعائمه واستقراره. (5)

تأسيساً على ما سبق يمكن صياغة مشكلة هذا البحث في التساؤلات الآتية: هل يساهم الطلاق في تدهور العلاقة الاجتماعية وتمزيق النسيج الاجتماعي الليبي؟ ما الدور الذي تقوم به المحاكم ومؤسسات المجتمع المدني في إرشاد وتوجيه وتنقيف المجتمع الليبي حول المرأة المطلقة لإعادة تكيفها الاجتماعي مع المحيطين بها؟ هل يفلح المجتمع الليبي في معالجة وتبديد النظرة السلبية للطلاق؟

ثانياً/ أهمية البحث العلمية والتطبيقية:

تكمن أهمية هذا البحث في تناوله لموضوع بالغ الأهمية، يهدد النسيج الاجتماعي الليبي، ويترك آثاراً سلبية طويلة المدى على المطلقات وأسره، كما يستند هذا البحث إلى النظرية البنائية الوظيفية بشكل أساسي في عملية تحليلها وتفسيرها أو بصورة أدق التكيف الاجتماعي للمرأة المطلقة، ويمكن إيجاز هذه الأهمية في عدة حقائق أهمها:

أ- الأهمية العلمية:

- 1- الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع إن صلحت صلح المجتمع كله وإن فسدت فسدت المجتمع كله، لذا فإن هذا البحث يمكن أن يساعد المتزوجين أو الذين يعانون من مشاكل أسرية في تجنب العوامل التي تهدد تماسك الأسرة واستمرارها.
- 2- قيام الأسرة والأقارب بدور إدماج المرأة المطلقة في الحياة الاجتماعية، من خلال دعمهم ورعايتهم ومساندتهم لها.
- 3- ارتفاع معدلات الطلاق تشير إلى وجود خطر وخطر يهدد كيان المجتمع وتماسكه، ويؤدي في بعض المجتمعات إلى ارتفاع معدلات الانحراف والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.
- 4- يساعد هذا البحث في وضع بعض السياسات الاقتصادية والاجتماعية من خلال إقامة مؤسسات اجتماعية رسمية وغير رسمية تخدم المطلقات في المجتمع.

ب- الأهمية التطبيقية:

- 1- يمكن الاستعانة بنتائج هذه البحث وتوصياته في وضع إستراتيجية لمعالجة ظاهرة الطلاق من أجل تخفيف حدتها وانتشارها.
- 2- يحث هذه البحث على ضرورة تفعيل المؤسسات الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي في توعية وتنقيف المجتمع إتجاه المرأة المطلقة.
- 3- الاستفادة من هذا البحث كمرجع لبعض المهتمين بموضوع الطلاق من أخصائيين اجتماعيين وغيرهم.

ثالثاً/ مبررات اختيار موضوع البحث:

تم اختيار موضوع هذا البحث حول النظرة السلبية لظاهرة الطلاق في المجتمع الليبي للأسباب الآتية:

- 1- التزايد المستمر لحالات الطلاق الملفتة للنظر في المجتمع.
- 2- قلة البحوث العلمية حول الأسباب وسبل المعالجة للنظرة الاجتماعية للطلاق.
- 3- معرفة مدى إهتمام المجتمع بالمرأة المطلقة باعتبارها كائن اجتماعي نشط يعول عليه في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- 4- إثراء المكتبة الليبية والعربية بدراسات حول ظاهرة الطلاق التي تهدد النسيج الاجتماعي.

رابعاً/ أهداف البحث:

يرتكز هذا البحث على هدف عام وأهداف فرعية أخرى تتمثل فيما يلي:

أولاً/ الهدف العام:

يهتم هذا البحث برصد وتحليل وتفسير على رصد وتحليل وتفسير، النظرة الاجتماعية السلبية للطلاق في المجتمع الليبي.

ثانياً/ الأهداف الفرعية:

- 1- الكشف عن الأسباب والتدابير الوقائية لمعالجة النظرة السلبية للطلاق.
- 2- التعرف على العوامل الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة بالطلاق.
- 3- إلقاء الضوء على طبيعة ونوعية المشكلات التي تواجهها المرأة المطلقة.
- 4- التعرف على دور المجتمع للحد من الطلاق في ضوء المتغيرات الاجتماعية.

خامساً/ المناهج المستخدمة:

أولاً/ المنهج التاريخي: يعتمد الباحث على هذا المنهج باعتباره ينمي معرفة الباحث، ويعطيه عمقاً دراسياً يوظف من خلاله الأحداث التاريخية بطريقة موضوعية، يرتبط فيها الماضي بالحاضر والمستقبل، وتمثل النظرة الاجتماعية السلبية للطلاق ظاهرة ذات بعد تاريخي للمجتمعات البشرية عموماً.

ثانياً/ المنهج الوصفي: استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على مجموعة من الإجراءات البحثية التي تعتمد على جمع الحقائق والبيانات والإحصائيات، من خلال فحص واستقصاء المعلومات المتوفرة عن ظاهرة الطلاق، والنظرة السلبية لها في المجتمع الليبي وهي من التقارير الصادرة عن الأحوال المدنية والمحاكم، بالإضافة إلى ما توفر من معلومات عن هذه الظاهرة قديمها وحديثها واستحضار المعلومات عن ظاهرة الطلاق في المجتمعات الأوروبية والعربية، واعتبار المجتمع الليبي أنموذجاً لهذا البحث.

المحور الثاني/ المفاهيم، والدراسات السابقة.**أولاً/ المفاهيم:****1- الطلاق: Divorce**

إن مفهوم الطلاق في اللغة يعنى دفع القيد مطلقاً سواء كان حسيماً أم معنوياً: يقال طلقت المرأة أي رفعت قيد الزواج عنها، أما الطلاق شرعاً فيعني رفع قيد النكاح في الحال أو المال بلفظ مخصوص، وبعبارة أخرى يعني: حل رابطة الزواج وإنهاء العلاقة الزوجية ويسمى الطلاق بالإرادة المنفردة. (6)

يعرف (عبد الرحمن الصابوني) الطلاق بأنه انفصال بين الزوجين عند استحالة استمرار الحياة المشتركة بينهم، وتختلف درجة الطلاق الذي يبدأ بطلقة واحدة وهي البينونة الصغرى، ويصل إلى ثلاثة طلقات وهي البينونة الكبرى. (7)

وعرفت هيئة الأمم المتحدة الطلاق بأنه حكم قضائي بالتفريق بين الزوجين يعطي الحق لكل منهما إعادته حسب القوانين المتبعة في بلدانهم. (8)

يعرف الباحث الطلاق تعريفاً إجرائياً بأنه الطلاق الذي وقع بين الزوج والزوجة وتم تسجيله رسمياً لدى المحاكم أو جهات الاختصاص".

2- التوافق الزوجي: Adjustment Marital

يتضمن التوافق الزوجي في الاختيار المناسب للزواج والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها، والحب المتبادل بين الزوجين والإشباع الجنسي، وتحمل مسؤوليات الحياة والقدرة على حل مشاكلها، والاستمرار الزوجي والرضاء والسعادة الزوجية، والقدرة على مواجهة كل المشاكل المادية والاجتماعية، والعمل على تحقيق الانسجام والمحبة بين الطرفين. (9) يعرف التوافق الزوجي أي التوافق بين الزوجين يتضمن التحرر النسبي من الصراع، والاتفاق بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف بينهما. (10)

3- التغيير الاجتماعي: social aching

إن التغيير الاجتماعي " التحول التلقائي أو المخطط الذي يطرأ على البنية التحتية والفوقية للمجتمع إذ تتحول من نمط بسيط إلى نمط معقد. (11) يعرف (عاطف غيث) التغيير الاجتماعي بأنه أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي وعلى النظم والعادات وأدوات المجتمع نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك، أو كنتاج للتغيير إما في بناء فرعي معين أو في جانب من جوانب الوجود الاجتماعي. (12)، يعرف التغيير الاجتماعي "إجرائياً" بأنه العملية التحويلية في النظم الاجتماعية، وما ينتج عنها من معايير، وقواعد السلوك، والقيم والثقافة، وبمعنى أدق التعديلات التي تحدث في شتى أنواع الحياة في المجتمع.

ثانياً/ الدراسات السابقة:

يعد الطلاق في المجتمعات المحلية والعربية والأجنبية أكثر المشكلات الاجتماعية خطورة على البناء الاجتماعي، لارتباطها بالقيم الاجتماعية الأكثر تأثيراً في حياة الأفراد والمجتمع، وفي ضوء هذا الموضوع تأتي الدراسات السابقة كحالة لتشخيص وتحليل وتفسير ظاهرة الطلاق المتزايدة في المجتمع، بوصفها إحدى الظواهر المرتبطة بعملية التغيير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، ومن بين هذه الدراسات ما يلي:

أولاً/الدراسات المحلية: دراسة (محمد إبراهيم الهاملي(2020م)، تحليل معدلات الطلاق ونسب السكان المطلقين في الدولة الليبية للفترة 1973م-2012م). (13)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على معدلات الطلاق الخام ومعدلات الطلاق العام ونسب السكان المتزوجين والسكان المطلقين من إجمالي السكان وتوزيع هذه الظاهرة على مستوى الدولة الليبية في عشرة محافظات آنذاك، أيضاً معرفة العوامل التي أدت إلى هذه

الظاهرة، كما إن ارتفاع معدلات ونسب ظاهرة الطلاق تهدد الأسرة الليبية وتؤدي إلى عدم استقرار المجتمع، استخدمت في هذه الدراسة المنهج التاريخي وهو تتبع للمراحل التاريخية التي مرت بها ظاهرة الطلاق المدروسة ما بين (1973م - 2012م)، والمنهج الذي تمت فيه المقارنة ما بين سنوات مختلفة للظاهرة وكذلك المقارنة بين محافظات الدولة، وأيضاً المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع البيانات وتصنيفها ومحاولة تفسيرها للوصول إلى نتائج. ومن بين أهم نتائج الدراسة ما يلي: (1) انخفاض معدل الطلاق الخام من 2.4%، وأيضاً انخفاض معدل الطلاق العام من 3.8% في الألف عام 1973م، وانخفض إلى 0.8% في الألف عام 2012م (2) انخفضت نسب السكان المطلقين من إجمالي سكان الدولة من 1.2% عام 1973م إلى نسبة 0.5% في الألف عام 2006، كما تبين أن نسب السكان المطلقين ترتفع في الحضر عنها في الريف للجنسين، حيث بلغت الذكور الحضر 54.7% وذكور الريف 43.6% لعام 2006م وكذلك الإناث في الحضر بلغت نسبتهن 56.4، وإناث الريف نسبتهن 43.6%.

في دراسة (عبد السلام عبد الكريم، (2018م-2000م). (14)، أسباب الطلاق في إقليم الجبل الأخضر بليبيا (دراسة ميدانية) تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الطلاق وأسبابها بإقليم الجبل الأخضر بشرق ليبيا، واعتمدت هذه الدراسة على عينة تتكون من 500 مطلقة و 500 مطلق من بلديات شحات البيضاء والمرج، واستخدمت استمارة الاستبيان لجمع البيانات عن ظاهرة الطلاق في بلديات إقليم الجبل الأخضر، حيث خلصت هذه الدراسة إلى أهم النتائج: (1) تضاعف عدد حالات الطلاق في إقليم الجبل الأخضر إلى أكثر من أربع مرات في ثمانية عشر عاما حيث بلغت حالات الطلاق 562 حالة لعام 2018م أما في سنة 2000م، فقط لم يزد عددها عن 104 حالة طلاق. (2) شكلت حالات الطلاق بإقليم الجبل الأخضر 7% من جملة حالات الطلاق في ليبيا سنة 2000م، فيما بلغت النسبة 6% من إجمالي حالات الطلاق في ليبيا سنة 2018م، وذلك على الرغم من أن سكان إقليم الدراسة لم تزد نسبتهم عن 4% من سكان ليبيا. (3) تعد مشكلة السكن في إقليم الجبل الأخضر السبب الرئيسي في حدوث الطلاق، وارتفاع معدلاته و نسبته، فحسب الدراسة الميدانية سنة 2018م بلغت نسبة المطلقات تبعا لهذا السبب 6.43% من جملة المطلقات بعينة الدراسة، وكان سبب طلاقهن عدم توفر مسكن مستقل، بينما 10%

منهن سبب طلاقهن، هو إقامتهن بمسكن مؤجر، أما 7% منهن فقد كان سبب طلاقهن الإقامة بمسكن غير صحي.

أما في الدراسات العربية: دراسة أيمن الشبول (2001م-2005م). (15)، بعنوان المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق (دراسة أنثروبولوجية في بلدة الطرة الأردنية). تهدف هذه الدراسة إلى وصف وتحليل التحولات والمتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ودورها في تزايد نسبه الطلاق في بلدة الطرة، وكشفت الدراسة كذلك عن وجود علاقة قوية بين ثقافة المجتمع وقيمه ومعتقداته وفعاليته وبين تزايد نسب الطلاق، لأن المشكلات الأسرية المنتشرة في المجتمع هي ذات طبيعة قيمية. وانتهت هذه الدراسة إلى أنه لا بد من تدخل جهود المجتمع وتضافرها بأفراده ومؤسساته وهيئاته الاجتماعية والدينية والقانونية لمعالجة هذه المشكلة ووضع المناسبة لها.

في دراسة نجوى قصاب حسن، 1998م. (16)، بعنوان (الطلاق أسبابه وانعكاساته وقضايا الحضانه) إذ تناولت هذه الدراسة 600 من الأسر التي حدث فيها انفصال بين الوالدين ورصدت الدراسة أوضاع تلك الأسر، والعوامل التي تدخلت في حدوث الطلاق والقضايا التي تخص الحضانه وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: نسبة تدخل الأهل في الحياة الزوجية الذي تسبب في حدوث الطلاق هي 2.52% بشكل مباشر و 3.20% بشكل غير مباشر، وتم الطلاق لدى 6.65% من العينة بعد محاكمات.

في الدراسات الأجنبية: على الرغم من أن للمجتمعات الغربية واقعاً اجتماعياً وثقافياً يختلف في مضامينه وطبيعته وتركيبته عن المجتمعات العربية إلا أن الطلاق لا يختلف معانيه ومضامينه وتبعاته في المجتمعات جميعها، ففي دراسة (هليز ستين وآخرون)، 2012م، بعنوان الربط بين دوري العمل والطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية (17) *Busin ess cycles and divorce; evidence (from microdata)* كما حاولت هذه الدراسة الارتباط بين الأزمات الاقتصادية ومعدلات الطلاق، واستخدما في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة، حيث تبين من خلال هذه الدراسة الارتباط الوثيق بين معدلات الطلاق والوضع الاقتصادي، حيث أن معظم المطلقات هن من النساء اللواتي تزوجن مبكراً وكان مستوى تعليمهن منخفضاً.

أما في دراسة (الفريز) (Alvarez) (18) من منظور خبرته الشخصية في الحياة الزوجية أنه يربط ما بين الطلاق والانتحار من حيث كونهما يعبران عن روابط مقدسة، فالطلاق

ينهي العلاقة الزوجية المقدسة والانتحار ينهي أيضاً حياة الإنسان وهي كذلك مقدسة، وقد وجد أن الطلاق في بريطانيا يحصل في السنوات الأولى من الزواج، أي جراً ما يترتب على عقد الزواج المدني أو الكنسي من التزامات ومسؤوليات.

في دراسة (جودي Goode). (19)، نلاحظ أن ارتفاع نسبة الطلاق ترجع إلى الفروق بين الريف والحضر والخلاف على الأطفال وعمل المرأة، فضلاً عن طبيعة البناء القرابي وأثره في الحياة الأسرية وأسباب الطلاق بحسب هذه الدراسة التي أجراها في كاليفورنيا تثبت أن الأسباب المذكورة هي السبب الرئيس للطلاق.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة المحلية والعربية والأجنبية يلحظ الباحث بأن هناك إتفاق واحدٌ يقول إن ظاهرة الطلاق واحدة في كافة المجتمعات البشرية إلا أن الفصل فيها يختلف من مجتمع إلى آخر، ففي الدراسات المحلية تقيد (دراسة الهاملي) بأن نسبة الطلاق تختلف بين الريف والحضر في المحافظات العشرة بالدولة الليبية، أما في دراسة (عبد الكريم) ارتفعت نسبة الطلاق في سنة 2018 عن السنوات السابقة في إقليم الجبل الأخضر أكثر من أربع مرات خلال الثمانية عشر السنة الماضية.

في الدراسات العربية دراسة (الشبول) تشير إلى أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لها دور في تزايد نسبة الطلاق في بلدة الطرة بالأردن، وأيضاً هناك علاقة قوية بين ثقافة المجتمع الأردني وقيمه ومعتقداته وقناعاته وبين تزايد نسبة الطلاق، وفي دراسة (نجوى حسن) أن من بين أسباب حدوث الطلاق، وهو تدخل الأهل في الحياة الزوجية بين الزوجين في المجتمع السوري. إن كل الدراسات المحلية والعربية تتفق بأن ظاهرة الطلاق ظاهرة اجتماعية لا بد من الحد منها، لأنها تهدد كيان المجتمع واستقراره وتمزق النسيج الاجتماعي للمجتمع، فعلى مؤسسات المجتمع المدني القيام بدورها المنوط بها في توعية وإرشاد وتوجيه المتزوجين إلى حياة أفضل من أجل بناء أجيال المستقبل.

أما عن الدراسات الأجنبية على الرغم من أن للمجتمعات الغربية لها واقع اجتماعي وثقافي يختلف في طبيعته عن المجتمعات العربية، إلا أن الطلاق لا تختلف معانيه ومضامينه وتبعاته في المجتمعات جميعها ففي دراسة (ستين وآخرون) يرجحون أسباب الطلاق إلى الأزمات الاقتصادية والزواج المبكر، وفي دراسة يربط بين الطلاق والانتحار في إنهاء الحياة الزوجية بين الطرفين.

في دراسة (جودي) إن وراء أسباب ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع البريطاني ترجع إلى الفروق بين الريف والحضر والخلاف على تربية الأطفال وعمل المرأة فضلاً عن طبيعة البناء القروي وأثره على الحياة الأسرية، ومن الملاحظ على هذه الدراسات إن للطلاق مفهوم واحد وهو الانفصال بين الزوجة والزوج ويرجع إلى عدة أسباب في مقدمتها الزواج المبكر والأزمات الاقتصادية.

المحور الثالث/النظرة الاجتماعية لظاهرة الطلاق في المجتمعات الأوروبية والعربية- عوامله وأسبابه، وسبل المعالجة.

أولاً/ في المجتمعات الأوروبية:

إن التغيرات العالمية المتسارعة والتي تتعرض لها المجتمعات الحديثة في شتى أنحاء العالم، من ثورات تكنولوجية حديثة وتواصل اجتماعي وخروج المرأة للعمل، وتغير الدور الرئيسي للأسرة من أسرة تقليدية إلى أسرة معاصرة تختلف في بنائها وتركيبها الاجتماعية، مما أثرت في نظرة المجتمع، واختلافه في المعايير والنظم الخاصة بالزواج والطلاق، أدت إلى الرفع من مكانة المرأة وجعلها على قدم المساواة مع الرجل في ظل علاقات تمتاز بالحرية والديمقراطية وليست حياة خنوع وخضوع بل حياة تقدير واحترام، ورغم هذا التطور ارتفعت معدلات الطلاق بصورة واضحة في بعض المجتمعات الأوروبية وهي فيما يلي:

1- في المجتمع الفرنسي:

يشهد المجتمع الفرنسي نسب ارتفاع متزايدة في ظاهرة الطلاق ففي سنة 1973م، كان عدد المطلقين (44738) حالة طلاق مقارنة مع (130) ألف حالة سنة (2017)، وبعض الأرقام تشير إلى نسبة 45% حالة من مجموع الأزواج من النساء يطلبن الطلاق في ثلاثة أرباع الحالات، وهذا يعتبر تغيراً اجتماعياً لأن في الماضي كانت النسب العليا في طلبات الطلاق تأتي من الرجال: والسبب يعود لكون المرأة لا تشتغل خارج البيت عكس اليوم، حيث أن (70%) من النساء المطلقات عندهن وظيفة عمل، كما أن الأسباب الرئيسية للطلاق في المجتمع الفرنسي تكمن في (أ) الخيانة الزوجية، (ب) البخل في الشريك، (ج) عدم التعاون في البيت بين الزوجين، (د) سوء الشخصية، (هـ) تصرفات مبالغ فيها مثل الغيرة، (و) عدم التوافق على المستقبل. (20)،

أما في سنة 2020م يعد موضوع ظاهرة الطلاق في فرنسا أكثر القضايا المثيرة للجدل والإهتمام في الأوساط الفرنسية وتسعى السلطات الفرنسية إلى التسريع في مدة الطلاق عن

طريق تبسيط الإجراءات بعد أن أصبح التصريح بأسباب الطلاق والبحث فيها غير ضروري في حالات الطلاق بالتراضي، أما أنواع الطلاق في المجتمع الفرنسي تتمثل في الآتي: (أ) الطلاق بالتراضي: يتم عن طريق الموثق عند الاتفاق حول الطلاق وبنوده (ب) الطلاق الخلعي: ويكون بعد إثبات أحد الطرفين حدوث الانفصال لمدة سنتين أو أكثر. (ج) الطلاق بالتراضي: عن طريق المحكمة: ويتم اللجوء إلى المحكمة عندما يتفق الزوجان على الطلاق ويختلفا عن بنوده. (د) الطلاق الإجباري: يكون غالباً عن طريق طرف واحد بعد إثبات الضرر المتسبب من الطرف الآخر. (21)

2- في المجتمع الأسباني:

وصلت حالات الطلاق والفرار في أسبانيا إلى أعلى درجة معدل لها خلال السنوات الأخيرة، فقد أعلى مجلس السلطة القضائية بأسبانيا إلى أن حالات الطلاق والفرار قد بلغت أكثر من (100) ألف حالة في عام 2000م، وهو أعلى رقم سنوي يسجل منذ أن سنت الحكومة الأسبانية قانون الطلاق عام 1981م، ويقول (لويس ثارالوكس) رئيس جمعية الدفاع عن الأسرة أن هناك أسباب عديدة أدت إلى هذه القفزة في نسبة حالات الطلاق: أهمها عامل التقبل الاجتماعي لفكرة الطلاق،، ذلك أن المجتمع الأسباني لم يتعود على هذه الظاهرة قبل سن قانون الطلاق عام ، 1981 وهو القانون الذي لاقى معارضة في حينه أما اليوم فإن فكرة الطلاق أصبحت مقبولة وعادية فالشخص عندما يعزم على الطلاق يتوجه إلى المحكمة بطلب إصدار حكم بالتفريق بين الزوجين. (22)

إن الطلاق أصبح ظاهرة متفاقمة في المجتمع الأسباني على نحو يدق معه الباحثون أجراس الخطر، بينما تشير إحصائيات معدل سياسات الأسرة في أسبانيا أن هناك حالتان اثنتان للطلاق من بين كل ثلاث حالات زواج، وهو من أعلى المعدلات التي شهدها أسبانيا في العشرة الأعوام الأخيرة، وتشير العديد من المنظمات الحقوقية إلى أن تعديل قانون الطلاق في أسبانيا كان بالغ الأثر في ارتفاع هذه المعدلات خاصة بعد تطبيق ما يطلق عليه (طلاق أكسبرس) الذي يعد موضوع الطلاق في متناول الجميع دون تكاليف باهضة أو تعقيدات في إجراءاتها التي لا تزيد عن شهر في أسوأ الأحوال، وبوجود وسائل التكنولوجية الحديثة أصبحت إجراءاتها الطلاق عن طريق الانترنت واستكمال إجراءاتها عن طريق البريد الإلكتروني إلا في الحالات المحدودة التي تستوجب فيها مثل الزوجين أمام السلطات. (23)

3- في المجتمع الدنماركي:

تزداد نسبة الطلاق في المجتمع الدنماركي عاماً بعد عام وخلال 2013م، سجل مركز الإحصاء 36449 حالة طلاق من بين خمسة آلاف زوجة، بزيادة عشرة في المائة بالمقارنة مع عام 2012 حينها جرى تبرير هذه الزيادة بالوضع الاقتصادي الصعب الذي مرت به البلاد ما أثر على الأسر بشكل كبير، وتجدر الإشارة إلى أنه في عام 2013م جرت تعديلات على قانون إجراءات الطلاق، وصار بإمكان أحد الزوجين تطبيق نفسه عبر الأنترنت، خطوة اختصرت بقاء الزوجين لبعض الوقت قبل الحصول على الطلاق رسمياً، وتشير الأرقام الرسمية إلى أن زيادة نسبة الطلاق مرتبطة بالتقدم الذي تشهده البلاد إذ وصلت نسبة طلاق أولئك الذين تزوجوا في الخمسين من عمرهم خلال عام 2013م، 2014م وصلت إلى 53% في المائة و54% في المائة على أنها لم تتجاوز 42% خلال عام 1998م، ومن بين أسباب الطلاق في المجتمع الدنماركي (أ) غياب الحوار بين الزوجين، (ب) لا يستجيب أحد الشريكين لمناقشة أمور تتعلق بتربية الأطفال، (ج) غياب الأمان في العلاقات الزوجية، (د) تغير نمط الحياة وتفضيل الحياة المهنية على العائلية (هـ) العوامل الاقتصادية والتفكير في المستقبل، هذه الأسباب كلها أدت إلى زيادة حالات الطلاق في المجتمع الدنماركي. (24)

ثانياً/ في المجتمعات العربية:

إن المجتمعات العربية تنظر إلى المرأة المطلقة نظرة سلبية مليئة بالعتاب واللوم والظلم والقسوة، حيث أن أغلب النساء المطلقات لم يخترن الطلاق إلا بعد أن وصلن إلى طريق مسدود من المعاناة والعنف والقهر في حياتهن الزوجية، فلا بد للمجتمع أن ينظر إليهن بعين الرحمة والعطف وتمكينهن من العودة لحياتهن الطبيعية. تشير المرشدة الاجتماعية (سهير الغانم) إلى معاناة المرأة المطلقة من النظرة السلبية والدونية لها في المجتمع العربي، مما يجعلها أكثر انعزاليه الأمر الذي أدى إلى فقدان توازنها النفسي فتكون أكثر تعرضاً للقلق والتوتر والاكتئاب (الحزن الشديد) والخوف من الزواج مرة أخرى وما تتعرض له من تحرش، خصوصاً من ذوي النفوس الضعيفة على اعتبارها أنها صيدٌ سهل متناسين أن المرأة المطلقة امرأة شريفة ومحترمة وقوية. (25)

إن أمر الطلاق في موريتانيا مثلاً يختلف عن الشام أو مصر، فالمطلقة في المجتمع الموريتاني لا تُنبذ، ولا يُساء الظن بها، ولا تُهمش على الإطلاق ولا يكون الطلاق نهاية

المطاف، بل العكس تماماً، نراها تُتابع اندماجها الأساسي الذي كان قبل الزواج وخلاله وبعده، وتتزوج أكثر من مرة دون أن يكون الطلاق وصمة عار ينفر منها ذكور المجتمع، بل إنها تحتفل مرتين، مرة يوم زفافها والأخرى يوم طلاقها، وهذه الحفلات هي للمواساة والدعم النفسي للمطلقة، وهناك مقولة في موريتانيا بما معناه: "المرأة تزداد قيمتها في المجتمع كلما تكررت زيجاتها". (26)

ومن خلال ما أسلفنا عرضه حول النظرة السلبية للمرأة المطلقة في المجتمعات العربية نعرض أهم عوامله وأسبابه وسبل المعالجة في بعض أقطار الدول وفق الآتي:

1- في المجتمع المصري:

بلغت مستويات الطلاق في مصر بعدد غير مسبوق، فهناك 25 حالة طلاق في مصر كل ساعة بحسب النشرة السنوية الجديدة لإحصاءات الزواج والطلاق لعام 2019م، مقارنة بنحو 16 حالة فقط قبل 10 سنوات، وذلك بزيادة قدرها 56%، مقابل زيادة نسبة الزواج بنحو 22% فقط خلال الفترة نفسها، ويفيد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن حالات الطلاق ارتفعت إلى 225 ألفاً و929 حالة عام 2019م مقابل 211 ألفاً و554 حالة عام 2018م، بنسبة زيادة قدرها 6.8%، وعلى غير العادة، انخفضت حالات الطلاق في الحضر بنسبة قدرها 0.1%، بينما ارتفعت في الريف بنسبة 16.2%، وهي نسبة غير مسبوقة خلال العقد الماضي، (27).

في عام 2020 سجلت أعلى نسبة للطلاق في الحضر والريف: حيث بلغت نسبة الطلاق في الحضر 116845 تمثل نسبة 54.6% مقابل 121552 عام 2019م، بنسبة انخفاض قدرها 3.9%، أما في الريف بلغت حالات الطلاق 97105 وفي عام 2020، تمثل نسبة 45.4% مقابل 104377 حالة عام 2019م، بنسبة انخفاض قدره 7.0%، وإجمالي حالات الطلاق النهائية في مصر خلال عام 2020م، بلغت إجمالي عدد حالات الطلاق 222036 حالة مقابل 237748 حالة عام 2019م، بنسبة انخفاض قدرها 6.6%. (28)

أما بالنسبة للنظرة السلبية للمرأة المطلقة في المجتمع المصري تؤكد (إيمان بيبرس) رئيس المجلس إدارة جمعية نهوض وتنمية المرأة، أن نظرة المجتمع المصري لقد تغيرت كثيراً فأصبح هناك من يدافع عنها وعن حقوقها، ومع ذلك تطفو على السطح من آن إلى آخر بعض السلبيات كالأم التي ترفض زواج ابنتها من مطلق باعتبارها السبب في فشل زواجها

السابق، وقد تخسر جيرانها وصديقاتها نتيجة هذه النظرة السلبية، والحل هنا هو أن تقوم وسائل الإعلام والقوى الناعمة من سينما ودراما دور تنويري، في تقديم مادة إعلامية وروائية تظهر المرأة المطلقة ككائن طبيعي قد يصيب وقد يخطئ، وأنها ليست بالضرورة امرأة سيئة السلوك، لأن الأخلاق لا علاقة لها بكونها متزوجة أو مطلقة، فقد تكون متزوجة لكنها ليست فوق مستوى الشبهات.. فلا بد أن يكون الحكم على جوهر الناس وليس ظاهرهم، كما أن المطلقة غالباً ما تضع مصلحة سمعة أولادها أمام عينيها.

تضيف (رانيا يحيي) عضو المجلس القومي للمرأة ورئيس قسم الفلسفة بأكاديمية الفنون: تواجه المرأة المطلقة والأرملة تحديات ومصاعب كبيرة في المجتمع سواء أكانت أسرية أو من الأصدقاء حيث يوجهون نظرة سلبية لهن حيث ارتفعت نسبة الطلاق من 9% إلى 50% خلال أكثر من 50 عاماً تقريباً، وأوضحت أيضاً في تقريرها أن الجهاز المركزي للتعبيئة والإحصاء كشف على أننا لدينا حالة طلاق كل دقيقتين وحالة زواج كل دقيقة، كما أن المجتمع المصري يغلب عليه الطابع والثقافة الذكورية لوجود بعض الأشخاص غير الأسوياء الذين ينظرون نظرة سيئة للمطلقة، (29). ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)) سورة الروم الآية. (30)

إن الانخفاض الملموس في حالات الزواج والطلاق في مصر خلال عام 2019، 2020 ليست ظاهرة طبيعية وإنما كان نتيجة جائحة كورونا التي ألفت بظلالها إلى أبعد مدى حيث تراجع عدد عقود الزواج وكذلك إشهارات الطلاق في مصر، وقلت في كليهما بأكثر من 5%، وفق آخر الإحصائيات الرسمية. ووفق النشرة السنوية لإحصاءات الزواج والطلاق لعام 2020م، التي أصدرها الجهاز المركزي للتعبيئة العامة والإحصاء، بلغ عدد عقود الزواج 876 ألفاً و15 عقداً عام 2020م، مقابل 927 ألفاً و844 عقداً عام 2019م بنسبة انخفاض قدرها 5.6%، تعتبر هذه النسبة المشار إليها في إحصائيات الجهاز المركزي لإحصاء بمصر لعام 2020م مقبولة بالتزامن مع أزمة كورونا التي أدت إلى تراجع حتى في معدلات نمو الدول اقتصادياً، مما ترتب عليه زيادة عدد العاطلين عن العمل، وتراجع فرص عقود العمل، ومقومات تأسيس منزل الزوجية، وبالتالي تأجيل قرار الزواج للطرفين. (31)

2- في المجتمع السعودي :

إن ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي ازدادت نسبه بدرجة كبيرة حتى أصبح ظاهرة اجتماعية خطيرة تهدد المجتمع، وذلك لما لها من آثار مدمرة على الأسرة والمجتمع، حيث سجلت حالة طلاق واحدة في كل فترة زمنية تصل إلى 40 دقيقة أي أن حالات الطلاق تصل إلى معدل 33 حالة طلاق يومياً وعدد (12192) في العام، ووفقاً لإحصائيات وزارة العدل في المملكة العربية السعودية لعام 2015، هناك ما يقارب من الثماني حالات طلاق كل ساعة، أي نحو 188 حالة يومياً، هذه النسبة لم تختلف عن إحصائيات 2014، التي سجلت 4 حالات طلاق كل نصف ساعة، عدا حالات الخلع، وقضايا الانفصال أمام المحاكم. وتفيد بيانات الوزارة أيضاً حالات الزواج المسجلة خلال عام 2014 تصل إلى نسبة 30% مقارنة بالعام الذي سبقه مسجلة 77.512 حالة زواج وارتفعت حالات الطلاق المسجلة في محاكم المملكة بنسبة 22% خلال الفترة نفسها مسجلة 54.471 حالة طلاق لتحقق معدل 7 حالات طلاق مقابل كل 10 حالات زواج جديدة. (32)

إن المعدل العام للطلاق في السعودية يرجع إلى عدة أسباب من بينها: (أ) عدم التحري عن شريك الحياة خلال فترة الخطوبة، (ب) الإكراه والإجبار على الزواج، (ج) إصرار الزوجة على إتمام الدراسة ومواصلتها، (د) عدم الرغبة في العيش بالشراكة مع أهل الزوج أو سوء العشرة، رغم أن غالبية السعوديين يعيشون في ظروف اقتصادية جيدة، فإن خبراء علم الاجتماع وجدوا أن هذا قد يكون أحد أسباب الطلاق، بسبب سهولة الزواج للمرة الثانية إذا أراد الزوج، فضلاً عن أسباب أخرى أهمها ضرب الزوج لزوجته وأهانتها، والغيرة الزائدة.

(33)

أوضحت (البندري بنت عبدالله الجليل) في ورقتها البحثية المقدمة، في الندوة التي انعقدت بمركز بحوث الدراسات الجامعية للبنات . ندوة علمية تهدف إلى إلقاء الضوء على ظاهرة الطلاق بالمملكة العربية السعودية، استهلته البندري الحديث عن ظاهرة الطلاق وزيادة عدد المطلقات وازدياد نسبتهن بدرجة كبيرة حتى أصبح ظاهرة اجتماعية خطيرة تهدد المجتمع الإسلامي، وذلك لما له من آثار مدمرة في الأسرة والمجتمع، وأصبحت أرقام ونسب الطلاق تتنافس أرقام ونسب الزيجات، ففي آخر دراسة أعدتها وزارة التخطيط السعودية تبين أن نسبة الطلاق في المملكة العربية السعودية ارتفعت عن الأعوام السابقة عن عام 2020م

بنسبة 20%، كما أن 65% من الزوجات التي تتم عن طريق الخاطبة تنتهي بالطلاق حيث سجلت المحاكم الشرعية 70 ألف عقد زواج و 13 ألف صك طلاق خلال عام واحد. (34)

3= في المجتمع التونسي

إن المجتمع التونسي ليس استثناء على المستوى العربي في ظاهرة الطلاق، حيث أن ارتفاع نسبة الطلاق فيه عربية بامتياز، لكن الأضواء تسلط دائما على الدولة التونسية باعتبارها الرائدة عربياً في مجال الحريات العامة، خاصة في ميدان حقوق المرأة والأسرة والطفل، ما يجعلها دائما محط الأنظار، إن الأرقام الرسمية للطلاق مفزعة في الحقيقة وتبعث على التفكير العميق لمعرفة الأسباب والمسببات لإيجاد الحلول، أن هناك 16452 حالة طلاق في تونس تم تسجيلها خلال السنة القضائية سنة 2017م، أي بمعدل 1371 حالة طلاق شهريا و 4 حالة طلاق يوميا. والحقيقة أن هذا الرقم أربع جهات عديدة باعتبار أن التفكك الأسري إذا استقل سيؤدي إلى تفكك المجتمع الذي تعتبر فيه الأسرة نواته الأولى، كما أن الأطفال في النهاية هم رجال ونساء المستقبل وحملة مشعل المجتمع. (35)

إن الفصل 31 من قانون الأحوال الشخصية التونسي يوضح موضوع الطلاق إما بالإنشاء، أو بالتراضي بين الطرفين، أو للضرر، وهي الحالات الثلاث للطلاق في القانون، والإنشاء هو طلب أحد الطرفين للطلاق دون سبب وجيه سوى أنه ملّ العيش مع شريكه، وطالب الطلاق في هذه الحالة عليه أن يعرض ماديا عن الضررين المادي والمعنوي، وهي الحالة التي تفتح الباب على مصراعيه لارتفاع نسب الطلاق في تونس. والطلاق بالتراضي هو الذي يتم بإتفاق الطرفين دون تعويضات، بينما الطلاق للضرر هو الذي يطالب به أحد الطرفين نتيجة لعدم قيام الطرف الآخر بواجباته أو بسبب خيانة زوجية مثلا، وفي هذه الحالة فإن طالب الطلاق المتضرر يتم تعويضه عن الضرر، وإحصائيات الأنواع الثلاثة من الطلاق فيما يلي: فقد تم تسجيل 7741 حالة للطلاق بإنشاء، و 6878 حالة للطلاق بالتراضي، و 1833 حالة طلاق للضرر لعام 2017م، وهذه الأرقام السالفة الذكر تدل حسب المحامي والناشط الحقوقي التونسي (محمد درغام) على أن التشريع هو احد أسباب ارتفاع حالات الطلاق في البلد بالرغم من أن الطلاق في تونس لا يعتد به إلا إذا كان بموجب حكم قضائي وصادر عن دوائر الأحوال الشخصية في المحاكم المدنية. (36).

من الملاحظ أنّ أسباب انتشار الطلاق في المجتمع التونسي يتمحور في عدم إدراك البعض عن تحديد حقيقة الأخر والفشل في أخيار الشريك، مشدداً على أهمية مرحلة

التعارف بين الطرفين قبل الزواج، هذا إلى جانب عدم التوافق الفكري والعلمي وتحديد المسؤوليات إضافة إلى المشاكل المادية التي زادت في السنوات الأخيرة نتيجة تدهور المستوى المعيشي وغلاء الأسعار وكثرة الضرائب، وبسبب التفاوت في المستوى التعليمي وفارق السن أحياناً

4- في المجتمع الليبي:

شهد المجتمع الليبي أزمة اجتماعية جديدة، تُضاف إلى الأزمات السياسية والاقتصادية والثقافية ألا وهي ارتفاع ملحوظ في حالات الطلاق، ما ينذر بعواقب وخيمة يكون ضحاياها أسر من دون مأوى، ومن ثم ارتفاع معدلات الجريمة والأمراض النفسية، وبينما تتعدد الأسباب فإن النتيجة تبقى واحدة، طلاق يهدد كيان النسيج الاجتماعي في المجتمع. إن الطلاق في المجتمع الليبي أصبح ظاهرة منتشرة بين الزوجات الصغيرات في السن وبشكل كبير فيمن ليس لديهن الخبرة الحياتية في الزواج ومتطلباته وواجباته، ولم توجد لديهن التوعية الكافية في تعلم كيفية احترام الزوج أو كيفية معاملته، مما يدعو لكثير من الخلافات والمشاحنات بين الأزواج وعلى من سيقود هذه السفينة منهم الزوج أم الزوجة؟ وبخاصة في الشهور الأولى من الزواج وهذا في اعتقادي نقص من الأهل وإهتمامهم بالناحية التعليمية فقط لبناتهم ونسوا أن الفتاة ستكون أمّاً لأولاد وزوجة لرجل في المستقبل والجميع يحتاجون لرعايتها وحبها وحنانها كي تستمر هذه الحياة الزوجية، وأن هذا الفتى أيضاً سيكون أباً مسؤولاً عن أسرة بأكملها وملزم بها من جميع النواحي المالية والنفسية والصحية وغيرها، ولظاهرة الطلاق أنواعاً وأسباباً وسبباً للمعالجة، ومن أهم أنواعه:

(أ) **الطلاق الرجعي**: هو الطلاق الذي يستطيع فيه الزوج إعادة مطلقته التي في عصمته دون عقد أو مهر جديدين أو دون رضاها إذا أبت الرجوع بشرط أن يتم ذلك في أيام العدة وبالعادة ثلاث أشهر، ويعتبر كل طلاق رجعيّاً إلا المكمل ثلاثاً أو الطلاق قبل الدخول، أو الطلاق على مال. (ب) **أما الطلاق البائن** بينونة صغرى: وهو الطلاق الذي يحدث بين الزوجين وتنتهي معه العدة (المهلة) التي حددها الشرع للعودة، فبعد انتهاء مدة العدة، إذا ما حدث توافق بين الزوجين على إعادة الحياة مرة أخرى فإن ذلك لا بد أن يتم من خلال عقد ومهر جديدين مع رضا الزوجة. (ج) **الطلاق البائن** بينونة كبرى: وهو الطلاق المكمل للثلاث وهي المطلقة التي طلقت على ثلاث مرات على فترات متباعدة، أو الطلاق قبل الدخول، أو الطلاق القاضي أو الطلاق بإتفاق الزوجين مقابل شئٍ سواء كان مال أو غيره

وهذا لا يستطيع الزوج إعادة زوجته إلى عصمته إلا بعد زواجها من رجل آخر والدخول بها، وانتهت علاقتها بزواجها الثاني إما بالطلاق أو الموت ويكون بعقد ومهر جديدين، ورضا الزوجة، ويستثنى من هذه الحالة الطلاق قبل الدخول. (37)

أما عن أسباب الطلاق وتنوعه بتنوع المجتمعات واختلاف الظروف التي مرت بها، ويمكن عرض أهم أسباب الطلاق في المجتمع الليبي، فيما يلي: (أ) سوء الاختيار، والإكراه، وعدم الكفاءة. (ب) الفساد الأخلاقي وعدم الالتزام بالواجبات من أحد الطرفين أو كليهما. (ج) الخيانة الزوجية. (د) عوامل الإثارة والفساد في التقنيات والتكنولوجيا الحديثة من أنترنت وفيسبوك وفضائيات. (و) الشح وعدم التقدير والإنفاق بالرغم من المقدرة (و) الفهم الخاطئ لمعنى القوامة أي الرجال قوامون عن النساء. (هـ) عمل الزوجة وإهمالها لواجباتها الزوجية والأسرية بحجة المشاركة في النفقات. (م) تعاطي الكحول والمخدرات. (38)

يبين (محمد بالتمر) رئيس مصلحة الأحوال المدنية بأن هناك زيادة واضحة في حالات الطلاق في ليبيا وفقاً لإحصائيات المصلحة في عدد حالات الطلاق أكثر مما كانت عليه في الأعوام الماضية حيث وثقت 2018م " 4091 حالة طلاق في ليبيا بعد أن كانت قد وصلت 2500 حالة خلال 2014م و2013م حالة خلال العام 2013م في حين وصلت في 2015م إلى 3000 أما في عام 2016م وصلت إلى 3500 لتصل في عام 2017م إلى 3800 وهو ارتفاع يعكس تحولاً داخل المجتمع الليبي الذي يعتبر التماسك الأسري من أهم دعائمه.

يشير (محمد بالتمر) أيضاً إلى أن هناك أزمات سياسية وأسباب اجتماعية وعوامل أخرى مختلفة: النزوح والجهل بالثقافة الزوجية والحروب. إن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السنية وحالة الحروب والصراع المستمر منذ سنوات إلى جانب الحالات النفسية كانت أبرز أسباب تزايد هذه الحالات، ويؤكد (بالتمر) رئيس مصلحة الأحوال المدنية منذ ذلك الحين لم تنتشر الجهات الرسمية أي مستندات تؤكد الأرقام غير المعلنة وفي شهر مارس 2020م تم تسريب وثائق تحمل أرقاماً وصلت إلى 36 ألفاً و868 حالة طلاق خلال السنوات الخمس الماضية، وإعطاء الأذن الخاص بزواج 305 قاصرات في عام 2018م فقط كما لم تحدد الوثائق إن كانت مناطقية أو على مستوى ليبيا بشكل عام. (39)

إن الظواهر الحديثة في المجتمع الليبي التي أثرت على ظاهرة الطلاق سلباً وإيجاباً هي انتشار وسائل الاتصال الحديثة كالأنترنت والهواتف النقالة والفضائيات المتعددة حيث سهلت

هذه الوسائل عملية التعارف والاتصال بين المجتمع الليبي والمجتمع الخارجي، وهذه الوسائل التكنولوجية أثرت في اتجاهات الشباب ونظرتهم لشريك الحياة وللعلاقة بين الجنسين.

تؤكد (العمامي) الخبرة الاجتماعية وعضو اللجنة العليا للإفتاء والشؤون الإسلامية في الحكومة المؤقتة عدم التساهل في إعطاء إذن الزواج للقاصرات، لأن صغر السن للفتيات أحد أسباب الطلاق مؤكدة أن ما يسرع الطلاق، هو أن الطرفين لا يسلكان نصح الصلح، الذي أمر به الله تعالى، إنما يبادران إلى الطلاق وطريق المحاكم، وتضيف (العمامي) إلى ضرورة إقامة المحاضرات حول أحكام العقود الشرعية والحقوق والواجبات وتربية الأبناء عبر منابر المساجد والإعلام وأهمية وجود مرشد اجتماعي ديني في المحاكم على نهج الشرع والسنة لإنهاء الخلاف ولا يتم عقد القران إلا من اجتاز هذه الدورة، وعلى مؤسسات المجتمع المدني ممارسة دورها في التوعية والإرشاد وتقديم يد العون للمرأة المطلقة، أما (خديجة بسكري) رئيسة المنظمة الوطنية لمأذونات ليبيا أفادة أن المجتمع يضغط أحياناً على الزوج بالتراجع عن قرار الطلاق موضحة أنه في المنظمة نعمل على دعم المطلقات نفسياً، وعلى تقوية شخصيتها، وفتح أبواب رزق لها، لأن الاستقلالية الاقتصادية مهمة جداً، ونسعى للمطالبة بصندوق النفقة برعاية الدولة، ويجرى الصرف منه لحين إتمام الإجراءات القانونية أمام المحاكم القضائية. (40)

المحور الرابع/ النظريات المفسرة للنظرة الاجتماعية للطلاق:

إن تحليل وتفسير النظريات الاجتماعية للمعايير والقيم والأفعال، يساعد على فهم الصراع في البناء الأسري، فتغيرات البناء في هذا النسق الاجتماعي مرجعه الأساسي للعوامل الثقافية فللزوجان نظام اجتماعي تتمثل فيه بنية الجماعة، وتتجلى فيه طبائعها وخصائصها، وهو يخضع في نشوئه لتقاليد وأعراف ترتبط بعقيدة الجماعة وسلوكها الاجتماعي والأخلاقي، لأن الزواج حجر الأساس في بناء الأسرة والمجتمع، كما إن حدوث الطلاق بين الطرفين هو بمثابة الجرح الغائر في الجسد يتعرض معه صاحبه إلى النزف والآلام، ولكنه مع العناية والعلاج على مدار الأيام تلتئم هذه الجروح، كما يعتبر الطلاق من أكثر المشاكل انتشاراً في وقتنا الحالي، فيشكل الطلاق خطراً كبيراً على الأسرة والأطفال، ويقع بعد الخصام الشديد بين الزوجين، واستحالة الحياة الزوجية بينهما، لكن شرع الله الطلاق في حالات مخصوصة للتخلص من المكاره الدينية والدنيوية، ولم يشعه إلا في حالات الضرورة والعجز عن إقامة المصالحة بين الزوجين لتباين الأخلاق أو تنافر الطبائع، وشغلت قضية الطلاق حيزاً كبيراً

من إهتمام علماء الاجتماع، وتباينت الآراء والنظريات الاجتماعية حول هذه الظاهرة، حيث ينظر أصحاب هذه النظريات إلى الأسرة كنظام اجتماعي، بناؤه وعلاقاته المتبادلة وحدوده التي تحفظ له توازنه، يمكن القول أن حدوث ظاهرة الطلاق هو دليل على وجود خلل ما في البناء الأسري في المجتمع، وفي هذا المحور سوف يتعرض الباحث إلى مجموعة من الإتجاهات النظرية فيما يلي:

أولاً/ نظرية البنائية الوظيفية: Structural Functional Theory

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية إحدى الإتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع وتستخدم كإطار لفهم موضوعات الأسرة: الزواج والطلاق والأبناء، وكذلك التأثيرات المنبثقة عن الأنساق الأخرى في هذا البحث، يؤكد أنصار هذه النظرية أن البناء الاجتماعي في حالة توازن وتماسك واعتماد متبادل بين الأجزاء وأن لكل جزء من أجزاء البناء دور ووظيفة تساعد على استمرار البناء وأن الهدف الرئيسي لجميع النظم الاجتماعية هو المحافظة على استمرار هذا البناء واستقراره، كما أن لكل جزء من أجزاء البناء له تأثير على النظم الاجتماعية الأخرى.

يرى (دوركاييم) أن الطلاق كارثة اجتماعية تؤثر في التماسك الاجتماعي عموماً وقد جاء تفسيره للأسباب مع رأيه العام، وتفسير الظاهرة الاجتماعية يجب أن يستند إلى أسباب اجتماعية. أما (هزاز مخابيل) لا يمكن تحديد أسباب واضحة للطلاق لكل الأشياء التي تخص العلاقات، فلكل تجربة أسبابها الخاصة التي لا يمكن تعميمها على التجارب الأخرى، لكنه على قناعة تامة بأن الزواج لا يمكن أن يقوم على أساس الحب وحده، لذلك فالحب بين الشريكين إذا غاب عنه الإقدام والقدرة على تقبل الآخر والانفتاح معه على كل عيوبه ومشاكله فإن موقفاً صغيراً يكون كفيلاً بتوصيل الزواج إلى طريق مسدود، بالإضافة إلى العديد من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية. (41)

كما يؤكد (بارسونز) المحافظة على بقاء النمط على الموقف الداخلي في النسق الاجتماعي الأسري، فهو يهتم بالأفراد الفاعلين وتوقعاتهم وإيديولوجياتهم وقيمهم. فقد يعاني الفرد من صراع الدور أو اللامعيارية وتكون الأسرة في هذه الحالة هي المسؤول الأول عن مواجهة هذه المتطلبات، حيث تمتص التوتر وتعطي الوقت وتمنح الإهتمام داخل عملية التنشئة الاجتماعية لأعضائها بحيث تطبعهم تبعاً للإيديولوجيات والقيم الخاصة بالنسق، وعلى ذلك تصبح الأسرة أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة عن المحافظة على نسق القيم

وبدون إنجاز هذه المتطلبات لا يمكن للنسق الأسري أو الزواجي أن يوجد وكذلك المجتمع. وبهذا لا يستطيع الشباب أن يكون أسرة، ويضيف (بارسونز) أن الأسرة هي أساس المجتمع وإذا صلحت صلح المجتمع وإذا انهارت انهيار المجتمع. (42)، ومن ثم جاءت آيات الكتاب الكريم والسنة النبوية بالدعوة لبناء الأسرة وإرساء قواعدها على أسس متينة لسعادة الإنسانية ومقاومة الفساد وفوضى الاختلاط وخلق جيل صالح سعيد بعيد عن المتع الجسمانية وعن الحياة المادية الفاسدة حتى تنمو الحياة الزوجية وتسود الأسرة جميعها فينعكس هذا على المجتمع فيرقى ويتقدم وينمو ويزدهر

ثانياً/ نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory

تعد نظرية التبادل الاجتماعي إحدى النظريات السوسيولوجية المعاصرة التي ظهرت كإحدى البدائل النظرية في علم الاجتماع الغربي وترجع الجذور الفكرية لهذه النظرية إلى آراء بعض الفلاسفة والعلماء الذين هتفوا بعملية التبادل (الأخذ والعطاء) منذ القدم. يرى أنصار هذه النظرية أن الأفراد يدخلون في علاقات تبادلية، فهم يتبادلون العواطف والمشاعر والآراء والأفكار والمصالح والأموال، وفي هذا التبادل يدعون إلى تحقيق أكثر قدر من الربح بأقل خسائر ممكنة عندما تتعذر الحياة الزوجية بين الطرفين، وتصبح الحياة مليئة بالمشكلات والمشاحنات، فإن المرأة تحاول أن تحسب مقدار الخسائر المترتبة من هذا الطلاق ومقدار المكاسب، فإذا أحست أن مكاسبها من الطلاق تفوق خسائرها تتخذ قرار الطلاق وإذا كانت الخسائر أكثر من المكاسب ستستمر في الزوجية وأن هذه المكاسب أو الخسائر ليست هنا مادية فقط وإنما هي مادية أو معنوية أو اجتماعية. (43)

ثالثاً/ نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory

إن نظرية التعلم الاجتماعي أرجعت الطلاق إلى عدم حصول كل من الزوجين على الثواب من الآخر وشعورهما بالحرمان من إشباع حاجتهما في الزواج، أو تعرضهما للعقاب، وشعورهما بالتوتر والقلق في تفاعلها معاً، مما يجعل استمرار علاقتهما الزوجية خبرة مؤلمة، لا يقدران على تحملها ويكون الطلاق وسيلة لتخليصهما من مشاعر الحرمان، والتوتر والقلق التي يعانينها في وجودهما معاً، ومساعدة كل منهما على الحصول على الثواب في الزواج من شخص إلى آخر فكل شخص بحسب هذه النظرية يترك العلاقة الزوجية التي يحرم فيها من إشباع حاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية. (44)

رابعاً/ نظرية التفاعل الرمزي Symbolic interaction Theory

ظهرت هذه النظرية التفاعلية الرمزية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين على يد العالم (جورج هيرت ميد) تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية، في تحليل الأنساق الاجتماعية.

يرى أصحاب هذه النظرية أن الأسرة يجب ألا تدرس كنموذج مثالي بل يجب أن تدرس كما في الحياة اليومية، فليس هناك أمرتان متشابهتان لدرجة التطابق، فكل أسرة لها علاقتها الخاصة التي تميزها عن غيرها من الأسر، تقوم الأسرة بدور مهم في تلقين الأفراد أدوارهم المستقبلية وكل أسرة لها مجموعة من الرموز والمعايير التي تعلمها لأبنائها في كل مرحلة، والتي تصبح جزءاً من أدائهم في أدوارهم المستقبلية، وهذه الرموز والمعاني تختلف من أسرة إلى أخرى، فالفرد يحاول أن يستوعب الدور المتوقع منه أولاً ثم يحاول من خلال تعامله اليومي مع الآخرين إدخال بعض التعديلات على دوره، وفق الرموز التي اكتسبها في مرحلة الصغر وفقاً للظروف المحيطة به، لذلك نجد أن أي علاقة زوجية تختلف عن العلاقات الزوجية الأخرى، وكلما كانت المعاني والرموز التي اكتسبها الزوجان وأسرهما متقاربة ساعد ذلك على تحقيق التفاهم بينهما، وكلما كانت المعاني والرموز متباعدة بل متنافرة بين الزوجين أدى ذلك إلى خلق فجوة بينهما مما يؤدي إلى الطلاق. (45)

المحور الخامس/ نتائج البحث وتوصياته.

أولاً/ نتائج البحث:

1- تكشف الدراسة أن هناك علاقة قوية بين ثقافة المجتمع وقيمه ومعتقداته وقناعاته وبين تزايد نسب الطلاق؛ إذ أنّ المشكلات الأسرية المنتشرة في المجتمع هي ذات طبيعة قيمية، فالنسق القيمي في المجتمع وما يتضمنه من أفكار وقيم وعادات وتقاليده عن الزواج، وطريقة اختيار الشريك، والعلاقة بين الزوجين.

2- انتهت الدراسة إلى أن الطلاق يترتب عليه مشاكل تلحق الضرر بالمطلقين وأبنائهم، إذ أفرزت هذه الظاهرة جملة من النتائج السلبية التي ألحقت بالزوجين وأطفالهما ومحيطهما كثيراً من الأذى على المستوى النفسي والاجتماعي والاقتصادي، فالمرأة المطلقة يتم إحلالها في مكانة اجتماعية أدنى وكذلك أطفالها.

- 3- تعاني المرأة المطلقة من إحساس بالوحدة والإحباط وعدم الثقة بالنفس وعدم الرغبة في تكرار الزواج مرة أخرى، الأمر الذي ترتب عليه شعور بعدم الثقة بالرجال والخشية والخلل منهم ومن مواجهة المجتمع الذي يحملها مسؤولية الطلاق.
- 4- الطلاق يحدث بسبب تدخل الأهل في حياة أبنائهم لعدم إدراكهم لخصوصية حياتهم الزوجية بعد انفصالهم عن الأسرة النووية، والحرص الزائد للأهل ورغبتهم في إبقاء أبنائهم تحت سيطرتهم وتابعين لهم، وعدم إدراكهم لمستجدات حياة أبنائهم التي تتضمن تغييراً في النظم والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية.
- 5- يعد عدم التوافق وغياب التفاهم وجهل الشريك بمعنى الحياة الزوجية والمنازعات المستمرة من أهم العوامل الدافعة للطلاق.
- 6- هناك علاقة ارتباطية بين الطلاق والتحول الاجتماعي والاقتصادي والثقافية التي شهدتها المجتمع خلال العقود الماضية في المجتمع.
- 7- إن ظاهرة الطلاق ظاهرة طبيعية الحدوث ترتفع معدلات نسبها بين الحين والآخر وفق الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، في المجتمعات العالمية والعربية وبخاصة المجتمع الليبي.

ثانياً/ التوصيات والمقترحات:

- 1- الاستعانة بالجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني في إقامة محاضرات وندوات ودورات في مجال الحياة الزوجية والأسرية في المجتمع.
- 2- تكثيف دور خطباء المساجد والمؤسسات الدينية في تقليل حدوث الطلاق، من خلال توجيه القائمين على عقود الزواج بتوعية المقبلين على الزواج بأهمية الأسرة وتوعيتهم بمسئولياتهم وواجباتهم، ومحاولة حل المشكلات بين الزوج والزوجة قبل وقوع الطلاق.
- 3- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث الخاصة بمشكلات الأسرة وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل، السن عند الزواج والسكن والتعلم والتكافؤ بين الزوجين.
- 4- إنشاء مشاريع إنسانية صغيرة للنهوض بأوضاع المطلقات اقتصادياً، وتقديم مختلف أشكال الدعم لهن من تدريب، وتوظيف وتسهيل منح القروض وإعطائهن الأولوية.
- 5- يوصي الباحث بإقامة دورات تأهيلية للمطلقات، حتى يستطعن الاندماج والتكيف الاجتماعي مع المجتمع ومواجهته من خلال مؤسسات المجتمع المدني.

- 6- دعوة وزارة العدل ووزارة الشؤون الاجتماعية لإقامة مكاتب للاستشارات الأسرية الاجتماعية في البلديات، لتقديم النصح والإرشاد للمتزوجين.
- 7- إدخال مادة أساسية عن أهمية الزواج ودوره في المجتمع في مراحل الدراسة المتقدمة خاصة بمرحلة التعليم الأساسي، من قبل وزارة التربية والتعليم وذلك لما فيه من دور كبير في تحديد اتجاهات النشئ وتقويم أخلاقياتهم.
- 8- يتطلب إقامة مسح اجتماعي لظاهرة الطلاق من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية على مستوى الدولة الليبية، نظراً لقلّة الدراسات في هذا الموضوع.
- المحور السادس/ المراجع العربية والأجنبية والمواقع الإلكترونية:**
- 1- أيمن محمد قاسم الشبول 2010 المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق (دراسة أنثروبولوجية في بلدة الطرة) مجلة دمشق، المجلد 2، العدد الثالث + الرابع.
- الإطلاع 19-10-2021م <https://www.arabic.euronews.com> -
- 2 الإطلاع، 22-10-2021م <https://www.aljazeera.net>
- 4- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الكتاب السنوي 2013.
- 5- مصلحة الأحوال المدنية إحصائيات معدلات الطلاق للعام 2018-2014م.
- 6- محمود السرطاوي، الأحوال المدنية، جامعة القدس المفتوحة، ط9، عمان، 2012، ص196.
- 7- عبد الرحمن الصابوني، نظام الأسرة وحل المشكلات في ضوء الإسلام، القاهرة، مكتبة وهبة، 1983، ص24.
- 8- فاهوم الشبلي، الطلاق في لواء رام الله، دراسة إحصائية اجتماعية، مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني بئر زيت فلسطين، 1992م، ص79.
- 9- سناء محمد سليمان التوافق الزوجي واستقرار الأسرة، عالم الكتب، القاهرة، 1999، ص148.
- 10 = حصة المالک، وریبع نوفل، العلاقات الأسرية، دار الزهراء، الرياض، 2006م، ص110.
- 11- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أنجليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، 10 بيروت 1982 ، ص382.

- 12- محمد عاطف غيث، التغيير الاجتماعي والتخطيط، دار المعارف ط 2 القاهرة، 1966، ص25 .
- 13- محمد إبراهيم الهماي، تحليل معدلات الطلاق ونسب السكان المطلقين في الدولة الليبية في الفترة من (1973- 2012)، لعام 2020.
- 14- أحمد عبد السلام عبد الكريم، ظاهرة الطلاق في إقليم الجبل الأخضر- ليبيا، دراسة في جغرافيا الاجتماعية لمعدلاتها وتباينها الكمي ومسبباتها، كلية الآداب، جامعة عمر المختار، (2000- 218م).
- 15- أيمن قاسم الشبول، المتغيرات الاجتماعية والثقافية للطلاق مرجع سابق، ص88.
- 16- نجوى حسن قصاب، أسبابه وانعكاساته وقضايا الحضانة، دمشق 1998م.
- 17- Heller Stein, Judith K, morrill, Melinda, Sandler, Zoua Business, cysics and divorce: Evidence form microdots Economics, letters 118 (2013) 68-70.
- 18-21-Alvarez , A (1981). Life after marriage: love in an age of divorce. New York.
- 19- Goode, William J. (1978). Women in Divorce. Columbia University Greenwood Press.
- الاطلاع، 28- 10 - 02-[https://www. Jurifiade.com](https://www.Jurifiade.com).
- 2021م
- الاطلاع، 2-11-2021م 21-<https://www.swar. magazine>.
- og.
- (22) تقرير المجلس الأعلى للقضاء معدلات الطلاق، أسبانيا، 2000م.
- 23-<https://www. ere news. com>.
- 24- تقرير المركز الوطني للإحصاء، الدنمارك 1998، (2013-2014).
- تاريخ الاطلاع، 8- 11 -2021م 25- <https://www. alral.com>
- article
- تاريخ الاطلاع، 10- 11 -2021م 26- <https://www. Aljazeera. Net>.
- 27- تقرير الجهاز المركزي للإحصاء، مصر، (2018.-2019).

- 28- تقرير الجهاز المركزي للإحصاء، مصر، (2019- 2020) .
- 29 إيمان بيبرس، رأنا يحي، تقرير المجلس القومي للمرأة، التحديات والمصاعب للمرأة المطلقة، مصر، 2020.
- 30- سورة الروم الآية (29).
- 31- الجهاز المركزي للإحصاء، ، معدلات الزواج والطلاق، النشرة السنوية للإحصاء، مصر، 2020م.
- 32- تقرير وزارة العدل السعودي، إحصائيات عن الطلاق والزواج، لعامي، 2014، 2015. الاطلاع، 15-11-2021م <https://www.arabicinteractivity.com> .bbc.
- 33
- 34- البندري، الطلاق في المملكة العربية السعودية، ندوة بجامعة الملك سعود، بمركز البحوث والدراسات الجامعية للبنات، خلال الفترة من 5-7، مارس، 2006م.
- الاطلاع، 20-11-2021م <https://www.arabic.com> .
- 35
- 36- الطلاق بالتراضي بين الطرفين، مجلة الأحوال الشخصية، الفصل 31، تونس، 1956م.
- 37- محمود السرطاوي، أحوال الشخصية، ط9 ، جامعة القدس المفتوحة، عمان، 2012، ص196.
- 38- فيصل محمد الزراد، المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي الإسلامي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2010، ص115.
- 39- محمد بالتمر، إحصائيات الزواج والطلاق، مصلحة الأحوال المدنية، طرابلس، ليبيا، ليبيا، (2013- 2017م
- الاطلاع، 5-12-2021م [https://; www.Independentarabic.com](https://www.Independentarabic.com)
- 40-
- 41- دعاء فتحي جمعة، العوامل الاجتماعية والاقتصادية للزواج العرفي والآثار المترتبة عليه، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، 2004، ص 33.
- 42- سناء الخولي، (الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1998، (ص148-149).

- 43- سلوى الخطيب، نظرة في علم الاجتماع الأسري (2007) ، ، مكتبة الشقري، ط6، الرياض 2007، (21-211)، ص60.
- 44- زيدان وجدي عبد اللطيف، فعالية برنامج إرشادي قائم على نظرية التعلم الاجتماعي، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، 2016، ص22.
- 45- ألان كولون، مدرسة شيكاغو، ترجمة مروان بطش، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2012م، ص21.



رد الغزالي على الفلاسفة في مسائل الوجود

أ.عفاف أحمد خليفة الصويحي

أ.نجيب عبدالسلام الجلاصي

كلية الآداب الجميل - جامعة صبراتة

مقدمة

اتخذ الغزالي من الفلاسفة وسيلة لدراسة المذاهب الفلسفية المختلفة ونقدها، وكان هدفه توضيح الاخطاء التي وقع فيها كثير من الفلاسفة نتيجة بناء نظرياتهم ومذاهبهم على فروض خاطئة لا يمكن التحقق منها، فالوسيلة التي استخدمها الغزالي في الرد على الفلاسفة وهي العقل، وهي الوسيلة نفسها التي دلل من خلالها الفلاسفة على صحة مذهبهم.

إن النزاع بين الفلاسفة إما ان يكون لفظياً، لا يتعارض مع الدين، وهذا لا خطر منه، وآخر يصطدم فيه الفلاسفة بالدين وهو المتعلق بالإلهيات وهو يمثل الخطر الحقيقي، ويكفر الفلاسفة في مسائل الهية وهي: قولهم يقدم العالم، وقولهم إن الله لا يعلم الجزئيات، وإنما الكليات فقط، ثم إنكارهم بعث الأجساد في الآخرة، ويرى الغزالي ان الفلاسفة، رفضوا أصناف العبادات واستحقروا شعائر الدين، واستهانوا بالشرع وحدوده، وكان السبب في ذلك أخذهم بفلسفة أرسطو الذي يعدونه المعلم الأول ولذلك تصدى الغزالي لإظهار ما في آرائهم من تهويل، وكان ذلك من خلال رده الفارابي وابن سينا، ورغم معارضة الغزالي لآلهيات الفلاسفة فإنه يوافقهم في منطقتهم الذي يعده ضروري كمقدمة لكل علم.

ويأتي اختيار الموضوع لأن الجدل من اهم الطرق التي اهتم بها الفلاسفة في كل العصور اهتماماً بالغاً، وطرح الجدل خاصة عند اليونان، وكان معناه في الأصل فن الحوار أو الجدل.

واحتلت مسألة الجدل مكاناً واسعاً في الفلسفة الإسلامية، بخاصة عند الغزالي، فمن المعروف أن للفلسفة مجالات بحث مختلفة وأهم هذه المجالات مجال الإلهيات موضوع الجدل، وبذلك حدد موضوع البحث في دراسة جدل الغزالي للفلاسفة في مسائل الوجود.

تأتي أهمية هذا البحث في أنه نافذة ندرك من خلالها الاتجاهات الجدلية في فلسفة الغزالي، فهو يعد أكبر من انتقد اتجاهات الفلاسفة في مباحثهم، فهذا البحث إسهاماً متواضعاً في بيان موضوع الجدل وطرقه؛ لأنه إذا لم يكن ثمة حوار أو جدل لم تكن هناك فلسفة .

جاء هذا البحث لتوضيح موقف الغزالي في مسألة الجدل بجملة من التساؤلات:

كيف قدم الغزالي الحجج في الرد على الفلاسفة في المسائل الثلاثة التي كفرهم بشأن ما قالوا فيها: وهي وجود الله، ووجود العالم، والنفس الإنسانية؟ وما المجالات التي رأى أن أقوال الفلاسفة فيها يعارض الدين؟ وكيف فسر قول الفلاسفة في كل ذلك؟ وكيف استخدم المنهج الجدلي في هذا المجال الخلافي؟

أما عن المنهج الذي أتبعته خطواته في هذا البحث فهو المنهج التحليلي النقدي.

بناء على إشكالية البحث والمنهج المتبع فيه قسم البحث إلى:

المطلب الأول: وجود الله.

المطلب الثاني: وجود العالم.

المطلب الثالث: وجود النفس

المطلب الأول

وجود الله

إن (فكرة الله) ووجوده لا بد أن تكون راسخة في الأذهان، فليس هناك واحد من فلاسفة الإسلام ينكر وجود الله، وإنما الخلاف بينهم في تصورهم للذات الإلهية وصفاتها، وصلة الله بالعالم، ووسيلة الوصول إلى الله، هل بالعقل، بالنقل، كليهما.

ولعل الأكثر اهتماماً بالجانب الإلهي في الفكر اليوناني هو (أفلاطون)، يثبت وجود الله بدليلي: الحركة، والنظام، فهو يرى أن الحركات سبع أهمها الحركة الدائرية والمنظمة وهي حركة العالم، وهي معلولة لعلة عاقلة وهي الله، أما دليل النظام فهو مبني على أن هذا العالم آية فنية في غاية الجمال، فلا يمكن أن يكون ناتجاً عن علل اتقاقية، بل هو صنع عقل كامل، ويصف أفلاطون الله بأنه روح عاقل محرك منظم جميل.

أما (أرسطو طاليس) فيحدد ماهية الله المحرك من ثلاث قضايا: أن المحرك الأول ليس بجسم، وأنه معشوق، وأنه معقول، أما القضية الثانية: المحرك الأول يحرك دون أن يتحرك

وهذا شأن المعشوق، والثالثة: أن الله يحرك كمعقول ومعشوق، فهو معقول أنه فعل محض لا يتأثر عن غير، فإذا عقل فقد عقل غيره أقل من ذاتهم⁽ⁱ⁾

ويقسم الفارابي الوجود إلى واجب الوجود، وممكن الوجود، وممكن الوجود لا غنى لوجوده عن علة، فإذا وجب صار واجب الوجود بغيره، أي ممكن الوجود بذاته واجب الوجود بغيره، وهذا الانتقال من الإمكان إلى الوجود لا يمكن أن يستمر إلى ما لانهاية بل لابد من انتهائه إلى شيء أول وهو واجب الوجود بذاته وهو الله.

وقد اعتمد ابن سينا على قسمة الوجود إلى ممكن وواجب، لكي يثبت وجود علة تامة لجميع الموجودات، فالممكن محتاج في وجوده إلى الواجب، والله في رأي ابن سينا، علة تامة يتميز بأنه واجب الوجود في كل لحظة من لحظات إدراك الكائن العاقل⁽ⁱⁱ⁾.

ويرى الغزالي أن فطرة الإنسان تدفعه إلى إثبات وجود الله، وذلك من خلال النظر في الكون وما فيه من إحكام الصنع والترتيب، فالمخلوقات تشير إلى وجود خالق لها، كما تدل الصنعة على وجود الصانع، فإذا نظر الإنسان في عجائب المخلوقات في السماء والأرض، ولاحظ دقة الصنع والترتيب في شتى نواحي الوجود، فلا بد أن ينتهي إلى التسليم بوجود كائن حكيم خالق مدبر .

ويقدم لنا الغزالي على وجود الله براهين عدة، شرعية وعقلية، أما البراهين الشرعية، فمستمدة من كتاب الله؛ لأن معرفة وجوده تعالى أول ما يستضاء به من الأنوار، ويسلك من طريق الاعتبار، ما أرشد إليه القرآن فليس بعد بيان الله بيان، وقد قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (8)﴾ [سورة النبأ]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [سورة البقرة]، إذا تأمل بأدنى فكرة مضمون هذه الآيات وأدار نظر على عجائب خلق الله في الأرض والسماوات، وبدائع فطرة الحيوان والنبات، إن هذا الأمر العجيب والترتيب المحكم، لا يستغني عن صانع يدبره.

إضافة إلى فطرة الإنسان، وشواهد القرآن يقدم الغزالي دليلاً برهانياً على وجود الله، وهو: وجوده تعالى وتقدس، برهانه أننا نقول كل حادث فلدوئه سبب، والعالم حادث فيلزم منه أن له سبباً، ونعني بالعالم كل موجود سوى الله تعالى، ونعني بكل موجود سوى الله تعالى الأجسام كلها وأعراضها⁽ⁱⁱⁱ⁾.

بناء على ما تقدم، أثبت الغزالي وجود واجب الوجود بطريقة برهانية عقلية، استخدم فيها الجدل العقلي والتسلسل المنطقي للمقدمات التي انطلق منها، الإثبات وجود الله.

وحدانية الله الوالي

يتجه الغزالي إلى تنزيه هذا الموجد وأثبت وحدانيته، من خلال تفسيره سورة الإخلاص تفسيراً فلسفياً، يوضح الفرق بين المصطلحين، (الواحد، والأحد) فالواحد المشار إليه بالعقل والحس هو الذي يتمتع مفهومه عن وقوع الشركة فيه، والأحد هو الذي لا تركيب فيه ولا جزء له بوجه من الوجوه، فالواحد نفي الشريك، والمثل الأحد نفي الكثرة في ذاته، وقوله تعالى (الله الصمد) أي الغني المحتاج إليه غيره، وهذا دليل على أن الله تعالى أحدي الذات وواحد، ولم يلد دليل على أن وجوده مستمر بخلاف وجود الإنسان الذي يبقى نوعه بالتوالد والتناسل، بل هو وجود مستمر أزلي و أبدي، (ولم يلد) دليل على أن وجوده ليس مثل وجود الإنسان الذي يحصل بعد عدم، (ولم يكن له كفواً أحد) دليل على أن الوجود الحقيقي هو وجوده -سبحانه وتعالى- فهو الذي يفيد وجود غيره ولا يستفيد الوجود من غيره، ليس إلا له تبارك وتعالى (فقوله قل هو الله أحد) دليل على إثبات ذاته المنزه المقدس^(iv).

صفات الله :

بعد أثبت الغزالي أن هناك موجدة لهذا العالم، وإضفاء صفة الوحدانية عليه، ينتقل بعد ذلك إلى مسألة الصفات وعلاقتها بالذات الإلهية، كواحدة من أهم المسائل المتنازع عليها، فقد ذهبت المعتزلة إلي أن البارئ تعالى عالم قادر لذاته لا بعلم وقدرة وحياء.

وجاءت الأشاعرة وقررت بأن البارئ تعالى حي عالم بعلم، قادر بقدره، حي بحياء، سميع بسمع، بصير ببصر، مريد بإرادة، متكلم بكلام، باق ببقاء، وهذه الصفات زائدة على ذاته سبحانه، وهي صفات موجودة أزلية ومعان قائمة بذاتها^(v)، فالصفات عين الذات عند المعتزلة، وزائد عليها عند الأشاعرة، موقفان متضادان يؤهلان الجدل بين الفريقين، وكان مصير هذا الجدل التكافؤ بين أدلتهما.

أما الغزالي: فيذهب إلى الصفات السبعة ليست هي الذات بل زائدة على الذات، فصانع العالم تعالى عندنا عالم بعلم، حي بحياء، وقادر بقدره، وهكذا في جميع الصفات.

مسألة العلم الإلهي:

تعد صفة العلم من المسائل المهمة جدا في الفلسفة الإسلامية، فكانت مثار جدل واختلاف، اهتم فيها الغزالي بالرد على الفلاسفة وبين تهافت آرائهم، وعلى رأس هؤلاء الفلاسفة ابن سينا، لأن رأيه جاء إلى حد كبير معبرا عن رأي الفلاسفة.

حاول ابن سينا في بحثه صفة العلم التوفيق بين الفلسفة والدين، إذ إن الدين الإسلامي يقول: إن الله عالم بكل شيء ومحيط بكل شيء، وبين الفلسفة التي يمثلها أرسطو الذي يقول إن الله لا يعلم إلا ذاته، وهو بذلك يخالف الدين الإسلامي^(vi).

يرى ابن سينا أن الله يعقل كل شيء على نحو كلي، فلا يعزب عنه شيء، وأن الله لا يمكن أن يعلم الجزئيات لأن الجزئيات تتغير وتتبدل فالله يعلم الجزئيات، بعلم الكليات، بمعنى أنه يعلم الكل وفي إطار الكل يعلم الجزء ويسوق لنا ابن سينا هذا المثال: أن الكسوف الجزئي، معلوم للعلم الإلهي بسبب توافي علله وإحاطة العلم بها، وذلك كعالم الفلك: فإنه يتوصل إلى إدراك الكسوفات الجزئية لإحاطته بأسبابها وإحاطته بكل ما في السماء والعلم بها علماً كلياً، فالله يعلم كل كسوف يحصل وزمان حصوله، والمدة التي تفصله عن كسوف سابق أو لاحق، ويبين أن عنصر الزمن هو سبب التغير، والتجرد ليس داخلاً إذن في العلم الإلهي، فالله لا يدري بالكسوف الذي حدث يوم كذا لأنه لو درى به لكان علمه ناقصاً كعلمنا نحن، فالفرق بين علمنا للأشياء وعلم الله أن علمنا معلول عن الأشياء وأما علمه تعالى فهو علة للأشياء^(vii).

ويصل ابن سينا من خلال هذه التفرقة إلى أن علم الإنسان يخضع للزمان وبالتالي فهو متغير، وأن علم الله لا يدخل في زمان وبالتالي فهو ثابت غير قابل للتغير.

وهكذا نستطيع أن نقول إن ابن سينا في بحثه العلم الإلهي حاول التوفيق بين التراث الأرسطي والتراث الإسلامي، بمعنى أنه حاول الجمع بين القول: إن الله يعقل ذاته والقول بأن الله يعقل الموجودات.

أما الغزالي فقد رد على الفلاسفة في مسألة العلم الإلهي بقوله: إن الله عالم بجميع الموجودات الكلية والجزئية، ومحيط بكل شيء علماً لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والأرض، وهذا النص القرآني يستدل به الغزالي على أن الله عالم بكل شيء، ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة سبأ]، وهذا يعني أن الله تعالى عالم بجميع الموجودات ومحيط بها علماً وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة النساء].

ويتعرض الغزالي للفلاسفة وخصوصاً ابن سينا لقولهم إن الله يعلم الأشياء بعلم كلي، لا يدخل تحت الزمان ولا يختلف بالماضي والمستقبل^(viii)، ولفهم رأي الفلاسفة يسوق لنا الغزالي مثال: كسوف الشمس لبيان علم الله بالجزئيات يقول الغزالي في هذا الصدد: أن الشمس تتكسف مثلاً بعد أن لم تكن منكسفة ثم تنجلي فتحصل لها ثلاث أحوال: حال الكسوف، كان

الكسوف موجودا ثم أصبح معدومة فهو لم يكن ثم هو كائن ثم لا يكون، أحوال ثلاث متعددة مختلفة على المحل أي الشمس ولكن علم الله لا يختلف حاله في هذه الأحوال الثلاث، إنه يعلم الكسوف وجميع صفاته و عوارضه وهو علم يتصف به الله في الأزل والأبد لا يختلف ولا يتغير .

فرجعوا أن الله تعالى، لا تختلف حاله، في هذه الأحوال الثلاثة، فإنه يؤدي إلى تغير الذات العالمية، فإن تغير المعلوم تغير العلم، وتغير العلم يوجب تغير العالم لا محالة والتغير على الله محال .

ومع هذا زعم ابن سينا: أنه يعلم الكسوف وجميع صفاته و عوارضه، وهو علم يتصف به الله في الأزل والأبد لا يختلف ولا يتغير، كان يعلم أن الشمس موجودة، وأن القمر موجود، فإنهما حاصلتا منه بوساطة الملائكة، إلى أن يقول: وهكذا إلى جميع أحوال الكسوف و عوارضه لا يعزب عن علمه شيء، ولكن علمه بهذا الكسوف، وفي حال الكسوف وبعد الانجلاء على وتيرة واحدة لا يختلف ولا يوجب تغير في ذاته .

وأخيرا يعترض الغزالي على الفلاسفة لقولهم: عدم علم الله بالأشياء الجزئية بقوله: إن الواحد يعلم الكليات المختلفة؛ لأن التباعد بين الأجناس والأنواع أشد من الاختلاف الذي يقع بين أحوال الشيء الواحد في أحوال الزمان المختلفة

وعلى هذا أبطل الغزالي حجج الفلاسفة وخاصة ابن سينا الذي يرى أن الله يعلم الجزئيات بنوع كلي، ويرى أن قول الفلاسفة بعدم علم الله للجزئيات الغرض منه نفي التغير.

المطلب الثاني

وجود العالم

تعد مسألة وجود العالم من حيث هو قديم أم محدث، من أهم المسائل التي عرض لها مفكرو الإسلام على اختلاف فرقهم ومذاهبهم وبخاصة المتكلمون منهم والفلاسفة. إن مسألة خلق العالم انقسم فيها المفكرون والفلاسفة إلى فريقين: فريق قال بقدوم العالم ويمثله (الفارابي وابن سينا)، فقد اعتنقوا أقوال وآراء أرسطو، ومن المعروف أن مذهبه ينطوي على القول بقدوم العالم .

فهذا القول يتعارض مع جوهر العقيدة الإسلامية، ولئن كان أتباعه من المسلمين وابن سينا خاصة قد حاولوا تعديل ما أخذوه عن أرسطو ليتسق مع عقيدتهم الدينية فقالوا بأن العالم حادث حدوثا إبداعية لا زمنيا.

وفريق قال بحدوث العالم وهذا الرأي وافق الشريعة الإسلامية القائلة إن الله موجود والعالم من صنعه، ويمثله الأشاعرة وعلى رأسهم كما سنرى الغزالي وخالف بذلك قول الفلاسفة القائلين بقدوم العالم (ix).

لم يكتفوا الفلاسفة بالقول بقدوم العالم وإنما تصوروا صدورهم عن الله فيضا، أي على أساس لا يصدر عن الواحد إلا شيء واحد، وجاءوا بفكرة أن المبدأ الأول صدر عنه بحكم تعقله لذاته عقل، هو أول الأشياء ثم إن هذا العقل تعقل عليه فصدر عنه عقل ثان وتعقل ذاته، فصدرت عنه نفس هي نفس الفلك الأقصى، فعن كل عقل يصدر ثلاثة أشياء حتى تنتهي إلى العقل العاشر، وهو العقل الفعال وهو عقل فلك القمر الذي يصدر عنه ما في داخل فلك القمر من عناصر ونبات وحيوان وإنسان.

أبطل الغزالي القضايا التي يستند إليها تصور الصدور، فبين أن الأشياء كلها تصدر عن موجدتها بفضل القدرة والإرادة، وأنه ليس هناك ما يمنع عقلا ولا واقعا من أن تصدر الأشياء كلها على كثرتها من المبدأ الفعال بالقدرة الإلهية والعلم صدورا مباشرا. يورد الغزالي قول الفلاسفة بقدوم العالم، إنه لم يزل موجوداً مع الله معلولاً له، ومساوقاً له، غير متأخر عنه بالزمان، مساوقة المعلول للعلة، ومساوقة النور للشمس، وإن تقدم الباري عليه كتقدم العلة على المعلول، وهو تقدم بالذات والرتبة لا بالزمان (x).

ولهم في ذلك عدة أدلة، حصرها الغزالي في أربعة أدلة، ثم ناقش كل دليل على حدة مناقشة فلسفية عقلية تمثيلاً مع الموقف الذي التزمه وهو مخاطبتهم (أي الفلاسفة) بنفس لغتهم، لإبطال ما اعتقدوه صواباً، دون أن يكون الغزالي متحيزاً للفرقة بعينها.

ومن أجل إبطال قول الفلاسفة بقدوم العالم، حصر أدلتهم على هذا القدم بأربعة، هي: **الدليل الأول:** يقول الفلاسفة إنه يستحيل صدور الحادث (العالم) عن القديم (الله) فما دامت قديمة فلا بد أن يكون المعلول قديماً، وحجتهم في ذلك هو التلازم الضروري بين العلة والمعلول .

فإذا فرض وجود العلة القديمة، فإما أن يوجد عنها العالم فيكون قديماً مثلها، وإما أن يتأخر وفي هذه الحالة يرجع إلى أنه لم يكن لوجوده مرجح، ثم حدث هذا المرجح (xi).

يرد الغزالي على هذا فيقول: إن العالم حدث بإرادة قديمة اقتضت وجوده في الوقت الذي وجد فيه، أي أن العالم لم يكن مراداً في حين ما فلم يحدث، ثم شاعت الإرادة الإلهية القديمة أن يحدث في وقت من الأوقات، فكان، أما لماذا وجد في وقت دون آخر، فالغزالي يرى أن

الإرادة هي التي تخصص ظهوره أو عدم ظهوره، وهي التي تختار أحد الأمرين، فتحدثه في الوقت الذي تخصصه له.

ويحاول الغزالي أن يلزم الفلاسفة بصدور حادث عن قديم بدليل منطقي فحواه أن في العالم حوادث ولها أسباب، فإذا استتدت الحوادث إلى حوادث أخرى بحيث يتسلسل الأمر على ما لا نهاية، فذلك محال، لأنه لو كان ذلك ممكناً الاستغنيتم عن الاعتراف بالصانع وإثبات واجب الوجود، وليس ذلك مذهبكم، أما إذا كانت الحوادث لها طرف تنتهي إليه تسلسلها، فيكون ذلك الطرف هو القديم، فلا بد إذا، من تجويز صدور حادث عن قديم .

الدليل الثاني: الدليل الثاني للفلاسفة هو المستند إلى القول بأن تقدم الله على العالم ليس تقدماً بالزمان، وإنما هو تقدم بالذات، كتقدم الواحد على الاثنين، والعلة على المعلول، فإن أريد بتقدم الباري على العالم هذا، لزم أن يكونا حادثين أو قديمين، واستحال أن يكون أحدهما قديماً والآخر حادثاً^(xii)، وأن أريد به أن الباري متقدم على العالم و الزمان لا بالذات بل الزمان؛ فإن قبل وجود العالم و الزمان زمان كان العالم فيه معدوماً، فإن قبل الزمان زمان لا نهاية له وهو متناقض ولأجله يستحيل القول بحوث الزمان، وإذا وجب قدم الزمان، وهو عبارة عن قدر الحركة ووجب قدم الحركة، ووجب قدم المتحرك الذي يدوم الزمان بدوام حركته، ويلخص الفلاسفة إلى أن الزمان قديم، والحركة قديمة، والعالم بناء عليهما قديم.

يرد الغزالي على هذا فيقول إن الزمان حادث مخلوق فلا وجود للزمان الذي وجد فيه العالم، ويوضح ذلك بقوله: المفهوم الأصلي من اللفظين، وجود ذات وعدم ذات، والأمر الثالث الذي به افترق اللفظان، نسبة لازمة بالقياس إلينا... ، والغزالي يرى أن الزمان ليس شيئاً سوى أنه من عمل الوهم، وهو راجع إلينا، وإلى تصورنا للأشياء، وبناء عليه يقرر أن القول بقدم الزمان، لا يصلح لأن يكون دليلاً لإثبات قدم العالم، لله وجود ولا عالم معه.

ويستنتج الغزالي أن ما تضيفه إلى ما وراء حدود العالم من ناحيتي المكان والزمان، يرجعان إلى علاقات بين تصورات يخلقها الله في أذهاننا، وهما بالتالي حادثان مخلوقان الدليل الثالث: تمسكهم بأن وجود العالم ممكن قبل وجوده، وهذا الإمكان لا أول له، لأنه إذا فرضنا أن لهذا الإمكان بداية، فذلك يعني أنه كان قبل إمكانه متمتع، وذلك يؤدي إلى إثبات حال لم يكن العالم ممكناً ولا كان الله قادراً عليه، إذن؛ الإمكان قديم، وحامل هذا الإمكان الذي هو العالم ووجب أن يكون قديماً^(xiii) .

يناقش الغزالي طبيعة الممكن في هذا الدليل فيقول: إن كل حادث قبل حدوثه لا يخلو : إما أن يكون ممكن الوجود، وإما ممتنع الوجود، وإما واجب الوجود، ومحال أن يكون ممتنعاً، لأن الممتنع في ذاته لا يوجد أبداً، ومحال أن يكون واجب الوجود لذاته، فإن الواجب لذاته لا يعدم قط، فدل على انه ممكن الوجود لذاته، فإذاً إمكان حاصل له قبل وجوده، و إمكان الوجود حاصل له قبل وجوده، و إمكان الوجود وصف إضافي، لا قوام له بنفسه، فلا بد له من محل يضاف إليه، ولا محل إلا المادة يضاف إليها...، فيقرر بأن العالم لم يزل ممكن الحدوث، لكن ذلك لا يلزم أنه موجود أبداً، فالقديم ليس ممكن الوجود، بل واجب الوجود، وهكذا يكون معنى الممكن أن لا يتصور وقت إلا ويمكن إحداثه فيه.

الدليل الرابع: هو أنهم قالوا كل حادث لا بد له من مادة تسبقه فلا تكون المادة حادثة، وإنما الحادث الصور والأعراض الكيفيات الطارئة على المواد... ولما كانت المادة قديمة والإمكان قديم، وجب أن يكون العالم حامل الإمكان وصورة المادة قديمة أيضاً . فيجيبهم الغزالي بأن الإمكان يعود إلى قضاء العقل وليس إلى موضوع يقوم فيه، فالممتنع والواجب والممكن إحكام عقلية ليست بحاجة إلى المحل لنقوم فيه، يقول الغزالي: "إن الإمكان لو استدعى شيئاً موجوداً يضاف إليه ويقال: إنه إمكانه، لاستدعى الامتناع شيئاً موجوداً يقال أنه امتناعه، وليس للممتنع في ذاته وجود، ولا مادة يطرأ عليها المحل حتى يضاف الامتناع إلى المادة (xiv).

فهذه هي الأدلة الأربعة التي ذكرها الغزالي في كتابه (تهافت الفلاسفة)، ونلاحظ أن الغزالي لم يكن يهدف من استعراضه الأقوال الفلاسفة سوى هدم آرائهم وبيان تناقضهم وتشابك حججهم بعضها مع بعض، وأن جميع حجج الغزالي مستمدة من وحي الشريعة، فالشرع وحده هو الذي يقرر حدوث العالم، وما على العقل إلا أن يسلم بذلك.

المطلب الثالث

النفس الإنسانية

تعد مسألة النفس الإنسانية من المسائل الفلسفية التي شغلت تفكير الإنسان، منذ عصورها الأولى، وكان اليونان أكثر اهتماماً بالنفس، ثم مفكرو الإسلام، فقد حاول الغزالي فيها تفنيد آراء الفلاسفة لدرجة أنه ذهب إلى تكفيرهم فيها. أما في الفكر اليوناني فنجد أن هناك موقفين مختلفين هما:

الموقف الأول: أفلاطون في نظرية (المثل) بين أن النفس موجودة قبل اتصالها بالبدن، وأن النفس حقيقة لا ريب فيها، "إذا كان صحيحاً أن النفس التي في هذه الدنيا تأتي من عالم آخر كانت ذهبت إليه بعد موت سابق، وأن الأحياء يبعثون من الأموات ينتهي لنا بأن النفس لا تموت بموت الجسم، وهو مستند إلى قانون الأضداد حيث يتولد الأكبر من الأصغر، والأحسن من الأسوأ والعكس، فيصبح بذلك بأن الحياة تبعث من الموت .

أما الموقف الثاني فيمثله أرسطو فينكر استقلال النفس عن البدن، ويرى أرسطو أن الكائن الحي يقوم على مبدئين هما الصورة والهولي، والنفس هي الصورة لهذا الكائن، ويعرفها بأنها كمال أول لجسم طبيعي آلي^(xv).

وإذا انتقلنا من الفكر الفلسفي اليوناني إلى الفكر الفلسفي الإسلامي نجد الفارابي يعرفها بأنها كمال أول لجسم آلي ذي حياة بالقوة و غير أن موقف الفارابي من النفس فيه كثير من التناقض والاضطراب ، وخاصة في مسألة خلود النفس.

يفرق ابن سينا بين ثلاثة أنواع من النفوس وهي:

الأولى: النباتية، وهي كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد، ويربو، ويتغذى.
والثانية: النفس الحيوانية، وهي كمال أول لجسم طبيعي آلي، من جهة ما يدرك الجزئيات ولا يتحرك بالإرادة.

والثالثة: النفس الإنسانية، وهي كمال أول لجسم طبيعي آلي، من جهة ما يفعل الأفعال الكائنة، بالاختيار الفكري، والاستنباط بالرأي، ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية.
ويأخذ الغزالي بتعريف الفارابي وابن سينا للنفس، وذلك التعريف الذي أخذاه عن أرسطو فيفرق الغزالي كابن سينا بين النفس النباتية، وهي كمال أول الجسم الطبيعي آلي، من جهة ما يتغذى وينمو، ويولد المثل^(xvi).

وأما النفس الحيوانية: فهي الكمال الأول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات، ويتحرك بالإدارة.

وأما النفس الإنسانية: فهي الكمال الأول لجسم طبيعي آلي، من جهة ما يفعل للأفعال، بالاختيار العقلي، والاستنباط بالرأي، ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية.

إثبات وجود النفس :

يتخذ ابن سينا فيما يتعلق بضرورة إثبات وجود النفس والبرهنة العقلية موقفاً مزدوجاً، فبرغم قوله بعدم الحاجة إلى هذا الإثبات، لأن وجود النفس وجود حدسي إلا أنه وضع عدة براهين أثبت بها وجود النفس منها برهانه المعروف بالرجل الطائر .
ونجد أن الغزالي في إثبات وجود النفس وجوهريتها، يستخدم نفس عبارات وألفاظ ابن سينا.

ويستدل الغزالي على إثبات وجود النفس وجوهريتها ببرهان شرعي، بيانه أن الشرع يخاطب النفوس فجميع خطابات الشرع تدل على أن النفس جوهر، فإن الألم وإن حل بالبدن فلاجل النفس، ثم للنفس عذاب آخر يخصه، وذلك كالخزي والحسرة وألم الفراق^(xvii).

قوى النفس :

إن الغزالي لم يأت بشيء جديد بشأن قوى النفس، فهو يتفق مع ابن سينا الذي يقسم النفس الحيوانية إلى نوعين: القوى المحركة: ولها قوتان: (قوة باعثة وقوة فاعلة) والثانية: القوة المدركة: ولها قوتان : "قوة تدرك من خارج وقوة تدرك من داخل).

والقوة المحركة على أنها باعثة هي القوة النزوعية والشرقية، ولها شعبتان : شعبة تسمى قوة شهوانية، وهي تبعث على طلب اللذة، وشعبة غضبية، وهي تبعث على طلب الغلبة. وأما المحركة على أنها فاعلة فهي قوة تبعث في الأعصاب والعضلات.

والقوة المدركة أيضاً تنقسم إلى قسمين :

قوة مدركة من خارج وهي الحواس الخمسة، أما القوة المدركة من داخل أو من باطن، فمنها ما يدرك صور المحسوسات ومنها ما يدرك معاني المحسوسات^(xviii).

ويضرب ابن سينا مثلاً لذلك "بإدراك الشاة للذئب: فإدراك الشاة لصورة الذئب هو الإدراك الحسي الخارجي، أما إدراكها لمعنى الخوف من الذئب فهو الإدراك الداخلي أو إدراك معاني المحسوسات.

هذه هي القوة الحيوانية في نظر ابن سينا، أما الغزالي فهو يحصر قوة النفس في نوعين أيضاً: القوة المحركة، والقوة المدركة.

والمحركة: إما أن تكون باعثة على الحركة وإما فاعلة للحركة فالباعثة هي المستحثة إلي جلب النفع كالشهوة، ودفع الضر كالغضب.

أما قوة المحركة على أنها فاعلة فهي تحرك الأعضاء والعضلات وقد يعبر عنها بالقدرة، والباعثة هي الإرادة.

أما النوع الثاني فهو: القوة المدركة فيقسمها الغزالي إلى قسمين: ظاهرة، وهي الحواس الخمس، السمع، والبصر، والشم، والذوق، واللمس.

والمدركة من الباطن هي أيضا خمس الحس المشترك، والتخيل والتفكير، والتذكر، والحفظ، وكل قوة من هذه القوة لها مكان خاص بها في تجاوبف الدماغ.

فالحس المشترك ترسم فيه صورة ما زودته به الحواس الظاهرة، ومكانه مقدم البطن الأول من الدماغ^(xix).

والخيال هو خزانة الحس المشترك يخزن فيها ما ارتسم فيه لتحفظه له إلى وقت حاجته إليه، ومكانه مؤخر البطن من الدماغ.

أما الوهم فموضع تصرفه مقدم البطن المؤخر من الدماغ، لأن تصرفه هو المعاني الجزئية المنتزعة من الصور المخزونة في الخيال.

والحافظة مكانها مؤخر المؤخر من الدماغ أي بعد مكان الوهم، لأنها خزانتها.

أما المتصرفة فمكانها في وسط الدماغ؛ لأنها أشرف القوى، فهي تأخذ من الخيال في حال دون حال وتعطيه أيضا دون حال، في النوم واليقظة، وتعطي الحافظة وتطلب منها عند النسيان لذلك كان لا بد أن يكون بين الخزانيتين لكل ما سبق بالنظر إلى التقسيم السابق لقوة النفس يتضح عدم الاختلاف بين الفيلسوفين.

أما النفس الناطقة الإنسانية فيقسمها ابن سينا إلى قوتين: قوة عاملة، وقوة عالمة، وكذلك واحد من القوتين تسمى عقلا باشتراك الاسم.

فالعاملة: هي مبدأ محرك لبطن الإنسان، و بها تتعلق سياسة البدن، وحسن توجيه القوة الحيوانية النزوعية و المتخيلة، واليهما تنسب الأخلاق^(xx).

وأما القوة العالمة وتسمى أيضا القوة النظرية وهذه القوة من شأنها أن تتطبع بالصور الكلية المجردة عن المادة، وهذه القوة تقال على ثلاثة معان:

قوة هيولانية مطلقة، الذي لا يكون خرج منه إلى الفعل شيء كقوة الطفل على الكتابة، وتسمى عقلا هيولانية وقوة ممكنة وهي استعداد مع فعل ما كقوة الطفل على الكتابة بعد تعلمه بسائط الحروف، وتسمى عقلا بالملكة^(xxi).

وقوة كمالية تسمى ملكة وهي قوة لهذا الاستعداد إذا تم بالآلة، ويسمى عقلا بالفعل .

هذا هو ابن سينا في بحثه بيان القوة الإنسانية، أما الغزالي فيقسم النفس الناطقة إلى قسمين، فيرى أن لها قوتين: قوة عاملة - وقوة عالمية، وكل واحدة تسمى عقلا باشتراك الاسم.

فالعامة، هي مبدأ محرك لبدن الإنسان إلى الصناعات الإنسانية واليهاتنسب الأخلاق أما العالمية: فهي المدركة لحقائق العلوم مجردة عن المادة والصورة، وهي القضايا الكلية المجردة عن المادة والقوة تقال على ثلاثة معان: قوة الاستعداد المطلق، الذي لا يكون خرج منه شيء بالفعل، كقوة الطفل على الكتابة، وتسمى قوة مطلقة هيولانية أو عقلا هيولانية. ويقال: قوة ممكنة وهي استعداد مع الفعل كقوة الطفل الذي ترعرع، عرف الكتابة بعد تعلمه بسائط الحروف وتسمى عقلا بالملكة. وقوة كمالية تسمى كمال القوة وتسمى عقلا مستفادا، وهذا هو العقل القدسي.

مسألة حشر الأجساد

إذا يتفق الغزالي والفلاسفة على القول بالمعاد الروحاني، ولكنهما يختلفان في أمر المعاد الجسماني، وقد أورد الغزالي دليلهم على إنكارهم لهذا المعاد، وهو قولهم: إن النفس تبقى بعد الموت بقاء سرمدية، إما في لذة وإما في ألم، وأهم أسباب الشقاء تحصل عن الجهل، لكن النفس الجاهلة المنشغلة بالبدن في هذه الحياة لا تشعر بشقائها، كما أن الخائف لا يشعر بالألم.

رد الغزالي ذلك بأن معرفة الحقيقة في أمر المعاد ليس من شأن العقل، فالعقل قاصر على برهنة ذلك، ومن هنا وجب الرجوع إلى ما يقرره الشرع والإيمان بما جاء به الوحي . إن البعث الجسماني في نظر (الفارابي، ابن سينا)، إما بإعادة جمع مادة البدن التي تبقى ترابا، وإعادة خلقها وترتيبها، وإما برد البدن الأول بجميع أجزائه بعينها، على أن النفس موجودة، ويبقى بعد الموت، وإما أن ترد النفس إلى بدن أيا كان^(xxii).

وهذه الأقسام باطلة، لأن استئناف الخلق بحسب القسم الأول هو إيجاد لمثل ما كان لا عين ما كان، وجميع أجزاء البدن يحسب القسم الثاني يؤدي إلى معاد الأقطع ومجدوع الأنف وناقص الأعضاء، وهذا مستقبح بحق أهل الجنة، كما أن أجزاء البدن تتدنس وتختلط بغيرها من الأبدان وتدخل في بعضها البعض ، وبطلان القسم الثالث حاصل لأن الأبدان

المتناهية لا تقي بالأنفس غير المتناهية، ولأن توارد النفس على أكثر من بدن هو قول بالتناسخ والتناسخ باطل.

ويعترض الغزالي على أوجه الاستحالة هذه باختياره القسم الثالث مستندا إلى الشرع، لا إلى البرهان العقلي؛ وإقراره، وقد دل الشرع على بقاء النفوس بعد الموت في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾، ثم إن رد النفس ممكن إلى أي بدن كان سواء كان من مادة البدن الأول أو من غيره أو من مادة استؤنف خلقها، فالمهم هو النفس، لا البدن الذي يتبدل من الصغر إلى الكبر، ويظل الإنسان إنسانا بعينه؟ وهذا مقدور لله.

وأما ما ذكره عن استحالة المعاد الجسماني لكون النفوس غير متناهية والأبدان متناهية، فقد أقاموا على قولهم بقدوم العالم، ولكن العالم في الحقيقة حادث. فتعدد النفوس متناه تكفيه الأبدان المتناهية؛ وإن سلم أنهما أكثر فإن الله قادر على الخلق واستئناف الاختراع، ومن أنكر هذا أنكر قدرة الله.

أما حالتهم الثانية، بأن هذا تناسخ، فينكره الغزالي في هذا العالم، وأما الحشر فيؤمن به، سمي تناسخا أو لم يسم، لأن الشرع ورد به^(xxiii). خاتمة:

إن الغزالي لم يعارض كل علوم الفلسفة بل أقر كثيراً من علومهم والتي تسند على أساس منطقي وعقلي، وإن كان له رأيه الخاص في بعض المسائل الطبيعية. انتقد الغزالي الفلاسفة نقداً بناء باستخدام العقل في انحرافهم في العلوم الإلهية عن الدين وذلك لعدم قدرة الفلاسفة على إخضاع الإلهيات لما اعتمده الفلاسفة من قواعد المنطق وبذلك جاءت نتائجهم وخلاصة آرائهم فيها كثير من التناقض والقصور، وهذا الانتقاد لا يفهم منه الحط من قيمة الفلسفة في حد ذاتها، وإنما اتجاهات الفلاسفة في بعض مباحثها وخاصة الإلهية.

يرد الغزالي على الفلاسفة الذين أدخلوا بعض التعديلات أو التأويلات على فلسفة الأوائل الأمر الذي جعلهم يحرفوها، وفيما يلي تبيان لآراء الغزالي:

- 1- الاستدلال على وجود الله ووجدانيته بالأدلة الشرعية، كما أن فطرة الإنسان تدفعه إلى إثبات وجود الله، فلمخلوقات تشير إلى وجود خالق لها، كما تدل الصنعة على وجود الصانع.
- 2- إن الله عالم بجميع الموجودات الكلية والجزئية أو محيط بكل شيء علماً لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والأرض، فهو عالم بكل شيء.
- 3- قال الغزالي بحدوث العالم، وبهذا الرأي وافق الشريعة الإسلامية القائلة أن الله موجود والعالم من خلقه، وخالف بذلك قول الفلاسفة القائلين بقديم العالم بحسب رأيه.
- 4- يتفق الغزالي مع الفارابي وابن سينا في تعريف النفس الذي أخذاه عن أرسطو بأنها كمال أول لجسم طبيعي آلي، من جهة ما يتغذى وينمو، ويولد المثل.
- 5- يتفق الغزالي والفلاسفة على القول بالمعاد الروحاني، ولكنهما يختلفان في أمر المعاد الجسماني، وأن معرفة الحقيقة في أمر المعاد ليس من شأن العقل، فالعقل قاصر على برهنة ذلك، ومن هنا وجب الرجوع إلى ما يقرره الشرع.

المصادر والمراجع

- (i) يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار العلم للملايين، بيروت، 1977، ص 80.
- (ii) سامي نصر لطف، نماذج من فلسفة الإسلامية، ج 1، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1977، ص 271.
- (iii) الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص 19.
- (iv) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج 1، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاه، د.ط، د.ت، ص 107.
- (v) عبدالرحمن بدوي، مذاهب الإسلاميين، دار العلم للملايين، بيروت، 1996، ص 47.
- (vi) الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ج 1، دار المعارف، بيروت، 1985، ص 95.
- (vii) ابن سينا، الشفاء، تحقيق: الأب قنواني وسعيد زائد، دار المطابع الأميرية، 1960، ص 357.
- (viii) ابن سينا، الاشارات والتنبهات، ج 1، تحقيق: سليمان دنيا، معهد الانتصار العربي، بيروت، 1986، ص 205.

- (9) الغزالي المنحول في علم الاصول، تحقيق: محمد حسين هيتو، دمشق، ط1980، 2، ص203.
- (10) الغزالي، تهافت الفلاسفة، تحقيق: سليمان دنيار، دار المعارف، القاهرة، ط6، 1958، ص206-207.
- (11) يوحنا قمير، ابن رشد، الغزالي، التهافتان، دار المشرق، بيروت، ط2، 1986، ص17.
- (12) فيصل بدرعون، الفلسفة الإسلامية في المشرق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1971، ص308.
- (13) الغزالي، المنقذ من الظلال، ترجمة: فريد جبر، المكتبة الشرقية، بيروت، ط2، 1969، ص88.
- (14) علي أبوالمحم، الفلسفة العربية مشكلات وحلول، مؤسسة عزالدين للنشر والتوزيع، القاهرة، 1971، ص157.
- (15) أحمد عبدالمهيمن، إشكالية التأويل بين كل من الغزالي وابن رشد، دار الوفاء، الإسكندرية، 2001، ص166.
- (16) عبد الأمير الأعسم، الفيلسوف الغزالي، دار الأندلس، بيروت، 1974، ص204.
- (17) الغزالي، القسطاس المستقيم، تحقيق فيكتور شلحت، دار المشرق، بيروت، ط3، 1991، ص302.
- (18) محمود قاسم، في النفس والعقل لفلاسفة الإغريق الإسلام، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1969، ص73.
- (19) ابن سينا، النجاة، تقديم: ماجد فخري، دار الآفاق، بيروت، 1985، ص197.
- (20) الغزالي، معارج القدس في مدارج معرفة النفس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1978، ص23.
- (21) سليمان دنيا، الحقيقة في نظر الغزالي، دار المعارف، مصر، 1964، ص261.
- (22) جميل صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، دار الكب اللبنانية، بيروت، ط3، 1970، ص104.
- (23) رمزي النجار، الفلسفة عبر التاريخ، دار الآفاق، بيروت، ط2، 1979، ص285.



لمحة تاريخية عن دور المعمار الديني في نشر التعليم

والحضارة الإسلامية في ليبيا

د. بشير عثمان شيحة

عضو هيئة التدريس جامعة الزنتان

المقدمة

بعد دخول الجيوش العربية الإسلامية أرض ليبيا وفتحها، سرعان ما بدأت مظاهر العمران والحضارة العربية الإسلامية في التبلور بالتدرج، فشيدت فيها الصروح المعمارية والمساجد، وتأسست فيها مدن جديدة، مثل مدينة برقه (المرج)، وسلطان، وأجدابيه، وأوجله، وزويلة، وشروس، ومواقع إسلامية في الجبل الأخضر، وشيدت أضرحة للصحابه الذين استشهدوا على هذه الأرض الطيبة، مثل أضرحة الصحابة، وعلى رأسهم زهير بن قيس البلوي، في مدينه درنه وضريح الصحابي الجليل ربيع بن ثابت الأنصاري قس مدينة البيضاء، وضريح سيدي منيدر في طرابلس، وغيرها الكثير من أضرحة الصحابة والشهداء التي أقيمت في طول البلاد وعرضها.

هذه المواقع والمباني الدينية أمدتنا، هي والحفريات التي أجريت في بعضها، بمعلومات عن تاريخ العمارة الإسلامية تاريخ ليبيا الإسلامي المبكر، ولمعرفة التطور المعماري الديني والمدني، الذي حدث في ليبيا، فلا مناص من الرجوع إلى ما كتب في المصادر التاريخية والأدبية، وما تمدنا به الكثير من الحفريات الأثرية.⁽¹⁾

غير ان النصوص التي كتبها الرحالة والجغرافيون والمؤرخون العرب الأوائل، عن التطور المعماري في ليبيا ، لا تعيننا في الحقيقة كثيرا على تكوين فكرة واضحة عن الأساليب الإنشائية للمعمار الديني بصفه عامة ، ومعمار المسجد بصفة خاصة، وكذلك عن تفاصيل ما تحتويه المواقع الإسلامية المبكرة التي يذكرونها في نصوصهم.

ومن هؤلاء اليعقوبي (208هـ - 823م) وابن خرداذبة (نحوه 284هـ - 292هـ) (897م-904م)، والكرخي (من النصف الأول من القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي)، وابن

حوقل (336هـ - 947م)، والمقدسي (القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي)، والبكري كذلك في نفس الفترة، والإدريسي وعبد الواحد المراكشي من القرن الثاني عشر الميلادي؛ وابن رشيد السبتي (683هـ 1286م)، والعبدري (689هـ 1290م) والتجاني (1306-1308).⁽²⁾

وعلى الرغم من أننا كتبنا هؤلاء لا تعييننا كثيرا على تكوين فكرة واضحة عن المعمار الإسلامي المبكر في ليبيا، فإن كتاباتهم تعرفنا عن علاقة هذه الرحلات العلمية والجغرافية بموضوع المعمار الديني، من حيث إنها توفر لنا مادة للبحث، تتمثل في اهتمام هؤلاء المؤرخين والرحالة بلقاء رجالات العلم، ووصف مجالسهم العلمية، وأماكن لقاءهم في المساجد والزوايا والمدارس والربط.⁽³⁾

وتعرفهم على حلقات الدروس في المساجد والجوامع والربط والكتاتيب، والمشايخ ومكانتهم وتقسيماتهم التعليمية، ومختلف العلوم الدينية التي يدرسونها، مثل تفسير القرآن والحديث والفقه والنحو والصرف والوعظ والمناظرة والفتوى⁽⁴⁾ والأدب، كما تعرفهم كذلك على المدرسين ونوابهم، والمعيددين الذين يساعدون المدرسين الكبار بإعادة شروح أساتذتهم، كما تعرفهم كذلك على مراتب الطلاب وتسمياتهم المتعارف عليها من قبل المعاهد العلمية: الطالب والمتفقه والصاحب الذي يصاحب الشيخ إلى ان يصبح هو نفسه شيخاً مستقلاً بذاته.⁽⁵⁾

الاطار النظري

• أهمية الموضوع:

قد جاء هذا الموضوع نظراً لما يمثله من أهمية خاصة في تاريخ ليبيا الإسلامي ومحاولة متواضعة لوضع إيدنا على الأسباب التي مكنت من دخول الجيوش العربية الإسلامية أرض ليبيا وفتحها وعقب تحريرها من الروم سرعان ما بدأت مظاهر العمران والحضارة العربية الإسلامية في التبلور بالتدريج مهدت فيها الصروح المعمارية والمساجد وتأسست فيها مدن جديدة ومواقع إسلامية وشيدت أضرحة للصحابه الذين استشهدوا علي هذه الأرض الطيبة وعلي راسهم زهير بن قيس البلوي في مدينة درنة وضريح روبيع بن ثابت الانتصاري في مدينة البيضاء وغيرها التي أقيمت في طول البلاد وعرضها .

ان هدفنا من وراء دراسة هذا الموضوع لمعرفة التطور المعماري الديني والمدني الذي حدث في ليبيا ودور العمارة الدينية في نشر التعليم وتكونت فكرة واضحة عن المباني الدينية من

حيث وصفها العام ومكونا تها المعمارية والاشكال الزخرفية ومعمار المساجد والمدارس والزوايا والربط المشاهد والمراكز الصوفية والكتاتيب في تطور التعليم وترسيخ اسس الدين والحضارة الاسلامية وانتشار الاسلام بمادته الثقافية والانسانية والحضارية في ربوع هذا الوطن العزيز .

نطاق البحث

ان موضوع الدراسة يغطي فترة طويلة تطلبت الرجوع الي العديد من المراجع والمصادر المختلفة وتحديد الاقرب منها الي الموضوعية للوصول الي اجابة من التساولات والقضايا المطروحة بشكل عام في هذه الموضوع .

وهذه الدراسة المتواضعة ليس سواء محاولة لبيان التعرف علي العمارة الدينية والمواقع الاثرية والتطور في بناء العمارة الاسلامية في ليبيا في فترة من اهم فترات التاريخ الاسلامي .

اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الي استقصاء ومعرفة اهم الاسباب التي مكنت القائد عمر بن العاص لفتح ليبيا بعد استكمال فتح مصر لعدت الاسباب :
اولاً : ان ليبيا تقع علي حدود مصر الغربية لتأمين حدود مصر الغربية والانطلاق من ليبيا لفتح بلاد المغرب.

ثانياً : رغبة عمرو بن العاص في الاستمرار في السياسة الفتوحات الاسلامية اتجاه البلاد المغرب والاندلس .

ثالثاً :سرعان ما بدأت مظاهر العمران عقب الفتح الاسلامي في ليبيا فشيدت الصروح المعمارية والمساجد وتاسست مدن جديدة هذه المواقع التاريخية امدتنا بمعلومات عن تاريخ العمارة الاسلامية في ليبيا ومعرفة التطور المعماري الديني والمدني الذي حدث في ليبيا في العهد الاسلامي .

رابعاً : ساهمت المباني الدينية مثل الزوايا والمدارس والربط والكتاتيب في نشر التعليم الديني وانتشار الاسلام بمادته الثقافية والانسانية والحضارية في ربوع ليبيا .

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة علي المنهج البحثي القائم علي جمع المادة التاريخية من مصادر الاولية ومراجعتها الثانويه وحسب متطلبات العلمية للمنهج التاريخي مع الحرص علي

تماسك الموضوع ووحده وفقاً لتسلسله الزمني ولقد تابعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي ولقد قسمت البحث الي مباحث :

المبحث الاول :

الخصائص المعمارية للعمارة الدينية المبكره :

العمائر الدينية بصفة عامة ومعمار المساجد والمدارس بصفة خاصة التي ذكرها المورخون تتصف بطابع معماري شعبي ويمثل جزءا مما منه وتدل هذه العمائر علي البساطة في التصميم والتخطيط والتنفيذ

المبحث الثاني :

دور المعمار الديني في خدمة التعليم ونشر الثقافة والحضارة الاسلامية في ليبيا

ساهمت المباني الدينية مثل الزوايا والمدارس والربط والمشاهد ومراكز الصوفية والكتاتيب في تطور التعليم وترسيخ اسس الدين والحضارة الاسلامية هذه المرحلة المبكرة من نشأة المجتمع الاسلامي بصفة عامة وانتشار الاسلام بماديه الثقافية والانسانية والحضارية في ربوع هذا الوطن العزيز .

المبحث الثالث :

الادوار المتعدده التي قام بها المسجد في تبلور الحضارة الاسلامية من الوظائف التي قام بها المسجد اتخاذه المركز اشعاع ثقافي تعليمي .

المبحث الرابع :

دور المباني الدينية المختلفة في نشر التعليم الديني في ليبيا من المتعارف عليه ان اللبنة الاولى لتعليم الاطفال اسوة بالبلاد العربية والاسلامية وكانت الكتاتيب والزوايا والمساجد والربط لها دور كبير في نشر التعليم الديني في ليبيا ودراسة العلوم الدينية وحفظ وتدریس القرآن والحديث .

تمهيد

أما من حيث ما يتعلق بالمعمار الديني فإن هؤلاء المؤرخين والجغرافيين والرحالة يوردون نصوصاً قصيرة جداً لا تعيننا على تكوين فكرة دقيقة وواضحة عن هذه المباني الدينية، من حيث وصفها العام، ومكوناتها وأقسامها المعمارية، والأشكال الزخرفية التي تمتاز بها، ومخططاتها ووصف كل ذلك، والتي يمكن من خلالها أن يكون الدارس فكرة واضحة عن أوصاف وانواع وأشكال المكونات المعمارية والزخرفية لهذه المباني التي يذكرونها في

نصوصهم، والتي غالباً ما يتناولونها ويتناقلونها عن مصدر وآخر بمرور الفترات والعهود الإسلامية المختلفة^(٦).

ولكننا استطعنا، من خلال هذه النصوص معرفة أن ليبيا في الفترات السابقة للعهد العثماني، كانت تنتشر فيها الكثير من الجوامع والمساجد والمباني الدينية المختلفة، بعضها شيد في الفترة الإسلامية المبكرة وبعضها الآخر شيد في الفترة الاغلبية، وغيرها أُقيم في العصر الفاطمي، والبعض الآخر أُقيم في العصر المرابطي والموحدي والحفصي، كما علمنا أن البعض الآخر قد اندثر، وغيره في حالة خراب ودمار^(٧).

على ان هناك بعض المساجد القائمة حالياً، والتي احتفظت بالأسماء القديمة نفسها التي ذكرها هؤلاء الكتاب في نصوصهم وخاصة ما ذكره التجاني في رحلته المشهورة إلى إقليم طرابلس الغرب في العصر الحفصي، في الفترة ما بين 1306 و1308، ومن هذه المساجد مسجد سيقاطه ومسجد جنزور القديم (عمرو بن العاص؟) بجنزور، وجامع الناقة وجامع طرابلس الأعظم والشعاب وعبد الوهاب القيسي، ومسجد إسماعيل بن يربوع (الدروج)، وسيدي سالم المشاط والخروبة بطرابلس، وجامع سيدي عبدالله بن أبي سرح، والجامع العتيق بواحة أوجلة، وجامع مدينة براك وجامع الحناشي بمرزق، وجامع منطقة الجديد بمدينة سيها. كل هذه المباني تعود إلى الفترات الإسلامية التي تسبق العهد العثماني^(٨).

ومن الملاحظ على نصوص هؤلاء المؤرخين أنها لم تشمل الكثير من المباني الدينية القديمة، والتي ترجع إلى الفترات الإسلامية المبكرة، والتي أغفلوها، ولكن الأهالي عبر الاجيال المتعاقبة يعتبرونها من أقد المساجد الباقية كل حسب منطقته، ولكننا اعتمادنا على تحليل المادة المستخدمة وطريقة البناء وأسلوب التشييد والتخطيط والتسقيف والأشكال المعمارية وبساطتها، نجد أن كل ذلك يشير إلى قدم بنائها وعودتها وانتمائها إلى الفترات الإسلامية المبكرة من تاريخ ليبيا المعماري .

ومن هذه المساجد القديمة التي أغفل ذكرها المؤرخون مجموعة تقع في سلسلة جبل نفوسة من إقليم طرابلس، مثل مسجد الباروني بكاباو وجامع أبي معروف بمدينة شروس وجامع أبي زكريا في منطقة مزدة وجامع ثمياط ومسجد أبي منصور إلياس بتدميرا ومسجد أبي يحيى الفرسطاني ببلدة فرسطة وجامع العريفي بالعمروس بسوق الجمعة ومسجد الإمام

سحنون تلميذ الإمام مالك بإجدابيا وبعض المساجد بمدينة غدامس ومنها جامع عقبة بن نافع (بعضهم ينسبه إلى عقبة بن عامر الفهري) وغيرها من المساجد في المنطقة الشرقية وإقليم برقة، والشريط الساحلي ذلك أن الرحالة التجاني زار الكثير من المحارس والربط والزوايا العامرة بالطلاب ومشايخ العلم والفقهاء والمتصوفة والتي شيدها الأغلبية^(٩٠) الذين أقاموا سلسلة من الرباطات من الإسكندرية وإلى سبته .

ومن المصادر التاريخية تمكنا من معرفة ان كثيراً من المدن والقرى والواحات الواقعة جنوب المنطقة الساحلية وفي عمق البلاد، منها واحات برقة وفزان، مثل ودان وأوجلة وزويلة، احتوت على مساجد وجوامع وزوايا وأضرحة أولياء صالحين .

ومن امثلة هذه المدن الهامة مدينة زويلة التي ازدهرت وتطورت في حكمة أسرة بني الخطاب البربرية الذين أسسوا مملكة هواره، في الفترة ما بين القرن العاشر والثاني عشر الميلاديين، واتخذوها عاصمة وشيدوا فيها الكثير من المساجد والمنازل والأضرحة، ومنها مجموعة من الأضرحة مازالت قائمة وفي حالة جيدة من الحفظ، والمعتقد أنها أضرحة ملوك دولة بني الخطاب وأمرائها، ومازالت آثار المساجد في هذه المدينة شاهدة على ما كانت عليه تلك المساجد من ضخامة واتساع وهيبة .

ويشير المؤرخ البكري (11م) أن مدينة سبها كانت تحتوي مسجداً وسوقاً، وأوجلة ومدينتها الرئيسية، ارزاقى بها مسجد وأسواق، كما أشار البكري لى مدينة اجدابيا التي وصفها بأنها كبيرة وتحتوي على كثير من الفنادق والأسواق العامرة، ومسجد كبير شيده أبو القاسم بن عبيد الله الفاطمي، والذي يحتوي على مدينة مئمة الشكل^(٩١).

كما أشار البكري إلى ان مدينة سرت (سلطان) كانت محاطة بسور قوي من الطين وبها مسجد وحمام وبعض الأسواق، وتقع هذه المدينة الأثرية حالياً شرق مدينة سرت الحديثة بنحو 55 ك.م ، وأقيمت بها حفريات في الستينيات من القرن الماضي، وأنها هي مدينة سرت المسورة التي ذكرها الرحالة والجغرافيون والمؤرخون العرب الأوائل .

كما لاحظ هؤلاء المؤرخون إن مدينة سلطان واجدابيا كانتا نقطتي مرور مهمتين على طريق القوافل بين برقة وطرابلس^(٩٢) وازاحت الحفريات التي أجريت في مدينة اجدابيا الستار

عن بقايا الكثير من المباني الدينية التي ترجع إلى العصر الفاطمي، فوجد بقايا جامع مهيب وعدة قصور محصنة وأسواق وفنادق وحمامات والتي دلت على الازدهار الاقتصادي والمعماري الذي شهدته اجدابيا وكان هذا راجعاً إلى موقعها الاستراتيجي عند ملتقى طرق القوافل الصحراوية وكذلك عند تلك الطرق الممتدة بين مصر والمغرب.⁽¹²⁾

المبحث الاول :

الخصائص المعمارية للعمارة الدينية المبكرة :-

العمائر الدينية بصفة عامة، ومعمار المساجد والمدارس والزوايا بصفة خاصة، التي ذكرها هؤلاء المؤرخون تتصف بطابع معماري شعبي، وتمثل جزءاً مهماً منه وتدل هذه العمائر على البساطة في التصميم والتخطيط والتنفيذ، وبعض هذه الانماط من المساجد محفورة او منحوتة في الأرض، مثل تلك المساجد الموجودة في سلسلة جبال نفوسة، ومنها ما هو مصلى في الهواء الطلق والتي تنتشر على امتداد طرق القوافل فهذه الانواع من المباني الدينية تعطي الإنسان فكرة عن انتشار المعمار الشعبي في كل أرجاء ليبيا .

ومن خصائص هذه المساجد أيضاً وبالذات تلك الواقعة في المناطق الريفية، أنها غير مزودة بعنصر المئذنة بالمفهوم والشكل المتعارف في هيئة المآذن وتكوينها، ولكن زود أغلبها بما يمكن أن نطلق عليه المئذنة - السلم . وهكذا يبدو أن البساطة التي نجدها في طريقة التشييد، والخامة المستعملة في البناء في هذه المساجد إنما تحاكي مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي بناه في المدينة المنورة، والطريقة التي كان بلال مؤذن الرسول يتبعها في الصعود عبر السلم إلى سطح لمسجد للقيام بالأذان كما ذكر ذلك المؤرخ السمهودي.⁽¹³⁾

ومن الملاحظ ان وجود مثل هذا النوع من المساجد وشكل المئذنة البسيطة التكوين هو في الحقيقة محاكاة واضحة لشكل معماري ديني بسيط استمر في الظهور والاستخدام في هذه المناطق المنعزلة المحافظة جداً .

المبحث الثاني :

دور المعمار الديني في خدمة التعليم ونشر الثقافة والحضارة الإسلامية في ليبيا :

المساجد :

ساهمت المباني الدينية مثل الزوايا والمدارس والربط والمشاهد والتكايا ومراكز الصوفية والكتاتيب، ووفي مقدمة هذه الانواع المساجد والجوامع في تطور التعليم وترسيخ اسس الدين والحضارة الإسلامية منذ المرحلة المبكرة من نشأة المجتمع الإسلامي بصفة عامة⁽¹⁴⁾، وانتشار الإسلام بمبادئه الثقافية والإنسانية والحضارية في ربوع هذا الوطن العزيز .

ان ظهور المعمار الديني وقيام مختلف عيناته باختلاف وظائفها بدور بارز وقوة مؤثرة في تطور المجتمع الليبي من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية، قد ادى إلى ترسيخ أسس الحضارة الإسلامية وانتشارها وإلى تجذر الدين الإسلامي في ربوع هذا البلد .

ان ظهور المسجد كمركز اشعاع للمجتمع الإسلامي الجديد مرتبط بظهور الإسلام، ولم يكن المسجد كوحدة معمارية في بداية الإسلام مجرد مكان للعبادة، بل كان مركز للنشاط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي للمجتمع الإسلامي الناشئ ومازال كذلك إلى يومنا هذا يقوم بهذه الأدوار المهمة، وترسيخ أسس الدين الحنيف والحضارة الإسلامية في كل المجتمعات الإسلامية ومنها المجتمع الليبي .

وما تقوم به المساجد والجوامع والزوايا والمدارس والربط ومراكز الصوفية، وفي تنقيف أفراد المجتمع وتثويرهم، من خلال تدريس العلوم الدينية واللغة العربية والثقافة الإسلامية، لهو دور كبير وبارز في تطور الحضارة الإسلامية، وتعميق مبادئ الدين الإسلامي منذ ظهور الإسلام وبزوغ فجره على العالم .⁽¹⁵⁾

المبحث الثالث :

الأدوار المتعددة التي قام بها المسجد في تبلور الحضارة الإسلامية :-

تداولت الكثير من المصادر التاريخية المسجد الذي شيده الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة (يثرب) بالدراسة التحليلية من حيث مكوناته المعمارية وتطورها، ومن حيث الاغراض والأدوار التي قام بها في خدمة المجتمع الإسلامي الجديد الناشئ وتطوره.⁽¹⁶⁾

ومن الوظائف التي قام بها المسجد اتخاذه كمركز إشعاع ثقافي تعليمي، ففي أحد الأحاديث النبوية يرينا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الغرض التعليمي من قيام المسجد ففي مسند الإمام أحمد بن حنبل عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل مسجداً هذا ليتعلم خيراً أو ليعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله، ومن دخله بغير ذلك كان كالمناظر إلى ما ليس له .

ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم رفاقه القرآن والحديث فحسب، بل كان يعلمهم مسائل الاعتقاد والتوحيد. بالإضافة إلى ذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبعث الدعاة والمدرسين من هذا المركز التعليمي إلى القبائل العربية التي قبلت دعوته وطاعته وتعاليمه السمحة.⁽¹⁷⁾

ونظراً للظروف الصعبة التي ظهر فيها الدين الإسلامي الجديد كان مسجد الرسول بالمدينة مركزاً سياسياً وإدارياً فالوفود القادمة من خارج المدينة استقبلها الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد ومن أمثلة ذلك الوفد من نصارى نجران حين وفد إلى المدينة استقبله الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد وأشرف بنفسه على إقامة أفراده في المسجد.⁽¹⁸⁾

ولقد ورد في سيرة ابن هشام أم من بين النشاطات التي كانت تمارس في المسجد نشاطات ذات صبغة عسكرية، فقبل غزوة أحد ناقش الرسول أصحابه في خطبة الجمع فيما إذا كانوا يريدون ملاقاته العدو داخل أو خارج المدينة⁽¹⁹⁾، وهذا يوضح استخدام المسجد كمركز عسكري وصحي، فقد أورد الطبري أنه أثناء حرك الرسول صلى الله عليه وسلم لقريش قد أمر بإقامة خيمة داخل المسجد لعلاج المرضى فعندما جرح سعد بن معاذ في غزوة الخندق امر الرسول بوضعه في هذه الخيمة وقد عالجه سيدة تعدى (رفيدة) وهي التي كانت تعني بالمرضى في هذه الخيمة .

ولم يقتصر دور المسجد في بداية الإسلام على هذه الأدوار بل تعداها إلى استخدام المسجد كمكان لحفظ المال ومحاكمة الفهيات والصدقات والغنائم التي يقدمها المسلمون كانت جميعها تحفظ في المسجد قبل توزيعها على المسلمين المحتاجين وكان من عادة الرسول مناقشة الكثير من القضايا وفض المنازعات القانونية كما ان بعض الاحكام كانت تنفذ في المسجد .

وهكذا ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم مثلاً رائعاً للاستفادة من المسجد في خدمة أغراض ووظائف كثيرة خدمة للمجتمع الإسلامي الجديد. ومن استعراض هذه الامثلة يتضح ان المسجد لم يكن مكاناً للعبادة فقط، ولكنه بالمعنى العام والشامل كان نقطة نشاط لكل ظروف الحياة .

وهكذا سار الخلفاء الراشدون، بعد وفاة الرسول ومن بعدهم سار الخلفاء الامويون والعباسيون وحكام الأمصار الإسلامية على هدى الرسول، وادت المساجد الجامعة في العواصم الإسلامية الوظائف التعليمية والثقافية والسياسية والحربية والصحية نفسها التي كان يؤديها مسجد الرسول بالمدينة .

أما من حيث الشكل البنائي للمسجد، الذي شيده الرسول بالمدينة فقد اتخذ نموذجاً معمارياً دينياً تعليمياً، شيدت على غراره الكثير من المساجد في جميع الأقطار الإسلامية الجديدة مثل الكوفة والبصرة والفسطاط والعسكر والقطائع والقاهرة ودمشق والقيروان وبرقة وطرابلس وأجدايا وسلطان وشروس وغدامس واولجة وزويلة وغيرها من الحواضر الإسلامية بالمغرب الإسلامي مثل فاس ومكناس ومراكش وتونس وقرطبة وأشبيلية وطليلطة .⁽²⁰⁾

استمر هذا النموذج المعماري في التطور منذ بداية إلى يومنا هذا في كل الأقطار الإسلامية، من حيث تصميمه وزخرفته ومكوناته المعمارية، حسب المناطق الجغرافية والبيئة الثقافية والموروث الثقافي، وأسلوب المدارس المعمارية المتمثلة في المواد المستخدمة، والعناصر الزخرفية والقدرة التقنية، وتراكم الخبرة الإنشائية والموارد المالية، والهيئات الدينية والسياسية المشرفة على التشييد والبناء، غير ان هذا لا يخرجها عن الإطار العام والمكونات المعمارية الأساسية مثل بيت الصلاة والمنبر والمحراب والمئذنة والمكونات المعمارية الأخرى الضرورية .

المبحث الرابع:**دور المباني الدينية المختلفة في نشر التعليم الديني في ليبيا :-****- الكتابيب :**

من المتعارف عليه ان اللبنة الاولى لتعليم الأطفال في ليبيا إسوة بالبلاد العربية والإسلامية الأخرى، كانت الكتابيب التي عادة ما تكون في مبنى صغير ملحق بالمسجد والجوامع، على اعتبار أن الذين يلتحقون بها وهم أطفال صغار تتراوح أعمارهم ما بين سن الخامسة والسادسة عند التحاقهم بهذه الكتابيب، وتستمر دورة تعليمهم إلى نحو سن الحادية عشر والثانية عشر. وقامت هذه الكتابيب بدور بارز في نشر التعليم الديني بهذا البلد. (21)

ومن أشهر الكتابيب في مدينة طرابلس كتاب الزرقاني بجامع محمود خازندار، وكتاب جامع الخطاب وكتاب جامع بن صوان وكتاب جامع سيدي سالم المشاط وكتاب جامع عزي وكتاب جامع حورية (الميلادي) وكتاب جامع بن موسى وكتاب جامع الدروج وكتاب مسجد النخلي وكتاب مدرسة الكاتب وكتاب جامع سيدي المرغني بمنطقة الحشان بطرابلس، ولا تخلو قرية أو مدينة صغيرة أو كبيرة في جميع انحاء ليبيا من كتاب لتحفيظ القرآن الكريم ولتعليم أسس الدين الإسلامي .

ومن الملاحظ ان فتح هذه الكتابيب هو عمل تطوعي يقوم به الاهالي وخارج عن سيطرة الدولة، وان من يقوم بتأسيسها والإشراف عليها هي جهات أهلية وشعبية غيورة على نشر التعليم الديني وتحفيظ القرآن، ومن أجل مصلحة أطفال الحي او القرية أو الشارع أو النجع، ويقوم بالتعليم والتحفيظ والتدريس فيها معلوم من حفظة القرآن الكريم نظراً لحبهم لوطنهم وغيرتهم وحرصهم على حماية وحفظ القرآن الكريم وتهذيب الأطفال وتعليمهم، وخاصة في القرى والنجوع النائية التي غالباً لا تصل إليها الخدمات التعليمية التي تحظى بها المدن والقرى الكبيرة وذات الكثافة السكانية العالية، ويقوم هؤلاء المعلمون بهذه المهمة التعليمية أحياناً بأجر، وأحياناً أخرى بدون أجر، أو بأجر بسيط يدفعه أولياء الأمور متفق عليه من هبات نقدية او عينية في المناسبات الدينية والقومية حيث يفرح أولياء الأمور باجتياز أبنائهم لمرحلة تعليمية مهمة وحفظهم القرآن أو اجزاء عديدة منه. (22)

وبعد هذه المرحلة التعليمية الأولى ينتقل بعدها الطلاب إلى المسجد لتلقي علوم ومعارف المرحلة التعليمية التي تليها، وهو الأمر المتعارف عليه في كل الأقطار العربية الإسلامية في التدرج في تعلم المعارف والعلوم الدينية المختلفة وفي هذه المرحلة التعليمية الثانية، وتلك التي تليها يتحدد نوع التعليم الديني الذي سيتخصص فيه الطالب حسب الوظيفة التدريسية التي سيقوم بها بعد انتهاء تعليمه، كما سيعود الطالب على نوع المصطلحات العلمية الفقهية وعلى سماعها في أروقة المساجد والجوامع والمعاهد العلمية والصفة العلمية التي ستعطى له أثناء التعلم وبعد التخرج، مثل مدرس، نائب مدرس، فقيه، واعظ، إمام، قاضي، مفتي، معيد، صاحب (صاحب أو أصحاب يعني أتباع الأستاذ)، مناظر، محدث، متكلم، وصوفي.⁽²³⁾ وكل مصطلح من هذه المصطلحات العلمية الدينية له مدلوله العلمي الوظيفي .

وفي هذه المساجد والجوامع والمعاهد العلمية تعلم ونبغ الكثير من العلماء واللغويين والمفكرين والفقهاء. وأدت الكثير من الجوامع التي اشتهرت بحفقات العلم، من جوامع ومعاهد في مدينة طرابلس مثل جامع الناقة، جامع درغوت، جامع أحمد باشا القرمانلي، جامع مصطفى قرجي، ومدرسة عثمان باشا الساقللي ومدرسة الكاتب ومدرسة ميزران بطرابلس وجامع سيدي عبد السلام الأسمر بزيطن وغيرها من المنارات العلمية في مدن مختلفة من ليبيا .

وقديماً كانت هناك العديد من المنارات مثل جامع طرابلس الأعظم، والمدرسة المستنصرية التي ذاعت شهرتها في العصر الحفصي ونالت إعجاب الكثير من الرحالة ومنهم العبدري وكذلك جامع اجدابيا والجغبوب والذي حدث في ليبيا هو نفسه الي حدث في الكثير من الحواضر الإسلامية الأولى، مثل البصرة والكوفة وبغداد ودمشق والفسطاط والعسكر والقطائع والقاهرة والقيروان وتونس وفاس ومكناس ومراكش وقرطبة وإشبيليا وغرناطة وطليطلة وكانت هذه المنارات هي النواة الأولى لنشأة المدارس والجامعات في العالم الإسلامي.⁽²⁴⁾

- الربط (الربطات) :

ويانتشار الإسلام في ربوع ليبيا والمغرب العربي الإسلامي، وما صاحب ذلك من تحد للفرجة ومحاولاتهم منع تقدم انتشار الإسلام والمسلمين، وانتشار الحضارة الإسلامية كان لزاماً على حكام هذه الولايات والأمصار الإسلامية في شمال إفريقيا أن تقوم بتشديد العديد

من الحصون في مناطق مختلفة من الشريط الساحلي لشمال إفريقيا يطلق عليه الربط، والتي هي ذات مواصفات معمارية خاصة للقيام بالدفاع عن ثغور الإسلام، وحمايتها من هجمات الفرنجة وأساطيلهم .

ويربط في هذه المباني المرابطون والمدافعون عن حدود دولة الإسلام وقت الحروب، وفي أوقات الهدنة أو السلم يقوم المناغرون بدراسة العلوم الدينية المختلفة، ومنها حفظ وتدریس القرآن والحديث والتوحيد والفقہ الإسلامي والفلسفة وتدریسها وصار لهذه الربط أهمية كبرى في نشر الإسلام والثقافة الإسلامية وتنوير الأهالي بأمور دينهم ودينهايم .

وقد شيدت الدولة الاموية والعباسية والأغلبية سلسلة من الربط على طول سواحل شمال إفريقيا ومن بينها ربط طرابلس، الذي شيد في نحو 179هـ 759م، ورباط سوسة في الفترة ما بين سنة 184-206هـ / 800-821م، ورباط المونستير وقصر الطوب في نحو 240هـ - 854م وقصر سهل وقصر لمطة وتبين المصادر التاريخية ان هرثمة بن اعين الوالي العباسي قد شيد بعضها في طرابلس وسواحل تونس 179هـ - 795م .

وتوسعت الدولة الاغلبية في تشييد هذه الربط، وبعضها لا يزال في حالة جيدة من الحفر والعناية بها من قبل المسؤولين، وتعطينا فكرة واضحة عن تكوينها المعماري ومفرداتها والتي طوعت لتلائم حياة الجهاد والمرابطة، وحياة تلقي العلم في مساجدها الملحقة بها ومن أشهرها رباط سوسة (او قصر الرباط) ما سمي حالياً في تونس. (25)

ومن الفضائل التي اتصف بها الحكام او الولاة المسلمون، في لدول التي تولت على حكم بلدان شمال افريقيا اهتمامهم بتدریس العلوم الدينية عبر الفترات المتوالية من بداية الإسلام وإلى الفترات الإسلامية المتأخرة، مروراً بالفترات المزدهرة من الأغلبية والفاطمية والزيرية والمرابطية والموحدية والحفصية، والمرينية والزيرية والتي كانت سبباً في انتشار الإسلام والعلم والثقافة والمعرفة الإسلامية في كل هذه الأمصار الإسلامية، وفي هذه الفترات والتي كانت ليبيا في أغلب الفترات المذكورة تكون جزءاً مهماً من ولاياتها ومقاطعاتها مما صبغ هذه الدول والشعوب بطابع الحضارة والثقافة الإسلامية .

- الزوايا :

يشيد مبنى الزاوية في العادة إلى جوار ضريح لشيخ جليل أو عالم ورع أو شهيد أو صوفي وربما يشيد الضريح إلى جوار الزاوية في بعض الحالات. وغالباً ما يقوم بإنشائها الأهالي المحبون لهذا الشيخ أو ذلك العالم الورع أو الصوفي وقد يحدث ذلك من قبل المريدين الذين يتحمسون لتخليد ذكرى هذه الشخصية الدينية. ويبدأ مشروع بناء الزاوية بداية متواضعة في مكوناتها المعمارية، ثم تأخذ هذه النواة المعمارية في التطور والتوسع وذلك بازدياد نشاط القائمين عليها وبازدياد الملتحقين بها، وكذلك بما يقوم به الاهالي والأفراد والعائلات الميسورة الحال من وقف لأملاك أو عقارات أو أراضي زراعية تحبس وتكون ذات عوائد اقتصادية كبيرة للإنفاق منها على مشاريع الزاوية التوسعية، وكذلك للإنفاق على الطلاب الذين وهبوا حياتهم لطلب العلم، وحفظ القرآن والنفقة في الدين ونشر المعرفة الدينية بين سكان المناطق المختلفة وحيث يجد الطلاب المكان المناسب للإقامة والتعلم .

وتزداد شهرة زاوية ما بما يلتحق بها من علماء وفقهاء ومشايخ وصوفيين ومعلمين ذوي شهرة عالية في علوم الدين، أو من ينضم إليها كذلك من متخصصين في مجالات معينة من فروع الفقه الإسلامي فيقبل إليها الطلاب من مناطق بعيدة للعيش فيها والنهل من ينابيع معارف مشايخها وعلمائها .

وتبدأ هذه النواة المعمارية الدينية المباركة في التوسع المعماري فيزداد حجمها وتكثر حجراتها وخلويها ويضاف إليها بالتدريج ومن أن إلى آخر مبان وملحقات أخرى خدمية، وسرعان ما تزداد مكوناتها المعمارية عاماً بعد عام إلى أن يتم توسيع المسجد الصغير، الذي يبني غالباً إلى جوارها والذي ما يلبث أن يصبح جامعاً كبيراً له ملحقاته المعمارية الخدمية .

فتشتهر هذه الزاوية بالتدريج وتصبح مقصد الزوار والمسافرين والمتعلمين والمتجولين والحجاج أيضاً، حيث يجدون الأمن والاستقرار والاطمئنان وضالتهم المنشودة في النهل من العلم والإطعام والضيافة إذ تتوفر فيها الخدمات الدينية ومجانية التعليم .

وكان لهذه الزوايا المنتشرة في ربوع ليبيا الأثر الكبير في التعليم الديني وانتشاره، وبانتشار التعليم الديني ازدهرت المعرفة والثقافة، وتأليف الكتب ونسخ المحفوظات وتنمية المكتبات

الملحقة بها مما ساعد على ترسيخ مفاهيم وأسس الحضارة الإسلامية في جميع أرجاء ليبيا، وذلك أن هذه المنارات العلمية خرجت الآلاف من طلاب العلم والمعرفة وحفظت القرآن والعلماء والمشايخ الذين انتشروا بدورهم في أرجاء البلاد واضعين معرفتهم وخبراتهم من أجل غيرهم ووطنهم وذلك بإنشاء كتاتيب وزوايا ومدارس دينية، والتي تأخذ في فترة لاحقة مجرى التطور نفسه الذي مرت به الزوايا العريقة .

واشتهرت في الجبل الغربي الكثير من الزوايا وصارت لها شهرة كبيرة في البلاد وخرجت الكثير من العلماء وحفظت القرآن وأقبل عليها طلاب العلم من كل حذب وصوب .

ومن هذه الزوايا، زاوية أبو ماضي التي يرى بعض الكتاب أنها تأسست في نحو القرن الثاني عشر الميلادي في ككلة كما اشتهرت زاوية العالم (الباقول) في بلدة الريانة والتي تأسست في أواخر القرن الثامن عشر أو بداية القرن التاسع عشر وزاوية السني بمزدة وزاوية طبقة بالزنتان وزاوية الطواهرية في أبي زيان وزاوية الباروني وزاوية الفقهاء وزاوية العميان وزاوية قرزة وغيرها الكثير من الزوايا وكان طلاب هذه الزوايا يدرسون القرآن الكريم وتفسيره والفقهاء والحديث والسيرة واللغة والتوحيد والفرائض والتصرف وحتى التنجيم والتاريخ .

وتعتبر زاوية أبي ماضي من أشهر الزوايا في هذه المنطقة وتحديداً في ككلة قرب جبل يدعى (أبو ماضي) وتنسب إليه هذه الزاوية. وذكر عبد الحميد الهرامة أن الروايات تختلف في فترة تأسيسها ومؤسسها، إذ يرى بعض الكتاب أن عبد المولى الصنهاجي هو الذي أسسها وبعضهم الآخر يرى أن عبد النبي الجبالي الأصفر المقبور في الزاوية هو الذي كان وراء تأسيسها وهو من سلالة عبد المولى المذكور.⁽²⁶⁾

كما اشتهرت كذلك زاوية العالم التي تقع قرب وادي يطلق عليه (وادي الباقول) وأحياناً يطلق عليها زاوية الباقول وقد أشار إلى تأسيسها محمد العالم البوسيفي، وهو من أولاد عبد النبي أبي سيف. وقد شارك الأهالي في تأسيسها في بلدة الريانة والخلايفة بحملات تطوعية واستمر بناؤها نحو عشرين سنة.⁽²⁷⁾

المدارس النظامية :

تأسست في العهد العثماني والقرماني في طرابلس عدة مدارس، كان لها الفضل والأثر الكبير في النهوض بالتعليم الديني في ليبيا عامة، وخاصة في منطقة طرابلس ومن هذه المدارس :

مدرسة عثمان باشا الساقزلي : تأسست على يدي والي الولاية عثمان الساقزلي في سنة 1654م والذي تولى حكم هذه الغيالة العثمانية في الفترة ما بين سنة 1649 وإلى سنة 1672. تعتبر هذه الزاوية من اكبر المدارس في مدينة طرابلس القديمة وأشهرها وتحتوي على نحو 16 خلوة من ضمن هذه المجموعة المعمارية ومازالت هذه المدرسة تقوم بدورها في تحفيظ القرآن والتعليم الديني .

مدرسة أحمد باشا القرماني : شيدها من ضمن مجموعته المعمارية التي تتكون من بيت الصلاة والترية المسقوفة بقبتين والمقبرة المفتوحة والمئذنة والميضأة والمراحيض والمدرسة التي تقع في الركن الشمالي الغربي من هذه المجموعة المعمارية التي أقيمت في فترة حكم هذا الباشا وتتكون المدرسة من دورين وبها نحو 35 خلوة، ومصلى وميضأة وحمامات . وقامت هذه المدرسة والجامع بدور بارز ومؤثر في تاريخ التعليم الديني وخرجت المئات من القضاة والمشائخ الأكفاء، وأبرز وأشهر العلماء الذين تولوا القضاء والإفتاء منذ تأسيسها إلى يومنا هذا وإلى جوار هذه المجموعة المعمارية تأسست في الخمسينيات من القرن الماضي كلية ومعهد أحمد باشا الديني .

المصادر والمراجع

- 1- ابن خردادبة (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله) كتاب المسالك والممالك، ص77 ليدن 1806هـ - 1889م .
- 2- ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله) فتوح مصر، جامعة بيبيل، مطبعة جامعة بيبيل 1922 ص102 .
- 3- ابن غلبون (أبي عبد الله محمد بن خليل) التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخيار، ط2، مكتبة النور، طرابلس ليبيا، 1967 ، ص231 .
- 4- إسماعيل (علي عمر بن) انهيار حكم الأسرة القرمانية في ليبيا، 1795 - 1835، طباعة مكتبة الفرجاني، طرابلس ليبيا، بيروت، 1966 ص165.

- 5- أمين (حسين) المسجد المعهد الأول للتعليم عند المسلمين، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، العدد الثاني والعشرون، مطبعة جامعة الإسكندرية 1968-1969 ص 120 .
- 6- برنيا (كرستانزيو) طرابلس من 1510 إلى 1850، تعريب محمد التليسي، الناشر الفرجاني، طرابلس ليبيا، 1969 ص 103 .
- 7- البكري (أبو عبيد عبد الله) المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب : المسالك والممالك الجزائر 1957 ، ص 6 .
- 8- البلوشي (علي مسعود) المواقع الإسلامية المبكرة، المتحف الجماهيري، طرابلس، ص 66، 1988 .
- 9- البلوشي (علي مسعود) انتصار الإسلام مدينة أجدابيا ومدينة سلطان، المتحف الجماهيري، ص 13، 1988 .
- 10- البلوشي (علي مسعود) العمار المحلية والزخارف المعمارية، المتحف الجماهيري، 1988 ص 63 .
- 11- البلوشي (علي مسعود) المئذنة - السلم في معمار المسجد الليبي، مجلة كلية التربية العدد الرابع عشر، 1986 - 1981 ص 64 .
- 12- البلوشي (علي مسعود) المسجد ومكوناته، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، ج 1، منشورات مصلحة الآثار، إصدار الدار العربية للكتاب، 1980 ص 16 .
- 13- البلوشي (علي مسعود) تطور الأسلوب الزخرفي في معمار المسجد الليبي، مجلة كلية التربية العدد السادس عشر، 1981 - 1982 ص 18 .
- 14- الح يحي (أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري) رحلة العبدري : الرحلة المغربية، تحقيق محمد الفاسي، سلسلة الرحلات، الرحلة رقم 4 حجازية رقم 1، الرباط، جامعة محمد الخامس، 1968 ص 6 .
- 15- روسي (اتوري)، طرابلس تحت حكم الأسبان وفرسان مالطا، ترجمة خليفة محمد التليسي، مؤسسة الثقافة الليبية للتأليف والترجمة والنشر، طرابلس ليبيا 1969 ص 82 .
- 16- الزاوي (الطاهر أحمد) معجم البلدان الليبية، طرابلس، مطبعة النور، 1968 ص 159 ص 164 .
- 17- سامح (عزيز) الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، ترجمة عبد السلام أدهم، دار لبنان، 1969 .

- 18- الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص 159 .
- 19- الطاهر الزاوي، مرجع سابق، ص 159 .
- 20- القابسي (نجاح) المعاهد والمؤسسات التعليمية في المغرب العربي، مجلة كلية التربية العدد الرابع عشر، 1980-1981 ص 14،15 .
- 21- السمهودي (أبو الحسن بن عبد الله) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، مطبعة الآداب والمؤيد، مصر، 1326 هـ ص 90 .
- 22- السمهودي (أبو الحسن بن عبد الله) خلاصة الوفاء، دار الطباعة العامرة، مصر، 1868 ، ص 96 .
- 23- نجاح القابسي، مرجع سابق، ص 12،13 .
- 24- الهرامة (عبد الحميد عبد الله) الحياة العلمية في الجبل الغربي في النصف الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، مجلة البحوث التاريخية، السنة السادسة، العدد الأول يناير 1984، منشورات جامعة الفتح، مركز دراسات جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، ص 104 .
- 25- الهرامة، مرجع سابق، ص 105 .
- 26- ميساننا (غاسبري) المعمار الإسلامي في ليبيا، تعريب علي الصادق حسنين، الناشر الدكتور مصطفى العجيلي، 1972 .
- 27- الهرامة، مرجع سابق، ص 103 .



سياسة المشروعات الصغرى والمتوسطة في تحقيق التنمية

وتحفيز الاقتصاد الليبي

The policy of small and medium enterprises in achieving development and stimulating the Libyan economy

د. فتحية رمضان وادي

Dr..fathia Ramadan wadi

كلية الاقتصاد جامعة الزاوية

Al-Zawiya University

د. موسى بلقاسم الطويل

Dr. Musa AL- Taweel

المركز العالي للعلوم والتقنية الزهراء

Higher Institute of Science

المخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على سياسة المشروعات الصغرى والمتوسطة في تحقيق التنمية ودعم وتحفيز الاقتصاد الليبي من خلال حل مشكلة المعوقات التي تواجهها نظراً لعدم وجود آلية وسياسة فعالة للتنمية وعدم توافر مصادر التمويل اللازمة وتكمن أهمية المشروعات الصغرى والكبرى في دعم وتنمية الاقتصاد الليبي واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها العمل على تشجيع ودعم المشروعات الصغرى بكافة الطرق والوسائل التي تمكنها من النمو والتطور والاستمرار في بيئة الأعمال الليبية.

Abstrac

This study aims to identify the policy of small and medium enterprises in achieving development and stimulating the Libyan economy by solving the problem of the obstacles it faces due to the absence of an effective mechanism and policy for development and the lack of the necessary funding sources. The importance of small and large enterprises lies in the support and development of the Libyan economy. The study relied on the analytical approach descriptive. The study reached a set of results, the most important of which is working to encourage and

support micro-enterprises in all ways and means that enable them to grow, develop and continue in the Libyan business environment.

Key Words

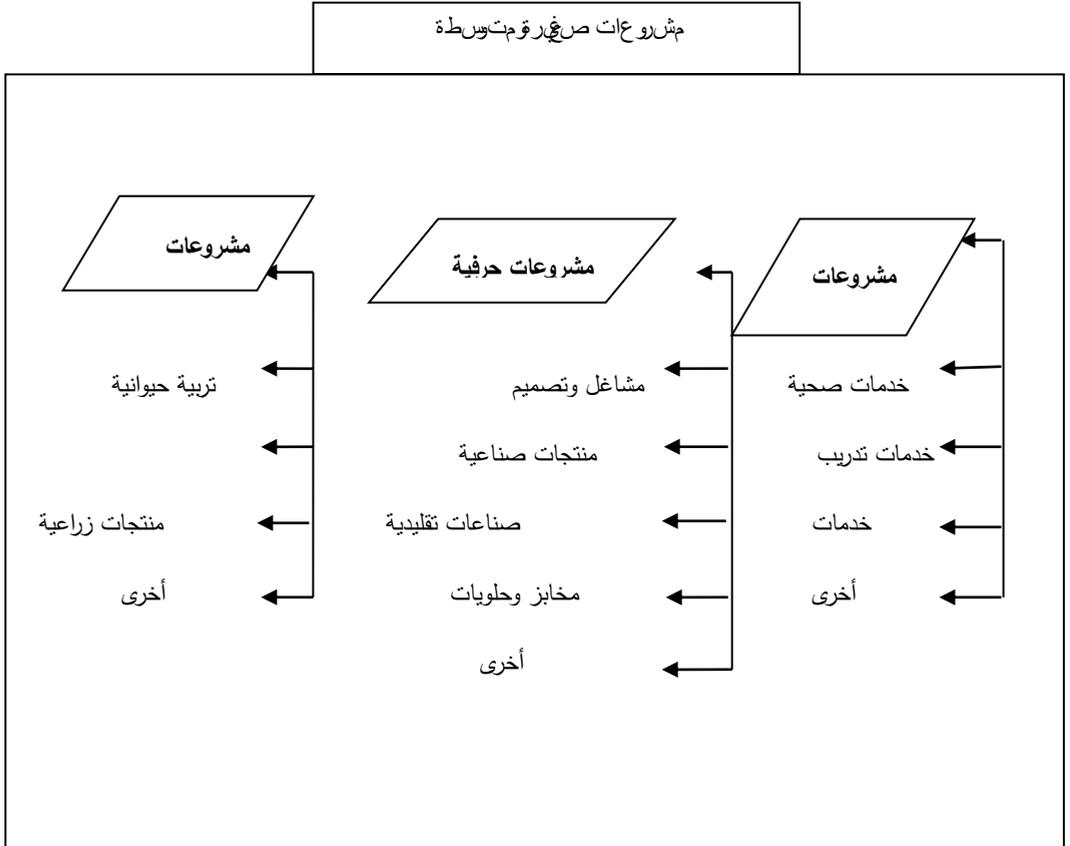
Policy. small and medium enterprises. Development. Libyan economy

المقدمة:

المشروعات الصغيرة والمتوسطة تساهم بدور ايجابي كبير في توفير فرص العمل والتقليل من معدلات البطالة وكما تساهم أيضاً في توفير السلع والخدمات ، كما تعتبر المصدر الرئيسي لتوفير السلع والخدمات التي تحتاج إليها المشروعات الكبرى، كما تعتبر المشروعات الصغرى المتوسطة أحد أهم القطاعات الاقتصادية التي تساهم في التنمية المكانية للمناطق الريفية والنائية، فضلاً عن هذا كله تعتبر المشروعات الصغرى والمتوسطة حضانة للأفكار الرائدة والتميزة وتبادل للخبرات والاستشارات والتدريب.

ففي الواقع للمشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا فإن الأرقام تشير إلى تدني الدور التي تلعبه تلك المنظمة العربية للتنمية والتعدين، والتي تشير إلى انخفاض عدد المشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا مقارنة بإجمالي عدد المشروعات الصناعية ، فحسب إحصاءات المنظمة لسنة 1998 بلغت نسبة تلك المشروعات في ليبيا (29.3%) وهي أقل نسبة في الدول العربية وتصنف المشروعات الصغرى والمتوسطة حسب النشاط على النحو التالي:

تصنيف المشروعات الصغرى والمتوسطة حسب النشاط الاقتصادي



المصدر: إشراف . فجر العولمة واقتصاديات شمال أفريقيا- جامعة حبيبة بن بوغلي بالشلف- الجزائر .

مشكلة الدراسة

تعتبر المشروعات الصغيرة والمتوسطة من المشروعات المهمة في اقتصاديات العديد من دول العالم ، وليبيا خاصة وعلى الرغم من أهمية هذه المشروعات وكبر حجمها تزداد المشكلات والمعوقات التي تواجهها التي منها عدم وجود آلية وسياسة فعالة للتنمية ودعم الاقتصاد الليبي من قبل الحكومة أو جهات خاصة وأيضاً تعاني من عدم توافر مصادر التمويل اللازمة للقيام بدورها في التنمية الاقتصادية لدعم الاقتصاد الليبي على المستوى الاقتصادي والاجتماعي ويمكن إبراز مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال التالي:

- ما هي سياسة المشروعات الصغرى والمتوسطة وما مدى مساهمتها في خلق التنمية المكانية ودعم الاقتصاد الليبي؟

فرضية الدراسة

- 1- آلية وسياسة فعالة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة لتشجيع وتحفيز الاقتصاد الليبي .
- 2- مساهمة المشروعات الصغرى والمتوسطة في خلق التنمية المكانية في ليبيا .

الهدف من الدراسة

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو دراسة سياسة المشروعات الصغرى والمتوسطة في تحقيق التنمية ودعم وتحفيز الاقتصاد الليبي.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في الآتي:-

- 1- أهمية المشروعات الصغرى والمتوسطة في دعم وتنمية الاقتصاد الليبي.
- 2- المساهمة في حل بعض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه العديد من الدول النامية وليبيا خاصة.
- 3- دور المشروعات الصغرى والمتوسطة في دعم ورفع الكفاءة الإنتاجية للمشروعات الكبيرة.

حدود الدراسة

- أ- الحدود المكانية: الاقتصاد الليبي - ليبيا.
- ب- الحدود الموضوعية: دراسة ما يتعلق بموضوع سياسات المشروعات الصغرى والمتوسطة في دعم الاقتصاد الليبي.

منهجية الدراسة

في سبيل التوصل إلى نتائج تحقق أهداف البحث ، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في استعراض ومراجعة أدبيات هذا الموضوع، وتحليل البيانات وبعض المؤشرات الإحصائية المتحصل عليها من المصادر الثانوية للبيانات كالتقارير والنشرات الإحصائية.

الدراسات السابقة

1- دراسة (شامية 2016) : وتوصلت إلى ضرورة الاهتمام بالمشروعات لكونه تمثل أساساً لقيام القطاع الإنتاجي ليكون قادراً على دعم الاقتصاد الوطني، وإن المشروعات الصغيرة في ليبيا تعاني من نفس الصعاب والمشاكل التي تعاني منها الدول النامية.

2- دراسة (الهالي 2008) : حيث استهدفت هذه الدراسة التعرف على أهم المعوقات والمشاكل التي تعيق نمو وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تقليل نسبة الباحثين عن العمل ، وأوضحت النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة ساهمت في خلق فرص عمل للباحثين عنها ، وذلك من خلال التوسع في المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، وتنمية وصقل الموارد البشرية وتشجيع الاستثمار واكتساب الخبرات.

3- دراسة (الورفلي 2006) : من الأهداف التي حاولت الدراسة الوصول إليها إلقاء الضوء على واقع حال المشاريع الصغيرة والمتوسطة بليبيا، وتوصلت هذه الدراسة على عدة نتائج من أهمها: إن هذا النمط من المشروعات تعترضه العديد من الصعوبات في ليبيا سواء أكانت تنظيمية أو إدارية أو تلك المتعلقة بالقدرة التنافسية ، كما بينت الدراسة أن اغلب الذين يعملون في هذه المشروعات هم من العمالة المحلية ونادراً ما يكون هناك تواجد للعمالة غير المحلية في مثل هذه المشروعات، وهذا ما يساهم في توفير النقد الأجنبي.

4-دراسة (الطويل 2018) : تهدف هذه الدراسة إلى تسلط الضوء على دور المشروعات الصغرى والمتوسطة في التنمية الاقتصادية في ليبيا ودورها الأساسي في التنمية الاقتصادية في معظم البلدان سواء أكانت متقدمة أو نامية ، لكونها تمثل جزءاً كبيراً من قطاع الإنتاج، كما توضيح هذه الدراسة دور المشروعات في زيادة توضح هذه الدراسة دور المشروعات في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتقليل نسبة البطالة بين أفراد المجتمع من خلال خلق فرص عمل.

وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من المقترحات التي من شأنها أن تساعد المشروعات في زيادة دورها داخل المجتمع وخلق تنمية مستدامة.

أولاً: مفهوم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الليبي.

والتعريف التي قدمته صندوق الإفراض حيث عرفها من خلال شكلين هما (عبيدة، 2015):

أ- مشروعات النشاط الفردي : وهي التي تدار من قبل مالكة مباشرة ولا تتجاوز قيمة الإفراض لها 150 ألف دينار .

ب- مشروعات نشاط المشاركة : وهي التي تنشأ على أساس المشاركة، بحيث لا يقل عدد المشاركين فيها عن (2) ولا يزيد عن (10) أشخاص ولا تتجاوز قيمة الإفراض الشعبية عن (5) مليون دينار ومن خلال ما قدمته اللجنة الشعبية العامة (سابقاً) وفقاً لقرارها رقم (2009/472) بشأن بعض الأحكام المتعلقة بالمشروعات الصغرى والمتوسطة، فإن المشروعات الصغيرة هي التي لا يتعدى عدد العاملين فيها عن (25) عامل ولا تتجاوز قيمة القرض الممنوح لها عن مليون دينار .

جدول رقم (1) معايير تقسيم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ليبيا

حجم المشروع	أعداد العاملين	رأس المال
صغيرة	1 - 10	250 ألف دينار
صغرى	11 - 50	مليون دينار
متوسطة	51 - 80	5 مليون دينار

المصدر (عبيدة، 2015)

الدوافع من قيام والاهتمام بالمشروعات الصغرى والمتوسطة إلا أنه توجد قواسم مشتركة ما بين الدول سواء كانت نامية أو متقدمة، (أبوقرين 2015) ومن تلك الدوافع ما يلي:-

- 1- توفير فرص العمل للحد من مشكلة البطالة.
- 2- تشجيع روح المبادرة والريادة في مجال الأعمال وتبني الأفكار الإبداعية لإقامة المشاريع.
- 3- تحقيق التنمية المكانية وخاصة في المناطق النائية والأرياف.
- 4- توفير المنتجات والسلع الوسيطة والخدمات التي تحتاج إليها المشروعات الكبرى.

- 5- استخدام التكنولوجيا المحلية ، وتدريب العاملين .
- 6- تنويع مصادر الدخل وخاصة للدول التي تعتمد اقتصادها على إنتاج وتصدير سلعة واحدة مثل الدول النفطية.
- 7- تتميز بالمرونة في مواجهة التقلبات الاقتصادية.
- 8- دعم سياسات الاكتفاء الذاتي على الأقل في بعض السلع والخدمات والتقليل من الاستيراد وتحسين الصادرات والمساهمة الفعلية في دعم الناتج القومي.

ثانياً: حجم وأهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الليبي

من خلال دراسة واقع الاقتصاد الليبي ومدى مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فيه خلال فترة الخمس عقود الماضية يمكن تسجيل الملاحظات التالية:-

1- انتقال المجتمع الليبي من الثقافة البدوية (الريفية) على ثقافة حضرية بشكل فجائي وبدون المرور بمراحل تنموية متدرجة، حيث تطور عدد السكان الليبيين وفق ما هو مبين في الجدول والشكل (1) 1,089.000 نسمة في سنة 1954م لنسبة حضر بلغت 22.4% ونسبة ريف بلغت 77.6% إلى عدد 2,249.000 نسمة في سنة 2006م ونسبة حضر بلغت 89% ونسبة ريف بلغت 11% ليكون 5,702.000 في سنة 2010م مع بقاء نسبة التوزيع العام 2006م ويعكس هذا التطور حول المجتمع الليبي من مجتمع ريفي بدوي إلى مجمع معظمه حضري بسبب العوامل الطارئة في الريف والمتمثلة في الجفاف ومحدودية الأراضي الزراعية ، وسيطرة الدولة على كافة الأراضي الزراعية تحت مسمى مشروعات تنموية وغياب التنمية المحلية وسهولة الحصول على الوظائف الحكومية وهذا بدوره نقل المجتمع الليبي من الثقافة البدوية إلى ثقافة حضرية مصطنعة بدون المرور بمراحل التنمية وكان له أثر سلبي في الإدارة الليبية.

2- تتمتع ليبيا بوفرة الموارد الاقتصادية والمالية وصغر حجم السكان الذي يتميز بنسبة عالية من الشباب والتي تزيد عن 67% كما تحتل ليبيا موقعاً جغرافياً متميزاً ذا مناخ متوسطي معتدل بمساحة 1,760.000 كم وتتمتع بساحل يطل على البحر المتوسط بطول 1.900 كم ويعطي لليبيا الموقع الجغرافي قيمة اقتصادية ضمن إقليم المتوسط الذي يقطن على ضفتيه عدد 500 مليون نسمة.

الجدول (2) السكان وتوزيعهم بين البداوة (أو الريف) والحضر في ليبيا

السكان (الف)	التوزيع النسبي%				ليبيون وغير ليبيون	
	حضر	مستقرون	رحل وشبه رحل	مجموع الريف		
1954	22.4	51.2	26.4	77.6	1.089	100
1964	32.4	46.6	21.0	67.6	1.564	100
1973	59.8	36.4	3.8	40.2	2.249	100
1984	75.4	24.5	0.1	24.6	3.693	100
1995	86.3	13.6	0.1	13.7	4.799	100
2006	39.0	11.0	0.0	11.0	5.658	100

المصدر : مرزا (2012)

ثالثاً: واقع المشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا

اتسمت عملية دعم المشروعات الصغرى والمتوسطة في السنوات الماضية بعدد من البرامج الوطنية وخطط الأعمال، ففي عام 2007 قام المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي بوضع برنامج للمشروعات الصغرى والمتوسطة يعمل على تعزيز القدرة التنافسية للبلاد من خلال دعم المشروعات الصغرى والمتوسطة وزيادة الأعمال وتشجيع الابتكارات وتعزيز رأس المال البشري، وأسست إدارة سميت إدارة المشروعات الصغرى والمتوسطة تتبع المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي وفي عام 2011 وأصبح برنامجاً وطنياً يتبع وزارة الاقتصاد، وحسب الإحصائيات الواردة من البرنامج الوطني للمشروعات الصغرى والمتوسطة فإن عدد المشاريع التي تمت الموافقة عليها ودرستها فنياً واستشارياً وصل عددها إلى 616 مشروعاً ما بين صناعي وخدمي وزراعي والجدول رقم (3) يوضح عدد المشاريع موزعة على مناطق الخدمة للمشاريع الصغرى والمتوسطة.

جدول رقم (3) عدد المشاريع الصغرى والمتوسطة حسب مناطق الخدمة

ر.م	المنطقة	حجم الاستثمار	قيمة القرض دينار ليبي	قيمة المساهمة دينار ليبي	عدد المشاريع	فرص العمل	الاستثمار	القرض	المساهمة	عدد المشاريع	فرص العمل
1	طرابلس	287,516,562	257,450,510	30,066,052	324	2,945	%55.45	%54.80	%61.70	%52.60	%46.72
2	بنغازي	154,786,802	142,673,801	12,113,001	152	1,959	%29.85	%30.37	%24.86	%24.68	%31.08
3	سبها	76,213,479	69,661,265	6,552,214	140	1,399	%14.70	%14.83	%13.45	%22.73	%22.20
	الاجمالي	518,516,843	469,785,576	48,731,267	616	6303					

المصدر: عبدالطيف الجدي، دراسة المشروعات المقدمة للبرنامج الوطني للمشروعات الصغرى والمتوسطة في ضوء التنمية المكانية-مقدمة لورشة عمل "واقع وتطلعات المشروعات الصغرى والمتوسطة المكانية في ليبيا"، طرابلس -2-5-2015

جدول رقم (4) يوضح عدد المشاريع موزعة علي حسب القطاعات.

ر.م	نوع النشاط	حجم الاستثمار دينار ليبي	قيمة القرض دينار ليبي	قيمة المساهمة دينار ليبي	عدد المشاريع	فرص العمل	الاستثمار	القرض	المساهمة	عدد المشاريع	فرص العمل
1	القطاع الصناعي	238,461,038	218,305,637	20,155,401	220	2,608	%45.99	%46.47	%41.36	%35.71	%41.38
2	القطاع الخدمي	228,096,549	204,409,306	23,687,243	322	3,198	%43.99	%43.51	%48.61	%52.27	%50.74
3	القطاع الزراعي	51,959,256	47,070,633	4,888,623	74	497	%10.02	%10.02	%10.03	%12.01	%7.89
	الاجمالي	518,516,843	469,785,576	48,731,267	616	6303					

المصدر: عبدالطيف الجدي، دراسة المشروعات المقدمة للبرنامج الوطني للمشروعات الصغرى والمتوسطة في ضوء التنمية المكانية-مقدمة لورشة عمل "واقع وتطلعات المشروعات الصغرى والمتوسطة المكانية في ليبيا"، طرابلس -2-5-2015

كما يبين الجدول أعلاه عدد المشاريع حسب القطاعات والتي تم تمويلها. أما المشروعات التي سوف تتم من قبل صندوق ضمان الإقراض تبلغ 317 مشروع، ويتضح من البيانات الواردة في الجدول رقم (5) ان المشاريع بمنطقة طرابلس عددها 145 مشروعاً ما نسبته %46 من المجموع الكلي، حيث يتضح من البيانات أن المشروعات الخدمية تمثل أعلى

عدداً من المشاريع الصغرى والمتوسطة وتبلغ 149 مشروعاً ما نسبته 55%، أما المشاريع الصناعية تبلغ نسبتها 37% والزراعية 8%. (لطي القمودي وآخرون، 2013)
جدول رقم (5) يوضح توزيع المشروعات الصغرى والمتوسطة نوعها وعددها في

ليبيا

المجموع الكلي	نوع المشروع			
	زراعية	خدمية	صناعية	
145	10	92	43	طرابلس
117	12	59	46	بنغازي
55	1	43	11	سبها
317	23	149	100	المجموع الكلي

المصدر: لطفي القمودي وآخرون، البرنامج الوطني للمشروعات الصغرى والمتوسطة ونماذج الناجحة في عدم وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة، 2013
والجدول رقم (6) يوضح مدي مساهمة المشروعات الصغرى والمتوسطة في الناتج المحلي الاجمالي وكذلك الى نسبة العمالة الوطنية والاجنبية بها من خلال إحدى الدراسات التي انجزت من خلال منظمة OECD حول واقع المشروعات الصغرى والمتوسطة بليبيا وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

جدول رقم (6) يوضح مساهمة المشروعات الصغرى والمتوسطة في الناتج المحلي الاجمالي

مساهمة المشروعات الصغرى والمتوسطة في الناتج المحلي	العمالة الأجنبية	العمالة الليبية	عدد العاملين	مجال العمل الرئيسي	نسبة المشروعات الصغرى والمتوسطة في الاقتصاد الليبي
4%	80%	20%	1.6 مليون نسمة	قطاع الخدمات	96%

المصدر: لطفي القمودي وآخرون، البرنامج الوطني للمشروعات الصغرى والمتوسطة ونماذج الناجحة في عدم وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة، 2013
ويبرز من خلال هذه الأرقام خصوصاً ضعف مساهمة المشروعات الصغرى والمتوسطة في الناتج المحلي في ليبيا بحوالي 4% كما أن نسبة العمالة الأجنبية تصل 80% من اجمالي عدد العمالة في هذه المشروعات

ومن ناحية استراتيجية للمشروعات الصغرى والمتوسطة فقد أعد مجلس التخطيط الوطني في العام 2012 استراتيجية المشروعات الصغرى والمتوسطة في ليبيا وقد تم تحديثها في العام

2018 و بدأت الحكومة تأخذ في الاعتبار الحاجة المتزايدة لوضع استراتيجية طويلة الأجل لتنمية المشروعات الصغرى والمتوسطة كجزء من خطة التنمية الاقتصادية الأوسع للبلد ولهذا الغرض تم انشاء لجنة وطنية تسمى لجنة رؤية ليبيا 2030 تهدف للجنة إلى مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسة في ليبيا.

رابعاً: المشروعات الصغرى والمتوسطة في خدمة التنمية والاقتصاد الوطني

أن المشروعات الصغرى والمتوسطة تعتبر من أساسيات تنمية القطاع الصناعي في ليبيا من حيث توفير وإيجاد فرص عمل للشباب وكذلك بدورها تعمل على مستلزمات وقطع غيار وخدمات للصناعات الكبيرة داخل القطاع الصناعي، ومن ناحية أخرى فإن المشروعات الصغرى والمتوسطة هي الحلقة الأولى التي تبدأ بها حركة التصنيع في أي مجتمع وهي أيضاً الحلقة الأخيرة التي تنتهي عندها أغلب حالات التنمية الصناعية، حيث نجد أن أغلب الصناعات الناتجة من المشروعات الصغرى والمتوسطة تعمل على تغذية المصانع الكبيرة بالسلع الوسيطة وقطع الغيار التي تحتاج إليها (الطويل، 2014). وكذلك تخلق سوقاً واسعاً للمواد الخام أو نصف المصنعة المنتجة محلياً في المصانع الكبيرة لمعالجتها في شكلها النهائي بالإضافة إلى ذلك فإن المشروعات الصغرى والمتوسطة هي الحجم الملائم والذي في إمكان القدرات المحلية تنفيذه من حيث التمويل والإدارة والتنظيم و تعتبر أحد المجالات الأساسية للتوظيف للحد من البطالة و زيادة الدخل القومي وتحقيق أهداف أخرى لخدمة الاقتصاد الوطني نذكر منها.

- 1- التركيز على الصناعات التي تتوفر مواردها محلياً وتكون لها جدوى اقتصادية.
- 2- إقامة المشروعات الصغرى والمتوسطة بمختلف المناطق وما يحققه من إيجاد فرص عمل جديدة للقائنين بها.
- 3- أن تقديم المساعدة والمشورة الفنية في اختيار المشروع والعمل على تمويله أتاح وبتيح لهذا النوع من المشروعات الفرصة لتوجه للقاعدة العريضة من المواطنين وخاصة الفئات المحدودة الدخل إلى العمل الإنتاجي الصناعي وزيادة دخولها واكتسابها للمهارات والخبرات الصناعية والإمام بتقنيات الصناعة ومتابعة المستحدث منها .
- 4- تعمل المشروعات الصغرى والمتوسطة على الإسراع في عملية إحلال السلع المنتجة محلياً محل السلع المستوردة.

5- تعمل المشروعات الصغرى والمتوسطة على زيادة الصادرات والمساهمة الإنتاجية في الميزان التجاري وميزان المدفوعات ودعم مركز العملة الوطنية أمام العملات الأخرى.

خامسا : دور المشروعات الصغرى والمتوسطة في التنمية الاقتصادية:

كما نعلم أن المشروعات الصغرى والمتوسطة تمثل العمود الفقري للاقتصاد القومي وبخاصة في الدول النامية ، وتتجه بعض الدول إلى تنمية المشروعات الصغرى والمتوسطة من خلال إعداد إستراتيجية متكاملة لمحاربة الفقر والبطالة وزيادة الإنتاجية حيث تشكل هذه المشروعات مجالا حيويا لروح المبادرة واستغلال الموارد الأولية المحلية وإعادة توزيع الدخل. ويمكن تلخيص دور المشروعات الصغرى والمتوسطة فيما يلي (الطويل،2014).

- إيجاد فرص عمل جديدة.
- تشجيع التوظيف الذاتي.
- نشر المعرفة والتوعية.
- نواة للمشروعات الكبيرة.
- دعم المشروعات الكبيرة بإنتاج بعض متطلباتها.
- الحد من الهجرة من الريف الى المدينة.
- إعادة استثمار مخلفات المشروعات الكبيرة.
- تستعمل التقنية المناسبة والبسيطة وقليلة التكلفة

سادسا : مقترحات عامة لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة

- العمل على وضع تعريف موحد للمشروعات الصغيرة والمتوسطة يشمل كافة المعايير مثل (عدد العاملين - رأس المال - الاستثمارات - قيمة المبيعات...الخ).
- ضرورة الاختيار السليم لنوع المشروعات وتشكيل المنتجات من خلال سوق واقعية.
- العمل على توفير التمويل اللازم لأصحاب تلك المشروعات.
- توفير البنية التحتية والمرافق العامة.
- خلق فرص تصديرية لمنتجات تلك المشروعات كأحد مقومات نجاحها واستمرارها ونموها.
- الاهتمام بجودة منتجات تلك المشروعات مع تسهيل الإجراءات اللازمة للتمويل.

- أهمية العمل على تأسيس منظومة بيانات متكامل عن تلك المشروعات.
- توفير المساعدات الفنية من قبل الدولة والمنظمات الأهلية التي ترعى هذه المشروعات . (الطويل،2014).

سابعاً : التحديات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

مشاكل متعلقة بالمحيط الداخلي

أ : مشاكل تتعلق بالموارد البشرية، من بين أهم المشاكل التي تعاني منها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالموارد البشرية نجد :

1- عدم كفاءة الإدارة كون أنها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تدار بواسطة صاحبها الذي يتخذ جميع القرارات الهامة.

2- نقص التسيير يرجع بالأساس إلى افتقار معظم الميسرين للتفكير الديناميكي، الذي يمكن من إحداث التغيير المناسب باستخدام الأساليب والمناهج الإدارية الحديثة (برهومة ومهديد 2012، ص242).

ب : مشاكل تتعلق بالمواد الأولية:

1- المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لا تستفيد من الامتيازات والخصومات التي تمنح عند شراء بعض المواد الأولية لاحتياجاتها المحدودة.

2- وجود مشاكل تتعلق بالحصول على المواد الأولية نتيجة لقصور في التمويل.

3- عدم وجود أجهزة مختصة تتولى القيام بعمليات الاستيراد لصالح هذا النوع من المؤسسات.

ومن أهم التحديات التي تواجه المشروعات الصغرى والمتوسطة هي المشاكل المتعلقة بالجانب التمويلي . (الطويل،2014).

ج : المشاكل التمويلية:

1- مشاكل تتعلق بتمويل التوسعات الاستثمارية في مرحلة النمو السريع للمشروع.

2- مشاكل تتعلق بالضمانات الكبيرة التي تطلبها الجهات الممولة أو المانحة للائتمان، فضلاً عن عبء الفوائد.

ثامنا : تجارب بعض الدول المتقدمة والنامية في المشروعات الصغرى والمتوسطة

1- تجارب الدول المتقدمة:

إن اغلب الدول المتقدمة أولت اهتماماً بالغاً بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة، فما أدى إلى ازدهارها اقتصادياً ومنها بالخصوص واحدة منها:-

* التجربة اليابانية:-

تعتبر اليابان من أهم التجارب العالمية الناجحة في مجال إقامة وتنمية المشروعات الصغرى والمتوسطة، حيث مثلت 99.7% من إجمالي عدد مشروعاتها ووظفت 70% من اليد العاملة، واعتمدت الحكومة اليابانية في مجال دعم وتطوير مشروعاتها على توفير التمويل وإنشاء نظام للدعم الفني للمشروعات لتقديم الخدمات الإرشادية وتنفيذ برامج تدريبية للعاملين والمدراء لإكسابهم مهارات العمل اللازمة، والحصول على الإعفاء الضريبي وتوفير الدعم في مجال التسويق من خلال المساعدة في إقامة المعارض للصناعات المحلية والمشاركة في المعارض الدولية (بيوض 2015).

2- تجارب بعض الدول النامية:

باعتبار المشروعات الصغيرة والمتوسطة منبع تطور الاقتصاد ولا تتطلب تكاليف كبيرة مقارنة بالمشاريع العملاقة ، تسعى بعض الدول النامية نحو الاهتمام بمثل هذه المشاريع ومنها:-

* التجربة المصرية:

بدأت تجربة الصناعات الصغيرة والمتوسطة في مصر عام 1991 من خلال البرنامج المصري لتشجيع المشاريع الصغيرة ، وقد بلغ عدد المشاريع التي مولها هذا البرنامج حتى عام 1998 أكثر من 86 ألف مشروع صغير بقيمة تقدر حوالي 450 مليون دولار أمريكي، ومنها 45 ألف مشروع صغير جداً يعرف باسم (مشاريع الأسر المنتجة والمشاريع المنزلية).

وبلغت نسبة هذه المشاريع الأخيرة 53% من إجمالي المشاريع التي قام الصندوق بتمويلها بمبلغ يقارب 18 مليون دولار، وقد أدلى الصندوق أهمية خاصة لحملة الشهادات الجامعية حيث لم تعد الحكومة تضمن لهم فرص العمل في مؤسساتها (الصوص، 2010) وتسعى مصر من خلال البنك المركزي إلى تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة بحيث يتم

التمويل من خلال قروض قصيرة ومتوسطة الأجل لتمويل رأس المال العامل وتمويل الآلات والمعدات المحلية والمستوردة الجديدة.

النتائج

- 1- تشجيع الحكومة المستثمرين في المشروعات الصغرى والمتوسطة وذلك بإعفائهم من الضرائب والرسوم واتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المنتج المحلي وتشجيعه.
- 2- بينت الدراسة أن أهمية المشروعات الصغرى والمتوسطة في التنمية الاجتماعية تمثل في القضاء على البطالة وتوفير فرص العمل للشباب، وتحسين مستوى المعيشة.
- 3- ضعف الإدارة والخبرة لأغلب أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
- 4- توجد عدد من المعوقات الإدارية التي تواجه تمويل المشروعات الصغرى والمتوسطة.

التوصيات

- 1- وضع قوانين واضحة لحماية وتطوير المشروعات الصغرى والمتوسطة.
- 2- وضع برامج مناسبة للتمويل وإقراض المستثمرين في المشروعات الصغرى والمتوسطة.
- 3- وضع خطط لتدريب اليد العاملة وتشجيع الطاقات الشبابية على دخول مشاريع استثمارية تكون بمثابة نقلة نوعية نحو التنمية الاقتصادية وبالتالي لدعم الاقتصاد الليبي.
- 4- الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة كإنشاء هيئات حكومية وحاضنات هدفها تنمية ودعم المشروعات الصغرى والمتوسطة فنياً وتسويقياً.
- 5- إحلال العمالة الوطنية محل الوافدة في هذه المشاريع وخصوصاً الأعمال التي تقوم بها العمالة الأجنبية.
- 6- زيادة الاهتمام بدراسة التجربة الليبية المتعلقة في مجال المشروعات الصغرى والمتوسطة.

المراجع

- الورفلي- ثريا علي (2006) المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ليبيا الواقع والطموح.
- عبيدة- صالح رجب (2015) تفعيل دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ليبيا، مجلة آفاق اقتصادية.
- موسى الطويل ،عبدنا ناصر أبوزقية، المشروعات الصغرى والمتوسطة ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية في ليبيا- 2018.
- صليحة بن طلحة (2006) الدعم المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في القضاء على البطالة.
- الملتنقى الدولي : متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية.
- أطبولي، بلقاسم عمر (2006) المشروعات الصغيرة والمتوسطة الدور والمعوقات، ندوة تنمية وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة في ليبيا، بنغازي، ليبيا.أبدري ، عبدائل ادر أدويخي (2009)، واقع ممارسة إدارة الموارد البشرية في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ذات العماد، طرابلس.
- بيوض، رمضان محمد (2015)، تجارب دولية في المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، عدد خاص، جامعة الزيتونة، بني وليد، ليبيا.
- الصوص، سمير زهير (2010) ، بعض التجارب الدولية الناجحة في مجال تنمية وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ورقة مقدمة لوزارة الاقتصاد الوطني، فلسطين.
- أسميرة حسين أوصيلة ، أ.إسماعيل محمد الطوير، واقع المشروعات الصغيرة ومقومات نجاحها.
- برهومة ومهديد، فاطمة الزهراء (2012) دور المقاوله الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية ، الجزائر.
- لطفي القمودي وآخرون، البرنامج الوطني للمشروعات الصغرى والمتوسطة ونماذج الناجحة في عدم وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة، 2013.

- عبدالطيف الجدي، دراسة المشروعات المقدمة للبرنامج الوطني للمشروعات الصغرى والمتوسطة في ضوء التنمية المكانية-مقدمة لورشة عمل "واقع وتطلعات المشروعات الصغرى والمتوسطة المكانية في ليبيا" ، طرابلس -2-5-2015



تأثير إضافة مصدر نيتروجين غير بروتيني في العلف الخشن على معدل النمو والزيادة الوزنية في جديان الماعز المحلي

أ. عبد الرزاق البشير فريوان

كلية الزراعة والطب البيطري
جامعة الزنتان

أ. هيفاء البهلول الدهماني

كلية الطب البيطري
جامعة الزيتونة - ترونة

الملخص

اجريت هذه الدراسة في فصل الربيع بمنطقة العزيزية 50 كيلومتر جنوب العاصمة طرابلس-ليبيا وذلك لدراسة مدى تأثير معاملة التبن باليوربا على معدلات النمو في جديان الماعز المحلي، استخدم عدد ستة عشر رأس من جديان الماعز المحلي (التباوي)، تم تقسيمها بطريقة عشوائية إلى أربعة مجموعات وذلك باستخدام التصميم العشوائي الكامل (CRD)، أعطيت المجموعة الأولى (مجموعة الشاهد) تبن الشعير الغير معاملة باليوربا والذي يمثل (40%) من العليقة اليومية، بينما أعطيت المجموعة الثانية تبن الشعير المعامل بتركيز (2%) يوربا، اما المجموعة الثالثة فقد أعطيت تبن الشعير المعامل بتركيز (3%) يوربا، فيما قدم للمجموعة الرابعة تبن الشعير المعامل بتركيز (4%) يوربا. اما باقي العليقة اليومية والتي تمثل (60%) فتتكون من الأعلاف المركزة للمجموعات الأربعة وذلك لكي تفي بالاحتياجات اليومية من المركبات الغذائية للحيوان. وضعت الحيوانات في فترة أقلمة والتي استمرت لمدة خمسة عشر (15) يوما، تم تسجيل كافة البيانات والمعلومات على التجربة والتي استمرت لمدة ثمانية اسابيع. كذلك بعد أخذ كافة البيانات تم اجراء التحليل الإحصائي لهذه البيانات لإختبار المعنوية بين المجموعات الأربعة، أوضحت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق معنوية عند ($P < 0.01$) بين التبن المعامل باليوربا والتبن الغير المعامل على معدلات نمو الحيوانات وعلى معدل استهلاك العلف الخشن. يتضح من خلال هذه الدراسة أن استخدام اليوربا في علائق الماعز كان لها تأثير إيجابي حيث أدى إلي زيادة الوزن الحي، هذه الزيادة ترجع إلى ارتفاع القيمة الغذائية للتبن المعامل باليوربا عن طريق زيادة نسبة البروتين الخام وزيادة معدل هضم المادة الجافة. وبالتالي يمكن استخدام اليوربا كمصدر نيتروجيني غير بروتيني في تغذية حيوان المزرعة.

المقدمة

إن أحد المشاكل الرئيسية التي تواجه مربي الحيوانات هي توفير الأعلاف بأسعار مناسبة وتأتي مصادر البروتين في مقدمة العناصر الغذائية المرتفعة الأسعار الداخلة في تكوين هذه الأعلاف، ويعتبر نقص البروتين في علائق الحيوانات الزراعية عامل أساسي يعيق إنتاجها، لذلك فإن البروتين أساسي في الغذاء اليومي للحيوان، حيث يجب توفير المتطلبات الأساسية محسوبة منه ليتمكن جسم الحيوان من بناء ما يلزمه من مركبات بروتينية لتعويض ما يفقده أثناء قيام خلايا الجسم بالعمليات الحيوية. تشكل أتبان المحاصيل الزراعية (النجيلية) جزء من علائق المجترات في معظم المناطق الجافة وشبه الجافة، وبالرغم من توفر هذه المخلفات إلا أنها تتصف بانخفاض القيمة الغذائية والنسبة العالية من الألياف والنسبة القليلة من البروتين، هذا بدوره ينتج عنه انخفاض في مستوى استهلاك العلف والاستفادة منه، ويهدف تحسين القيمة الغذائية لهذه المخلفات تم الاتجاه إلى معالجتها بعدة طرق منها الطبيعية إما بالتقطيع أو بالطحن وتؤدي هذه الطريقة إلى زيادة كمية الغذاء المستهلك وبالتالي تزداد قيمة الطاقة، حيث أفاد(8) أن استهلاك التبن يزداد بالطحن والتكعيب، وكذلك تم معاملة التبن بالطريقة الحيوية، حيث يتم استخدام كائنات حية دقيقة تحطم جدار الخلية النباتية فضلاً على أن هناك معاملات أخرى كيميائية، حيث أن المعاملة الكيميائية قد تحسن كل من مستوى الاستهلاك والانضمامية للأعلاف الفقيرة (5)، وهناك اهتمام كبير باستعمال اليوريا كمولد للأمونيا الناتجة لمعالجة أتبان الحبوب لتحسين قيمتها الغذائية من خلال زيادة النيتروجين بها (6)، وأوضحت دراسات معالجة الأتبان باليوريا أنها تحسن القيمة الغذائية بزيادة محتوى النيتروجين بالتبن وزيادة انضمامية الكربوهيدرات البنائية، كذلك تقديم الأتبان المعالجة باليوريا للمجترات كبديل لجزء من العلف المركز يساعد على خفض تكلفة الغذاء، ونظراً لتماشى هذه الدراسة مع طبيعة وظروف بلادنا التي تعاني من نقص المراعي الطبيعية وقلة المواد الداخلة في صناعة الأعلاف خاصة مصادر البروتين، لذلك تعتبر هذه الدراسة محاولة للتقليل من تكاليف إنتاج الأعلاف وخاصة مصادر النيتروجين البروتينية، ومن أخرى فإننا سنحاول من خلال هذه الدراسة التعرف على تأثير معاملة تبن الشعير بمستويات مختلفة من اليوريا: 0% ، 2% ، 3% ، 4% على معدلات النمو في الماعز المحلي.

المواد وطرق البحث

أجريت هذه الدراسة لعدد (16) ستة عشر من ذكور جديان الماعز المحلي (التباوي) (سن الفطام)، حيث كانت أعمارها متقاربة وتم تجريعها وتحصينها ضد الأمراض المعدية والطفيليات. أما المواد العلفية المستخدمة في صناعة الأعلاف المركزة هي (فول الصويا - الشعير - مسحوق اليرسيم - نخالة - فوسفات الكالسيوم - ملح الطعام - مخلوط الفيتامينات اللازمة لتكوين جزء من العليقة الذي يمثل 60% من العليقة المقدمة لهذه الحيوانات، بالإضافة إلى الأعلاف الخشنة والتي تمثل 40% من العليقة المقدمة والتي تشمل تبن الشعير حيث قسمت إلى 4 مجموعات هي:

تبن شعير غير معاملة باليوربا 0% يوربا وهي مجموعة الشاهد (المجموعة A)

تبن شعير معاملة باليوربا 2% يوربا للمجموعة B

تبن شعير معاملة باليوربا 3% يوربا للمجموعة C

تبن شعير معاملة باليوربا 4% يوربا للمجموعة D

تم تقسيم الحيوانات عشوائياً إلى أربع مجموعات، احتوت كل مجموعة علي أربعة حيوانات، ويرمز لكل مجموعة بالرمز (A - B - C - D) كما اعطى لكل حيوان في كل مجموعة رقم عددي (1، 2، 3، 4)، من جهة أخرى تم توفير كل المعدات الضرورية واللازمة للتجربة.

المجموعة الأولى (A) قسمت إلى (A1، A2، A3، A4)

المجموعة الثانية (B) قسمت إلى (B1، B2، B3، B4)

المجموعة الثالثة (C) قسمت إلى (C1، C2، C3، C4)

المجموعة الرابعة (D) قسمت إلى (D1، D2، D3، D4)

وضعت كل مجموعة في المكان المخصص لها وتحت نفس الظروف البيئية والإدارية كتوفير المياه والنظافة وكذلك المعاملات البيطرية وغيرها من العوامل المختلفة المحيطة بالحيوانات بحيث لا توجد أي اختلافات في المعاملة بين المجموعات الأربعة عدا نوع العليقة التي هي موضوع الدراسة. وسبقت عملية جمع المعلومات فترة أقلمة لمدة خمسة عشر يوماً، واستمرت التجربة لمدة شهرين تم خلالها قياس معدل استهلاك العلف الخشن وقياس الوزن الحي، وفي نهاية التجربة جمعت كل المعلومات المتحصل عليها وذلك لإجراء التحليل الإحصائي المناسب لتحديد المعنوية بين المعاملات الأربعة.

جدول (1) يوضح عدد المجموعات المستخدمة في التجربة وعدد الحيوانات لكل مجموعة ونسبة العلف المركز إلى العلف الخشن ونسبة اليوريا في العلف الخشن.

رقم المجموعة	عدد الحيوانات	% العلف المركز في العليقة	% العلف الخشن في العليقة	نوع العلف الخشن
A	4	60%	40%	تين شعير غير معاملة باليوريا
B	4	60%	40%	تين شعير معاملة بتركيز 2 % يوريا
C	4	60%	40%	تين شعير معاملة بتركيز 3 % يوريا
D	4	60%	40%	تين شعير معاملة بتركيز 4 % يوريا

النتائج والمناقشة

1- معدل استهلاك العلف الخشن

اظهر التحليل الإحصائي للبيانات تأثير معنوي ($P < 0.01$) لمعامل استهلاك العلف الخشن بين المعاملة الاولى (الشاهد) من جهة والمعاملات الثانية والثالثة والرابعة من جهة أخرى. حيث من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ وجود فروق معنوية في معامل استهلاك العلف الخشن بين المجموعات التي تم فيها معاملة الشعير باليوريا وهي (B و C و D) مقارنة مع مجموعة الشاهد (A).

ظهرت هذه الفروق بداية من الاسبوع الثالث من عمر التجربة، في حين لم تظهر فروق معنوية بين معاملة الشاهد والمعاملات الأخرى خلال الاسبوع الأول والثاني من عمر التجربة. حيث ان القيم كانت متقاربة والتي تراوحت ما بين (253 غرام/حيوان/يوم) إلي (300 غرام/حيوان/يوم) كأقصى قيمة. من جهة أخرى نلاحظ ومن خلال نفس الجدول عدم وجود فروق بين المعاملات الثانية والثالثة والرابعة مقارنة بمجموعة الشاهد خلال الثلاث أسابيع الأولى، ومن جهة أخرى لا توجد فروق معنوية بين المعاملة الثالثة والرابعة خلال الاسبوع الرابع والخامس، في حين ظهرت فروق معنوية بين المعاملات الثالثة ومعاملة الشاهد خلال نفس الاسبوع، كذلك من خلال الجدول نلاحظ عدم وجود فروق معنوية بين المعاملة الثالثة والرابعة في حين توجد فروق معنوية بين المعاملات وبين معاملة الشاهد.

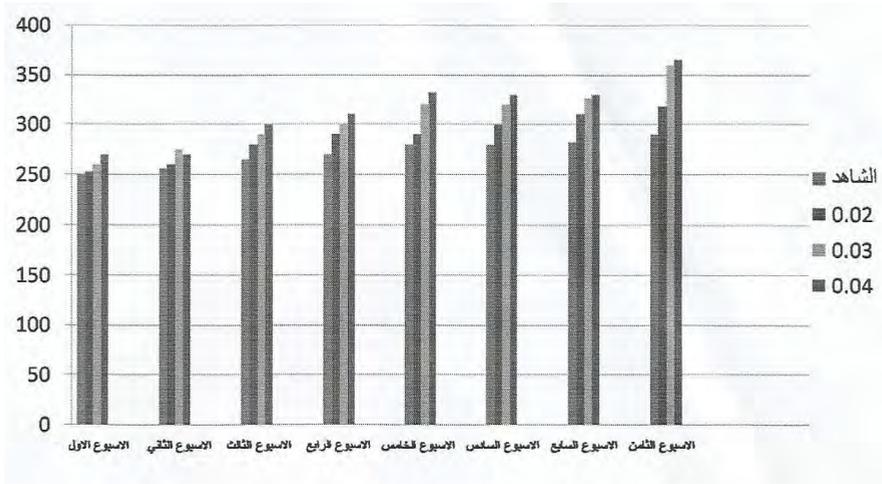
جدول (2) يوضح تأثير معاملة التبن بتركيز مختلفة من اليوريا على معدل استهلاك العلف بالغرام/حيوان/يوم.

التركيز %	الاسبوع الأول	الاسبوع الثاني	الاسبوع الثالث	الاسبوع الرابع	الاسبوع الخامس	الاسبوع السادس	الاسبوع السابع	الاسبوع الثامن
الشاهد	^a 250	^a 256	^b 265	^c 270	^b 280	^c 280	^c 282	^c 290
0.02	^a 253	^a 260	^a 280	^b 290	^b 290	^b 300	^b 310	^b 318
0.03	^a 260	^a 275	^a 290	^{ab} 300	^a 320	^{ab} 320	^a 326	^a 360
0.04	^a 270	^a 270	^a 300	^a 310	^a 332	^a 330	^a 330	^a 365

*المتوسطات التي تشترك في نفس الحرف ليس بينها فروق معنوية. مستوي المعنوية ($P < 0.01$).

شكل (1) يوضح أن المعاملة باليوريا أدت إلى زيادة معدل الاستهلاك للتبن مقارنة بالتبن الغير معاملة باليوريا، وهذه النتائج تتفق مع النتائج التي توصل إليها كل من (2) حيث لاحظ أن زيادة كمية استهلاك التبن المعامل باليوريا من قبل الحيوان مقارنة مع التبن الغير معاملة، كما وتتفق أيضا مع (4) الذي ذكر أن العجلات التي غذيت علي أتبان معاملة باليوريا زاد معدل الاستهلاك لديها مقارنة بالعجلات التي استهلكت أتبان غير معاملة. كذلك اتفقت نتائج هذه الدراسة مع (7) حيث قام بدراسة تأثير الأتبان المعاملة باليوريا علي معدل الهضم والكمية المستهلكة وأستنتج أن التبنالمعامل باليوريا بنسبة 4% زاد من معدل الاستهلاك والهضم.

من جهة اخرى تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصل إليه (3) في دراسته إلي أن معدل استهلاك العلف زاد عند الحملان التي استهلكت تبن معاملة باليوريا مقارنة مع الحملان التي لم تستهلك تبن غير معاملة.



شكل (1) تمثيل بياني يوضح كمية العلف الخشن المستهلك لكل مجموعة خلال فترة التجربة

2- معدل الزيادة الوزنية

أظهرت نتائج تحليل التباين عدم وجود تأثير معنوي للمعاملات على الزيادة الوزنية، حيث لا توجد فروق معنوية بين المعاملات على الزيادة الوزنية خلال الأسابيع الأربعة الأولى لكل المعاملات، في حين توجد فروق معنوية بين المعاملة الثالثة والرابعة من جهة وبين معاملة الشاهد والمعاملة الثالثة والرابعة من جهة أخرى خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة من عمر الدراسة.

أظهر تحليل التباين وجود تأثير معنوي لمعاملة التبن باليوريا على الوزن الحي والزيادة الوزنية، حيث وجدت فروق معنوية بين المعاملات وبالتحديد خلال الأسبوع السادس والأسبوع السابع على التوالي. حيث ومن خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن إضافة اليوريا زادت من الزيادة الوزنية في بعض المعاملات دون غيرها وهذا يعود إلى تناول الحيوانات لكمية أكثر من البروتين وكذلك التحسن في قابلية هضم المغذيات. هذه النتائج تتفق مع ما توصل إليه (9) حيث أوضح في دراسته أنه بزيادة البروتين الخام (CP) في العلف المقدم للحملان والتي تزن بين 20 - 40 كيلوغرام زاد معدل نموها وزيادتها الوزنية. كما تتفق النتائج مع ما توصل إليه (1) الذي ذكر في دراسته أن معاملة التبن باليوريا أدى إلى الزيادة الوزنية على الحملان المحلية. أيضاً لاحظ (3) أن هناك زيادة قليلة غير معنوية في متوسط

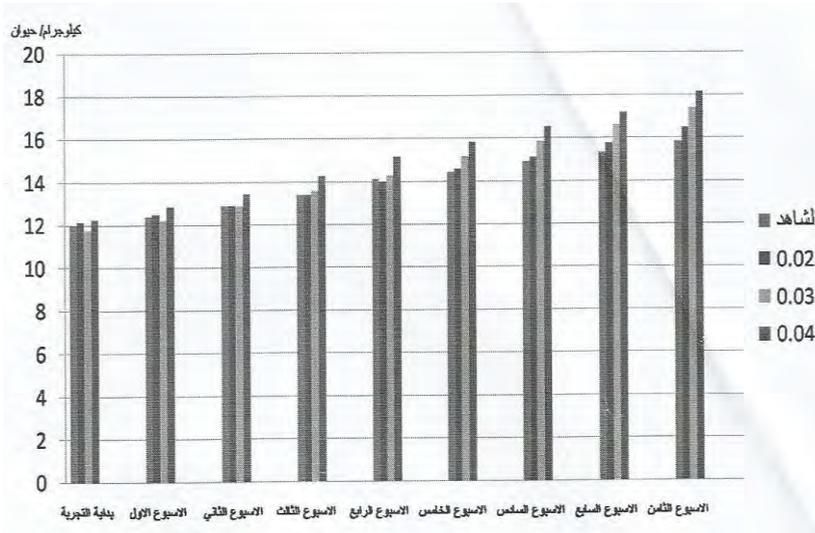
الزيادة الوزنية اليومية في الأعلاف التي احتوت علي 20% و 40% من إجمالي النيتروجين لكل يوريا بالمقارنة مع مجموعة الشاهد.

جدول (3) يوضح تأثير معاملة التبن بتركيز مختلفة من اليوريا علي الوزن الحي بالاسبوع

التركيز %	بداية التجربة	الاسبوع الأول	الاسبوع الثاني	الاسبوع الثالث	الاسبوع الرابع	الاسبوع الخامس	الاسبوع السادس	الاسبوع السابع	الاسبوع الثامن
الشاهد	^a 12.0	^a 12.4	^a 12.9	^a 13.4	^a 14.1	^b 14.4	^b 14.9	^c 15.3	^c 15.8
0.02	^a 12.1	^a 12.5	^a 12.9	^a 13.4	^a 14.0	^b 14.6	^b 15.1	^c 15.8	^c 16.5
0.03	^a 11.8	^a 12.2	^a 12.9	^a 13.5	^a 14.3	^a 15.1	^{ab} 15.8	^b 16.6	^b 17.4
0.04	^a 12.3	^a 12.9	^a 13.4	^a 14.3	^a 15.1	^a 15.7	^a 16.5	^a 17.2	^a 18.2

*المتوسطات التي تشترك في نفس الحرف ليس بينها فروق معنوية. مستوي المعنوية ($P < 0.01$).

يوضح الشكل (2) أن الحيوانات التي استهلكت تبن معامل باليوريا زاد معدل الزيادة الوزنية لديها عن حيوانات الشاهد، ومن جهة أخرى كانت الزيادة الوزنية لحيوانات المجموعتين الثالثة والرابعة متقاربة وفي نفس الوقت كانت أفضل مقارنة بحيوانات المجموعة الثانية.



شكل (2) تمثيل بياني بالأعمدة يوضح الزيادة الوزنية بالكيلو غرام لكل مجموعة خلال فترة التجربة

المراجع العربية والأجنبية

- 1- عبد الكريم غيدان الخزرجي وآخرون -1981- تأثير نسبة التبن المركز على إنتاجية الحملان المحلية (البربري).
- 2- مجاهد أبو شويرب وهلال الربيعي -1978- استجابة الأغنام الوطنية لإضافة اليوريا كمصدر بروتيني في العليقة اليومية وحدة الإنتاج الحيواني، مركز البحوث الصناعية.
- 3- محمود الأمين وبلقاسم حماد استخدام الاتبان المعاملة باليوريا في تغذية الحملان المحلية وأثرها على النمو ومعدل الاستهلاك. المجلة العلمية الشاملة العدد الثاني الاصدار الاول 2016.
- 4-Abdel – hafiz . G. A. and El- hommosi . F . F. (1982) : The value urea as a nitrogen source in fattening rations containing bagasse . For lambs. Assiutvit .Med.J. 1786 18 :40-46.
- 5- Bui . X . A . T . H . Luu and . T . R . Preston .1993 multivitamin blocks (MUB) as supplement for milking cows feed forages of low nutritive value in south Vietnam. Live stock research for rural development 5 (1) :66-70.
- 6- Garrett. WN. Walker HC.Kohler GD , and hart MR1974.response of ruminant to diets containing .sodium hydroxide and ammonia treated rice straw . Journal of animal science, 48:92-103.
- 7- Hsu , J , T , Fahey, JR . G . G , Clark , T , H , Berger . L . L .and merchen , N , R .(1991) : Effect of urea and sodium bicarbonate supplementation of an ign . fiber diet on nutrient digestion and ruminal characteristics of ceranaatedsheep.J.Anim.Sci, 69:1306-1311.
- 8-Joy , M ., X .Ali bes and F. Munoz .1992.Chemical treatment of lingo cellulosic residues with urea.Aninmal feed sci .and technology . 38:319.
- 9- Kay .M.1972 Processed roughage in aiets containing cereals ruminant . pp 39-52. In cereals processing and digestion London: us feed grains council .

التصوير الواقعي والقصصي والحسي ودوره في تجديد الصورة الفنية عند

رواد التجديد في العصر العباسي

بشار بن برد ، أبوتمام ، أبو نواس ، أنموذجاً

د. أحمد المبروك الغنودي

الكلية / التربية . زلطن

الجامعة / صبراتة

المخلص

الحمد لله ربّ العالمين ، الذي علم الإنسان مالم يعلم .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، المعلم الأول الذي أجرى الله على لسانه البيان فأوفى ، فكان بليغاً في كلامه ، عظيماً في خلقه ، عزيزاً في قومه ، فاللهم صلّ وسلم عليه وعلى آله وصحبه الطاهرين إلى يوم الدين . وبعد... فإثراءً للأدب وفنونه ، وإهتماماً بالبحث وقيمته الأدبية فإنه يتوجب أن نمنع النظر في أدبنا العربي ، قديمه وحديثه ، شعره ونثره ، بغرض استخراج درره وجواهره، ومايتميز به من عطاء ، بخاصة ذلك الذي يختص به الشعر في جانبه الواقعي والقصصي والحسي ، إذ نلحظ أن شعراء التجديد في العصر العباسي قد برزوا وأجادوا في هذه الجوانب ، فكانت صورهم رمزاً يدل على مقدرتهم في تصوير عناصر الطبيعة واستنطاقها . ارتكز البحث على ثلاثة محاور أو مطالب رئيسية وهي :

1. المطلب الأول : التصوير الواقعي ودوره في تجديد الصورة الفنية عند رواد التجديد ، بشار ، أبو تمام ، أبو نواس أنموذجاً .

حيث تناول هؤلاء الشعراء هذا الجانب باستفاضة ، استطاع هؤلاء الشعراء بفضل خيالهم الواسع الغوص في عناصر الطبيعة وإظهارها في صور شعرية بارعة .

2. المطلب الثاني : التصوير القصصي ودوره في تجديد الصورة الفنية عند رواد التجديد ، بشار ، أبو تمام ، أبو نواس ، أنموذجاً .

رسم رواد التجديد في هذا الجانب الصورة القصصية الشعرية من واقع الطبيعة بكامل عناصرها ، وعملوا على تجسيدها على شكل صور قصصية ، استلهموا أحداثها من واقع الحياة اليومية ، فجاءت صورهم في غاية الدقة والإتقان .

3. المطلب الثالث : التصوير الحسي ودوره في تجديد الصورة الفنية عند رواد التجديد ، بشار ، أبو تمام ، أبو نواس ، أنموذجاً .

استغل رواد التجديد الجانب الحسي في أشعارهم ووضفوه في تجسيد صورهم الحسية ، مستغلين الطبيعة وعناصرها فجاءت صورهم تعبيراً عن أحاسيسهم العميقة .

منهج البحث : للمناهج دور بارز في توجيه الباحث نحو اختيار منهجه الذي يجب اختياره أثناء السير في إعداد بحثه ، حتى يتحصل على النتائج المثمرة ، في هذا الجانب تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي لكي يكون العامل المساعد في انجاح هذا البحث ، بالإضافة إلي الاستعانة ببعض المناهج الأخرى إذا دعت الضرورة إلي ذلك .

أهداف البحث : ارتسمت أهداف هذا البحث في الآتي :

1. كشف الصور الفنية عند رواد التجديد في جوانبها الواقعية والقصصية والحسية ورصدها .
2. معرفة كيفية استغلال رواد التجديد لعناصر الطبيعة وتطويعها في خلق صورهم الإبداعية .
- 3- العمل علي كشف المزيد من الصور الكامنة في الشعر العربي والاستفادة منها في الدراسات المستقبلية.

الخاتمة : وفيها يتم استخلاص النتائج التي توصل إليها البحث .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، الذي أنار العقول بالعلم والبحث والاطلاع ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين الذي وهبه ربه جوامع الكلم ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، فأجرى على لسانه فصيح القول ، وبلغ الكلام ، وأنزل عليه القرآن الكريم بلسان عربي مبين ، فاللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

ويعد ... فإنه ليس بخافٍ على أحدٍ ما يتميز به الأدب في مختلف مناحيه وفروعه من أهمية بالغة وقيمة عالية فهو يثري العقل ويغذي الروح ويلهم الفكر بالخلق والابداع ، وأدبنا العربي مليءً بذخائره النفيسة شعره ونثره ، وما نلحظه أن الشعر والأدب بصفة عامة قد ازدهر وترعرع في العصر العباسي حتى أن بعضهم وصفه بالعصر الذهبي أو عصر التجديد ، وخير دليل على ذلك هذه الدراسة التي تتناول بعضاً من رواد ذلك العصر ، فقد إتجه رواد الشعر العباسي الى ترسيم صورهم الواقعية والحسية والقصصية ، بغرض الوصول الى تحقيق اتجاهات تلك الصور ، من خلال رموز وإشارات معينة لتحقيق العناصر البيانية التي تصادفهم ، لذلك إهتم هؤلاء الشعراء بالكثير من القضايا التي تسهم دراستها في إبراز الجوانب الفنية المهمة ، وبخاصة في بيان درجة قوة التصوير الفني

ومدى تأثيره على مضمون الصورة ، وارتباطه بعقل الشاعر حتى يبدع في إظهار الصورة وتحقيق أهدافها المثلى .

فقد نتضح "أهمية هذا التعلق القوي بجميع عناصر التصوير الفني ومقوماته ووظائفه حين يحاول التحليل النقدي للصور الفنية أن يتتبع الكثير من الصور التي لا تتضح دلالاتها بمعزل عن الكثير من السمات الحسية ، ولعل ذلك مما دعا كثيراً من النقاد إلى أن يشترطوا في الصورة إدراكاً لأهمية ذلك أن يكون لها وضوح ولون وحركة" (1) يتضح هذا عند دراستنا لصور بشار وأبي تمام وأبي نواس من خلال هذا البحث ، إذ نلاحظ أن الصورة سوف تتنوع بين الحسية والواقعية والقصصية والصورة عند هؤلاء الرواد تتميز بالحركة واللون والوضوح ، وهذه سمات تتدرج ضمن الصورة الواقعية والحسية والقصصية فسمات السمع والبصر والشم والذوق واللمس في مجملها حواس لها تأثيرها في قوة الصورة وجلائها بخاصة الذهنية منها .

ارتكز هذا البحث بالإضافة الى هذه المقدمة على ثلاثة مطالب هي :

- 1- **المطلب الأول** : التصوير الواقعي ودوره في تجديد الصورة الفنية .
- 2- **المطلب الثاني** : التصوير القصصي ودوره في تجديد الصورة الفنية .
- 3- **المطلب الثالث** : التصوير الحسي ودوره في تجديد الصورة الفنية .

تناول المطلب الأول وهو التصوير الواقعي ودوره في تجديد الصورة الفنية ، الصورة الواقعية عند كل من بشار بن برد وأبي تمام وأبي نواس كنموذج لمجموعة من شعراء التجديد في ذلك العصر .

كما تطرق المطلب الثاني وهو التصوير القصصي ودوره في تجديد الصورة الفنية ، الصور القصصية عند بشار وأبي تمام وأبي نواس بما تحمله تلك الصور من قصص واقعية عاشها أولئك الشعراء وجاء المطلب الثالث تحت عنوان التصوير الحسي ودوره في تجديد الصورة عند رواد التجديد في العصر العباسي وتناول الصور الحسية عند أولئك الرواد بما تحمله تلك الصور من أحاسيس ومشاعر .

ثم تأتي الخاتمة تحمل في طياتها ما توصل اليه البحث من "نتائج" وأخيراً الهوامش والاحالة عليها والفهارس بما تحويه من مصادر ومراجع .

منهج البحث :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي وذلك ما يتطلبه البحث المراد بحثه ، وإذا استدعت الضرورة الاستعانة بالمناهج الأخرى ، فإن ذلك يكون قيد الاهتمام ، نظراً لأهمية المناهج البحثية في كافة البحوث .

أهداف البحث :

إرتسمت أهداف البحث على الآتي :

- 1- كشف الصور الفنية عند رواد التجديد في جوانبها الواقعية والتصويرية والحسية.
- 2- معرفة أهمية الصورة من حيث حركتها ومواكبتها لحركة التجديد .
- 3- معرفة جوانب التجديد عند هؤلاء الرواد .

لمطرب اول : التصوير الواقعي ودوره في تجديد الصورة عند رواد التجديد :

تشكل الصورة الواقعية أهمية كبرى عند الشاعر ، باعتبارها من أهم الروايف التي تغذي الصورة الفنية عند الشعراء وبخاصة المبدعين منهم ، فهي الدعامة القوية لتشكيل الصور البيانية ، وذلك حين تبرز "قدرة الشاعر على فهم دور الصورة الفنية الذي يتجاوز مجرد كونها ناقلة ، أو مصورة أوضاعاً كائنة إلى كونها تمثل موقفاً من الواقع بما يتضمنه من أوضاع وقضايا مختلفة" (2) تتعلق بجوانب معينة من الحياة ، ولعلّ مفهوم الصورة يرتبط لدى رواد التجديد بالدراسة التفصيلية لإبراز الصورة بمفهومها العريض ، حيث نلاحظ إدراكهم لأهمية الصورة الواقعية في الحياة اليومية ، إذ نراهم قد استخدموا كافة إمكاناتهم التي توحى بأن لديهم قدرات وإبداعات فنية رائعة من شأنها أن تظهر صورهم في مظهر جمالي رائع ، وهي تجسد حياة غيرهم بشكل يتميز بالقدرة على الابتكار والتجديد وإظهار أفكارهم التي تسير حياتهم وتطلعاتهم والنظر إلى الحياة بصورة أفضل وأجمل .

إذ نراهم خاطبوا الطبيعة بالصورة الجميلة من خلال قصائد كانت كلها غاية في التصوير وبراعة في الخلق والابداع ومما جسده أولئك الرواد من مواقف ، حين نظروا

الى الطبيعة من خلال قصائدهم الواقعية مطلقة ، فكانت صورهم تتميز بالتنغم في جانبها الفني ، وترسم الواقع في غير إسراف ولا تكلف .
أولاً : الصورة الواقعية عند بشار بن برد ، وأبي تمام ، وأبي نواس :
انطلق بشار بن برد في بناء صور الواقعية بشكل جعله يجسدها بكل دقة ، فكانت دقيقة المعاني ، واضحة المعالم ، تظهر فيها شخصيته الشعرية في أدق معانيها حين نلاحظه يصف لنا صورة الحراقات التي كانت تمثل وسيلة النقل والابحار والتنقل خلال العصور القديمة حيث يقول واصفاً ذلك الموقف من خلال قصيدته التالية ، وهي من البحر البسيط : (3)

وَقُرَيْتٌ لِمَسِيرٍ مِنْكَ يَوْمَيْنِ
مَرَائِبٌ مِنْكَ لَمْ تُؤَلَدْ وَلَا تَلِدُ
تَغْلِي بَهْنَ طَرِيقٌ مَا بِهِ أُنْزُ
فِي مَسْتَوًى مَا بِهِ حَزْنٌ وَلَا جَدُّ
لَا فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ مَسْلُكُهَا
وَلَا تَقُومُ وَلَا تَمْشِي وَلَا تَحْدُ
وَلَا يَدْفَنُ أَكْالاً مَا بَقِيْنَ وَلَا
يَشْرَبْنَ مَاءً وَهَنَّ الشَّرْعُ الْوُرْدُ
جُونٌ مُجَلَّلَةٌ ، فُعَسُ مَجْرَشَعَةٌ
مَا بَاتَ يُرْمِضُهَا أَيْنٌ وَلَا خَصْدُ
تُلَوِي الْأَزْمَةَ ، فِي أَدْنَاهَا وَبِهَا
فِي السَّيْرِ يُعْدَلُ إِنْ جَارَتْ فَتَقْتَصِدُ
مِنْ سَبْعَةٍ ، فَإِذَا أَنْشَأَتْ تَحْسِبُهَا
وَفَاكِبًا كَمَالاً فِي كَفِكَ الْعَدَدُ
السَّمْرُ وَالنَّجْرُ وَالنَّجَارُ يَقْرَعُهَا
وَالْفُقْرُ وَالْقَيْزُ وَالْأَلْوَاخُ وَالْعَمْدُ
فَقَدَّ وَفَتَّ وَلَهَا فِي وَفْقِهَا عَلَمٌ
مِثْلُ السَّحَابَةِ ، فِي أَقْرَابِهَا زَبْدُ

رسم بشار بن برد صورته السابقة وكأنها لوحة فنية واضحة المعالم ، فقد اختار أسلوب المقارنة والمفاضلة حين وصف تلك الحراقات فقد بين لنا بأنها ليست كسائر المخلوقات

الحية في شربها وأكلها وطريقة صناعتها وسيرها عبر المياه العاتية ، فهي من صنع الانسان إذ أنَّ البشر هم من كانوا سببا في وجودها .

ونلاحظه في قصيدة أخرى قد صور لنا صورة واقعية رائعة تتميز بالواقعية والدقة في إبداعها ، إذ نراه وكأنه قد شاهد أحداثها حين رسمها لنا ، من قصيدة بائنية ، وبحرها "الرجز" كأن قد وضع لبناتها في منظر بديع يقول فيها : (4)

وَعَسْكَرٌ مِثْلَ الدُّجَى دَبَابٍ
يَعْصِفُ بِالشَّيْبِ وَبِالشَّبَابِ
جُنْدٌ كَأَسَدِ الغَابَةِ الصِّعَابِ
صَبَّحَتْهُ وَالشَّمْسُ فِي الجِلْبَابِ
بِغَارَةٍ تَحْتَ الشَّفَا أَسْرَابِ
بِالمَوْتِ وَالحُرْسِيَّةِ الغَضَابِ
كَالجَيْنِ ضَرَابِينَ لِلرِّقَابِ
دَابَّ إمْرِي لِلوَجَلَى رِكَابِ
لَا رَعِيشَ القَلْبِ وَلَا هَيَابِ
جَوَابِ أهْوَالٍ عَلَى جَوَابِ
بُزْجِي لِيَوَاءَ كَجَنَاحِ الطَّابِ
فِي جَحْفَلِي جَمِّ كَعَرَضِ اللَّابِ
حَتَّى اسْتَبَاحُوا عَسْكَرَ الكَدَابِ
بِالطَّعْنِ بَعْدَ الطَّعْنِ وَالصَّرَابِ

جسد بشار صورة واقعية ، أحداثها ارتسمت أمام محياه فكانت واقعا ملموسا ، دارت أحداث المعركة بين عقبة بن سلم الذي كلفه أمير المؤمنين آنذاك بالحرب ضد سليمان بن حكيم العبدي الذي ثار على أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين في ذلك الوقت ، حيث صور بشار جيش سليمان وهو يسير على البطحاء كالليل المظلم ، وأثار زحفه تعصف باليابس والأخضر ، ثم نراه يرسم صورة جنود سليمان وكأنهم أسود ليلٍ حالك السواد ، ترتسم على وجوههم علامات الشجاعة والإقدام ، في المقابل يعقد بشار صورة لجيش عقبة خلال الصباح الباكر وكانت مفاجأة لجيش سليمان ، هذا الجيش كأنه الجن في إقتحامه جيش سليمان عند ضربه الرقاب والفتك بالأعداء ، استخدام بشار في رسم هذه الصورة آليات التوكيد والمبالغة أحيانا ، فجاءت صورته متميزة بالجودة والاتقان وفي صورة واقعية

أخرى ينقلنا بشار بن برد عبر إحساسه المصور الى صورة واقعية اتسمت بالدقة والروعة والجمال حين نراه يصف لنا صورة صادقة لوميض البرق الخاطف ، وهو ينتشر عبر الفضاء الفسيح، وهو في ذلك يتكى على خياله الواسع وشاعريته الفذة حين اختار لنا الألفاظ الجميلة والمعاني المعبرة ، يقول ذلك في قصيدة رائعة جاء فيها (5)

وغيثٌ إذا ما لاح أومضَ برقُهُ كما أومضت تحت الرداءِ خُرْبُ (6)

وهي صورة واقعية يرسم فيها صورة البرق السريع في إبراقه ومضيه بحالة المرأة عندما تضطرب في مشيتها ، عند إنحائها وانثنائها أثناء سيرها ، استخدم فيها بشار بن برد التشبيه لكي يعبر عن تلك الظاهرة وهو من التشبيه البديع ، وكأن بشار هو أول من فتح أفاق هذا النوع من التشبيه لم يسبقه إليه أحد .

أما الصورة الواقعية عند أبي تمام ، الذي كان أحد روادها في ذلك العصر ، فقد تميزت كلها بالتجديد في كل جوانبها سواءً من حيث ترسيخ واقعية الصورة أو من حيث دلالتها أو من حيث ألفاظها ومعانيها ، ننظر اليه في هذه الأبيات من قصيدة طويلة كان يصف فيها معركة عمورية التي انتصر فيها المسلمون انتصاراً عريقاً نلحظه وقد رسم لوحة تاريخية تزخر بالفخر والانتصار يقول فيها "7":

كَمْ بَيْنَ حَيْطَانِهَا مِنْ فَارِسٍ بَطِلٍ	قَانِي الدَّوَابِّ مِنْ آتِي دِمِّ سَرِبِ
بُسْنَةَ السَّيْفِ وَالخَطِيَّ مِنْ دَمِهِ	لَا سُنَّةَ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مُخْتَضِبِ
لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا	لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالخَشْبِ
غَادَرْتَ فِيهَا بِهَيْمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضُحَى	يَقْلُهُ وَسُطْحَهَا صُنْحٌ مِنَ اللَّهْبِ
حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ	عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسُ لَمْ تَغِبِ
ضَوْءُ مِنَ النَّارِ وَالظُّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ	وظُلْمَةٌ مِنْ دَخَانٍ فِي ضُحَى شَحْبِ
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقْدٍ أَفْلَتْ	وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبِ
مَا رُبِعَ مِئَةَ مَعْمُورًا يَطِيفُ بِهِ	عِغْلَانُ أَبِي رُبَيْعٍ مِنَ الخَرِبِ

تغنى أبو تمام في قصيدته الماضية بكل معاني الفخر والنصر ، فقد جعل من صورة "عمورية" لوحة تذكارية فنية رائعة ، فكانت تمثل واقعا أمام أنظار أهلها ، بما لها من مكانة خاصة في وجدان أهلها وأبنائها ، وبما لها من حصون عاتية وقلاع حصينة ، جعلها تقادم الفاتحين عبر عصور التاريخ .

اعتمد أبوتمام على عبقرية الفذة في رسم صورته الواقعية التشخيصية ، تنوعت صور أبي تمام في هذه القصيدة ، مستخدماً كل أنواع البيان في تجسيد ذلك الواقع ، ربط من

خلال تلك الصور بين ماضي عمورية وحاضرها ، فكان توزيعه لتلك الصور منطقياً ، حيث كشف لنا من خلال تلك الصور مشاهد الخراب ولوحات الدمار ، كما وضع حقيقة واقعية في عقول الناس أن تلك المعركة ، هي معركة بين الكفر والإيمان ، نلاحظ أيضاً أن صورته اعتمدت على المنطق ، وغالباً ما يحول أقيسته المنطقية الى أقيسة فنية ، ولوحات واقعية معتمداً على كده الذهني الذي جعله يتقن تلك الصور عبر خياله الواسع.

فأبوتام تفاعل مع الحدث بكل جوارحه ، فهو يكشف صورته من خلال أبعادها ، ودلالاتها ، وإظهار ما تميز به تلك الصور من تجليات ومكونات ، حيث أن الشاعر تغنى بخراب " عمورية " ، وفي الوقت نفسه رسم لنا بطولات ومدوحه حين فتح " عمورية " ، وكأن الشاعر يعجب منها بكل شيء قبيح ، لأنه يرمز الى تشفي المسلمون بأهلها ، ويشند إعجاب الشاعر بمشاهد الخراب والدمار فيلتمس لبيان موقفه بعضاً من تداعيات صور التراث ، فيجدُ بديار مية العامرة ، وموقف ذي الرمة منها خير معين على بيان تلك الصورة، وخير معادل لتصوير موقفه منها "8" نلاحظه حين رسم لنا تلك المشاهد من انتصارات لممدوحه ، ومن خراب ودمار عمورية فإنه قد استعان بما أوتي من مفردات لغته العريقة ومعانيها الجميلة ، ليعطي صورته جمالاً وبهاءً ووضوحاً.

نلاحظه في القصيدة السابقة نفسها يصور لنا حالة قائد الروم وهو يعاني ويلات الهزيمة وما لقيه من مشاق ومعاناة ودمار ، حيث صور لنا أبو تمام ذلك المشهد في صور واقعية توحى بعمق المعاناة فيقول "9" :

لَبَّيْتُ صَوْتًا زَيْطَرِيًّا هَرَفَتْ لَهَا سَ الْكِرَى وَرُضَابَ الْخُرْدِ الْعُرْبِ
لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنِ تُوفِلِسُ وَالْحَرْبُ مَشْتَقَّةٌ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ
غَدَا يُصَرِّفُ بِالْأَمْوَالِ جِرْيَتَهَا فَعَزَّهُ الْبَحْرُ دُو الْتِيَارِ وَالْعُبُبِ
هَمَّاتٍ! زُعَزَعَتِ الْأَرْضُ الْوَقُورَ يَهْمَنُ غَزُوَ مُخْتَسِبٍ لَا غَزُوَ مُكْتَسِبٍ
وَلَى وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِيئِ مَنْطِقَهُ بِسَكْنَتِهِ تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَحْبِ
تَسْعُونَ أَلْمًا كَأَسَادِ السَّرَى نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ قَبْلَ نُضِجِ التَّيْنِ وَالْعَيْبِ

هكذا جسّد أبو تمام صورته السابقة وهو بصدد عقدها ووضعنا في جانب مدحي لها من خلال تضخيمه لتلك الصور ، وأحياناً نجده يقف متردداً بين مشاهد الموقف ، لذلك نلاحظه "طول القصيدة وعلى مدار صورها الجزئية يستمر في تكرار المواقف وكأنه يأبى إلا أن يقرن موقف الممدوح بموقف عدوه ، وهو ما دفعه الى التردد بين المشاهد، وشجعه على الاستطراد فيها بين كلا الطرفين ، ففي مقابل موجب الكرم والشجاعة في شخص

المعتصم بالله ، يصر على عرض سالب الصفتين لدى قادة الروم من أعدائه ، ومن تفاصيل صورة المنتصر يصر على إبراز موقف المنهزم وجبنه ومحاولته الفرار ، أو افتداء نفسه من كوارث الهزيمة التي حلت به على أيدي المعتصم ، ثم يؤكد ما يذهب إليه من واقع ذلك القوام العددي الذي يصوره في جيش العدو المنهزم ، ثم ما صلَّ بجنده من قتل أدى الى تتاثر الجثث وتمزق الأشلاء ، بل الى نضجها منشدة نيران المعركة ، وهول أحداثها الجسام ، ومن خلال تلك العلاقة الجدلية المطردة راح يعرض جوانب المعركة موزعة بين المعسكرين في وضوح فني وتمايز تصويري دال على تمايز انفعاله تجاه شقي الحدث العظيم "11"

وأما أبو نواس فقد تميز عن غيره من رواد التجديد ، إذ كان مُقلِّداً في هذا الجانب من التصوير الواقعي نظراً لما عُرف عليه من إتجاهه نحو اللهو والمجون والليالي الخمرية ، فقد كان خمرياً في شعره ، وميله وإسرافه إلى تعاطي الخمر ، نلحظه في قصيدته التالية "11" يرسم لنا صورة واقعية وقد اتسمت بشيء من المبالغة ، ارتسمت الصورة الأولى على شكل إحدى الحيوانات المفترسة وقد جسدها في صورة أسد مفترس ، وصور لنا الثانية في صور أحد الطيور الجارحة وهو العقاب قال فيها :

أَسَدًا بَاسِطًا ذِرَاعِيهِ ، يَعدُو أَهَرَّتَ الشَّدقِ ، كَالِحَ الأَنْبَابِ
لَا يُعَانِيهِ بِاللِّجَامِ ، وَلَا السَّو طِ ، وَلَا غَمَزِ رِجْلِهِ فِي الرِّكَابِ
عَجِبَ النَّاسُ إِذْ رَأَوْهُ عَلَى صَو رَةِ لَيْثٍ يَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
سَبَّحُوا إِذْ رَأَوْكَ سِرَّتَ عَلَيْهِ كَيْفَ لَوْ أَبْصَرُوكَ فَوْقَ العُقَابِ
ذَاتُ زَوْرٍ وَمِنَسِرٍ ، وَجَنَاحِي نِ تَشُقُّ العُبابَ بَعْدَ العُبابِ
تَسْبِقُ الطَّيْرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا مَا إِس تَعَجَّلُوهَا بِجِيئَةٍ وَذَهَابِ

بالرغم من قلة إنتاجه في هذا الجانب إلا أنه كانت له صورته الواقعية رسمها بواقعية مطلقة ، كان مبدعاً في رسم وتجسيد هاتين الصورتين من خلال أبياته السابقة ، حين نراه يصور لنا حراقتين وقد جسدهما على هيئة صورة أسد وعُقاب ، إذ نلحظه وقد بلغ به الاحساس وعظمة الشعور مبلغهما ، حين قام بتخيل تلك الأبعاد للجزئيات الدقيقة ووضعها موضع الاحساس الفعلي أمامه ، فهو قد صور الأولى على شكل أسد ورسم الصورة بشكل كامل في هيئتها من حيث ما تميزت به وتكونت منه من شدة عظيم وأنياب بارزة ، صورة

واضحة وكأنها حقيقة ماثلة أمام الأعيان ، ثم ترسم الصورة الثانية التي تخيلها أبو نواس وهي على شكل عُقَاب ، ذات ملامح واضحة من فسر وجناحين ، كما صور لنا الأولى في مسيرها وهي تمخر عباب البحر ، إنه الشاعر المبدع الذي تميزت صورته بالمقارنة وكانت تلك سمة خاصة به، حيث نراه دائماً يضع المقارنة بين الأشياء بخاصة مقارنته بين الأشياء التي يستخدمها البشر في الحياة اليومية .

هكذا ارتسمت أمامنا صور هؤلاء الشعراء بكامل حقيقتها والتي تشبه الواقع فيما نلاحظه ولذلك أطلقوا عليها الصور التجديدية الواقعية لقربها من الواقع المصور . إذ استطاعوا أن يطوعوا اللغة وما حوته من ألفاظ ومفردات ومعاني سامية وقيم رائعة ومبادئ ترقى لمستوى تطلعاتهم لأجل خلق هذه الصور الواقعية الجميلة .

المطلب الثاني :

التصوير القصصي ودوره في تجديد الصورة الفنية :

يعد التصوير القصصي رافداً مهماً من روافد الابتكار والتجديد عند كل من بشار بن برد وأبي تمام وأبي نواس ، إذ أن قدرة هؤلاء الشعراء تجاوزت غيرهم من شعراء عصرهم ، انطلق هؤلاء الشعراء في رسم صورهم مستغلين عناصر الطبيعة كرافدٍ مهم لهم في اظهار قدراتهم الفنية .

نلاحظ الشاعر بشار بن برد يطالعنا بصورة قصصية غاية في الدقة والاتقان حين نراه يجسد أجمل الصور القصصية في القصيدة التالية ، "11" والصورة التي رسمها بشار بن برد هنا ، أنه كلف غلمانه بأن يكونوا رسلاً بينه وبين فتياته أو عشيقاته ، وقد كان حساده كثيراً ومن يقومون بالوشاية عنه للناس ، وليس ذلك فحسب فقد زين صورته تلك بمجالس اللهو والسهر والهوى ، متخذاً من رؤيته لعفة المرأة أسلوباً لوضوح صورته يقول فيها :

أرسلن في لطفٍ إليَّ أنِ إنتنا غابَ الرقيبُ وما تخافُ وعيدا
فأتينهُنَّ معَ الجريِّ يقودني طرباً ويا لكَ قائداً ومقودا
لما اللقينا قلن: هاتِ فقدَ مَضتِ سنَةٌ نُؤمِّلُ أنِ نراكَ قعيدا
حدَثَ فقدَ رقدَ الوشاةُ وليتَهُم حَتَّى القِيامةِ يلبثونَ رُقودا
قُلْتُ: إفترحنَ منَ الهوى فسألننيطُرفَ الحديثِ فُكاهَةً ونَشيدا
حَتَّى إذا بَعَثَ الأذنينُ فراقنا ورأيتُ منَ وجهِ الصبّاحِ خُودا
جَرَتِ الدُموعُ وقُلن: فيكَ جَلادةٌ عَنَّا ونَكَرَهُ أنِ نراكَ جليدا

حوار قصصي طريف صورته لنا بشار بن برد من خلال أبيات قصيدته السابقة ، فقد جسد صورته على هيئة قصة قصيرة ، صاغها في أسلوب شعري ، وكانت مجريات فصولها عبارة عن مجموعة من الفتيات ، قمن باستدعاء بشار إليهن في وقت غاب فيه العقل ، وقد استحضر بشار في ذلك المشهد اللهو والعبث والقانيات ، ارتسم الحوار الذي جسده بشار في صورته القصصية مشتملاً على أطرافه ، الشاعر والمكان والفتيات اللواتي دعيته لذلك المشهد إلى أن أشرفت خيوط الفجر وبزغ نوره .

وفي مشهد آخر من صورته القصصية نلمحه وقد صور لنا صورة قصصية رائعة ، تمثلت في قصة بغيره الذي تصوره حماراً وحشياً ، الذي كان يغار على زوجته ، نلحظ ذلك في قصيدته التي قال فيها "12" :

أَمَقُّ غُرَيْرِي كَأَنَّ قُتُوْدَهٗ عَلَى مُثَلِّثِ يَدْمِي مِنَ الْحُقْبِ حَاجِبُهُ
غَيْرٍ عَلَى أَصْحَابِهِ لَا يَرُوْمُهُ خَلِيْطٌ وَلَا يَرْجُو سِوَاهُ صَوَاحِبُهُ

في البيتين السابقين يضعنا بشار على مقربة من قصته القصيرة ، وإن كانت أحداثها قد تباينت بين ناظره ، لكنها ارتسمت واضحة أمام مخيلتنا ، فهو صور لنا حالة حماره الوحشي ، وقد نال من ذلك العشب الأخضر وحوله أبناؤه وبناته ، أما إنائته فهن يُحطن به من كل جانب ، وفي لحظة اختار ذلك الحمار بناته زوجات له وقام بطرد أبناؤه من حوله ، صورة نسج خيوطها بشار فارتسمت أمام أعيننا واقعاً ملموساً .

ومن الصور ذات الحوار القصصي الدرامي التي أبدعها بشار في إحدى قصائده ، هذه الصورة القصصية الجميلة "13" ، التي تغنى فيها بإحدى معشوقاته حيث قال :

قَدْ لَامَنِي فِي خَلِيَّتِي عَمَّرُ وَاللَّوْمُ فِي غَيْرِ كُنْهِي قَدْرُ
قَالَ أَفِقُ قُلْتُ لَا فَقَالَ بَلَى قَدْ شَاعَ فِي النَّاسِ عَنكُمْ الْخَبْرُ
قُلْتُ إِنْ شَاعَ مَا اعْتِدَارِي مِمَّ مَا لَيْسَ لِي فِيهِ عِنْدَهُمْ عُذْرُ
لَا أَكْتُمُ النَّاسَ حُبَّ قَاتِلْتِي لَا وَلَا أَكْرَهُ الَّذِي ذَكَرُوا
لَوْ مَا فَلَا لَوْمْ بَعْدَهَا أَبَدًا صَاحِبِكُمْ وَالْجَلِيلِ مُحْتَضَرُ
فَمَ فَمَ إِلَيْهِمْ فَقُلْ لَهُمْ قَدْ أَبِي وَقَالَ لَا لَا أَفِيْقُ فَاِنْتَحِرُوا

صورة انتقاها من واقع حياته الخمرية التي تميزت باللهو والعبث والمجون ، ولكنه أظهر فيها عبقريته ، إذ نراه استخدم الحوار الدرامي الذي استعان له من الالفاظ والمعاني

ما واكب حدث الصورة ، وقام كذلك بتكرار بعض الأفعال مثل "قال" ثلاث مرات ، والفعل "قم" مرتين، والحرف "لا" أربع مرات ، بغرض منح صورته موسيقى داخلية تعزز جمالها وتوضيحها .

وأما الصورة القصصية عند أبي تمام فهي تختلف عن غيره ، فقد اعتمدت على موروثاته الثقافية من تواريخ ومفاجآت ، ومفردات لغوية وبيانية فكانت وسائله في إبداع صورته القصصية ، نلمح ذلك في قصيدته التالية "14" التي كان يمدح فيها أحد معجبيه يقول فيها

إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمَّا صَالَ كُنْتُ لَهُ خَلِيفَةَ الْمَوْتِ فِيمَنْ جَارَ أَوْ ظَلَمًا
قَرَّتْ بِقُرَّانِ عَيْنِ الدِّينِ وَانْشَرَّتْ بِالْأَشْتَرَيْنِ عَيْونُ الشَّرِكِ فَاصْطَلَمًا
وَيَوْمَ خَيْرِجِ وَالْأَلْبَابِ طَائِرَةٌ لَوْ لَمْ تَكُنْ نَاصِرَ الْإِسْلَامِ مَا سَلِمًا
أَضْحَكَتْ مِنْهُمْ ضِبَاعَ الْقَاعِ ضَاحِيَةً بَعْدَ الْعُبُوسِ وَأَبْكَيْتِ الْعُيُونَ دَمًا
بِكُلِّ صَعْبِ الذُّرَا مِنْ مُصْعَبٍ يَقِظُ إِنْ حَلَّ مُنْتَدًا أَوْ سَارَ مُعْتَرِمًا
بَادِي الْمُحَبِّ لِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَمَا يُرَى بَغَيْرِ الدَّمِ الْمَغْبُوطِ مُثَلِّمًا
زَالَتْ جِبَالُ شُرُورِي مِنْ كِتَابِهِمْ خَوْفًا وَمَا زُلْتُ إِقْدَامًا وَلَا قَدَمًا
بَدَلْتُ أَرْؤُسَهُمْ يَوْمَ الْكَرْيَهَةِ مِنْقَنَا الظُّهُورِ فَنَا الْخَطِيَّ مُدْعَمًا

استعان أبو تمام في بناء صورته بوسائل مختلفة ، منها بعض العناصر البيانية كالتشخيص والتجسيد ، ومنها المبالغة والمقابلة ، بغرض التجديد والابتكار ، فهو قد صور الخليفة في صورة خليفة الموت ، ثم صورته بأنه عين الموت في إشارة واضحة إلى ما يرمز إلى الشر بعينون الشرك والألباب الطائرة ، إلى جانب استعانه برموز الطبيعة كالضباع الضاحكة ، والعيون الباكية ، تلك الصور التي رسمها أботمام تحاورت مع بعضها وانتجت لنا صوراً قصصية رائعة ، فكانت أشبه بالملحمة القصصية وفي جانب آخر من إبداعات أبي تمام نراه ينسج لنا صورة قصصية أخرى تتمثل في مظاهر الحياة اليومية في قصيدة رائعة يقول فيها "15" :

رُمِيَتْ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ صَفَاةُ الِ رُومِ جَمْعًا بِالصَّيْلِمِ الْخَنْفَقِيْقِ
بِالْأَصْبِلِ الْغَطْرِيفِ وَالذَّهَبِ الْإِبْدِ رِيْزِ فِينَا وَالْأَرْوَعِ الْغَرْنِيْقِ
فِي كَمَاةٍ يُكْسَوْنَ نَسَجَ السَّلْوَقِ يَّ وَتَغْدُو بِهِمْ كِلَابٌ سَلْوَقِ

يَتَسَاقُونَ فِي الْوَعَى كَأَسَ مَوْتٍ وَهِيَ مَوْصُولَةٌ بِكَأَسِ رَحِيقٍ
وَقَعَةٌ زَعَزَعَتْ مَدِينَةَ قُسْطَنْدُ طِينٍ حَتَّى ارْتَجَّتْ بِسُورِ فُرُوقٍ
كَمْ أَسِيرٍ مِنْ سَيْرِهِمْ وَقَتِيلٍ رَادِعِ الثَّوْبِ مِنْ دَمِ كَالْخَلُوقِ
يَسْتَنْغِبُ الْبِطْرِيقَ جَهْلًا وَهَلْ تَطُّ لُبُّ إِلَّا مُبْطِرَقَ الْبِطْرِيقِ

استلهم أبو تمام في صوره التي مرت بنا في القصيدة السابقة من الطبيعة كل جزئياتها ومظاهرها وصاغ لنا هذه الصور الجميلة وكأنها شخوص شاخصة أمامنا، فاستعان بالنخيل والصخور والجبال ، والأنهار وأنواع الخمور والوديان ، وصنف الرجال الشجعان ودروع الحرب المصنوعة بسلوق اليمن ، وسبايا الحرب ، والمدن الرومانية مثل الناطوق ودروليه وأنهارها مثل ما شان والرزيق وفروق والمدنية الرومانية الشهيرة " قسطنطينية " ، فأصبح المشهد واضحاً وجلياً ارتسم أمامنا وكأنه على الواقع .

نجد في المقابل الصورة القصصية عند أبي نواس ، قد اتجهت نحو المقارنة إذ اعتبر أبو نواس ذلك منهجاً في أسلوب تجديده للصورة القصصية ، كما نجده يستخدم أسلوب المبالغة في وصفه ، بغرض إظهار صوره القصصية في مشهد تصويري واقعي ، يؤكد ذلك ما ذكره في قصيدته التالية "16" التي يقول فيها :

شَهِدْتُ جَلْوَةَ الْعُرُوسِ جِنَانًا فَاسْتَمَلْتُ بِحَسْنِهَا النَّظَّارَةَ
حَسَبُوهَا الْعُرُوسَ حِينَ رَأَوْهَا فَالِيهَا دُونَ الْعُرُوسِ الْإِشَارَةَ
قَالَ أَهْلُ الْعُرُوسِ حِينَ رَأَوْهَا مَا دَهَانَنَا بِهَا سِوَى عَمَّارَةَ

أبو نواس شاعر عاشق ، وشاعر مبدع في صوره واختياراته ، وهو من شعراء رواد التجديد في العصر العباسي ، انطلق في الابيات السابقة إلى وصف محبوبته التي كان يراقبها ويتعقب سيرها ، رسم لها صورة قصصية حينما ذهبت في ليلة من الليالي إلى حفلة عرس ، فهو حين صورها قال أنها كانت ذات حسن وجمال ، فاق جمالها العروس التي ذهبت إليها فصرفت أنظار الآخرين إليها بدلاً من أن الأنظار كانت متجهة نحو العروس صاحبة الشأن ، استطاع أبو نواس بهذا التصوير الدقيق أن يجسد لنا صورة قصصية ذات مضمون حوارى قصصي ، فكان مبدعاً حين اختار من الألفاظ والمعاني ما يجسد ذلك المشهد .

وفي مشهد آخر يصور لنا أبو نواس صورة قصصية من واقع الطبيعة وبالتحديد في البراري أي الفضاء الشاسع والصحراء ، وما يدور في تلك الأماكن من أحداث ووقائع بين الحيوانات والصيادين مستعيناً بخياله الخصب في تصوير ذلك المشهد من قصيدة قال فيها "17":

لَمَّا غَدَا الثَّعْلَبُ فِي إِعْتِدَائِهِوَالْأَجَلُ الْمَقْدُورُ مِنْ وَرَائِهِ
صَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ أَعْدَائِهِسُوطَ عَذَابٍ صَبَّ مِنْ سَمَائِهِ
مُبَارَكًا يُكْتَبُ مِنْ نِعْمَائِهِتَرَى لِمَوْلَاهُ عَلَى جِرَائِهِ
تَحَدَّبَ الشَّيْخُ عَلَى أُنْبَائِهِيُكِنُّهُ بِاللَّيْلِ فِي غِطَائِهِ
يُوسِعُهُ ضَمًّا إِلَى أَحْشَائِهِوَأَنْ عَرَى جَلَّلَ فِي رِدَائِهِ
مِنْ حَشِيَّةِ الطَّلِّ وَمِنْ أُنْدَائِهِيُضُنُّ بِالْأَرْدَلِ مِنْ أَطْلَائِهِ
ضَنَّ أَخِي عُكْلَ عَلَى عَطَائِهِيُبِيعُ بِاسْمِ اللَّهِ فِي أَشْلَائِهِ
تَكْبِيرُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ دُعَائِهِحَتَّى إِذَا مَا إِشْتَامَ فِي مَلَائِهِ
وَصَارَ لِحَيَاهُ عَلَى أَنْسَائِهِوَلَيْسَ يُنْجِيهِ عَلَى دِهَائِهِ
تَنْسَمُ الْأَرْوَاحَ عَلَى عِلْبَائِهِكَذَجَّكَ الْقَفْلَ عَلَى أَشْبَائِهِ
كَأَنَّمَا يَطْلُبُ فِي عِفَائِهِدَيْنًا لَهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهِ
فَفَحَّصَ الثَّعْلَبُ فِي دِمَائِهِهَا لَكَ مِنْ عَادٍ إِلَى حَوَائِهِ

استعان أبو نواس في الأبيات السابقة بجملة من العناصر التي لها علاقة مباشرة بأحداث قصته ، فهو صور عظمة الموقف من حيث سرعته وتلاحقه وبين الأحداث الدائرة والعنف المصاحب لتلك الأحداث ، في الوقت نفسه صور لنا عناصر قصته وأهمية كل عنصر من تلك العناصر ، ونراه قد جسد شخوص تلك القصة تجسيدا كاملاً ، حيث برزت تلك الشخوص في كل من الثعلب الماكر ، والكلب وتهيبه لصاحبه واستعداده للقيام بدوره المناط به والعلاقة التي تربطه بصاحبه ، أتجه أبو نواس بعد ذلك إلى تصوير النهاية الأليمة لتلك الأحداث والمتمثلة في إراقة الدماء من الفريسة ، وما آلت إليه شخوص قصته ، مستعيناً في ذلك بخياله الغصب في رسم أحداث تلك القصة .

المطلب الثالث:

التصوير الحسي ودوره في تجديد الصورة الفنية :

للصورة الحسية دور مهم في إثراء الشعر العربي ، فهي محل إهتمام الشعراء على اختلاف مناحيهم ، ولطالما حاول كثير من الشعراء الإهتمام بالصورة الحسية في أشعارهم ، لأنها تعبر عن الجانب الحسي في حياتهم ، لذلك تبرز أهميتها في كونها تهتم بالكثير من القضايا ، وبخاصة تلك الصور التي تبرز قيمة ومحتوى الصورة ، حيث ظل هذا المبدأ يشكل هاجساً في نفس الشاعر ، ومدى تحقيقه لأهدافه في هذا الجانب .

إذ نلاحظ "أهمية هذا التعلق القوي بجميع عناصر التصوير الفني ومقوماته ووظائفه حين يحاول التحليل النقدي للصور الفنية أن يتتبع الكثير من الصور التي لا تتضح دلالاتها بمعزل عن الكثير من السمات الحسية ، ولعل ذلك ما دعا الكثير من النقاد إلى أن يشترطوا في الصورة إدراكاً لأهمية ذلك أن يكون لها وضوح ولون وحركة" "18" إن سمات الصورة الحسية عند هؤلاء الرواد والمتمثلة في الحركة واللون والوضوح ، هي سمات بارزة ولا ينبغي أن تنفصم عن الصورة الذهنية .

الصورة الحسية ودورها في تجديد الصورة الفنية عند بشار بن برد :

بشار بن برد شاعر فقد بصره منذ صغره ، ولكنه شاعر مبدع ومصور منحه الله شاعرية فذة استطاع من خلال خياله الخصب ، وذوقه الرفيع أن يرسم لنا صورة حسية جميلة ، نلاحظ ذلك في بيته التالي الذي يقول فيه "19" :

أَمَامَهُ قَدْ وُصِفَتْ لَنَا بِحُسْنٍ وَأَنَا لَا نَرَاكَ فَالْمَسِينَا

في البيت السابق نلاحظ أن بشاراً يشير إشارة واضحة إلى أنه فاقد أبصره في قوله "فالمسينا" لذلك ألمح لمن كان يتغزل بها بأن تلمسه وتتحسسه ، وهذا الوصف في غاية التصوير والتحسس ، فهي صورة حسية في غاية الدقة والجمال ، ذلك لأنه سمع من الآخرين يصفون أمامة بالحن والجمال فأدرك بشار ذلك المشهد ، فعبّر عنه بهذه الصورة الحية العميقة .

ونراه في قصيدة أخرى يجسد لنا صورة حسية ذات ملامح واضحة تمثلت في رسمه للعيون حين يكون لها بريقاً لامعاً ، وحيث تذرّف الدموع على الحبيب بخاصة في لحظات الفراق ، عند ذلك تفقد العيون النوم ، وتظل ساهرة في إنتظار الحبيب ، جسد بشار ذلك المشهر بصورة حسية في البيتين التاليين الآتي ذكرهما "21":

نَطَّقْتُ فَانطَقَ مَا سَمِعْتُ مَدَامَعِي عَنْ كُلِّ نَاطِقَةٍ تَقُولُ سَدَادًا

وَكأَنَّ ما سَمِعَتْ له بِحَدِيثِها هأزُونَ يُسَلِّبُ مُقَلَّتِيهِ رُقَادًا

استطاع بشار في الصورة الحسية السابقة أن يبين لنا مبالغته في تجسيد صورته الحسية، رغم أنها كانت مبالغة لطيفة ومقبولة وليست من المبالغات الممقوتة ، لأن الموقف يستدعي ذلك ، فهو قد تحدث عن مظهر يتعين عليه وصفه بالجمال ، حين وصف من كان يصفها وجعل حديثها ينطق دمعاً ، وهو بذلك منح الدمع صفة الكلام وفي المفهوم أنّ الدمع لا يتكلم .

وفي مشهد آخر يتسم بدقة التصوير والابداع الخيالي يرسم لنا بشار صورة حسية يبين فيها خفة الطرف من خلال قصيدة يقول فيها "21" :

يُكَلِّمُها طَرْفِي فَتُومِي بِطَرْفِها فَيُخَبِّرُ عما في الضمير من الوجد

فإنَّ نَظَرَ الواشونَ صَدَّتْ وأَعْرَضَتْونَ عَفَلُوا قالَتْ أَلَسْتَ على العهد

من يتأمل الصورة السابقة يلحظها أنها تنتمي إلى ما يسمى بلغة العيون بالرغم من أن بشاراً كفيف البصر ، وحببيته تبدو وكأنها ماثلة أمام عينيه ، وإحساسه نحوها يحدثه باللهفة واللوعة عليها والشوق والحنين إلى لقيائها ، في الوقت نفسه لا يستطيع أن يبوح لها بذلك أمام المأى ، الواشون من حولها يراقبون ما يحدث في كل لحظة مما يحتم عليه كبت مشاعره ومتى سنحت له الفرصة ، باح لها بما يضمه ويدور بخلدته نحوها ، لكنه مع ذلك فإن طرفه يراقبها باستمرار ولا يغيب عن طرفها ، ومتى توفرت الفرصة لهما ، فإنهما ينقلان لبعضهما ما يحسان به من عواطف وأحاسيس تلك هي مخيلة بشار بن برد في رسم صورته ، فإنه يختار لها من العناصر ما يلائمها ويجسدها في أجمل صورة حسية ، نراه هنا قد اختار الجزئيات صورته الايماء والطرف ، لكي يكون وقع الصورة أجمل وأدق .

ونلاحظه في صورة أخرى أكثر جمالاً وأعظم تأثيراً ، حين نراه يعوض عن فقده بصره باستغلاله نباهة فكره وقوة خياله ويُعد مداركه ، في رسمه لصورته وبخاصة في جانبها الحسي يجسد بشار ذلك في قصيدته التالية التي قال فيها "22" :

يا لَيْلَتِي تَزْدادُ نَكَراً مِنْ حُبِّ مَنْ أَحَبَبْتُ بَكْراً

حوراءُ إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْكَ سَقَتَكَ بالعينينَ خَمْراً

وَكأَنَّ رَجَعَ حَدِيثِها قِطْعُ الرِياضِ كُسَيْتَ زَهْراً

وَكأَنَّ حَتَّ لسانِها هأزوتَ يَنْفُتُ فيهِ سَحْراً

وَكأنَّها بَرْدُ الشَّرَابِ صَفاً وَوَأفَقَ مِنْكَ فَطَراً
جَنِيَّةً إنْسِيَّةً أَوْ بَيَّنَ ذَلِكَ أَجْلاً أَمَراً

جسد بشار في الأبيات السابقة صورته وسخر لها من المكونات ما يناسبها ، خاصة عندما نراه وقد ربط شعوره بما تهيأ له من مذاق الخمر أثناء شربه له .

انطلق بعد ذلك في تجسيد معالم صورته ، ففي المشهد الأول جعل عشيقته وكأنها قطع الرياض ، مستغلاً التشبيه التمثيلي في رسم تلك الصورة ، وهذا التشبيه هو تشبيه المعقول بالمحسوس كتشبيه الخلق الكريم والطيب بالعطر الفواح ، وشبهة أجزاء الكلام وهيئته ومقاطعته في الاختلاف وتتنوع المحاسن بقطع من الرياض في جمال منظرها ، ولكي تكتمل الصورة بهاءً وحسناً ظهر النور فوقها مما زادها جمالاً ووضوحاً ، اختار بشار هذا التمثيل وهو من بديع التمثيل لأنه يقبل التجزئة ، وذلك بتشبيه أجزاء الهيئة المشبهة بأجزاء الهيئة المشبه بها ، إذ نلاحظه يشبه مقاطع الكلام الجميلة بالرياض وخضرتها ويعقد تشبيهاً آخرلاً فيه من اللطائف والمحسنات الزائدة على شرف المعنى بزهر الرياض ، ثم يرسم تشبيهاً جميلاً يشير فيه إلى الجمال المحسوس بالحواس مثل النظر واللمس والشم وهي من الصور الحسية الرائعة يربطه بما تزين به الارض أو الطبيعة من أزهار وحدائق كثيرة الألوان ، ثم يختم صورته المتخيلة بصورة محبوبته ونراه يشبهها ببرد الشراب الذي يثير مذاقه لذة الشاربين ببريق لونه اللامع .

ونلاحظه في صورة حسية أخرى يستفيد من العناصر البيانية ليعقد بها صورة حسية في غاية الجمال ، يتكىء فيها على عقد المشابهة والجمع بينها وبين العديد من معالم الجمال والخلق والإبداع الفني المتكامل في قصيدة قال فيها :

وَأخِرَ عَهْدٍ لِي بِهَا يَوْمَ أَقْبَلْتَ تَهَادَى عَلَيَّاهَا قَرَقَرٌ وَرِداءُ

عَشِيَّةً قَامَتْ بِالْوَصِيدِ تَعَرُّضاً وَقَامَ نِساءً دُونَهَا وَإِماءُ

مَنْ البِيضِ مِعْلاقِ القُلُوبِ كأَنَّما جَرى بِالرُّقِيِّ فِي عَيْنِها لَكَ ماءُ

إِذا سَفَرَتْ طابَ النِّعِيمُ بِوَجْهِها وَشُبَّهَ لِي أَنَّ المَضِيقَ فَضاءُ

الخيال الخصب الذي أمتاز به بشار ، ودقة الرسم والتصوير واختيار المعاني والألفاظ ، هي جزئيات أمتاز بها بشار دون غيره في تجسيد صورته الحسية ، ومن خلال ذلك أحاط صورته بإطار حسي رائع ، تلك الجزئيات وضَّفتها بشار في طرح رؤياه القصصية الحسية ،

وجعل لشخصيات قصصه أدواراً مهمة ورائعة ساهمت في نجاحها ، إلى جانب العناصر الأخرى التي ساعدت في رسم صورته كالمكان والزمان ، وعنصر الحركة الذي أضفى على شخوص صورته تصويراً حسيّاً رائعاً .

وفي تجسيد تصويري حسي آخر اختار لنا بشار قصة حسية تميزت عن غيرها من الصور الحسية الأخرى ، وليس من قبيل المبالغة إذا ما قلنا ، أنه انفرد بهذا النمط من التصوير الحسي حين نراه يرسم صورة حسية لحاسة القلب ، وهي إضافة لروائع الشعر العربي يقول في قصيدة له "24" :

قَالَتْ عُقَيْلٌ بِنُ كَعْبٍ إِذْ تَعَلَّقَهَا قَلْبِي فَأَضْحَى بِهِ مِنْ حُبِّهَا أَثْرٌ
أَتَى وَلَمْ تَرَهَا تَضْبُو فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْفُؤَادَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْبَصْرُ

إنّ ملكة الخيال التي امتاز بها بشار بن برد جعلته يرسم صورته الحسية بكل جزئياتها ، حين اختار من تلك الجزئيات حاسة القلب وهي المركز الحواس الجسمية كلها ، فالقلب هو الذي يرى الكثير من الأشياء وما يراه القلب قد لا يراه البصر ، فالمحيط يغني عن البحر ، فبشار حين وصف محبوبته دون أن يراها لكنه جسد جزئيات صورتها بعيداً عن حاسة النظر ، وهو بهذا التصوير الحسي الدقيق فاق غيره في هذا المجال وأقنع الجميع بأهمية القلب في الإحساس بالحب والعشق والغرام .

• الصورة الحسية ودورها في تجديد الصورة عند أبي تمام :

الصورة الحسية عند أبي تمام ، تمتاز بالبساطة والتمكن لكنها أكثر عمقاً وأفضل أثراً، إذ نلاحظه يختار نمطاً مغايراً لغيره من شعراء التجديد ، فهو يجيد اختيار عناصره البيانية بدقة متناهية ، ويرسمها في لوحة بيانية حسية جميلة من خلال تقابل أجزاء الصورة الحسية ، معتمداً على بعض المبالغات الجميلة والتي نجدها في تصويره الحسي ، إذ نرى ذلك في قصيدته التي يقول فيها "25" :

لَمَّا رَأَى جَمْعاً قَلِيلاً فِي الْوَعَى وَأُوَلُو الْحِفَافِ مِنَ الْقَلِيلِ قَلِيلُ
لَاقَى الْكَرِيهَةَ وَهُوَ مُغْمَدٌ رَوْعِهِ فِيهَا وَلَكِنْ سَيْفُهُ مَسْلُوكُ
وَمَشَى إِلَى الْمَوْتِ الرُّوَامِ كَأَنَّمَا هُوَ فِي مَحَبَّتِهِ إِلَيْهِ خَلِيلُ
لَمْ يُؤِدْ مِنْهُ وَاحِدٌ لَكِنَّمَا أَوْدَى بِهِ مِنْ أَسْوَدَانَ قَبِيلُ
أَضَحَّتْ عِرَاضُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ وَأَخِيهِمَا وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوكُ
أَبْنِي حُمَيْدٍ لَيْسَ أَوْلَ مَا عَفَا بَعْدَ الْأَسْوَدِ مِنَ الْأَسْوَدِ الْغَيْلُ

مزالَ ذاك الصَّبْرُ وَهُوَ عَلَيكُمْ بِالْمَوْتِ فِي ظِلِّ السُّيُوفِ كَفَيْلُ
مُسْتَبْسِلُونَ كَأَنَّمَا مُهْجَانُهُمْ لَيْسَتْ لَهُمْ إِلَّا عِدَاةٌ تَسِيلُ
أَلْفُوا الْمَنَايَا فَالْقَتِيلُ لَدَيْهِمْ مَنْ لَا يُخَلِّي الْحَرْبَ وَهُوَ قَتِيلُ

من خلال سبكه لألفاظه الجليلة ، ومعانيه العميقة استطاع أبو تمام أن يخلق بنا في سماء صوره الحسية الرائعة ، واضعاً العناصر البيانية نصب عينيه وبخاصة الحسية منها، التي ارتسمت فيها معاني الرهبة والتجلي ، فهو بهذا التصوير الحسي يجعلنا نترسم مواقف صوره التي تتمثل في الروح المغمد ، والسيف القاطع المسلول، والسير نحو الموت ، جزئيات صوره اتجه بنا من خلالها الى بناء دلالتها وبما يربطها بغيرها من العناصر الأخرى لصوره ، ليبرز من خلالها القيم المتباينة مثل الصبر والموت والصمود خلال المعركة ولمعان السيوف وظلها الذي يحتمي به ، فهو بذلك استطاع أن يختار لصوره ما يناسبها من العناصر الحسية ووضعا في مكانها المناسب .

وفي صورة أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها نلحظه يصور الحالة النفسية وما ترمي إليه من معاني ذات طبيعة خاصة ، بخاصة عندما يكون ذلك الاحساس نابعاً من الشاعر نفسه نحو الأشياء التي يريد تصويرها أو وصفها ويكون في المقابل موقفه ليس الشعور نفسه نلمح ذلك في قصيدته التي يقول فيها "26" :

أَلَا إِنَّ صَبْرِي مِنْ عَزَائِي بَلَّغَ عَيْشَةَ شَاقَتِي الدَّيَّارِ البَلَّغُ
كَأَنَّ السَّحَابَ العُرَّ غَيَّبَ تَحْتَهَا حَبِيباً فَمَا تَرَقَّا لَهُنَّ مَدَامُ
رُبِي شَفَعْتُ رِيحَ الصَّبَا لِرِياضِهَا إِلَى الغَيْثِ حَتَّى جَادَ وَهُوَ هَوَامُ
فَوَجَّهُ الضُّحَى غَدَاً لَهُنَّ مُضَاجِكُ وَجَنَّبُ النَّدَى لَيْلًا لَهُنَّ مُضَاجِعُ
كَسَاكِ مِنَ الأَنْوَارِ أَصْفَرَ فَاقِعٌ وَأَبْيَضُ نَاصِعٌ وَأَحْمَرُ سَاجِعُ
لَئِنْ كَانَ أَمْسَى شَمَلُ وَحُشِكِ جَامِعاً لَقَدْ كَانَ لِي شَمَلٌ بِأَنْسِكِ جَامِعُ

استطاع أبو تمام من خلال الأبيات السابقة رسم العديد من الصور التي تعبر عن جمال الطبيعة ومكوناتها وما يربطها من العلاقات الانسانية كالشوق والحنين والاشفاق وغيرها من الصفات الحميدة ، نلحظه قد استعان ببعض عناصر الطبيعة في تشكيل تلك الصور الحسية وما تميزت به هذه الصور من الارتباط الوثيق فيما بينها .

• الصورة الحسية ودورها في التجديد عند أبي نواس :

أبو نواس شاعر حساس ، استغرق حياته في اللهو والعبث وشرب الخمر ومجالسة الحسان ، وهو من الشعراء المجددين في العصر العباسي ، أهتم بالجانب الحسي في صوره واستعان بالكثير من العناصر المساعدة لتضمين صوره الجدة والطرافة . من الصور الحسية الرائعة التي جسدها أبو نواس ، هذه الصورة التي يدعو فيها إلى تحسس مواطن الحن والسحر والجمال في الخمر التي كان يعشقها كثيراً لننظر في رسمه في قصيدته التالية التي يقول فيها "27" :

فَاحْبِسْ يَدَيْكَ عَنِ الَّتِي بَقَيْتِهَا نَفْسٌ تُشَاكِلُ أَنْفُسَ الْأَحْيَاءِ
صَفْرَاءُ تَسْلِيكَ الِهُمُومِ إِذَا بَدَتْ تُعْزِرُ قَلْبَكَ حُلَّةَ السَّرَّاءِ
كَتَبَ الْمِرْأَجُ عَلَى مُقَدِّمِ تَاجِهَا سَطْرِينَ مِثْلَ كِتَابَةِ الْعُسْرَاءِ
نَمَّتْ عَلَى نُدْمَانِهَا بِنَسِيمِهَا وَضِيَائِهَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ
قَدْ قَلْتُ حِينَ تَشَوَّقْتُ فِي كَاسِهَا وَتَضَايَقْتُ كَتَضَائِقِ الْعَذْرَاءِ

من خلال عناصر الطبيعة جسد أبو نواس صورته الحسية عندما رسم وتحسس مواطن الابداع السحري والجمالي في معشوقته الخمر ، حين أشعرنا بلون الخمرة التي أشار إليها صراحة في بداية البيت الثاني عندما قال " صفراء " في تلميح صريح الى لون الخمر الاصفر ، أتجه بعد ذلك إلى تجسيد صورة الخمر وقد تخيلها عروساً ترتدي ملابساً بألوان زاهية ، متوشحةً تاجاً يزينها . ثم ينطلق أبو نواس في تتبع ذلك المشهد التصويري الحسي من خلال تقصي لوحة معبرة عن عناصر الطبيعة المتمثلة في الهواء والنسيم الليل والاضواء المشرقة الساحرة في الليالي المظلمة الأمر الذي من خلاله نحس بأن أبا نواس شاعر مبدع ومصور بارع استطاع أن يضعنا في أجواء تتميز بالسحر والجمال . وفي مشهد تصويري حسي آخر ينقلنا أبو نواس عبر خياله السايح في فضاء قصيدته التي يقول فيها "27" :

تَوَهَّمَهُ قَلْبِي فَأَصْبَحَ حَدُّهُ وفيه مكان الوهم من نظري أنثر
ومرٌّ بفكري خاطراً فجرحته ولم أرَ جسماً قط يجرحهُ الفكرُ
وصافحهُ قَلْبِي ، فَالْمَ كَفَّهُ فمن غمز قلبي في أنامله عُرُّ

لم يترك أبو نواس أيَّ موقفٍ إلاً وتخليله وشخصه في صورة حسية ، كان للحس فيها دور بارز ، ومن صورهِ البارعة في هذا الجانب والتي رسمها أمامنا إذ أنه قد "خطر ببال الشاعر فتصوره ماثلاً أمامه ، فنظر إلى خده الوردِي اللون ، فإذا بنظرته ، تحدث جرحاً في خدِّ الحبيب ، لأنه حساس فأقل الأشياء تؤثر فيه حتى النظرة ، ثم مرَّ طيفه بفكر الشاعر أيضاً فجرحه ذلك الفكر ، وهذا شيء عجيب ، إذ كيف يمكن للفكر أن يجرح جسم إنسان ، ثم عمد الى مصافحته بلين ورقة ، وجع ذلك فقد تألم الحبيب من تلك المصافحة ، فالكف ناعم ، لا يتحمل خشونة يد الرجل ، ثم غمزه القلب إني أحبك ، فإذا أنامل الحبيب تظهر فيها الروح" 28

ومن صورهِ المبالغ فيها بشكل يدعونا للتأمل فيها أو بمعنى أنه مبالغ فيها مبالغة دقيقة ما نلمسه في صورته التالية من قصيدة له يقول فيها "29" :

ويا تعالَى عُقاراً ، قَرَقفاً ، رقصتُ عند المِزاح بطاسات وأقداح
تُبدي الشُّموسُ إذا ما الماءُ خالطها شُعاعُ نورِ كَلَمَحِ البرقِ لَمَاحِ

برزت صيغة المبالغة واضحة في عناصر صورته الحسية من خلال البيتين السابقين ، فهو رسم لنا حركة الرقص ، وفي الوقت نفسه رصد صوت الطاسات والأقداح عندما كانت تتمايل مع بعضها ، وفي صورة مقابلة للأولى رصد صور شعاع النور بالبرق اللامع واللماح ، إذ نراه وقد عقد بينهما مقارنة ، مستعيناً ببعض العناصر ذات العلاقة والمتمثلة في الجزئيات البيانية لإيضاح صورهِ ، ويقول في قصيدة أخرى وقد استخدم فيها أسلوب المفاضلة بين صورهِ الحسية ، مستعيناً ببعض الصور البيانية يقول فيها "31" :

حمرأُ تصفرُّ إذا شعشتُ أطفُ في الشاربِ من رُوهِ
شيعَ رِيحَ الوردِ أروأُها وريحُها أطيّبُ من رِيحِ

استطاع أبو نواس في البيتين السابقين رسم لوحة فنية رائعة ، تمثلت في تبكيه بشرب الخمرة ، وفي وقت كان الظلام الحالك مازال مهيمناً على وجه الأرض ، إذ نراه يصف لنا الخمرة فيقول : بأنها حمراء اللون وعند مزجها بالماء تصير أطف من روح الشارب ، وتنتشر رائحتها عبر نسمات الهواء ، فتحملها الريح كما حملت رائحة الورد ، هكذا هو أبو نواس مبدع في صورهِ الحسية من خلال خياله البارع .

أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

من خلال البحث والدراسة توصل البحث إلى النتائج التالية :

1. نضوج الأدب العباسي في تلك المرحلة التاريخية ، الأمر الذي نتج عنه إفراس كوكبة من الشعراء الرواد من أمثال بشار بن برد ، وأبي تمام ، وأبي نواس وتفوقهم في جانب الصورة الشعرية .
2. ظهور التصوير الواقعي والقصصي والحسي في ذلك العصر يدل دلالة واضحة على نضوج الفن التصويري لدي هؤلاء الشعراء الرواد .
3. تفوقهم في استغلال عناصر الطبيعة واستنطاقها وتطويرها في خلق صورهم الفنية المعبرة
4. الإهتمام بالصور المعبرة التي استوحاها هؤلاء الرواد والتي كان لخيالهم فيها دوراً بارزاً ، فكانت صورهم في غاية الدقة والبناء .

فهرس المصادر والمراجع والهوامش

1. الصورة الفنية وتطورها عند رواد التجديد في الشعر العباسي ، فتحية محمود فرج العقدة ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها ، القاهرة ، مصر، ص176 .
2. الصورة الفنية وتطورها عند رواد التجديد في الشعر العباسي ، فتحية محمود فرج العقدة ، ص 311 .
3. ديوان بشار بن برد ، محمد الطاهر بن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، دار السلام للطباعة والنشر ، مصر ، لا ، ط ، ج 1-2 ، ص 197 .
4. ديوان بشار بن برد ، محمد الطاهر ابن عاشور ، ج 3-4 ، ص 121 .
5. ديوان بشار بن برد ، محمد الطاهر بن عاشور ، ج 3-4 ، ص 121 .
6. خزيع المرأة التي تنتني في مشيتها ، المصدر السابق ، ج 3-4 ص 121 .
7. ديوان أبي تمام ، محيي الدين صبحي ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، ت 2118م ، ج 1 ، ص 93 .
8. أبو تمام صوت وأصداء ، عبدالله التطاوي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998 م ، ص 25 .
9. ديوان أبي تمام ، محيي الدين صبحي ، ج 1 ، ص 111-112 .

11. أبو تمام صوت وأصداء ، عبدالله التطاوي ، ص 29.
11. ديوان بشار بن برد ، محمد الطاهر بن عاشور ، ج 1-2 ، ص 231 .
12. ديوان بشار بن برد ، محمد الطاهر بن عاشور ، ج 1-2 ، ص 327 .
13. المصدر السابق ، ج 3-4 ، ص 153-154 .
14. ديوان أبي تمام ، محيي الدين صبحي ، ج 2 ، ص 84-86 .
15. ديوان أبي تمام ، محيي الدين صبحي ، ج 1 ، ص 447-448 .
16. ديوان أبي نواس ، إبراهيم شمس الدين ، ص 229 .
17. ديوان أبي نواس ، إبراهيم شمس الدين ، ص 578-579 .
18. الصورة الفنية وتطورها عند رواد التجديد في الشعر العباسي ، فتحية محمود فرج العقدة ، ص 272 .
19. ديوان بشار بن برد ، محمد الطاهر بن عاشور ، ج 3-4 ، ص 228 .
21. ديوان بشار بن برد ، محمد الطاهر بن عاشور ، ج 1-2 ، ص 124 .
21. المصدر السابق ، ج 3-4 ، ص 52 .
22. ديوان بشار بن برد ، محمد الطاهر بن عاشور ، ج 3-4 ، ص 69-71 .
23. ديوان بشار بن برد ، محمد الطاهر بن عاشور ، ج 1-2 ، ص 151 .
24. ديوان بشار بن برد ، محمد الطاهر بن عاشور ، ج 3-4 ، ص 119 .
25. ديوان أبي تمام ، محيي الدين صبحي ، ج 1 ، ص 176 .
26. ديوان أبي تمام ، محيي الدين صبحي ، ج 2 ، ص 482 .
27. ديوان أبي نواس ، إبراهيم شمس الدين ، ص 643 .
28. ديوان أبي نواس ، إبراهيم شمس الدين ، ص 672 .
29. المصدر السابق ، ص 212 .
31. المصدر السابق ، ص 211 .



مجلة العلوم الشاملة

البحوث المنشورة باللغات الأجنبية

Research Papers in Foreign Languages